

العدد: ١٣٣٩ : هذا الموافق سنة ١٩٢١ م
تنشر في دمشق مرة في الشهر

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٤ م
الحرم وصفر سنة ١٣٦٣ هـ

107665

دوش

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي
الدفع مقدماً

{ في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سنوي
وفي جميع الاقطار ١٠٠٠ =

مطبعة الترقی بدمشق

اعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م

١ السيد محمد كرد علي (رئيس المجمع) دمشق	٢٤ الشيخ محمد زين العابدين حلب
٢ السيد اديب التقي =	٢٥ السيد سويريوس افرام حمص
٣ الدكتور أسعد الحكيم =	٢٦ الشيخ سعيد العرفي دير الزور
٤ الأمير جعفر الحسني =	٢٧ = ابراهيم منذر بيروت
٥ الدكتور جميل الخاني =	٢٨ السيد بشارة الخوري =
٦ = جميل صليبا =	٢٩ = بولس الخولي =
٧ السيد خليل مردم بك (أمين السر العام) =	٣٠ = عمر الفاخوري =
٨ = سليم الجندي =	٣١ الشيخ فؤاد الخطيب =
٩ = شفيق جبزي =	٣٢ الفيكونت فيليب دي طرازي =
١٠ الشيخ عبد القادر المبارك =	٣٣ الشيخ مصطفى الغلاييني =
١١ = عبد القادر المغربي (نائب الرئيس) =	٣٤ الدكتور تقولا فياض =
١٢ السيد عز الدين التنوخي =	٣٥ السيد عارف النكدي عبيدة (لبنان)
١٣ = فارس الخوري =	٣٦ = عيسى اسكندر المعلوف (زحلة لبنان)
١٤ = محسن الأمين =	٣٧ الشيخ أحمد رضا جبل عامل
١٥ = محمد البرز =	٣٨ = سليمان ظاهر =
١٦ الشيخ محمد بهجة البيطار =	٣٩ السيد ادوار مرقص اللاذقية
١٧ الدكتور مرشد خاطر =	٤٠ السيد محمد اسعاف النشاشيبي القدس
١٨ الأمير مصطفى الشهابي =	٤١ = عبد الله مخلص =
١٩ السيد معروف الأرناؤوط =	٤٢ الأب انتاس ماري الكرملبي بغداد
٢٠ = هنري لاوست =	٤٣ الشيخ رضا الشبيبي حلب
٢١ الشيخ راضب الطباخ =	٤٤ السيد طه الراوي =
٢٢ = عبد الحميد الجابري =	٤٥ طه باشا الهاشمي =
٢٣ = عبد الحميد الكيالي =	

اعضاء المجمع العلمي العربي

٤

٤٦ السيد عباس العزاوي	بغداد	٧٢	مارسيه	تونس
٤٧ كاظم الدجيلي	=	٧٣	ماسه	الجزائر
٤٨ الشيخ محمد بهجة الأثري	=	٧٤	السيد محمد الحجوي رباط (مراكش)	
٤٩ معروف الرصافي	=	٧٥	گي	بوليفيا
٥٠ الدكتور داود الجلي	الموصل	٧٦	بوغا	بنز
٥١ احمد أمين بك	مصر	٧٧	دوسو	=
٥٢ السيد احمد حسن الزيات	=	٧٨	كولان	=
٥٣ الدكتور أحمد عيسى بك	=	٧٩	ماسينيون	=
٥٤ أحمد لطفي السيد باشا	=	٨٠	آسين بلاسيوس بحريط (اسبانيا)	
٥٥ السيد خليل ثابت	=	٨١	لوبس	لشونة (البرتغال)
٥٦ خليل مطران	=	٨٢	هيس	سويسرا
٥٧ خير الدين الزركلي	=	٨٣	أراندونك	هولاندة
٥٨ الدكتور طه حسين بك	=	٨٤	هوتسا	=
٥٩ السيد عباس محمود العقاد	=	٨٥	كرينكو	انكلترا
٦٠ الدكتور عبد الوهاب عنان	=	٨٦	بروكلين	المسانية
٦١ الأمير عمر طوسون	=	٨٧	هارتمان (ريشار)	=
٦٢ الشيخ محمد الخضر حسين	=	٨٨	سترمستين	السويد
٦٣ السيد محمد لطفي جمعة	=	٨٩	استروب	الدانمارك
٦٤ الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا	=	٩٠	موجيك	فينيا
٦٥ الدكتور منصور فهمي	=	٩١	ماهر	بودابست
٦٦ الأمير يوسف كمال	=	٩٢	كوفالسكي	بولونية
٦٧ السيد حسن حسني عبد الوهاب	تونس	٩٣	كراتشكوفسكي	لينغراد
٦٨ الشيخ عبد الحى الكثاني	فاس	٩٤	كرسيكو	فنلاندة
٦٩ الأمير شكيب أرسلان	لوزان	٩٥	فيليب حني	أميركا
٧٠ السيد عبد العزيز الميني الراجكوتي الهند	=	٩٦	هرزفلد	=
٧١ عباس إقبال	طهران	٩٧	سعيد أبو حمرة	البرازيل

اعضاء المجمع العلمي الراحلون

١ الشيخ طاهر الجزائري دمشق	٢٣ السيد قسطنطين الجمعي حلب
٢ الشيخ مسعود الكواكبي =	٢٤ الشيخ كامل الغزي =
٣ السيد مالتجو =	٢٥ السيد ميخائيل الصقال =
٤ الشيخ سليم البخاري =	٢٦ الشيخ بدر الدين النعساني =
٥ السيد الياس قدمي =	٢٧ السيد نخلة زريق القدس
٦ = أنيس سلوم =	٢٨ الشيخ خليل الخالدي =
٧ = جميل العظم =	٢٩ الشيخ سعيد الكرمي طولكرم
٨ = سليم عنحوري =	٣٠ محمود شكري الآلومي بغداد
٩ = عبد الله رعد =	٣١ جميل صدقي الزهاوي =
١٠ = رشيد بقدونس =	٣٢ أحمد الاسكندري مصر
١١ = حسن بيهم بيروت	٣٣ أحمد زكي باشا =
١٢ الأب لويس شيخو =	٣٤ أحمد شوقي بك =
١٣ الشيخ عبد الله البستاني =	٣٥ السيد أسعد خليل داغر =
١٤ السيد جبر ضووط =	٣٦ حافظ ابراهيم بك =
١٥ = عبد الباسط فتح الله =	٣٧ الشيخ محمد رشيد رضا =
١٦ الشيخ عبد الرحمن سلام =	٣٨ السيد مصطفى صادق الرافعي =
١٧ السيد أمين الريحاني =	٣٩ أحمد كمال باشا =
١٨ = جرجي بني طرابلس الشام	٤٠ أحمد تيمور باشا =
١٩ الشيخ سليمان أحمد اللاذقية	٤١ السيد مصطفى لطفى المنفلوطي =
٢٠ الدكتور صالح قنباز حماة	٤٢ الدكتور يعقوب صروف =
٢١ الأب جرجس شلعت حلب	٤٣ السيد اوجينيو غريفييني =
٢٢ = جرجس منش =	٤٤ = رفيق العظم =

أعضاء المجمع العلمي الراحلون

٦

٤٥ = داود بركات	مصر	٥٩ = هوروفيتز	المانيا
٤٦ = الدكتور أمين المملوك	=	٦٠ = السيدمارتين هارتمان	=
٤٧ = الشيخ عبد العزيز البشري	=	٦١ = ميتفوخ	=
٤٨ = الشيخ محمد بن أبي شنب	الجزائر	٦٢ = مونت	سويسرا
٤٩ = السيد رينه باسه	=	٦٣ = سنوك هوغرينه	هولاندة
٥٠ = السيد ميشوبلير	طنجة	٦٤ = مرجليوث	انكلترا
٥١ = زكي مغامر	الاستانة	٦٥ = بفت	=
٥٢ = الحكيم محمد أجمل خان	الهند	٦٦ = براون	=
٥٣ = السيد فرات	باريز	٦٧ = بوهل	الدانمارك
٥٤ = كليمان هوار	=	٦٨ = بدرسن	=
٥٥ = جويدي	إيطاليا	٦٩ = أغناطيوس غولده فيهر	بودابست
٥٦ = نلينو	=	٧٠ = الشيخ ابو عبد الله الزنجاني	زنجان
٥٧ = هومل	المانيا	٧١ = السيد ماكدولاند	أميركا
٥٨ = مناخاو	=		

(١) الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة

- ٤ -

(٩) الزروع والأشجار والثمار

غلّ فلان غلة طيبة . الغلة الدخل من فائدة الأرض . وأغلت الضيعة أعطت
الغلة والرجل وجدته غلاً ، والغلة عندهم الحبوب . أقبل الزرع جاد وهذا زرع
أقبال . يقولون هذه السنة سنة محال (بتسكين الميم) أي محل وجذب من محل
البلد وأمحل ومن أمثالهم « ان أقبلت آذار رواتها وان أمحلت كان آذار وراها » .
وهذا خصب وهذا جَدْب . هراً الشوك ييس وتنفش . زرعٌ عفير وهو ما زرع من
الحبوب في أرض حرثت وزرعت قبل أن تسقيها السماء والأنهار وفيه اللسان :
العفر أول سقية سقيها الزرع وعفر الزرع ان يسقى سقية ينبت عنه ثم يترك أياماً
لا يسقى فيها حتى يعطش ثم يسقى فيصلح على ذلك . يقولون زرعنا كباساً أي زرعاً
بالسقى و كبس البئر والنهر طعمها بالتراب . شتل الفراس ومنها المشتلة أي المغرسة
والمشتلة آرامية عريتها غرسة . دلل الفراس غرسها بعيداً بعضها عن بعض والدليل
ما كان بعضه بعيداً عن بعض من الزرع (مريانية) وضده العبي وهو مرياني أيضاً .
نقول هذا زمان الفراس كما يقال زمان الحصاد . باكورة الفاكهة أول ما يدرك
منها . بلغت الثمار أدركت ونضجت . شرشت الشجرة ضربت عروقها في الأرض
ومنه الشرش للجذر ويقولون شرش أزال شروشها (مريانية) . قلم الشجرة وقلمها
بالتشديد قطعها وشفافها قطع أغصانها الزائدة (مريانية) . طعم الشجرة أدخل
عليها قطعة من شجرة أخرى وفيه القاموس أطعم الفصن وصل به غصناً من غير
شجرة كطعمه . واشتقوا منه المطعم لمن يعمل ذلك والطعام للشجرة التي سبق لها

(١) تابع لما ورد في الأجزاء الثلاثة الأخيرة من المجلد الثامن عشر من هذه المجلة

ان طعمت يجنس آخر من الاشجار اثرة ولا سيما المشمش والكثيرى والتفاح .
 اطعمت الشجرة ادركت ثمرها يعني اخذت طعاماً وطابت وأطعمت ادركت .
 لبن كل شجرة ماؤها . أصمفت الشجرة صار لها صمغ يقولون صمّفت . نطف الحور
 طلع من مكان آخر وفي التاج المناطف المطالع ونطف لي كذا أي طلع علي .
 النصبة ما ينصب في الحقل من الفراس هذه بفتح النون وبضمها السارية أي العمود
 وهو قريب . السطم بفتح السين وإسكن الطاء ما يغرس من عيدان الحور والصفصاف
 والخلاف وفي كتب اللغة السطم بضم السين والطاء الأصول وهو وجيه . المروشة
 ويجمعونها على مراريش بفتح الميم وتشديد الطاء وضمها قطعة من شجر الزيتون
 ولعلها من الامتراش وهو الانتزاع والاختلاس لأنها تنزع من الشجرة الكبرى انتزاعاً .
 التدريكة فرع من الدالية يربى تربية خاصة حتى يتكون له جذع ثم ينزع
 ويغرس وفي المعجمات الدريكة كسفينه الطريدة والطريد العرجون ومعنى العرجون
 العذق غصن له شعب والتدريكة في العريشة او الدالية كالمروشة في الزيتون .
 رقد الشجر (بفتح الراء وتشديد القاف) وقف عن النمو لاهتراء جذوعه بالماء
 فان كان أصلها بالقاف رقد فمعناها نامت عن النمو وان كانت بالكاف فمعناها وقفت
 ويصح كلاهما هنا . الخلفة نبت ينبت بعد النبات الذي يتشمس واخلف الشجر اذا
 اخرج ورقاً بعد ورق قد تناثر . زعزع الشجرة حركها لينزعها . الهز والزهزة
 تحريك الشجرة ليسقط ثمرها . الجميم نبت يطول حتى يصير مثل حمة الشعر وجم
 الكرم قطع بعض أغصانه (قيل سريانية) . شور ركم التراب حول الشجرة (سريانية)
 وعمرم التراب كونه وكدسه وهي سريانية أيضاً . فرط الشجرة نزع منها ثمرها .
 قصف الغصن قطعه . شار الزيتون والمشمش جمعه ولعلها أتت من شار العسل
 استخرجه من النقرة التي يجتمع فيها كأشاره واشتاره واستشاره . أورقت الشجرة
 ظهر ورقها . أثر الشجر اطلع ثمره فهو مثمر ومن هنا قيل لما لا نفع له ليس له ثمرة .
 يقولون هذا زرع بكير (جمع بكائر وهم يشددون الكاف) وهذا زرع آقيس
 والبكير صحيح اي المبكر أما الآقيس فلم استطع رده الى أصل عربي . وقال

بعضهم انه سرياني . التفّ النبات بعضه ببعض اختلط ونشب . الظربوت رأس
 العنص او القضيبي المورق (سريانية) . الطري الغض . الجمار ما بقي من جذوع
 الزيتون والتين والتخل . القرمية عقدة أصل البرّة من أنف الناقة وهي عندهم قطع
 الجذع المطمور في الأرض والجمع قرامى . الجذرج الجذور الأصول . الدندانة
 تربية ثمر الجوز والشمش وغيرهما سنتين او ثلاثاً ثم غرس ما طلع من فائلها
 ولم أجد لها أصلاً . يبس جفّ بعد رطوبته . اليبس من النبات ما يبس . البرعوم
 كم ثمر الشجرة والنور او زهرة الشجرة وتبرعت خرجت براعمها . تفرعت الأغصان
 كثرت . الحمل ثمر الشجرة (بفتح وبكسر) وكلاهما مستعمل . حش وهش بمعنى
 وهو ان يضرب أغصان الشجرة حتى ينتثر ورقها . حش الحشيش واحتشه .
 الزريعة ما زرعته والزرة البذر يقولون هذا قمح زرعة اي يصلح للبذر .
 حصد الزرع آن أن يحصد كاستحصد والزرع المحصود كالخصيد والحصيدة . هاف
 الزرع ذبل وذوى وهاف ورق الشجر سقط وهاف عندهم طال والهيف شدة العطش
 وريج تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه . أسبل الزرع خرجت سبوله
 وخرّش خرج أول ظرفه من السنبل . أفرك الحب حان له ان يفرك وفرك السنبل
 دلكه . ايزر النبات ويزّر اذا أدرك بزره . اقمح السنبل جرى فيه الدقيق وافتتح
 البرّ صار قمحاً نضجاً . رجد نقل السبل الى البيدر وصانعه الرجاد والراجود . لقط
 السبل أخذه من الأرض وكسحاب السنبل الذي تخطئه المناجل وبالكسر اسم ذلك
 الفعل . واللقط ما يلتقط من السنابل ومنه اللقطة التي تلتقط من الأرض بعد ان تحصد .
 الشمالة كل قبضة من الزرع يقبض عليها الحاصد . شكاره قمح اي مقدار ما يزرع
 في قطعة أرض (سريانية) كوش الزرع او الخنطة جمعها (سريانية) شبشول الدرة (سريانية)
 الكشمش بالكسر عنب صغار لا عجم له (القاموس) يطلقون عليه اسم
 الاشلميش . يقولون فلان يخرب عليّ أرضي اي يعتدي عليها ويرعى زرعها وفي اللسان
 خرب فلان بابل فلان يخرب بها خرباً وخروباً وخرابة وخرابة اي مرقها . عسل
 البقل والثمر فسد ولم أجد لها أصلاً . يقولون أخذت له من هذه الفاكة النخبة

(بالضم وكهمزة) المختار وانتخبه اختاره ومنه المختار وهو شيخ القرية الذي يختاره أهلها من بينهم . درس الخنطة درساً ودراساً داسها والدّرس والدّراس والداروس لمن يدوس الخنطة على البيدر . غلظ خلاف دقّ واستغلظ الزرع اشتد واستغلظت الشيء رأبته غليظاً . قشرت العود أزالت قشره ومنه قشر البطيخ (بتشديد الشين عندهم) . قضبت العود كسرتة والقضيب الغصن المقطوع . قطعت الثمرة جذذتها وهذا زمان القطاف والقطاف اسم زمان القطف . ماش كرمه طاب باقي قطوفه . لوّحت الشمس الثمار غيرتها فقرب نضجها . يقولون ثمرة بغوة للثمرة قبل نضاجها والفج بالكسر النّي من الفواكه يلفظونه بالفتح . بذر البذر زرعه . والبزر بالزاي بزر البقل . تدلى من الشجرة اي تدلى يقولون تنددل . دوّد وقع فيه الدود . سوّس وقع فيه السوس . عرّش الكرم بالعروش عمل له عريشاً والعريش خيمة من خشب تُتخذ للدوالي ج عرائش . المسطح ما يجفف فيه العنب (فارسي) القطباني العدس والحمص واللوبياء وفي الغوطة يطلقونه على الجلبان (الجلبانة) والكرسنة والفول أيضاً . القمح والقمحة . الحبة . البرّ . الطحين . لفحت النار بجرها وكذا السّموم احترقت ويقولون هذا شجر ملفوح اي أحرقه الصقيع . الثبن ومنه تبين والتبان موضعه وراكه وبائعه . كربل الخنطة مثل غربلها . القصالة (بضم القاف) ما يعزل من البر اذا بقي ثم بداس ثانية يقولون له الفصلية . القصيل من فصله قطعه ينطقون بها بالألف الأصيل وهو الحشيش المقطوع . خوخ مفلق ومشمش مفلق اذا تغلق عن نواه وتجفف .

المرج أرض ذات كلاء (حشيش) ترعى فيها الدواب ويقولون مرّجت الأرض أصبحت كالمرج بكثرة حشائشها . الفسار . السرو . العفصاف . الحور . الميس . الازدخلت (الزئذخت) . الدردار . الفيّلان أو أم غيّلان من شجرة السمر . الكينا (الاول كاليتس) الدّلب . الفريك كأبير ما يفرك من الحب ويطلقون الفريك أيضاً على ما يجففونه من المشمش تجفيفاً خفيفاً وعلى نوع من حبة الزيتون . اللوز . الجوز . الفستق . البندق . التفاح . الاجاص (يقولون له النجاص وهو الكثير) والدّراق

(الدراقرن عندهم) الجانييرك (يقال ان أصله جان اريك اي ملذالروح ومفرحها من التركية) .
 العقايية ثمر اللوز قبل تمام نضجه . التوت . القبلجق (جاءت من قزلق التركيه ومعناها
 الأحمير بالتصغير) . الصبار (الصبارة) . الزعرور (الزعجوب) (غير معروفة الأصل) .
 عدوة الزراع في الغوطة الزوان والشوفات والرزين والكشوث والحالوش
 والهلوك والجعفيل والخلد . فالزوان أو الزوان الشيلم ، والشوفات نبات يطول
 كسنبلة القمح او الشعير يطاولها فيقتلها . والرزين عرق أخضر قاس يتخلل
 الأرض فيفسد زرعها وشجرها ويلحق ضرره في الاكثر بالمزروعات الصيفية
 كما يضر الشوفان بالمزروعات الشتوية ، والكشوث يحرقونها فيقولون الشخوت وهو
 عرق أحمر معرش يعلق بالأغصان وما كان له ساق من النبات كالقنب والخيار
 فيمرضه ويحول دون نموه . والحالوش (وأخطأ بعض اللغويين المعاصرين فسماه
 المالوش بالميم) دويبة ذات مخالب حاد تقرض بها أصول بعض المزروعات الصيفية
 فتذبل وتيبس حالاً ، والهلوك نوع من الطرائيث والطرائيث هو النبات الذي يسمى
 لحية النيس^(١) والجعفيل كهلوك ويلفظونه بالراء الجعفير هو الذي يسمى خشيشة
 الأسد خائق العدس والكرسنة لأنه اذا نبت بين العدس والكرسنة خنقها^(٢)
 والخلد كالجرذ خلق بلا عيين بل بقم وأنف فقط وهو بقرض المزروعات الصيفية
 وقد يحمل منها الى أماكن بعيدة يدخرها كما تدخر النملة الحب . ومن مؤذيات
 الزروع الملبدة ، العليق . الشوك . العوسج . يقولون ارض مدغلة اي فيها دغل
 اي نبات غريب والدغل في المراجع اللغوية اشتباك النبات وكثرته . ومن أعداء
 الزراعة أيضاً ما يخرج في مجرى الأنهار من القز وهو الطحلب اي الخضرة التي
 تعلو الماء المزمز أو البطيخ الجريان والقز في الأصل الحرير . ومنها السيكرات
 والقرّة والنعمع والجريج والبوط . كل أولئك يعوق المياه عن سرعة جريانها .

(١) شرح أسماء العقار لأبي عمران موسى بن عبيد الله الاسرائيلي (المجلد الحادي والأربعون من
 نشرة المجمع العلمي الفرنسي المصري) . (٢) منتخب جامع المفردات للغاقي (مشرورات الجامعة المصرية)

(١٠) القلع والقطع والنشر وما شا كل ذلك

المنشار ما ينشر به ، النشار ، النشر ، المنشر ، محل النشر (نشر الأخشاب ونشر القنب بعد إخراجها من المنقع) . خرز الخف وغيره فهو خراز والخرز ما يخرز به والخرز في الجلد كالخطاطة في الثياب . القدوم آلة للنجر مؤنثة وهم يشددون الدال والتشديد لغة كما قال الزمخشري . الفارة المسحج المسحج . قلمته قطعه ومنه قلم الظفر وقلم الشجرة . نجر ، النجارة ، النجار . نخر العظم يلي وتفتت . قور الشيء تقويراً قطع منه وسطه خرمًا مستديرًا كما بقور البطيخ . تفلقت البطيخة : قشر الخيارة . انفلق ضد انفتح . قصصته قطعة قصصت الظفر والشعر . الحت الحك بطرف حجر . حككت الشيء حكاً قشرته . نقرت الخشبة حفرتها ، ومنه نقر حجر الطحين . الملقطع اسم آلة القلع . حنوت وحنيت العود ثنيته ومنها الحنية للعود التي تستعمل في سكة الحرث . بعج البطن . فلق الفستقة . فلق الشيء شقه فلقه وتفليقاً وفلقه فانفلق وتفلق الفاقة بالكسر ومنه فلقة الثوب . هذا خشب سبط (بسكون الباء وكسرها) الممتد الذي ليس فيه عقد ولا نمو . الخرم بالضم موضع الثقب (خرم الابرة) الخرق الثقب في الحائط . الساطور لما يقطع به . المثقب آلة الثقب يقولون المدأب والثقب الخرق النافذ . قلمته من موضعه قلعاً نزعته فانقلع . حزرت الخشبة قرضتها والحزة بالذال والزاي على ما في القاموس القطعة من اللحم تقطع . ومنه حز البطيخ وهي ما يقطع منه طولاً ، والحزازة آلة لنشر الجذع العظيم . البراية ما يسقط من العود عند البري . الخراطة ما يسقط منه عند الخراط . النشارة ما يسقط من الخشب عند النشر . النخانة ما يسقط من الحجر عند النحت . والنجارة ما انحت عند النجر . ودواق العيدان كسارها يستعملونه لما يتناثر من القنب عند دق قشره . القطع القط . الحذ . القطم . فسخت العود أزلته عن موضعه بيده ويقال لما يفسخ الفسخة . قرط الكرات تقريطاً قطفه في القدر كقرطه . فرتك قلبه قطعه . النتر الجذب يجفاه ، نثر يده من يده . الشفابة ما ينزع من أغصان الشجرة إذا جفت أو لم تجف كأنها مأخوذة من الشئ حرف كل شيء ؛ جزء الصوف . والجزء الواحدة من

الصوف • مشق القنب أو الكتان ومنه المشاقة لما يتناثر من أجزائه • ومشق الغصن عراه من ورقه • قططت انقل قطعت رأسه عرضاً في بريه • المارش الحك بأطراف الأظفار • مصعته بظفرها حر كته وفر كته يقولون امصع رقبتة اي اقطعها • سلخ الشاة كشط جلدها وسمطها نتف جلدها بماء حار • هبرت له من اللحم هبرة أي قطعت له قطعة • كلخ الشجرة وهي قلخ قلعها • نزعتة قلعته وقد حولوا معناها الى الفساد • تج الخشب والحطب او تحتجج ببس وجف وتهرأ (فيل سريانية) المقدار لوح من الخشب والمقدار في الفصيح الهنداز والمقياس وقدرت الثوب فانقدر جاء على المقدار • خرم الخرزة فصها •

(١١) الزهور والبقول

باقة من بقل وحزمة من حطب وطاقة زهر واكليل ريحان • الجلنار زهر الرمان (معرب) شجر الآس • حب الآس (يركبونه تركيباً مزجياً فيقولون حبلاس) العنب العنقود • الحصرم بلفظونه الحصرم • الخيار • الفقوس • الكرفس الكسبرة (الكزبرة) المقدونس (البقدونس) عندهم قيل انها من معدنوز او معدنواز التركيبية ومعناها مفرح المعدة • الكراث • الخس • الخطمي يقولون لها الختمية • الطرخون^(١) (يونانية) الكمون • الماش • العدس • الفول • الحمص • الجزر • الشوندر (فارسية) بزر القطونا • الفجل • البصل • الثوم • الخشخاش • الشقيق • الزيزفون • الورد الجوري • البنفسج • الزنبق • الریحان ويقولون له الحبق أيضاً • المشور • الفصة من فصيلة البرسيم وهي غيره بدوم في الأرض سنين يسقى في الصيف ويرعى خمساً أو ست مرات • الخلة شجيرة شائكة تنبت على شواطئ الأنهار وبزرها ينفع في مرض الرمل وعوده يتخلل به وراثته زكية • البوص نوع من النجيل (يقولون له الانجيل) مستطيل الورق ينبت في ضفاف الأنهار والبوط نبات يخرج في الأنهار أيضاً تحشى به الخناد • الخضر اوات (فارسي معرب) الهليون • اليقطين مالا ساق له من النبات كشجر القرع • الخضر : البقول البقلة • الخردل •

حب الرشاد . الترمس . القتي وهي القشاء يطلقونها على نوع من الخيار . الذرة .
 الشعير . الكرنب . اللفت . السلق : وصفه صاحب اللسان بقوله : نبت له ورق
 طوال واصل ذاهب في الارض وورقة رخص يطبخ . الخبازي ويقال له الخبيز وهي
 عندهم الخبيزة . العصف . الباذنجان يحرقونها فيقولون بيتنجان . القنار بزر البصل وهو
 القزح . الدخن . الشيلم قالوا انه نبت يؤكل والمعروف هنا انه يعلق بالحنطة فيسودها
 وينقى منها . الحلبة . الجلبان ، حرقوها فقالوا الجلبانة . البيقية . اللوبيا يقولون
 اللوبة . البطاطا (دخيلة) . البندورة (دخيلة) . دره اوتي (معناها حشيشة الوادي
 وهي تركية) من التوابل والأبازير . اليانسون (الاينسون) . الكروياء يقولون
 الكراويا . سبانخ جاءتهم من اسباناخ التركية . البابونج . السعتر (الزعتر عندهم)
 السماق . عرق السوس يستخرج من الأرض البور وينقع ويشرب ويستعمل في
 بعض العقاقير الخروب هو الخرنوب عندهم يتخذ منه شراب كالسوس ، النيلوفر
 ويقال له النينوفر ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة ويسمونه النوفر
 يخلطونه بالعناب ويتخذون منه شراباً معروفاً وربما خلطوا فيه زهر البابونج أيضاً .

اللسان . المليسة بفتح الميم وتشديد اللام La verveine

وبدخل في باب المأكولات مواد أولية وان لم تكن من حاصلاتهم مثل البورق
 والترنجيبين ، والزنجبيل ، وحب العزيز . الخولنجاب . السلحب . المحلب . الجوز
 الهندي . وهناك بعض العقاقير وفيها المسم كالأفيون والحشيش المخدر . والزرنينخ
 والزئبق والسريقون والسنامي والقطران والكافور والمفرة والنوشادر والبنج ويستعملون
 فعل بنج . ومن الحشائش الحبلاب حرقوها فقالوا حبلوب . والعثران وهو نبت
 طيب الرائحة من نبت البادية يقال له عبوثران ولعله هو عين المعروف عندهم بعبيطران .
 النفل محركة نبت من أحرار البقول لونه أصفر طيب الرائحة نسمن عليه الخليل .
 المضعف . الفل .

محمد كرد علي

يتبع



شاعر معاوية

كعب بن جعيل التغلبي

شاعر من قدماء شعراء الإسلام ضاع شعره الا قليلاً ، ولم يبق من أخباره الا نتف يسيرة مبثورة في كتب التاريخ والأدب ، مع انه موصوف بالشهرة وبأنه (شاعر تغلب ، وشاعر معاوية ، وشاعر أهل الشام) في نزاع علي ومعاوية رضي الله عنهما . ذكره ابن سلام الجمحي في (طبقات الشعراء) — مع مثال من شعره وجعله رأس الطبقة الثالثة من الشعراء الاسلاميين — بعدة أسطر ، وكذلك ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » والمرزباني في « معجم الشعراء » والآمدي في « المؤتلف والمختلف » . ولم يفرد له صاحب « الأغاني » ترجمة بل أتى على ذكره عرضاً في أخبار الفزدق والأخطل وغيرهما . وما ورد عنه في « خزنة الأدب » لعبدالقادر البغدادي لا يشفي غلة .

ويغلب على الظن ان ديوان شعره ضاع منذ مئات من السنين ، او لم يجمع شعره في ديوان ، فلا أعرف من ذكر له ديواناً ممن يعني بهذا الشأن كإبن النديم في « الفهرست » وكاتب چلبى في « كشف الظنون » . ولذلك لم يستشهد اللغويون بشعره الا نادراً لضياح شعره قبل عصر التدوين . فلم أعثر في « لسان العرب » على شواهد من شعره الا في أربع مواد (سوق) و (شرر) و (سعد) و (غهب) وقد ورد بعض شواهد هذه المواد في مادة (حار) دون ان ينسب اليه . فهو بين الادباء اليوم مغمور مغموط حقاً دون كثير من أقرانه الشعراء الاسلاميين .

وأوفي ترجمة له اطلعت عليها هي التي لا تزال مخطوطة في مالم ينشر بعد من « تاريخ دمشق » للحافظ ابن عساكر المحفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، فلقد استفدت منها واستعنت بها كثيراً في هذا البحث ، كما وقفت على مختارات من شعره في ترجمة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وقرئع التغلبي في التاريخ نفسه ، على كثرة ماعث في هذه المظان من تحريف جهلة النساخ وتصحيفهم .

قبيلته — ربيعة من أعظم بطون العرب العدنانية ، ومن ربيعة قبيلة تغلب التي ينتسب إليها كعب بن جعيل ؛ كانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة^(١) وكانت النصرانية شائعة فيهم قبل الاسلام لمجاورتهم الروم . وقد أبلو بلاءاً حسناً مع المسلمين في فتح العراق قبل ان يفتح المسلمون الجزيرة . ذكر الطبري ان مدداً من تغلب وهم نصارى بقيادة ابن مردى الفهر ، حاربوا الفرس مع المسلمين تحت راية المثنى بن حارثة في وقعت البويب سنة ثلاث عشرة ، وقالوا حين رأوا نزول العرب بالعجم « نقاتل مع قومنا » وكان قائد الفرس مهران الهمداني . فلما اشتد القتال قال المثنى لزعيم التغلبين ابن مردى الفهر : « انك امرؤ عربي وان لم تكن على ديننا فاذا رأيتني قد حملت على مهران فاحمل معي » فأجابته ، وانجلت المعركة عن قتل مهران قتله غلام من التغلبين نصراني واستوى على فرسه ثم انتهى : « انا الغلام التغلي أنا قتلت المزيان »^(٢)

ولما فتح المسلمون الجزيرة سنة ثمان عشرة أيام رضي الله عنه ، لم يحملوا التغلبين على الدخول في الاسلام ، بل دان به من دان منهم طوعاً ، ومن بقي منهم على النصرانية ابى ان يعطي الجزية جيةً وأتفةً ، ورضي ان يعطي الصدقة مضاعفةً حتى دخلوا جميعهم في الاسلام مع الزمن . قال البلاذري في فتوح البلدان : (. . . فقبلوا ان يؤخذ منهم ضعف الصدقة ، وقالوا : اما اذ لم تكن جزية كجزية الأعراس فانا نرضى ونحفظ ديننا^(٣)) وحده معاملة خص بها عمر بن تغلب دون غيرهم من العرب . روى ابن عساكر عن سعيد بن العاص « قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : لولا اني سمعت من رسول الله ﷺ يقول : ان الله سيعز هذا الدين بنصاري من ربيعة على شاطئ الفرات ما تركت عربياً الا قتلته أو يسلم^(٤) »

وقد تألف معاوية عرب الجزيرة كما تألف عرب الشام مذ جمع له عثمان الجزيرة الى الشام ، فرتب ربيعة في ديارها^(٥) وكانت قبيلة تغلب مشايعة له ولمن أتى

(١) البر لابن خلدون ٢ — ٣٠١ (٢) الطبري ٢ — ٢٢ (٣) فتوح البلدان للبلاذري

ص ١٩٠ (٤) تهذيب تاريخ ابن عساكر المطبوع ٦ — ١٣٢ (٥) فتوح البلدان ص ١٨٦

بعده من خلفاء بني أمية ، وكان هواها السيامي معهم في كل ما اقتجموه من العقبات والاحداث . وشعر كعب بن جعيل — على قلة ما بقي منه — يمثل هذه الحقائق كلها ، فهناك مدن الجزيرة وباديتها تعج بجموع تغلب من مسلمين ونصارى مستمسكين بعصيتهم وناصرين اخوانهم الفاتحين على الفرس والروم .

نسبه وحياته : هو كعب بن جعيل بن قمبر التغلبي ، وقد ساق الرواة والنسابون نسبه حتى بلغوا به تغلب بن وائل ، وذكروا ان اسم أمه ليلي . وقد وردت نسبته في بعض كتب الأدب « التغلبي »^(١) بدل « التغلبي » اما تصحيحاً او انهم نسبوه الى « ثعلبة » أحد آبائه المذكورين في عمود نسبه .

نشأ كعب في بلاد تغلب بالجزيرة الفراتية في صدر الاسلام . وجعله بعضهم من الصحابة ، نقل ذلك ابن حجر العسقلاني في الاصابة^(٢) عن ابن فتحون ، ولكن الأكثر على انه من الشعراء الاسلاميين . ولقد كانت كعب شاعر تغلب قبل الأخطل والقطامي « وكان »^(٣) لا يأتي منهم قوماً الا أكرموه وضربوا له قبة ، حتى انه كان تمد له حبال بين وتدين فتملاً له غنماً ، فأتى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به ، فجاء الأخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها ، فسبه (رجل منهم اسمه) عتبة ورد الغنم الى مواضعها ، فعاد وأخرجها وكعب ينظر اليه ، فقال : ان غلامكم هذا لأخطل ، والأخطل السفيه فغلب عليه ، ولج الهجاء بينهما فقال الأخطل فيه :

سميت كعباً يشر العظام وكان أبوك يسمى الجمّل

وان محلك من وائل محل القراد من است الجمل

واغري الأخطل وهو غلام حدث بهجاء كعب ليذكر بذلك ويقرن به « فقال له أبوه : أبغزمتك تريد ان تقاوم ابن جعيل ؟ وضربه ، وجاء ابن جعيل على نفثة^(٤) ذلك ، فقال : من صاحب الكلام ؟ فقال . أبوه لا تحفل به فانه غلام أخطل

فقال له كعب : شاهد هذا الوجه غب الجمه

فقال الأخطل : فقال كعب بن جعيل أمه

(١) كالنقد لابن عبد ربه ٢ - ٢١٠ وغيره . (٢) ج ٥ ص ٣٢١ (٣) الأغانى ٢ - ١٦٢

(٤) يقال أتيت على نفثة ذلك اي على حينه وزماته .

فقال كعب ما اسم أمك ؟ قال ليلى ، قال أردت ان تميذها باسم أمي ، قال
لا أعاذها الله اذا . فانصرف كعب ولج الهجاء بينهما « ولكن ما قاله كعب في
الاخطل لم يصل اليها وانما وصل اليها ما قاله الاخطل فيه ^(١)
ولعل في تصنيف أخبار كعب الاقدم فالأقدم معينا على تصور ترجمته . فاقدم
ما وصل اليها من اخباره اتصاله بسعيد بن العاص والي الكوفة لعثمان فقد كانت
يفد عليه ويمدحه ، ولما غزا سعيد طبرستان سنة ثلاثين ثم قفل الى الكوفة مدحه
كعب بن جعيل فقال ^(٢) :

فنعم الفتى اذ جال جيلان دونه واذا هبطوا من دسآبي ثم أبهرا ^(٣)
تعلم سعيد الخير أن مطيبي اذا هبطت أشفت من أن تعقرا ^(٤)
كأنك يوم الشعب ليث خفية ^(٥) تجرد من دون العرين وأصحرا ^(٦)
تسوس الذي ما سام قبلك واحد ثمانين الف دارعين وحسرا

وقيل وقعة صفين حدث لكعب ما اقلقه وازعجه بأهله عن الجزيرة وذلك ان
الضحاك بن قيس الفهري عامل معاوية على الجزيرة ^(٦) استعمل رجلا من بني عيسى على
صدقات بني تغلب فخمس ابل كعب بن جعيل ، فتناقل الرواة قصيدة في هجاء الضحاك
نسبت الى كعب ، فتوعد الضحاك ، فذعر كعب وتبرا منها واقسم ان قاتلها خنم
له اسمه سليم بن عبدة ، انتقاما منه وحسدا له ، وتشفيا من الضحاك لانه وأخاه كانا
واجدين عليه . فوكل الضحاك الأمر الى رجل من خواصه حقق فيه ، ودخل كعب
على الضحاك عائداً وأنشده قصيدة يتبرأ بها مما نسب اليه ، ويعتذر ويمدحه ، وكانت
امراة الضحاك خلف الستر تسمع ، فقالت له : « اقبل منه فوالله لو اعتذر بها الى

(١) انظر ديوان الاخطل ص ٢٨٨ و ٢٩٧ (٢) الطبري • — ٥٨ (٣) جيلان : اسم بلاد
كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، ودسبي : كورة كبيرة بين الري وهمدان ، وابهر : مدينة مشهورة
بين قزوین و زنجان وهمدان • [ياقوت] (٤) الشعب : الطريق في الجبل ، والحقية : النبعة الملتفة
(٥) في الأصل : [تجرد من ليث العرين وأصحرا] وظنه تصحيفا الا ان تكون ليث بكسر اللام
جمع اليث وهو الشجاع ولا يخلو ذلك من تصف • وأصحرا : برز الى الصحراء لا يواريه شيء •
(٦) في [وقعة صفين] لصر بن مزاحم ص ١٠ ان معاوية بعث الضحاك على الجزيرة سنة ست وثلاثين •

الله عز وجل لقبل منه» أما، نقصيدة التي يتبرأ منها فهي هذه :^(١)
أرى ابلي أمست تحن كأنما تعاور أنبوباً أجش مثقباً
تبكي على دين ابن عتقان بعدما تضاحك ضحاك بنسا وتلعبا
قصير القميص فاحتر عند يمينه وشر (فريش)^(٢) في فريش مركباً
بني لك قيس في قرى عريضة من اللؤم بيتاً ثابت الاس وترتبا^(٣)
وما ترك العبسي من مربع لنا من الارض الا قد (جری) فيه (او كبا)^(٤)
معاوي لم يفتح لنا باب هجرة (فتمضي) ولم يترك لنا (متغرباً)^(٥)
و كنت كباري اللحم بعد التمامه يركب حتى لم يجد متركباً
هم ضيعوا كتب النبي ومنهم النبي ومن يأمر بها (ان)^(٦) يعيها
وقد كان فرعون وهامان قبلكم (بدار) نعيم (حقبة)^(٧) ثم عذابا
وأما القصيدة التي اعتذر بها الى الضحاك واعجبت بها امرأته فهي هذه :^(٨)
أتاني وعيد لواني النيل لم بقم له الفيل حتى يستخف ويرعدا
أتاني ودوني من نصيبين حاجب لسبعين برجا ذا شماريح (اكبدا)^(٩)
فكان لنا ما بين (دارا)^(١٠) و (عفزة)^(١١) الى الرقة السوداء^(١٢) يوماً مطرداً
أأرمي بأقوال (الحراق)^(١٣) ولم يكن اذا قال مهدي السنان مسدداً

(١) ترجمة كعب بن جميل في تاريخ ابن عساكر المخطوط (٢) في الأصل [قيس] والتضجيج من محاضرات الراغب ١-١٦٧ (٣) الترتب : الشيء المقيم الثابت • [٤] في الاصل : (٥٠٠) سري فيه اركباً [٥] في الأصل : (فيعطى ولم يترك لنا متغرباً) [٦] في الاصل : « ان » (٧) في الاصل : « بدعيم حفته » (٨) تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة كعب بن جميل «مخطوط» (٩) في الاصل « اكردا » ولا معنى له • و « الاكبد » من كل شيء الضخم الغليظ العظيم الوسط يقال برج اكبد وحصن اكبد وربما حذفوا الموصوف وارادوا بالاكبد الحصن قال الاخطل :
رأو ثوراً تحيط به النابا واكبد ما يغيره الفيسار

قال الشارح : الاكبد الحصن • ديوان الاخطل ص ٢٠٩ (١٠) في الاصل « دار » وهو تحريف و « دارا » بلدة في الحف جيل بين نصيبين وماردين « باقوت » [١١] في الاصل : « وقفرة » وهو تحريف وعفزة بلدة قديمة قرب الرقة على شاطئ الفرات • قال باقوت في معجم البلدان : وهي الآن خراب • [١٢] الرقة السوداء : قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة وشرها من البليخ وهي غير الرقة البيضاء المدينة المشهورة على جانب الفرات الشرقي • والطرد من الايام : الطويل • [١٣] الحراق : من يفسد في كل شيء • وفي الاصل الحراق وهو تحريف •

فان كنت مقدوفاً بكل عزيمة حكاها خؤون كاذب ثم اقردا^(١)
غدت من بني عبد وراحت عليهم واصدر منها ابنا قير وأوردا^(٢)
سأحلف حتى تبلغ الله حلفتي لأبلغ عذرا من رضاك واجهدا
من حج بيت الله من كل صارخ وشعث يسوقون الهدى المقلدا
اذا اعجبهم سورة بقرؤها لربك خروا راكعين وسجدا
لقد كنت عن شعرا بن عبدة (نائيا)^(٣) مكان الثريا من سهيل وابعدا
فان قلت (ذما)^(٤) آثراً او بدأته ففارقت (حي)^(٥) الوليد ومعبدا
ارى مدح اعراض الكرام واتقي هجاء الملوك انه كان انكدا
وقد علمت اشراف تغلب اني بمدح قريش كنت احظي واسعدا
لعمرك للربعات^(٦) خير شهادة من النكس ان يدعو (دوادا) ليشهدا^(٧)
وكانا كما سماهما الله رابعا وعبدا نشدناه البيان فانشدا
أجاز القتادي^(٨) الشهادة بعدما نبا نبوة خفناه ان يترددا

فاذا كانت سنة ست وثلاثين ووقع النزاع بين علي ومعاوية وانقسمت الأمة الى حزبين حزب أهل العراق وعلى رأسهم علي وشاعرهم النجاشي ، وحزب أهل الشام وعلى رأسهم معاوية وشاعرهم كعب بن جعيل ، إذ ذاك نرى كعباً ينجب في تلك الغمرة ويضع ويرفع صوته بالدعوة لمعاوية ، ويحرض أهل الشام على المطالبة بدم عثمان ونصرة معاوية ، ويقول في ذلك قصيدة يبلغ من إعجاب معاوية بها انه ختم بها كتاباً بعث به الى علي ، فكانت بمثابة قطع العلاقات وإعلان الحرب وهي هذه^(٩) :

(١) أقرد : سكن وتماوت ولصق بالأرض . (٢) يريد بيبي عبد الشاعر المفتري واخوانه .
وابنا قير : كعب بن جعيل وأخوه عمير لأن جدما قير . (٣) في الاصل : « نائيا » (٤) في الاصل :
« ذمه » (٥) في الاصل : « حتى » وهو تصحيف جي ولعل الوليد ومعبدا ولداه . (٦) من أسماء
العرب [ربان] قال في التاج : وقد سوا ربان مثل سبحان (٧) في الاصل [جوادا] وقد اخترنا
[دوادا] لانه بأسمائهم أشبه . (٨) قال ابن عساكر : القتادي رجل من بني قتادة وكان خلا
بهؤلاء الفر الذين سبهم [كعب] في شعره فشهدوا شهد بعض لكعب وبعض لسليم . (٩) السكال
للبرد ص ١٨٤ والأخبار الطوال لأبي حنيفة الديتوري ص ١٦٢ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
ج ١ ص ١٥٨ و ص ٢٥١ و ص ٢٥٢ ووقعه صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٣

أرى الشام تكبره ملك العراق وأهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبعض يرى كل ما كان من ذلك ديننا
إذا ما رمونا رميناهم ودناهم مثل ما يقرضونا
وقالوا علي إمام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى ان تدينوا لنا فقلنا لهم لا نرى ان نديننا
ومن دون ذلك خرط القتاد وطعن وضرب يقر العيوننا
وكل يسر بما عنده يرى غث ما في يديه سمينا
وما في علي المستعقب مقال سوى ضمه المحدثينا
وايثاره اليوم أهل الذنوب ورفع القصاص عن القاتلينا
إذا سيل عنه زوى وجهه وعمى الجواب علي السائلينا
فليس يراض ولا ساخط ولا في النهاية ولا الآمرينا
ولا هو ساء ولا مره ولا بد من بعض ذا ان يكونا

فلما قرأ علي كتاب معاوية دعا النجاشي فقال له : ان ابن جميل شاعر أهل الشام وأنت شاعر أهل العراق فأجب فقال النجاشي (١) :

دعن يا معاوي ما لن يكونا فقد حقق الله ما تحذرونا
أتاكم علي بأهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة وأشعث نهدي بسر العيوننا
عليها فوارس مخشبة كأسد العرين حمين العرينا
يرون الطعان خلال العجاج وضرب القوانس في النقع ديننا
هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلحة والمعشر الناكثينا
وآلوا يميننا على حلفة لنهدي إلى الشام حربا زبوننا
تشيب النواصي قبل المشيب وتلقي الحوامل منها الجنينا
فان تكبرهوا الملك ملك العراق فقد رضى القوم ما تكبرهونا
فقولوا لكمب أخى وائل ومن جعل الغث يوما سمينا

(١) مصادر قصيدة كعب بن جميل نفسها .

جعلتم عليا وأشياعه نظير ابن هند أما تستحونا
إلى أفضل الناس بعد الرسول وصنو الرسول من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله إذا كان يوم يشيب القرونا
ولما وقعت الحرب في صفين بات ابن جعيل في إحدى تلك الآالي يرتجز وينشد^(١) :
أصبحت الأمة في أمر عجب والملك مجموع غدا لمن غلب
أقول قولاً صادقاً غير كذب إن غدا تهلك أعلام العرب
غداً نلاني ربنا فنحسب غداً يصيرون رمادا قد ذهب
بعد الجمال والحياء والحسب يارب لا تشمت بنا ولا تصب
من خلع الأنداد طرا والصلب
ولما قتل في صفين عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان من أصحاب معاوية قال
ابن جعيل يرثيه ويشير إلى رفع أهل الشام المصاحف^(٢) :
الا انما تبكي العيون لفارس بصفين اجلت خيله وهو واقف
تبدل من اسماء^(٣) اسيف وائل وكان فتى لو اخطأته المتالف
فأضخى عبيد الله بالقاع مسلماً تمج دماً منه العروق النوازف
بنوء وتغشاه شآبيب من دم كالأح في جيب القميص الكفائف
دعاهن^(٤) فاستمعن من ابن صوته فأقبل شقى والعيون ذوارف
يحللن عنه زر درع حصينة وانكر منه بعد ذاك معارف
وقد صبرت حول ابن عم محمد لدى الموت شهباء المناكب شارف^(٥)

(١) الطبري ج ٦ ص ٨ ووقعة صفين ص ١٦٢ والأخبار الطوال ص ١٨٢ وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٨٢
(٢) الطبري ج ٦ ص ٢٠ والأخبار الطوال ص ١٨١ وتاريخ ابن عساكر [مخطوط]
ترجمة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ج ٥ ورقة ٥٢٢ - ٢ ووقعة صفين ص ٢١٣ وص ٢٦٦ وشرح نهج
البلاغة ج ١ ص ٢٩٨ وج ٢ ص ٢٢٩ ومعجم البلدان في [صفين] (٣) هي اسماء بنت عطار
النسبي زوج عبيد الله بن عمر [شرح النهج لابن أبي الحديد ١ - ٢٩٨] (٤) الضمير في قوله
دعاهن يرجع إلى نساء عبيد الله وكان تفعته اسماء بنت عطار النسبي وبحرية بنت هاني الشيباني وكان
عبيد الله قد أخرجها معه إلى الحرب ذلك اليوم لتظنرا إلى قتاله « شرح النهج لابن أبي الحديد ١ - ٢٩٨ »
(٥) يريد بـ (شهباء المناكب) كتيبة، وجعلها شهباء المناكب لما فيها من ياض السلاح والشارف : الناقة
المسنة ، واستعاره للكتيبة « عن شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٢٧٨ » ولهذا البيت رواية أخرى
وردت في الأخبار الطوال لآبي حنيفة الدينوري ص ١٨١ وهي :

وقد ضربت حول ابن عم حيناً من الموت شهباء المناكب شارف

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحقى أشرت بالأشرف المصاحف^(١)
 برج ترى الرايات فيه كأنها اذا جنحت للطعن طير عوا كف
 جزى الله قتلاً نابضين خيراً ما اثيب عباد غادرتهم المواقف
 وقرت تميم سعداً وربابها وخالفت الجعراء فيمن يخالف
 معاوي لا تنهض بغير وثيقة فانك بعد اليوم بالذل عارف
 وقال أيضاً يرثيه: ^(٢)

يقول عبيد الله لما بدت له محابة موت تقطر الخنف والدماء
 الا بالقوم اصبروا ان صبرنا اعف واحجى عفة وتكرما
 فلما تلاقى القوم خر مجذلاً صريعاً فلاقى التراب كفيه والفا
 وخلف أطفالا يتامى أذلة وخلف عرساً نسكب الدمع ايما
 حلال لما الخطاب لا تتقيمهم وقد كان يحمى غيرة ان تكلم
 ولقد كان كعب حريصاً على ان يظفر معاوية حرصاً حمله على هجاء اخيه عتبة
 ابن أبي سفيان وتعييره بالفرار من احدى معارك صفين ، ولم يبق مما قاله فيه إلا
 شطر واحد ذكره نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٢٦٧ وهو :
 « سميت عتاباً ولست بمعتب »

كما انه لم يبق مما قاله في رجال همدان لما جدوا في القتال وقالوا (ليت لنا
 عدتنا من العرب يحالفوننا على الموت) الا شطر ذكره الطبري في تاريخه ١٢/٦ وهو :
 « وهمدان زرق تبتغي من تجالف »

ولما انتهى الفريقان الى التحكيم واجتمع الحكمان ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص
 وانجلي الأمر عما هو مشهور من دهاء عمرو وغفلة أبي موسى كاد ابن جميل يخرج
 من جلده طرباً وقد قال في ذلك: ^(٣)

(١) أشرت : نشرت وأظهرت . قال ابن أبي الحديد : (هذا الشعر نظم كعب بن جميل بعد دفع
 المصاحف وتعظيم الحكمين ٠٠٠) شرح النهج ١ - ٢٩٨ (٢) تاريخ ابن عساكر ج ٥ ورقة
 ٢/٥٢٧ (مخطوط) وشرح نهج البلاغة ١/٢٩٩ ووقعة صفين ص ٢١٤ (٣) شرح نهج البلاغة
 ١/١٩٩ ومعجم البلدان في (اذرح) .

وكان أبو موسى عشيّة أذرح^(١) يطوف بلقان الحكيم يواربه
ولما تداروا^(٢) في تراث محمد سمّت بان هند في قریش مضاربه
سعى لابن عفان ليدرك ثأره وأولى عباد الله بالثأر طالبه
وقد غشيتنا في الزبير غضاضة وطلحة اذ قامت عليه نواديه
فرد ابن هند ملكه في نصابه ومن غالب الاقدار فالله غالبه
وما لابن هند في لؤي ابن غالب نظير وان جاشت عليه أقاربه
فهذاك ملك الشام واف سنامه وهذاك ملك القوم قد جرب غاربه
يحاول عبد الله^(٣) عمرآ^(٤) وانه ليضرب في بحر عريض مذاهبه
دحا دحوة في صدره فهوت به الى أسفل الجب (الشطون جواذبه)^(٥)
ولما عاد معاوية الى دمشق معتبراً ان الأمر تم له ، كان كعب يفد عليه ويمدحه
وكان معاوية حفيّاً به مكرماً له .

(يتبع)

فهل مردم بك



(١) اذرح : بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء و عمان وبا ذرح الى الجرباء كان أمر الحكمين . (٢) تدارأ القوم : تدافوا في الخصومة واختلقوا . (٣) هو أبو موسى الأشعري (٤) هو عمرو بن العاص «٥» في الاصل : « الظنون كواذبه » .

اسماء نباتات مشهورة

-٢-

نشرت في المقال الأول من هذا البحث طائفة من أسماء أشجار القواكه . وفي هذا المقال الثاني أسماء عدد من الأشجار المختلفة . وقد كنت ذكرت أن هذه التحقيقات اقتبسها من « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » الذي أكلت طبعه في أواخر السنة الماضية .

البنّ والقهوة — إذا راجعنا المعاجم الأصلية ، كاللسان والقاموس والمخصص لا نجد فيها ذكراً للبنّ . أما القهوة فهي فيها تدل على الخمر كما هو معروف في أمهات كتب الأدب . ويستدل من ذلك على أن البنّ لم يكن معروفاً أيام تصنيف تلك المعاجم ، ولا أيام صنف ابن البيطار مفرداته في القرن السابع للهجرة لأن تلك المفردات لم تشمل على الشجر المذكور .

وأول معجم حديث ذكر البن وقهوته تاج العروس . لكن الزبيدي ، وهو من علماء القرن الثاني عشر للهجرة ، لم يعز كلامه عليها إلى المعاجم الأصلية ، لأنها خلت منها كما ذكرت ، بل عزاه إلى الحكيم داود أي داود الأنطاكي ممن عاشوا في القرن العاشر الهجري . وأصحاب المعاجم الحديثة كحفيظ المحيط وأقرب الموارد والبستان نقلوا عن التاج .

وإذا راجعنا الكتب الفرنجية التي تبحث عن مهد النباتات الزراعية ، نجد أن نبات البنّ الأصلية في الحبشة ، وأنه نقل منها إلى اليمن منذ أربعة قرون أو خمسة ، ثم انتشر حبه في البلاد العربية اللسان ، ونقله الأورينيون منها إلى بلادهم واطلقوا عليه الفاظاً مشتقة من القهوة كلفظة Caféier الفرنسية فهي من قهوة العربية أما الاسم العلمي Coffea arabica فهو وإن نسب هذا الشجر إلى جزيرة العرب فالراجح أن مهده الأصلي في الحبشة كما أشرت إليه . ولفظة البن مولدة في العربية ويرجع أنها من الحبشية . وأصبحت اليوم تعد من الكلمات العربية المألوفة . وهكذا

القهوة سواء أدات على النبات ام على المغلي الذي يُصنع بسحق حبه الخمص .
وكف حتى اعظم كتابنا عن استعمال القهوة بمعناها الفصيح الأصلي اي الخمر .

القات — . يزرعون في اليمن جنبه مشهورة يسمونها القات . وهم يقطفون
اوراقها ويمضغونها لما فيها من خصائص مهيجة مقوية ، او قل مخدرة مذهلة . وهذه
الشجرة الصغيرة تنبت في الطبيعة في الحبشة . ويشك علماء النبات في كونها تنبت او
لا تنبت بربة في جزيرة العرب ايضا . وأعتقد ان عربية ليست من منابتها الاصلية .
ومن الأدلة على ذلك انني لم أجدها في الامهات من معاجنا ولا في مفردات
ابن البيطار ، ولا في التاج . لكن علماء المواليد في القرنين الثامن عشر والتاسع
عشر مثل فرسكال وبوتادوفلرس وشربنفر وغيرهم ذكروا القات وزراعته في
اليمن ومضغ اليمانيين لورقه دون ان يذكروا شيئاً عن تاريخه في ذلك القطر العربي .
ويتضح من ذلك ان لفظة القات مولدة ، وانها على الأرجح من اصل حبشي ،
Tchat و Tchut ، وانها نقلت الى اليمن مع الجنبه المذكورة منذ قرنين على
الاقل وستة قرون على الاكثر . ولفظة Cat الفرنسية من قات المعربة وكذلك
اللفظة التي تدل على الجنس في الاسم العلمي Catha edulis .

الشاي — . بالفرنسية Théier وباللسان العلمي Thea sinensis . وقد
عرفه الصينيون قبل الميلاد بألفين وسبعائة سنة ، وعرفه اليابانيون والهنود بعدهم .
والرأي الراجح ان مهده الاصل في الجبال التي تفصل سهول الهند عن سهول
الصين . وهو اليوم يزرع في كثير من البلاد الحارة الرطبة كالهند وسيلان والبرازيل
والهند الصينية وغيرها . واوراق هذا الشجر هي التي نستعملها إما بعد ان تختمر
«الشاي الاحمر» وإما دون ان تختمر «الشاي الاخضر»

ولم يرد ذكر شجر الشاي في المعاجم العربية الاصلية ، ولا في كتب النبات
والزراعة القديمة . ولا شك أن العرب الاقدمين كانوا يجهلون استعمال اوراقه ولو
استعملوها سواء في الطب او كما نستعملها في ايامنا هذه ، لما خلت كتبهم الطبية
والادبية من ذكر هذا النبات .

ولفظة الشاي من اصل صيني Tcha وهي تستعمل بالروسية والتركية واليونانية

الحديثة والبرتغالية وغيرها . اما اللفظة الفرنسية واللفظة الانكليزية منها ايضاً من لهجة صينية Té . ولم يعرف الاوروبيون الشاي قبل القرن السادس عشر من الميلاد وكذا اجدادنا العرب ، إلا من رحل منهم الى الهند او الصين واطرافها قبل ذلك التاريخ . فقد جاء في مقالة للدكتور مايرهوف في مجموعة المجمع العلمي المصري «م ٢٢ ج ٢» ان البيروني ذكر في احد مخطوطاته الشاي واستعمل الصينيين له .

الكاكائو . لوز الهند . — لم يعرف قدماء العرب هذا الشجر ولم يذكره في كتبهم لانه من اصل اميركي ، اي ان سكان العالم القديم لم يطلعوا عليه إلا بعد كشف القارة الاميركية . والكاكائو من اشجار البلاد الحارة الرطبة القريبة من خط الاستواء كالبرازيل واميركا الوسطى والكونغو وامثالها . وتكثر اليوم زراعته في افريقية الاستوائية والهند الهولندية وبلاد حارة اخرى .

ومن المعلوم ان الكاكائو هو مادة الشوكولاتة ، وانه يغلى بالماء ويشرب كالشاي والقهوة . وهو يزور ثمار هذا الشجر .

ويسمى الشجر المذكور بالفرنسية Cacaoyer وباللسان العلمي Theobroma cacao . واذا فتشنا عن اصل لفظة الكاكائو نجد انه يرجع الى لغة شعب الأزتيك احد شعوب المكسيك الاقدمين ، فهو Cacauatl بتلك اللغة . وسماء الاسبانيون Cacao وعندهم نقل الفرنسيون وغيرهم الى لغاهم . اما لفظة شوكولاتة فهي ايضاً من لغة ذلك الشعب المكسيكي القديم وتسمى بها Chocolatl وقال الاسبانيون Chocolate ثم مرت هذه اللفظة الالسنة الى الاوربية .

واذا كان علماء اللغات الاوربية الكبرى لم يروا بأساً بادخال هاتين اللفظتين على لغاهم ، اي بانتباسهما من لغة شعب كانوا يعدونه متوحشاً فأحر بنا ان لا نجد غضاة في تعريبها . فالخذلقة او التعصب للغتنا عن جهل في موضوعات كهذه شيء لا يفيد اللغة الضاربة بل يوقع فيها ضرراً .

الأناناس . — Ananas و Bromelia ananas . وهي نباتيا عشبة كبيرة معمرة بارومتها تزرع لثمارها التي هي على شكل صنوبرة اي ثمرة صنوبر . والاناناس من اصل اميركي ، ولهذا ليس له ذكر في معاجنا ولا في كتبنا النباتية القديمة . ولم يرد

ذكره في كتب اليونانيين والرومانيين . وعلى اثر الكشف عن اميركة حمل منها الى العالم القديم ، فزرع في الهند ، ثم انتشر في بلاد اخرى .

ولفظه أناناس من Nana بالبرازيلية القديمة . واقتبسها البرتغاليون فقالوا أناناس . اما الاسبانيون فقالوا بادى بدء Pinas للشبه بين ثمرة هذا النبات وثمره الصنوبر (كرز الصنوبر في الشام) . ولهذا ايضاً سماء الانكليز Pine-apple . لكن لفظه اناناس هي الاكثر شيوعاً فيجدر بنا اقتباسها وتعريبها .

الصنوبر والأرز والسرو والعَرعر خلطت معاجنا الأصلية بعض الصنوبريات ببعض وعرفت الواحد منها بالثاني كالأرز والصنوبر والعَرعر والسرو على حين أن كلا منها بعد اليوم جنساً نباتياً مستقلاً عن الآخر ويرجع السبب في ذلك الى كون التمييز علمياً بين أنواع النباتات هو من الأمور التي لم تعرف الا بعد تقدم العلوم في العصر الحديث . والتشويش في هذا الباب يرجع في الأصل الى اليونانيين الذين نقل العرب عنهم .

ومما يمكن من أمر فلا يجوز اليوم دوام هذا الخلط في تسمية هذه المواليذ . وقد ذكرت غير مرة في المقتطف ضرورة قصر كل اسم على جنس من أجناس الفصيلة الصنوبرية وذلك على الصورة الآتية :

الاسم العربي	الاسم الفرنسي	الاسم العلمي للجنس
صنوبر	Pin	Pinus
أرز	Cèdre	Cedrus
سرو	Cypres	Cupressus
عرعر	Genévrier	Juniperus
تنوب	Sapin	Abies

ومن المعلوم ان في كل من هذه الأجناس أنواعاً . وقد ذكرت كثيراً منها في معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية . فالسرو بين مثلاً هو نوع من السرو يسمى السرو الشائع والمعروف أو الدائم الخضرة Cypres commun ; Cupressus sempervirens

أما الأبهل «القاموس» فهو نوع من العرس يسمى العرس الكبير Genévrier Sabine و Juniperus sabina . لكنهم في لبنان يطلقون كلمة الأبهل على الأرز ويلفظونها بضمين كقولهم أبهْل الباروك .

البوقيصا والمرآن وانزان الخ هذه ثلاثة ألفاظ تدل على ثلاثة أجناس من شجر الحراج والتزيين فالأول هو بالفرنسية Orme وبلسان العلم Ulnus . والثاني Frêne و Fraxinus والثالث Hêtre و Fagus .

وهنا أيضاً يجد المرء اختلافاً وتشويشاً في مدلول الألفاظ التي أطلقوها على هذه الاجناس النباتية . فالبوقيصا وشجرة البق ، تعنيان الجنس المسمى Orme بلا جدال . لكن هنالك اختلافاً في لفظة أخرى هي الدردار . فهذه اللفظة فارسية النجار ، ومعناها شجرة البق . والبوقيصا الأرمية لها المعنى نفسه على ما حققه الأب أنستاس في الجزء الأول من مجلة الثقافة التي كانت تصدر في دمشق سنة ١٩٣٣ . ويتضح من ذلك انه يجب ان تكون الكلمات الثلاث بمعنى . لكن لفظة الدردار كانت وما برحت تدل في الشام على شجرة لسان العصافير Frêne . وهكذا في المغرب . أما في العراق وفي إيران فهي تدل على شجرة البق Orme . وقد ذكر لها ابن البيطار في مفرداته هذين المدلولين . والباق هنا بمعنى البعوض Moustique لا بمعنى الفسافس والضَّجج وبنات الحصيد Punaise وكلمة البق في المعاجم تدل على كلتا الحشرتين .

وأما لفظة المران فهي أيضاً ذات معان مختلفة . فقد جاء في مفردات ابن البيطار أن المران هو المالبا ، وعلى هذا يكون المران شجر لسان العصافير Frêne . لكن ابن البيطار لم يلبث ان قال ان التراجمة الذين ترجموا عن جالينوس سمو القرائيا «مرءانا» قلت والقرايا هي بالفرنسية Cornouiller وبالتركية قزلق وهي معروفة في الشام . وأين هذه الشجرة من شجرة لسان العصافير ! وفي «شرح اسماء العقار» الذي نشره الدكتور مايرهوف مدلول ثالث للمران جاء ضعفاً على إباله وهو الزان اي ما اصطلحنا على انه بالفرنسية Hêtre .

ولا بد لنا أمام هذا التشويش من تحديد مدلولات كل من هذه الألفاظ على الشكل الآتي

أولاً : بوقيصا . شجرة البق . دردار (في العراق) = Orme
ثانياً : مُرّان . شجرة لسان العصافير . دردار (في الشام والمغرب) = Frêne
ثالثاً : زات = Hêtre .

وهذه النتيجة فيما يتعلق بالجنسين الأول والثاني تماثل النتيجة التي استنتجها
الأب أنتاس في مقاله الذي الممت اليه . ومن المعلوم ان لكل من الأجناس الثلاثة
أنواعاً عديدة لا مجال لذكرها هنا . وقد ذكرت كثيراً منها في معجمي .

القيقب — القيقب في اللسان وفي التاج الآزاد رخت بالفارسية . والذي نعلمه
ان ما عربوه بالأزاد رخت هو Melia Azedarach وهو مشهور ومبذول في شوارع
مدن الشام . ويسميه الشاميون « زِرْ نَزَخْت » وهي واضحة التحريف . أما الفرنسيون
فاسمه عندهم Lilas des Indes .

لكن لفظة القيقب تطلق اليوم في الشام على شجر آخر هو بالفرنسية Erable
وبلسان العلم Acer ، وهو من أشجار الحراج . وفيه عدة أنواع ، منها ما تلبته الطبيعة
في بعض جبال الشام . ولا علم لنا بلفظة عربية تدل على هذا الشجر إلا لفظة القيقب
في اصطلاحنا الحديث ، فينبغي إقرارها له . أما كلمة أزاد رخت فتظل تنظر إلى
Melia Azedarach على حسب ما هو معروف في القديم والحديث .

واستعمل بعضهم كلمة جرْمَشَق ترجمة لكلمة Erable . لكن لفظة الجرْمَشَق هذه
لم أجدها في الامهات ولا في كتب المفردات . ولم يذكرها إلا دوزي في معجمه
نقلًا عن كتاب الفه لاين عن المصريين في أيامه قال فيه : أظن ان جرْمَشَق هو
Erable . وهذا الظن لا يكتفي . ومع هذا إذا أردنا ان نتساهل جعلنا الجرْمَشَق
مرادفًا للقيقب اي Erable .

البُلُوط وأنواعه — هو بالفرنسية Chêne وبلسان العلم Quercus . ولفظة البلوط
إرمبة . وهي اصلح من رفيقاتها التي سأذكرها للدلالة على هذا الجنس والذين لهم
اطلاع على نباتات الحراج يعرفون ان جنس البلوط يشتمل على أنواع عديدة . وقد
ذكرت أهمها في معجمي الآنف الذكر فبلغت ٣١ نوعاً . ومن هذه الانواع ما ينبت

نباتاً طبيعياً في جبال الشام وهي تعرف بأسماء خاضة بعضها فصيح وبعضها عامي .
 فمن الألفاظ الفصيحة التي نجدتها في المعاجم أو كتب المفردات : السِنْدِيَانِ
 والبُلَاخ والبَانِخ وهي تطلق على نوع البلوط المسعى بالفرنسية Ch . Kermès وباللسان
 العلمي Q . coecifera وهو نوع مبذول في جبال الشام . ولفظة السنديان شائعة
 وهي معربة قديماً من الفارسية .

ومن الألفاظ الفصيحة التي ذكرها ابن البيطار البَهْش قال : « هو صنف من البلوط
 يشبه الغصص . . . » ويسمى بحجمية الأندلس شوبر » قلت هو النوع المسعى Ch.liège
 وبلسان العلم Q . suber وهو الذي يستخرج من لحائه القرقي أي الفلين liège .
 ومن الأسماء الشائعة في الشام المملول يطلق على نوع من البلوط يسمى
 Ch . du Portugal أي Q . lusitanica وهو مبذول في جبال الشام ولم أجد كلمة
 الملول هذه في الأمهات من المعاجم ولا فيما لدي من كتب المفردات . ويطلقونها
 أيضاً على نوع آخر يسمى البلوط الرومي Q . Aegilops .

ومن الألفاظ العامة الشائعة أيضاً اللك تطلق على البلوط الأشعر
 Ch . chevelu أي Q . cerris .

كتاب المكافأة

تأليف أحمد بن يوسف الكاتب

نشر هذا الكتاب الرفيع في أسلوبه . الطريف في موضوعه . الأستاذ أمين عبد العزيز عام ١٩١٤ م وهي طبعته الأولى . ثم نشره الأستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٤٠ م وهي طبعته الثانية . وبعد سنة واحدة أعني سنة ١٩٤١ م طبع طبعته الثالثة بأمر وزارة المعارف المصرية وقد عهدت إلى الأستاذين الفاضلين أحمد أمين بك وعلى الجارم بك بتصحيحه وشرحه وقررت (لقراءة طلاب السنة التوجيهية بالمدارس الثانوية) فقام الأستاذان بما عهد إليهما . فصححا وعلقا عليه . وشرحا معظم ألفاظه المحتاجة إلى الشرح بأحسن ما يمكن من التصحيح والتعليق والضيظ . وساعدهما على كشف المبهمة من غوامضه (كتاب سيرة أحمد بن طولون) للبلوي . وقدّما له مقدمة ذكرا فيها أسلوب المؤلف . ونبذة من حياته . وقالوا : إن الكتاب وصل إليهما مملوءاً بالأخطاء وإن من تقدموهما بذلوا الجهد في تصحيح بعضها . وبذلاهما جهدهما في تصحيح بعضها الآخر . وبألبتهما أشارا في مقدمتهما إلى الطبعتين السابقتين لطبعتهما وإلى المصدر الذي اقتبسا منه عبارةً وضعها بين قوسين في (ص ١٦٢) ساعدت على تنسيق نظام الحكاية .

وقد استشارني بعض مديري المدارس الأهلية فأشرت عليه بتقرير كتاب المكافأة هذا في برنامج مدرسته . وتقوية سلائق طلبته على ثقاف لغته وبلاغته وحكمته . فارتاح إلى ذلك لكنه رغب إليّ أن أنصفج الكتاب أولاً فأصلح بعض أغلاط وقعت في متنه منها عن تصحيحها الأستاذان وإن أوضح معنى بعض ألفاظ وتعابير شرحها ولم يهتما في تحديد معناها اللغوي تحديداً بني بحاجة الطلاب الذين إنما نشر الكتاب من أجل إفادتهم .

وقد رتب تصحيحاتي على بحثين :

(الأول) في تصحيح أغلاط وقعت في متن الكتاب لم ينتبه إليها

(الثاني) في إيضاح معاني الفاظ من الكتاب مُشرحت وما زالت في حاجة الى زيادة مُشرح .
وهناك أغلاط مطبعية لم تُعرض لها لأن القارئ يبينها من أول نظرة .

(الأول)

ص ٣٦ سطر ٢ قوله (فزدتُ في الخلعة ور كبت) (الخلعة) الثوب الذي يُعطي منحة وتُشريفًا وليس من العادة ان يقول قائل : إني زدت في الخلعة ثم ذهبت الى الدعوة . وإنما يقول زدت في الحلية وهي الزينة والشارة الحسنة . وهذا هو المناسب لسياق القصة ، لأن القوم المجتمعين طلبوا اليه ان يزورهم بزينة وهياته الحسنة التي كانوا رأوه عليها .

ص ٤٦ سطر ١٠ (حتى سمعنا خلق البريد) الخلق جمع حلقة على غير قياس وهي السلاح . فالتقدير حتى سمعنا صوت سلاح البريد ؟ وصوابه (صلق البريد) بالصاد . قال في المصباح : الصلق الصوت الشديد . وللبريد صراخ شديد مزعج بتعمده حمله حين كان يصل البلد لإعلان الناس بقدومه فيتسارعون الى أخذ رسائلهم . و كنت اسمع ذلك الصوت المنكر في صغري فأذعمرته . وكان يسمى ناقل البريد الذي يقدم على هذه الصورة (طَطَر) اي (تاتار) كما في قاموس شمس الدين سامي . (مادة بريد)
ص ٤٧ سطر ٢ قوله (بما أمره من الرضى عنه) قال المصنفان الفاضلان المعروف أمر به لا أمره وقولها حق . فلم يبق إلا ان يكون (امره) محرفاً عن (آثره) .
ص ٧٨ سطر ١ قوله (والتخيز من الذم بها) الأشبه ان يكون (التخيز) محرفاً عن التجرز .

ص ٨٣ سطر ٦ قوله (نستزل الدن صفوه فينزل) صوابه (نستبزل فيبزل) من البزل (بالباء الموحدة) وهو إسالة المائع من مقره بواسطة ثقب او بواسطة الميزل وهو الصنبور الذي نسحبه اليوم حنفية . وفي اللسان وغيره (بزل الخمر) وابتزلها . وتبزلها . ثقب إناؤها) وفي أقرب الموارد (استبزل الشيء فتحه واستبزل الخمر صفها) ولم أجد (استبزل) في غيره فيكون احمد الكاتب استعمال (استبزله) كما استعمال (استركبه) ولم أظفر بفعل استركب في كتب اللغة . ولا يخفى ان المقام مقام استعمال (البزل) لا (النزول) وان كان للنزول معنى في الجملة .

ص ٨٤ سطر ٨ (فأكثر الجماعة قيام شيخ مثله الى حدث) الحمزة في فعل (أكثر) لا تكون لوجدان الشيء على صفة . وإنما تكون للجمع والتعدية نحو كثر ماله وأكثر الله ماله . (اما الحمزة في فعل أكبر) فتكون لوجدان الشيء على صفة . يقال كبر وأكبرته . اي رأيت كبيراً (فلما رأيت أكبره) فصواب فأكثر الجماعة فأكبرت الجماعة (بالياء الموحدة) .

ص ٨٩ سطر ٢ تصحيح (امتنت يداي بطول الأمير) بقولنا (مننت) فيه نظر والأولى تصحيح امتنت يداي بامتنت يداي بطولته اي عطائه وهو التعبير المؤلف وتكون كتابة امتلأت في الاصل ياء تحت همزة (هكذا امتلئت) من خطأ النسخ . ص ١١٥ سطر ٧ قوله (واصطفي ما كان له) لعل صوابه (استصفي) يقال : استصني الأمير مال فلان اذا أخذه كله . فالمقام مقامها لا مقام مطلق أخذ كما اقتصر المصححان عليه في تفسير (اصطفى) وهو في اللغة بمعنى اختار .

ص ١٢٨ سطر ٦ قوله : (فآخذ بطائلي منه) صوابه (بطائلي) ففي اللسان (والطوائل الأوتار والدحول . واحدها طائلة . يقال فلان يطلب بني فلان بطائلة اي بثأراً) . ص ١٥٩ سطر ٥ قوله (ثم اخذ كوزاً معه ومضى يسمى به) فعل (يسمى) زائد لا حاجة اليه ألا تراه لو قال اخذ كوزاً ومضى به لأفاد المعنى بأبلغ تعبير . او ان (يسمى به) مصحف من (يستقي به) . قال في المستدرک واستقى من النهر والبرر اخذ من مائهما . وكذلك كان الحال في القصة .

ص ١٦٤ سطر ٣ (المغادرة للعدل) الاشبه ان تكون المغادرة محرفة عن المغيرة . ص ١٧٨ سطر ٢ قوله (كانت لي بضاعة . . . فافترقت في معاملات في الصعيد الخ) صواب (افترقت) (احترقت) اي اكتسبت وطلبت الرزق فهو محرف عنه او هو محرف عن (اقترشت) . قال في الأساس (فلان يقترش اعياله بكتسب ويجمع من هنا وهنا) . واذا كان لفظ (القرش) عربياً كان اشتقاقه من هذا المعنى .

ص ١٧٨ سطر ٩ قوله (قلع ثيابي وسراويلي) صوابه خلع (بالحاء) اللهم الا ان يقال انهم كانوا في زمن المؤلف يستعملون القلاع للثياب في لهجتهم اليومية كما يستعمل في بعض الاقطار العربية اليوم . مذ تقول قلع فلان ثيابه . وقلع جبته . وليس هذا

بفصبح وإنما الفصبح ما قاتته نائلة بنت الفرافصة ليلة زفافها الى بعلها - وقد طلب منها ان تخلع درعها - فقالت (خلع الدرع بيد الزوج) ودرع المرأة قميصها .
 ص ١٩٢ س ٢ قوله (رجوت من الله من لا يخطئ من رجاء) الأولى الإبقاء على ما جاء في الأصل وهو (ما لا يخطئ) وتكون (ما) مفعولاً لفعل رجوت والعائد محذوف : تقديره : رجوت من النجاة والخلاص ما لا يخطئ من رجاء به تعالى .
 ص ٢٠٠ س ٣ قوله (تركوا الله من قبيح الخ) الأولى أيضاً الإبقاء على ما في الأصل وهو (اتركوا) ولا حاجة الى تصحيحهما (بنزكوا) وتكون (من) للتبويض كأنه يقول : اتركوا بعض ما أنتم عليه من القبائح لأجل الله وطلباً لرضائه .

(الثاني)

صفحة ٢٣ سطره قوله (فلما بلحنا بما نطالب به) لا يحسن ان يقتصر في تفسير فعل (بلح) هنا على قولنا : أعياء وكل : لان المقام يستدعي ان يفسره بقولنا تعجز عن أداء ما عليه من مال متصادرة . اما اذا قيل بلح بعير تحت حملة فيفسر (بلح) إذ ذاك «بأعياء وكل» .

ص ٢٨ س ٢ قوله (وصلت ابا سعيد رَحِمَ) هذا التعبير يستعمل عادة في الدعاء فلا يحسن ان يفسر بقولنا (يجب ان تصل ابا سعيد القرابات) وإنما تفسر بقولنا لا زالت القرابات او الرحم عاطفة على ابي سعيد او ادعوا الله ان يجعل القرابات واصلة له او عاطفة عليه . وقد لاحظ الطالب مرتب الحروف هذا المعنى الدعائي فوضع بعد الجملة علامة (1) التي تترجم عادة بعد الجمل الدعائية .

ص ٣٠ س ٥ قوله «إصبر علي» (في طلب الكراء) الى الصنع» تفسير الصنع بالفرج والاقتصار عليه لا أراه سديداً . على ان الصنع إذا أُريد به معنى الفرج قيل صنع الله . ثم يفسر بقولنا ما يصنعه الله في من تيسير اسباب الرزق . ولو قلنا ان الصنع محرفة عن الصيف وهو الوقت الذي تتوفر فيه اسباب الرزق لما كنا مبعدين .
 ص ٣٣ س ٣ قوله (ينبغي ألا تنسى نصيب فلان منك في الشدة) تفسير نصيب فلان منك بفضل فلان عليك لا يفيد الطالب الفائدة المرجوة لمثله وإنما يفيد ان

نفسر الجملة بقولنا : ينبغي ان تجعل لفلان في شدته نصيباً من رفدك ومعونتك .
 ص ٣٥ س ٧ قوله (مررتُ بعدُ قيتك وحسنُ زيتك) الأُصوب تصحيح (تيتك)
 التي هي في الأصل بكلمة [همتك] لا [قيتك] إذ نسمع البلغاء يقولون : فلان عالي
 الهمة وبعيد الهمة لا بعيد القيمة . وفي اساس الزمخشري : [يقال فلان بعيد الهمة] .
 ص ٤١ س ٨ تخصيص بياض العين بالذكر من معاني الحلاق يوهم ان المراد
 بالجماليق في قوله (رأيتُ تيجلي في حماليق عينه) بياض العينين . وليس كذلك :
 لان الانفعالات النفسية انما تظهر في تحازر العينين وحملقتها لا في بياضها . والحلقة
 مصدر حملق عينيه اذا فتحها والفتح انما يكون للجفنين فلا مندوحة عن تفسير
 الحلاق هنا بالمعنى المشهور المتفق عليه وهو باطن الجفن الاحمر الذي يسود بالكحل
 فمضى رأيتُ تيجلي في حماليق عينيه : رأيتُ تيجلي في انفتاح عينيه الدال على شدة
 التأمل وعاطفة التيجيل . ولا نظن النص الذي ذكر الحلاق بمعنى بياض العين انصاً لا يعاباه .
 ص ٤٢ س ٢ كل ما جاء من معاني (العقد) مما يناسب سياق القصة قولهم :
 (العقدة الضيمة) واعتقدها اشتراها . وعقد الحاسب اذا حسب (فتفسير المصححين
 الفاضلين لجملة (فأعقد منها ما تهيأ لي عقده) بقولهما (أجمع من حاصلها) هو لعمري
 اشد مناسبة للمقام . وبإلتهما اشارا ان كان تفسيرهما هذا استنتاجاً او استنداً فيه الى
 مصدر . اما قول الفيومي (اعتقدت مالا جمعته) فلا يصلح مستنداً لانهم يفسرون المال
 بالنعم او الجمال خاصة والمراد بجمع الجمال تملكها لا جمعها بعد الشراء . على ان
 المؤلف انما قال [اعقد منها] لا [اعتقد منها] وفرق بينهما .
 ص ٥٣ س ٣ وَصَفُ [المَوْفَى] بأنه كان من أجل ملوك بني العباس يُشعر بأنه
 وولي الخلافة . فيكون الاولى العدول عن لفظ ملوك أو التنيه الى ان لفظ الملك يطلق
 أحياناً على ذي السلطة والمكانة العالية في ذلك العهد .
 ص ٦٢ س ١ قوله (لفظ الناس في إصابتك مع ابن طغان) صوابه (من ابن طغان)
 ومفعوله محذوف اي اصابتك مالا . ويؤيده قوله في السطر التالي : اصابني منه . والا
 فإن [مع] توهم ان الاثنين كانا شريكين في اصابة المال . وهذا كما تحرفت [من
 السلامة] الى [مع السلامة] في صفحة [٥٠] سطر [٤] وقد نبه اليه المصححان الفاضلان .

ص ٨٠ س ٨ (ومثله في صفحة ٢١ سطر ١) - قوله (عجوز جميلة المذهب) 'فسر المذهب بحسن العقيدة . ويعد ان يكون هذا هو المراد هنا لأن العجائز قلما يتهمن بسوء العقيدة : (اللهم ايماناً كريماً العجائز) والتدين والعقيدة قلما يوصفان بالجمال . وانما المذهب هنا طريقة الرجل : ففي القاموس وشرحه : (والمذهب الطريقة يقال ذهب فلان مذهباً حسناً اي طريقة حسنة) والطريقة هي سيرة المرء وحالته في الحياة التي يجيها مع الناس . ففي القاموس وشرحه (والطريقة الحال نقول فلان على طريقة حسنة او على طريقة سيئة) وقال في المستدرك : (والطريقة السيرة والمذهب وكل مسلك يسلكه الانسان في فعل محموداً كان او مذموماً) والعجوز [أم محمد رحمها الله] فقد قال يوسف الكاتب عنها انها كانت محودة السيرة . واستدل على ذلك بما كان من وفائها وحسن عهدها له

ص ٨٢ س ١٠ (جئني بثلث الصرار) ضبطت الصرار بكسر الصاد وصوابه الصرر . ولم تذكر المعاجم هذا الجمع أي الصرر لشهرته ولقياسيته إلا الفيومي فانه قال (وصررة الدراهم جمعها صرر مثل غرفة وغرف) أما جمعه على صرار فأراه خطأ .
س ١٠٩ س ٨ قوله (لحج في البرية) لا يحسن تفسير [لحج] بمجرد قولنا [دخل] لان الحج دخول خاص : بأن ينشب في الشيء فيصعب خروجه منه كنشوب بني اسرائيل في صحراء التيه . وهكذا كان شأن فيروز وجيشه في لحجهم البرية . وتفسير الحج بدخل كتفسير فرك بأبغض . والطالب يحتاج الى اوضح من هذا التعبير .

ص ١١٤ س ٣ (قوله كان يتقلد الطراز) قال الشارحان الفاضلان في تفسير الطراز : [هي الثياب الجيدة وكانت لها إدارة الخ .] في هذا التفسير شيء من التقصير : اذ ما من حكومة تقلد أحداً إدارة الثياب الجيدة ! وانما بتولى إدارة هذه الثياب مديرو [فبارك] الحياكة ومعامل النسيج فكان يحسن ان يفسر [الطراز] بالثياب السلطانية او كما قال القاموس [ثوبٌ نسيجٌ لسا ان] بل الاجدر من ذلك كله ان يفسر [الطراز] بدار الطراز التي تهيأ فيها تلك [الألبسة الرسمية] وهي بمثابة [كسوة التشريف] في اصطلاح المصريين . وتكون لها إدارة ومديرون معينون من قبل الدولة كما اشار الفاضلان .

ص ١٢١ س ٤ قوله (فأمر بوجي عنقه) الاقتصار على تفسير الوجي بالضرب بالسكين غير سديد لان الوجأ يكون باليد أيضاً ولعله أراد هنا لان الرجل الذي وُجِيَ كان - بعد ان وُجِيَ - يصيح بأعلى صوته .

ص ١٢٤ س ١ (قوله وان في عين العراق الخ .) وُضعت بين أسطر هذه القصة عدة نقط مكان كلمات جاءت في الأصل لم يستحسن المصححان الفاضلات ذكرها فحذفوها . ولكن بقي القارئ غير مستوعب لجمال القصة . وفيها نكتة تستخرج من كلمة [عين العراق] أو [عين فارس] كما روي في ترجمة [عدي بن زيد] : ذلك ان كسرى سأل ابن عدي عن معنى [عين فارس] التي جاءت في كلام النعمان ففسرها له بالبقرة : لان العين جمع عيئة والعيئة كما تطلق على واسعة العينين من النساء تطلق على واسعة العينين من بقر الوحش . وشعراء العرب يشبهون الحسان ببقر الوحش كما يشبهونهم بالغزلان . وليس الأمر كذلك في آداب الفرس وأساليب لغتهم فلما سمع كسرى من المترجم ان ملك العرب قال : ان في بلاد كسرى عيئة تغنيه عن عين بلاد العرب وعبر عن العين بالبقرة وفهم كسرى من البقرة الحيوان الأهلي قامت قيامته على النعمان فبطش به تلك البطشة الكبرى .

ص ١٢٦ س ٢ قوله (ولؤم أصلك وفساد مركبك) فسر المصححان فساد المركب بقولهم [هو كناية عن فساد الطرق وسوء الوسائل] أقول ينبغي ان يفسر [المركب] بالهوى اذ يقال ركب فلان هواه اذا جمع في شهواته فلم يثنه عنها شيء أو هو المركب [بتشديد الكاف] على صيغة اسم المفعول - قال الزمخشري في الاسام - [فلان كريم المنبت وكريم المركب] وقال كعب بن جعيل في هجو الضحاك بن قيس (قصير القعيص فاحش عند بيته وشر قریش في قریش مركباً)

والظاهر ان المركب بهذا المعنى جاء من قوله تعالى (في اي صورة ما شاء ركبك) فيكون معنى قوله [وفساد مركبك] : وفساد خائتتك أو فساد تكويبك أو فساد فطرتك .

ص ١٣٢ س ١ (قوله من مولدي الغور) ضبط [الغور] بفتح الغين . وإنما هو بضمها كما في مراصد الاطلاع . قال : [وهي (اي بلاد الغور) لا تنطوي على مدن

مشهورة سوى قلعة يقال لها [فيروز كوه] فيها تسكن ملوكهم (هـ) ولعل من سلاطة هؤلاء الملوك قانصوه الغوري آخر ملوك مصر .

ص ١٦٢ س ٦ (قوله بتشظّر اي بعمل عمل الشطار) وفسر المصححان الفاضلان الشطار بالصوص وفي هذا التفسير نظر . وشاهدنا ان الاستاذ احمد أمين في محاضراته عن الفتوة في الاسلام التي ألقاها سنة ١٩٣٤ جعل الشطار امماً للفتيات في العهد العباسي فقال : (٠٠٠٠ عياراً شاطراً كان في بلدة رأس الفتيان) ثم قال [والعيارون الشطار] ووصف من أخلاق هؤلاء الشطار ما بنا في دناءة الصوصية ثم استنتج في آخر المحاضرة ان هؤلاء الشطار هم [الفتوات] في مصر . فاذا صح تفسير الفتوات بالصوص صح تفسير الشطار بهم والا فلا . على ان الغلام المتشطر الذي رفض أخذ الف درهم جزاء حفظه للمال ويقول : [الخيانة أسهل من اخذ أجرة على الأمانة] لا يكون من الصوص .

ص ١٦٦ س ٦ تفسير (وضرب الى لحيته) بقولهم [ان ابن العجوز ضرب الشيخ موجهاً الضربة الى لحيته وأعجله] لا نظنه صواباً ولعل ضواب العبارة هكذا [وضرب يده الى لحيته او على لحيته] اي قبض الشيخ بيده عليها مذكراً في طريقة للخلاص ولكن ابن العجوز أعجله . ومن هذا الاستعمال قول الفيلسوف :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك العوالم
فلم أر إلا ضارباً كف حائر على ذقن أو فارعاً سن نادم

ص ١٦٧ س ٨ قوله (طویل اللسان مخشي الغضب) تفسير طول اللسان هنا بالذراية وقوة الحجة لا أراه صواباً . وإنما الصواب تفسيره بالبذاء والافحاش في المادطق بدليل قوله بعده [مخشي الغضب] .

ص ١٦٧ س ٩ تفسير (أكب عليه) بقولنا أقبل عليه واتجه اليه لا أظنه سديداً والأجدر تفسيره بقولنا : ألقى نفسه عليه بمعنى على يدي البرمكي او ركبته بقبلها : لأن الشاب جاء مستجدياً للبرمكي طالباً صلاته . وما ذكره من قولهم أكب فلان على الدرس اذا أقبل لا أظنه يصلح حجة لهذا الاطلاق في تفسير أكب لأن المراد بالاقبال على الدرس إقبال العزيمة بعد انتشارها وروغانها .

ص ١٨٥ س ١ قوله (فلما رأى أبوه ان ابنه قد توجه) تفسير [توجه] بأنه قد توجه الى ما وجهته اليه من صنوف العلم — لا أراه سديداً وأرى ان تجعل توجهه مطاوعاً لفعل وجهه اذا جعله وجهياً اي شريفاً . والوجه أيضاً السيد وذو الخصال الحميدة . والمعنى ان أباه لما رآه قد صار ذا وجهة وسيادة وشرف .

ص ٣٠٣ س ٧ قوله (عملت في أيام ابن الخليفة لحماية ضياع كانت في يدي) تفسير حماية الضياع بالإشراف عليها والانتفاع بها لا أراه سديداً . وإنما الأسد ان يفسر بأنه رضي ان يكون عاملاً اي والياً في عهد ابن الخليفة ليتوصل بالولاية الى حماية ضياعه من العدوان عليها ويؤيده قوله بعده [وخفت الايقاع بي] أي من قبل عمال الدولة الطامعين بمالي . وكمن ذوي أملاك واسعة في زماننا إنما يتولى الوظائف وهو في غنى عنها لاجل حماية تلك الأملاك وغلاتها من عدوان فلاحيه وذوي الأطماع فيها .

ص ٢١١ س ٤ قوله (كان مع قوم من اسباب السلطان يودونه ويحبونه) تفسير [اسباب السلطان] بعمله لا أراه صحيحاً وإنما الصحيح ان يفسر بمن له خصوصية بالسلطان كندمائه وذوي مودته وكل من يتوصل بهم اليه لأن [السبب] في أصل معناه الحبل . وقد تكرر ذكر الاسباب بهذا المعنى في كتاب نشوار المحاضرة مثل قوله : (وقبض الخليفة على حرّم الوزير وأسبابه) [خرمه] نساؤه وأهله . و [أسبابه] اصداقائه ومن لهم علاقة به . ونقول اليوم في معناه [محاسبيه وتعلقاته] وربما كان من هذا القبيل قولهم [رجال معيته] . وقد فسر المصححان الفاضلان [السبب] في الصفحة نفسها بالوسيلة : عند قول المؤلف (من كان سببك الى المأمون حتى اتصلت به ؟) . فأسباب المأمون إذن هم من يتوصل بهم اليه لاعتماله .

احاديث في اللغة

العربية ماشية مع الزمن

يقول الامام حجة الاسلام (محمد رشيد رضا) في إحدى رسائله الى أمير البيان :
« ... ثم تخاطبني أنا في مسألة استعمال (احترام) بمعنى وقرء ، قلت : انك لم
تجدها الا في (أساس البلاغة) ، قلت لي بعده : (أفترى استعمالها خطأ ان) سبحان الله !
أنا لا احتج بأساس البلاغة ؟ الا انني اخبرك بأن الاحتجاج به عندي هو فوق الاحتجاج
بالقاموس ولسان العرب ، وهو ادق منهما ، وأصح نقلاً ، ولا اعرف احداً ممن
تسميهم المنتظمين لا يحتج به ، علي انني لم أجد الكلمة فيه . واما استعمال البوصيري
لها في البردة او غير البردة فلا قيمة له البتة ، واعلم منه الفقهاء وهم يستعملونها ^(١) »
وفي حاشية الأمير ^(٢) : « لم اجد (احترام) بمعنى وقرء وتهيب في كتب اللغة الا قول
الفيومي في المصباح المنير : (الحرمة المهابة وهذه امم من الاحترام مثل الفرقة من الافتراق)
وقد ورد في [اقرب الموارد] للشرطوني هذا الفعل ، ولا أعلم عن نقل الشرطوني ذلك : غير
انني اذكرك انه قال لي في احد مجالسه الكثيرة معي : انه رأى هذه اللفظة في كلام
الزمخشري ! ومن هنا جاء في الظن بان يكون الزمخشري اوردها في أساس البلاغة ^(٣) »
[قلت] : انا موطن ان حجة الاسلام قد مرت عليه اللفظة في الأساس ولكن
الانسان انسان يذكروني وينسى « سميت إنساناً لانك ناس ^(٤) » وكان الامام [رحمه الله
ورضي عنه] يجلب [أساس البلاغة] وقال لي مرة « هو كتاب مراجعة ومطالعة » فكان

(٢) ذكرتني حاشية الامير هذه بكتاب كنت بحث به اليه اوردت فيه هذين القولين : قبل لا يكر
الحوارزمي عند موته : ما تشتهي ؟ قال : النظر في حواشي الكتب . وقال الزمخشري : الزيت مخ
الزيتون والحواشي مخدة المتون . فجاءني من الامير كتاب يقول فيه : « شفيت غليلي بهذين الشاهدين
الذين جئت لي بهما على فائدة الحواشي ، ولم يري لو أنجدتني بجيش بحر ، ومال دثر ما أحسست فضل
تلك النجدة كما أحسست بها عندما قرأت ذيك الشاهدين » وفي الكتاب إطاراً غريب لأجل روايتي
للقولين ١٠٠٠ (١) و (٣) السيد رشيد رضا أو اخاه أربعين سنة تأليف الامير شكيب ارسلان ص ٦٢١
(٤) حبيب . والشاهد في النسيان لا في صفة النسبة والاشتقاق

يرجع اليه متحققاً مثبتاً ويطالعه مستفيداً ، ونشر [مقدّمته^(١)] البارعة في [المنار] إعجاباً بفصاحتها وبلاغتها

ابن الامام والأمر لادقان ، فبذه اللفظة ما وردت في الأساس في مادتها ، وجاءت في غير مظنتها ، وردت في (م ر ح) في تفسير قوله : (فلان ملحه على ركبتيه) قال : « قيل : الملح الحرمة : وإن معناه انه يحترمك ما دام جالساً معك فإذا قام عنك رفض الحرمة »

وما ذكرها الامام الزمخشري في كتابه في غير مكانها (المنضدة) لم تظهر في [ن ض د] وظهرت في [ف ج ج] قال : « المنضدة شيء كالسرير له اربع قوائم يضمون عليه انضدم^(٢) » وكانت هذه اللفظة وردت في مؤلف للأديب الكبير الدكتور بشر فارس ، نخطأه عالم مشهور^(٣)

ولا يحسن احد ان جار الله قد سمع في (الاحترام) اذ رتبته في كتابه في غير مرتبته ، كلا ، ان احترامه اياه لعظيم ، وحسبك انه رقه في [كشافه] كما قاله في [مقاماته] جاء في الكشاف في سورة قريش : « . . . والمعنى انه اهلك الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب ، ويحترمهم فضل احترام ، حتى ينتظم لهم الأمر في رحلتهم ، فلا يجترئ احد عليهم »

وقال في مقامة الشكر : « لا يتخطى (يعني الموت) محدثاً ليعرج على معمر ، ولا يحترم محدثاً فيخترم دونه المعمر » والاحترام في كلام اللغويين والأدباء كثير ، قال ابن الحريري في الثامنة والأربعين (الحرامية) : « فأداني الاختراق في مسالكها والانصلات في مسككها الى محلة موسومة بالاحترام ، منسوبة الى بني حرام^(٤) »

(١) الفائق : المقدمة الجماعية تتقدم الجيش من قدم بحنى تقدم ، وقد استعملت لأول كل شيء قليل .
منه مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام ، وفتح الدال حاء ، والبطيبي يميز التمتع بالاعتصاب ص ٢٠٨ ، وروى قوله التاج . والكسر خير . (٢) في الجهرة : النضد متاع البيت ، والنضد بضه على بعض فهو نضيد ومنضود ، والجمع أنضاد ، وكثر ذلك في كلامهم حتى سمو السرير الذي يوضع عليه المتاع نضداً . . . « قلت ليكن بعد اليوم النضد للنضد لا لما يوضع عليه ولتكن المنضدة للمنضدة

(٣) نشرت كلمتين في الرسالة ٣١٧ و ٣٢٨ ص ٧ أعلنت فيها صواب القول ، ورويت في الثانية شعراً لمزرد أخي الشهاخ في مفضاية له ورد فيها جمع المنضدة [المفضليات شرح الأتباري ص ١٤٢]
(٤) فسر الاحترام في الدرر المختصر بالتعظيم وهو التمام ، والمبين ، وفسر الشر بشي في شرحه الكبير بالامتاع . . .

وقال ياقوت في [ارشاد الأريب الى معرفة الأديب] في سيرة الحسن بن احمد العطار الحمذاني: «وكان محترماً عند الخلفاء والسلاطين» وقال في سيرة محمد بن احمد الايبوردي الشاعر المشهور: «وكان مهيباً محترماً جليلاً معظماً لا يخاطب الا ببولانا» وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج [المجلد ٤ ص ٤٥٧]: «فلا احترام عمر الصحابة كما تحترمهم العامة» والشاهد في هذه الجملة استعمال الفعل: احترام

كنت عثرت على (يحترم) في الأساس وقيدته في احد دفاتري ثم وجدت في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي (ج ٢ ص ٢١٠) بحثاً للعلامة الشيخ حسين والي (رحمه الله) في الاحترام ومستنقاه، ذكر فيه ان ذلك الفعل (يحترم) هو في [م ل ح] فهو السابق ذو الفضل في اظهاره^(١) . وأورد (رحمه الله) اقوال أئمة كثيرين، فيها هذا الفعل، منهم الزمخشري في سورة ابراهيم قال: «لانه (اي البيت الحرام) محترم عظيم الحرمه^(٢)» ولم يذكر الشيخ والي قول الحريري الذي أورده، ولكنه ذكر تفسير الفنجديهي^(٣) لقول الحريري في الثامنة والثلاثين [المروية] قال: «ذكر البنجدية ان الحرم قوم محترمون»

(قلت) وقول الحريري هو «والتزم لأهل الحرم ما يلتزم للأهل والحرم» وقول الفنجديهي الذي رواه الشريشي ونقله الاستاذ والي منه هو «الحرم جمع حرمه أراد بذلك أهل الصيانة والعفاف، الفنجديهي: الحرم اقوام محترمون ٠٠٠»

وقال الاستاذ والي بعد ان روى اقوال أولئك الأئمة: «الكلام هؤلاء الاعلام اصل في اللغة لم نجده نحن؟ انه لا يستشهد بكلام مثاهم، وانما يستشهد بكلام العرب» (قلت) نعم، انما يستشهد بكلام العرب حينما يجب الاستشهاد بكلامهم وحينما تقتضي الحال ذلك، والاحترام هذا مولد، ولم يقل قائل: انه عادي قديم، والكلام العربي جاهلي واسلامي ومولد، وثلاثة ارباع اللغة العربية بل أكثر من ذلك في

- (١) لو اطاعت على [يحترم] في مذلة الاستاذ والي قبل ان اعثر عليها في الاساس لذكرت في هذا المقام ذلك، فن خلاقي الصدق في كراشي وفي كل وقت، ومن خلاقي الانصاف ونسبة الفضل الى أهله
- (٢) لم أكن نبت لهذا القول فأقيد، ولم يرو الاستاذ والي ما رويت.
- (٣) نسبة الى فنجدية، ذكرها ياقوت في الفاء والباء. ووردت في الباء [ينج ديه] والمعنى بالفارسية القرى الخمس كما قال.

الشؤون والعلوم والفنون من المولد . فاذ اجتزأنا بالذي هو أقل من الربع عدنا كما كنا يوم فارقنا [الجزيرة] . . .

* * *

الامام الزمخشري يرى العربية - كما نرى هي نفسها - اللغة المتجججة في الفاظها والمشتقة والمتصرفة والمتسائرة مع الزمان

ولم يتأخر من أراد تقدماً ولم يتقدم من أراد تأخراً^(١)

وليس هو ممن يقول : لا أقبلها الا جاهلية أعرابية ، بل يرضاها جيدة مؤلفة . ولما سددت بقدمه ارض الحجاز وسمع هناك ما سمع من الألفاظ لم ينكرها وودعها [أساسه] فقال : « اهل الحجاز يسمون انزرع والطعام [عيشا]

سماعي من فتيان مكة الصوفية^(٢) [اللوفية] لاف الطعام لوفاً وهو اللوك والمضغ الشديد سمعتهم يقولون في كل شيء لا يحسن الانسان عمله قد [محقه]

سمعت خادماً من اليمامة يقول - وقد وكف السقف - يا سيدي ، هل [أهب عليه التراب] بمعنى هل اجعله عليه ، وهو من الهبة ، لان معنى وهب له الشيء جعله له

اكثر من أعرابي فقال لي : اعطني من [سطاتين] أي من خيار الدناير رأيت العرب يسمون الكزبرة [اندقة] وسمعت باعة مكة ينادون عليها بهذا الاسم

سمعت بمكة من يقول لحامل الجوالق [استشق به] اي حرفه على أحد شقيه حتى ينفذ الباب سمعت بعضهم يقول : [عكشتك] بمعنى سبقتك من قوله (عليه السلام) سبقتك

بها عكاشة^(٣) ! وهو عكاشة بن محصن : الانصاري ، سمي بالعكاشة وهي العنكبوت . . . وقصة الشقذف والشقنداف في [الكشاف] مشهورة ، وشهرتها لا تمنعنا من روايتها .

قال في تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) : « . . . ومما طن على أذني من ملح العرب

(١) مثلي الغرب ، وقيل :

ولم أجد الانسان الا ابن سعيه فن كان أسمى كان بالمجد أجدر

وبالهمة العليا نرق الى الملى فن كان أعلى همة كان أظهر

(٢) الزمخشري حرب للصوفية ، وطنه حلبهم في [الكشاف] كثير ، وفي الاساس : [الصوفية

زفانة حفاة ، يزفون يرقصون ، ويمضون يجرعون الطعام بحفانتهم] .

(٣) المصباح : هو بالتثقل ، وعن ثعلب : وقد يثقف ، وفي التهذيب : بالتثقل وبالتخفيف .

انهم يسمون مركباً من مراكبهم بالشقذف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق . فقلت في طريق الطائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحمل ؟ أردت المحمل العراقي . فقال : أليس ذاك اسمه الشقذف ؟ قلت : بلى ، فقال : هذا اسمه الشقنداف . فزاد في بناء الاسم لزيادة المسعى « وقد شغل في هذا الزمان بعض اللغويين [شيء مخطر ، والتنزه^(١)] والحرفان في الكشف في تفسير آية في (الزخرف) قال جار الله : « كم من راكب دابة عثرت به أو شتمت أو تقحمت أو طاح من ظهرها فهلك ، وكم من راكبين في سفينة انكسرت بهم فغرقوا . فلما كان الركوب مباشرة أمر [مخطر] واتصالاً بسبب من اسباب التلف كان من حق الراكب — وقد اتصل بسبب من اسباب التلف — ان لا ينسى عند اتصاله به يومه وانه هالك لا محالة ، فمُنقلب الى الله ، غير منفلت من قضائه . ولا يدع ذكر ذلك بقلبه ولسانه حتى يكون مستعداً للقاء الله باصلاحه من نفسه والحذر من ان يكون ركوبه ذلك من أسباب موته في علم الله ، وهو غافل عنه ، ويستعين بالله من مقام من يقول لقرنائه : [تعالوا تنتزه] على الخيل او في بعض الزوارق ، فيركبون حاملين مع انفسهم أواني الخمر والمعازف فلا يزالون يسقون حتى تميل طلائهم وهم على ظهور الدواب او في بطون السفن

(١) شغل [التنزه] القوم منذ اكثر من ألف سنة ، وفي التاج أقوال في ورود على المجد المفلط ، منها قول ملا علي : « البستان مكان تزه ، والخروج اليه تباعد عن مكروه في زمان هم أو خاطر مذموم او مكان غير ملائم واخوان سوء وهواء متعفن وأمثال ذلك » وفي المختصر ج ١٣ ص ١٠ « ومنهما (من الألقان) ما يشوق ويزتاح له النفس مثل صفة الاشجار والزهر والمتنزهات والصيد . . . » وفي الأساس في (ح د ق) : « ورد على كتابك متنزهات في انف رياضه ، وبهجة حدائقه » وقال ناعر لا أتذكر الآن اسمه ولا مظنة قوله :

ولكل طالب لذة ، متنزه ، وألذ زهرة عالم في كسبه

وفي (برد الالكاد في الأعداد) للإمام الشافعي : « ابن دريد ذكرت بين يديه متنزهات الدنيا ، فقال : هذه متنزهات العيون ، فأين أتم من متنزهات القلوب ؟ قالوا : وما هي ؟ قال : كتب الجاحظ ، وأشار المحدثين ، ونوادر أبي الميناء » وروى (فتح الطبيب) لمحمد بن مالك يصف دمشق وقومها :

فكلها بجبال الطرف متنزه وكاهلهم لصروف الدهر أفران

متنزه في البيت كما هو ظاهر ومثلها اللفظة في برد الالكاد في طبعته (في مطبعة الجواب) والمنتزه نجدها في مؤلفات قديمة كثيرة .

وهي تجري بهم ، لا يذكرون الا الشيطان ، ولا يمتثلون الا أوامره . وقد بلغني ان بعض السلاطين ركب وهو يشرب من بلد الى بلد ، بينها مسيرة شهر ، فلم يصح الا بعد ما اطمأنت به الدار ، فلم يشعر بمسيره ، ولا أحس به . . . »

وجاءت [مخطر] في (الوجيز) في مذهب الامام الشافعي (ج ١ ص ١٧٤) .
اما النفل فهو زيادة مال يشترطه أمير الجيوش لمن يتعاطى فعلاً مخطرأ كتقدمه على طليعة او تهجمه على قلعة^(١) .

وأمر خطر كأمر مخطر . وقد خطأ العلامة اليازجي [القاموس] في قوله : « واستعمال لبنه خطر » قائلاً : « لم نجد هذا اللفظ في شيء في كتب اللغة [الضياء ٨ ص ٣٢٣] والعلامة احمد فارس يقول من قبل في [الجاموس على القاموس] ص ٣٥٥ في النقد العشرين فيما ذكره في موضعه انخصوص به : « ذكر (خطر) اي ذو خطر في وصف الشبرم بقوله : واستعمال لبنه خطر ، وفي سيم بقوله : والدرهم خطر . كذا رأيتها في عدة نسخ ، وليس لهذه الصيغة ذكر في كتابه ولا في الباب ولا في الصحاح ولا في مختاره ولا في المصباح »

واللفظة في شعر للجيتري رواء العلامة الاستاذ احمد بك العوامري في احدي مقالاته المحققة في مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية :

لما كملت روبة وعزيمة أعملت رأبك في ابتناء الكامل
ذعر الحمام وقد ترنم فوقه من منظر خطر المذلة هائل
كما روي العلامة العوامري قول المصباح « وبابدة مخرطة » . (قلت) وفي شعر حبيب :
ومجربون سقام من بأسه فاذا لقوا فكأنهم أغمار
عكف بجذل للطعان ، لقاءه خطر اذا خطر القنا الخطار^(٢)

(١) وجدت في اللسان : أقدم على قرنه اذا تقدم عليه بجراحة صدره . ولم أجده في معجم تهجم ولا تهجم عليه . ووجدت (تهجم) في [جواهر الألفاظ] لقدامة ١٣٣

(٢) لا أدري ما قاله التبريزي في هذه اللفظة ، وله شرح جيد لديوان أبي تمام ، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية . وقد رجعت الى (مختارات البارودي) ومن عاداته ان يأخذ من التبريزي تفسير أبيات لاطائي لم أجده على [الطائفة] شيئاً ولا في اللفظ قولاً ، ووجدت هذا الشرح للبيت ، واليه بين انه لتبريزي : -

وأغلب الظن انها مثل لفظة التجري بكسر الطاء لا فتحها ، وربما اقتبسها الطائي الأصغر من الطائي الأكبر .

وجاء في التاج ، والقول يروى على طوله لاشتغاله على شيء مهم متعلق بالقاموس .
« قال شيخنا : وقد نظم ابن مالك هذه المصادر في قوله :

خشيت خشياً ومخشاة ومخشية وخشية وخشاة ثم خشيانا

ثم قال : وقد قصر عما للمصنف اذ يبقى عليه مخشاة الا ان يقال إنه لم يذكرها لغرابتها اذ قيل : انها لا تعرف عن غير المصنف ، والظاهر انها في المحكم . قلت : هذا غير صحيح اذ لم يذكر المصنف غير سبعة مصادر ، واما مخشاة الذي ظنه مصدراً فليس هو كما ظنه بل هو معطوف على قوله خشية ، وهو فعل ماض من باب التفعّل ، خشيه وتخشاه كلاهما بمعنى خافه . هذا هو الحق في سياق المصنف . وسبب هذا الغلط عدم وجود النسخ المضبوطة المصححة ، وربما يكون من عدم المعرفة في اصطلاحه ، وربما يعتمد الانسان على كلمة غير مضبوطة او ضبطت على خطأ فينسبها للمصنف ، وهذا امر [خطر] قد وقع فيه كثير من المصنفين الذين ينقلون عبارة القاموس في كتبهم ، ويستشهدون بها . وقوله : (والظاهر انها في المحكم) رجم بالغيب وعدم اطلاع في حالة الكتابة على نسخة المحكم . . . »

قلت : ومن خطأ الناسخين الذي لازم نسخ القاموس المخطوطة والمطبوعة في الهند ومصر ولم يفارقه حتى اليوم قوله : « جاء من ذي نفسه ومن ذات نفسه اي طبعاً^(١) » بالباء والصواب هو ما جاء في اللسان : « يقال جاء من ذي نفسه وذات نفسه اي طبعاً » بالياء . شدة وفي الأساس : « جاءوا من ذي أنفسهم وذات أنفسهم : طائعين » وجاءت من ذي نفسها وذات نفسها : طائعة » وقد نبه شارح القاموس اي صاحب التاج على ذلك الخطأ .

محمد اسعاف النشاشيبي

(يتبع)

« عكف -- بضم فسكون -- جمع عاكف من عكف القوم حول الشيء استداروا به ، والجذل بالكسر -- الصاحب وهو في الأصل عود ينصب للابل الجربي لتعكك به ومنه قيل : انا جذيلها المعكك وانه جذل دهان اي صاحبه ، وخطر القنا : اضطرب واهتز » .

(١) كان اديب كبير احتج بانظمة القاموس هذه في رد على تخطيئي اياه في [البلاغ]

رسالة الملائكة

الخزانة الظاهرية في دمشق كنز مليء بالعقائل الكريمة والاعلاق النفيسة كما
نقب الباحث فيه عثر على شيء بديع من الآثار الدائنة على ما وصل اليه العقل العربي
في الأيام الخالية وظفر بنوع جديد من تلك الطرف النادرة والذخائر الجليلة ومن
أجل ما عثر عليه في العهد الأخير رسالة الملائكة حكيم الشعراء وشاعر الحكماء
أبي العلاء المعري رحمه الله وهذه الرسالة من جملة كتب أهداها الى هذه الخزانة ورثة
السري المرحوم محمد بك المنير من أعيان دمشق تفعمده الله برحمته وجزاهم خيراً

التعريف برسالة الملائكة على ما نقل عن المتقدمين

ذكر جماعة من الذين كتبوا في أبي العلاء ان له كتاب ديوان الرسائل وان
رسائله ثلاثة أقسام الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة ككتاب
رسالة الفقران وكتاب رسالة الملائكة . والثاني رسائل دون هذه الرسائل في الطول
كرسالة المنيع . والثالث الرسائل القصار التي جرت بها العادة في المكاتبة . وقال
فريق ان هذا الكتاب أربعون جزءاً وقال آخرون انه ثمانمائة كراسة واتفقت
كلتهم على ان رسالة الملائكة ألفها جواباً عن مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة
وانها جزء . هذه خلاصة ما وقفت عليه من كلام المتقدمين في هذه الرسالة
ومن ذكر ذلك ابن العديم في الانصاف والتحري . وياقوت في معجم الأدباء
وصاحب كشف الظنون على تفاوت بينهم في الايضاح والتفصيل

النسخ المطبوعة

اتي على هذه الرسالة او هذا الكتاب حين من الدهر وهو كالعنقاء لا يعرف
غير اسمه وحجمه ثم وفق جماعة الى طبعه وأول ما اطلعت عليه من النسخ المطبوعة
رسالة طبعها الأستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي المندي وألحقها بآخر كتابه
أبو العلاء وما اليه سنة ١٣٤٤ - ١٣٤٦ وسماها رسالة الملائكة

التعريف بهذه الرسالة المطبوعة

وقد قال في مقدمتها تحت عنوان كلمة للناشر ما خلاصته : رسالة الملائكة اخت رسالة النفران والطير في التمثيل الذي لم يسبقه اليه عديل أو مثيل . والرسالة وإن كان سبق لها نشر إلا أنه لم ينتبه له إلا نزر على أن الطبعة كانت من التعريف والتشويه بحيث يمجها كل طبع ولم يتخل جملة من عدة أغلاط وتصحيفات ولم ننبه إلا على فطرة من عد ٠٠ ولا أدعي أنني برأتها من كل عيب وكيف ولم تصل يدي إلى نسخة أخرى منها ٠٠ وقد بقي بعد ما عانيت عدة أغلاط حرت فيها فوكلتها إلى أعرف مني بخبرها وخبرها ٠٠ وفي خزانة ليدن نسخة منها ٠٠ ويظهر أنها الفت نحو سنة ٤٣٥ تقريباً ٠٠

هذه خلاصة ما جاء في مقدمته ويتضح منها أنه اطلع على نسخة مطبوعة طافحة بالأغلاط التي أصلح منها ما أصلح ولم تصل يده إلى نسخة أخرى منها . على أنه ذكر في حواشي هذه الرسالة ما يدل على أنه اطلع على غيرها حيث يقول وفي نسخة ٠٠ وفي أخرى ٠٠ وذلك في ص ٤ و ٧ و ٨ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ ويجوز أن يكون قوله وفي نسخة ٠٠ وفي أخرى مأخوذاً عن النسخة المطبوعة التي نقل عنها إلا أن قوله في حاشية ص ٣ وفي أخرى خطية ٠٠ دليل قاطع على أنه رأى غير النسخة المطبوعة ثم ذكر بعد هذه المقدمة هذه الجمل : قال أبو الفضل المؤيد بن الموفق الصاحبي في كتاب الحكم البوالغ في شرح الحكم النوابع . رسالة الملائكة ألفها أبو العلاء المعري على جواب مسائل تصريفية القاها اليه بعض الطلبة فأجاب عنها بهذا الطريق المشتمل على الفوائد الأنيقة مع صورتها المستغربة الرشيقة ثم ذكر بعد هذا البسملة . وبعدها . وليس مولاي الشيخ أدام الله عزه بأول رائد ٠٠٠ إلى قوله وكلمة حكم تسمع من حليف وسواس . ثم قال تمت الرسالة بحمد الله وعونه ويبلغ مجموع ما ذكره من الرسالة مع حواشيتها ستاً وعشرين صفحة وسنبين أن كل ما ذكره من مقدمة رسالة الملائكة لا من الرسالة . ولا نريد أن ننكر فضل الاستناد على الأدب العربي بنشره هذا المقدار ولا ما عناه من الجهد في التصحيح والشرح وإن لم يسلم من تحريف وخطأ فجزاء الله خيراً

التعريف بالنسخة الخطية التي في دار الكتب الظاهرية

الورق ٠ عدد أوراق هذه النسخة ٥ : ٠ وعدد صفحاتها ٢٣٠ وهو من الورق الشخين ولكنه مصقول صقلاً جيداً وضوئ كل ورقة ٧ سانشيتراً وعرضها ١٢ ١/٢ تقريباً وفي كل صفحة حاشية من أطرافها الأربعة خالية من الخط تبلغ نحو ثلاثة سانشيات وقد تختلف قليلاً بزيادة ونقص وفي أول الكتاب ورقة واحدة وفي آخره ورقتان خاليتان كلها من الكتابة

الخط

وفي كل صفحة ١٣ سطراً كلها مستوية متساوية في الحجم ٠ والكتاب كله بخط واحد جيد وأكثر كلماته مضبوط بالشكل وتغلب على ضبطه الصحة ٠ وفيه كلمات يخالف رسمها الطريقة المعروفة الآن في الرسم ٠ كرمم الهززة ياء في مثل أوليك الربال ٠ سابق ٠ جاز ٠ سيل ٠ الملائكة ٠ شيتما ٠ المسابل ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ كرمم يستل ومسئلة بدلاً من يسأل ومسألة وفيه حذف الهززة من آخر الاسم الممدود في مثل : اليا ٠ الثا ٠ خا ٠ طا ٠ ٠ ٠ وفيه نقط اليا في آخر الكلمة في مواضع لا تنقط فيها ٠ كمثل موسى فعلي يجرون مجري ٠ تري ٠ ٠ ٠ وفيه إهمال النقط حيث يجب مثل العربي ٠ رايحه كريبه اشحب مألله الليله ٠ ٠ ٠ وفيه رسم هاهنا ٠ وإذا وقعت لا بعد ان المصدرية لا تأتي فيه الا متصلة بها ٠ الا يسمع الا يكتب

المكتوب على الصفحات من غير الرسالة

كتب على الوجه الأول من الورقة الثانية هذه الجمل الحمد لله ملكه الفقير لربه علي بن عماد الدين الشافعي حامداً ومصلياً مسلماً في منتصف المحرم سنة خمس وستين وتسعمائة أحسن الله ختامها ٠ وهذه مقسمة على سبعة أسطر في زاوية الورقة العليا من اليسار ٢ وقد كتب تحتها ثم ملكه كاتبه من تركة الشيخ علاء الدين ابن عماد سنة ٩٧١ وبجانب الرقم كلمة غير واضحة ولعلها الثمن وتحتها رقم ٧ وهذا الجمل في ثلاثة أسطر وتحتها كلمتان إحداهما احمد والثانية غير بينة ٣ وتحت هذا ٠ هذه الجمل ثم من آلاء الملك الصمد على العبد دره يش محمد بدمشق سنة ٩٧٩ وهي في ثلاثة

أسطر بخط فارسي غير منقوط ٤ وتحت ذلك سطران من الأرقام الأول [٤١٠٧٦٠] والثاني ٦٠ ١١ ٤٠ ١٠ ٥٠ ١٠ وهذه الكتابات بخطوط مختلفة ليسبت من خط الرسالة وكتب على الوجه الثاني من الورقة الثانية . فهرست ما في هذه المجلدة من المسائل :
تحتها عناوين المباحث التي تشتمل عليها هذه الرسالة على هذا الترتيب :

خطبة الكتاب القول في الملائكة
القول في آية وغاية وثاية

== في اسم وحقيقة الحذف منه == في اثنين واثنيتين

== في سيد ومبت == في ترك القراء امانة يا اذا كان حرف نداء

== في قول الراجز ابن الشظاظان == { في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض
وابن المربعة { الروايات من قوله افئدة

القول في المسألتين اللتين ذكرهما النحويون { القول في قول الراجز يا ايها الضب الخذوذان
أزيدا لم يضربه الا هو وأزيد لم يضرب الاياه

القول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في كتابه { القول في اللفظ المنقول من كتاب المراغي
المهذب وهو قوله هذا هذا هذا هذا

== في بأجوج وأجوج

== في الحديث المنقول انا فرط القاصفين

== في السمعي

وتحت ذلك . تمت والحمد لله رب العالمين . وكل ما في هذه الصفحة من خط

الرسالة وقد وضع فوق كل عنوان رقم للورقة التي هو فيها والأرقام بخط جديد
وكتب على وسط الصفحة الأولى من الورقة الثالثة هذه الجملة في أربعة أسطر .

١ رسالة الملائكة ٢ املاء الشيخ الامام ابي العلاء احمد بن ٣ عبد الله بن سليمان

التنوخى المعري ٤ قدس الله روحه . وكلمها من خط الرسالة . وفي السطر الأول

بعد لفظ الملائكة . لفظ وغيرهم من خط آخر وقد خط فوقها خطان علامة على إبطالها

وفي جانب السطر الأول ثلاثة أسطر مائلة من أعلى الصفحة الى يسارها ١ هذه

المجلدة ملكاً لأولاد المرحوم الشيخ شهاب الدين ٢ بن عبد الباقي الحموي وهم محمد بركات

وعمر ويوسف ٣ وهي ودبة لم عندي وتحت السطر الرابع من الجملة الأولى الى
يمين الصفحة مكتوب . الله ولي الذين آمنوا . وتحتها ملكه الفقير اليه وتحت كتابه
محكوكة لم يفهم منها الا لفظ حسين بن . وتحتها افندي ويقابل السطر الذي فيه الله
ولي . من جهة اليسار سطران ١ لاسحق بن ابراهيم بن ابي اليسر بن عبد الله
٢ بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي . وتحت ذلك كتابات محكوكة كلها

واسحق هذا لم أقف على ترجمته اما ابوه ابراهيم فقد توفي سنة ٦٣٠ وعمره خمس
وثلاثون سنة وابو ابراهيم ابو اليسر شاكر صاحب ديوان الانشاء في الدولة النورية
توفي سنة ٥٨١ وقد روى عنه ابن عساكر في تاريخه ولم يترجم فيه احدا من الاحياء
الا أربعة هذا اقدم وابو شاكر عبد الله كان عالما شاعرا توفي سنة ٥٦١ وابو عبد الله
محمد وهو اخو ابي العلاء صاحب هذه الرسالة . ويستدل بما ذكرناه ان هذه النسخة
كانت ملكا لاسحق في أول القرن السابع

ما في هذه النسخة من أصل الرسالة

هذه النسخة الخطية غير تامة وانما كتبت فيها المسائل تامة على الترتيب الذي ذكر
في فهرست الى [القول في اللفظ المنقول من كتاب المراغي] وقد ذكر من هذه
المسألة اربع ورقات ونصف فقط ولم تتم ولا ذكر شيء بعدها من المسائل الباقية واذا
كانت أوراق هذه النسخة مقدرة على قدرها ولم يتمها الناسخ فالناقص منها قليل
ولكن الظاهر يدل على ان الورقات الباقية الخالية من الكتابة لا تستوعب المسائل
الناقصة اذا قيست بالمسائل المثبتة واذا تأملنا وضع الرسالة وترتيبها تبين لنا ان
عدد المسائل التي سئل عنها ابو العلاء ست عشرة مسألة وقد وضع أمامها مقدمة لها
ذكر فيها الملائكة وان المثبت في هذه النسخة المقدمة واثنى عشرة مسألة تامة وبعض
لمسألة الثالثة عشرة والناقص ثلاث مسائل تامة وبعض الأخرى

ضبط النسخة وصحتها

وهذه النسخة مصححة بعد كتابتها بطريقتين احدهما القراءة على شيخ والثاني
مقابلتها بغيرها وبذل على ذلك ان بعض الكلمات المصححة زيدت في حواشي الصفائف .

وقد كتب على حاشية ص ١٤ . بلغت قراءة ومقابلة على الشيخ . ولم يبين أي شيخ هو . وفي ص ٣٢ جملة ذهب بعضها وبقي بعض ولعل أصلياً بلغت قراءة عليه أدام الله أيامه وفي آخر ص ٣٩ بلغت قراءة عليه أبده الله ومثلها في ص ٧٩ و ص ٩٩ . ويظهر ان النصحيح من خط النسخة

معارضة القسم الذي طبعه الاستاذ الميمني بالمدكور في هذه النسخة

لا ننكر ان الاستاذ الميمني استفرغ المجهود في البحث عن الصواب . وذكر ما يحتمل ان يكون هو الاصل او الصواب او قريباً منه . ولقد أصاب في بعض دون بعض واذا عارضنا المطبوع بالخطوط تبين ان في النسخة الخطية زيادات لها قيمتها في نظر الباحث والمؤرخ وفيها نقص ولكنه قليل . وان في النسخة المطبوعة تحريفاً بمعنى على القارئ طريق الفهم وتصحيحاً يشوه نضرة الكتاب والخطية في جملتها اقرب من أختها الى السداد والصواب ويمكن ان تقسم الفروق التي بينها الى اربعة اقسام الأول زيادة الخطية زيادة يخل تركها بالعادات او الآداب المتبعة او بايضاح المبهم او طريقة المؤلف وأسلوبه او بتأدية المعنى المراد او ما شا كل ذلك الثاني تحريف في المطبوعة يغير المعنى او يفسده او يخالف المشهور او طريقة المؤلف الثالث زيادة في الخطية او تحريف في المطبوعة لا يترتب عليها شيء مما ذكر وانما يكون بين حسن وأحسن

الرابع نقص في الخطية

وهذه أمثلة من القسم الأول :

قلنا ان أول الرسالة المطبوعة بعد البسملة . وليس مولاي الشيخ أدام الله عزه وقد جاء أولها في الخطية بعد البسملة هكذا : قال ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعترته المنتخبين . ديانة مولاي الشيخ أدام الله عزه وسلم جسده ونفسه تبعث من سمع بذكره على الشوق الى حضرته فاذا أضيف اليها علمه وأدبه هم ان يطير بالمشثاق اربه وليس مولاي الشيخ أدام الله عزه . .

وقال في ص ٤ ولما وافى شيخنا ابو فلان بتلك المسائل ٠٠٠ وفي الخطية ولما وافى شيخنا ابو القاسم علي بن همام بتلك ٠٠

وفي ص ٧ فكأنهم فروا من المألكة من ابتدائهم ثم بحثوا بعدها بالالف ٠٠ وفي الخطية ٠ فروا من المألكة من ابتدائهم بالهمزة ثم يبحثون بعدها بالالف ٠ وفي ص ١٩ وان أصل يياك بؤاك اي بؤاك منزلا ترضاه وأما قولهم ٠٠ وفي الخطية منزلا ترضاه تخفف الهمز فأما قولهم ٠ وفيها أيضاً اذا بنى فعلاً من ذوات الياء يقلبه الى الواو ٠٠ وفي الخطية ٠ من ذوات الياء مثل عاش يعيش وطاب يطيب فانه يقلبه ٠٠ وفيها أيضاً ويقبج عنده ان يقال صغرى بغير إضافة ولا الف ولا لام وقال سحيم ٠٠ وفي الخطية ولا الف ولا لام ولكن تقول هذه صفراك وصغرى بناتك وقال سحيم ٠٠ وفي ص ٢١ هل يدري ما معنى الحور فيقول بعضهم هو البياض وفي الخطية ٠ ما معنى الحور ومن اي شيء اشتقت هذه اللفظة فان الناس يختلفون في الحور فيقول بعضهم ٠٠٠ وفي ص ٢٨ واحلف بمرورة الكذوب لان ارمى صابة او مقرا آثر لدي ٠٠٠ وفي الخطية واحلف بمرورة الكذوب وهي اذا كانت لي أعز سكات الراكدة علي لان آزم صابة او مقرة آثر لدي ٠٠

وجعل خاتمة الرسالة المطبوعة وكلمة حكم تسمع من حليف وسواس ثم قالت الرسالة بحمد الله وفي الخطية بعد قوله وسواس ٠ ولا حول ولا قوة الا بالله ان اشدت شاهداً من الشعر فيجوز ان يكون له اروي وان ذكرت قولاً من أقوال المتقدمين فلعله به أعرف واعتمادي على تفضله في السفيح والزلل واغتفاره ٠٠ ثم ذكر بعد هذا القول في إياك

ومن أمثلة القسم الثاني قوله في النسخة المطبوعة	وهي في النسخة الخطية هكذا
ص ٤ الكورة رهن المحاجن	الكورة وهي المحاجن
٤ ٠ النادبة بالمناذب	النادبة بالمعاذب وهو الملائم لقوله الكاذب
٥ ٠ الاخفش او الفراء	الاخنس أو الفراء ٠ لسياق الكلام
٥ ٠ وما حار بيدي	وما جاز بيدي
٦ ٠ وفي الهمز وهمز العلة	في الهمز وحروف العلة

ص ٧ اسماء الملائكة كنهان الألفية	أكثرها من الألفية
٨ = لا عدت لها	لا عدت لها
٩ = أفيت ووفيت	وقتت وأقتت .
= = حرزة	حرزة
١٠ = تثبتا رحمك الله	رحمك الله
= = جاوبت حوالي . . مرّي	جاذبت حبالي . . مدّي
١١ = ظبأ مع ظي	حيا مع ظي
= = وثومها	وفومها
١٢ = لتهدم الحول	لمتهدم الجول
١٣ = زبني او زباني	زبني أو زبني
١٦ = جهابذة الأدباء	خمان الأدباء
١٩ = الذي يبني به طابت	إذا بني به طابت
٢٢ = حروف القف	حزون القف . ورواه في اللسان رياض القف
٢٥ = غريب في العامة	غريب في العامة
٢٦ = الهادم والمبيعة	الهادم والمبيعة
٢٧ = عار بنضم	عار بعتم
= = في حسن انعم	في جن العمر
٢٨ = بمرّة الكذوب	بجروة الكذوب
ومن أمثلة القسم الثالث قوله في المطبوعة	وهو في المخطوطة هكذا
ض ٣ عنفوان الشباب	غيسان الشباب
٤ = فسجنتني عنه سواجن	فسجنتني عنه شواجن
= = القول الكاذب	أقوال الكاذب
= = للسكر والتعريف	للتكبير والتعريف
٥ = حق مثلي	حق لمثلي
٧ = فأقول فامهلي	فأقول امهلي
٨ = الا غيظا	الا غلظة
١٠ = الله دركما	الله أنما

وهذا النوع كثير في النسخة المطبوعة وأما نقص الخطية عن المطبوعة فهو أقل من عكسه وأكثره لا يترتب عليه اخلال بالمعنى وفيه ما يفسد نقصه المعنى أو يغيره

وهو في الخطية

لم يجر جواباً

حسني بغير تنوين

قال ابن أبي ربيعة

يمضي عليه أبد

تقول عبقر

فمن الأول قوله في المطبوعة

ص ١٦ لم يجر في ذلك جواباً

≈ ٢٠ حسني على فعلي بغير تنوين

≈ ≈ قال عمر بن أبي ربيعة

≈ ٢٢ يمضي عليه أبد بعد أبد

≈ ≈ تقول ان عبقر

ومن الثاني قوله

اريزبة بالتشديد

قلت الصغرى

ص ١٠ اريزبة وأرازب بالتشديد

≈ ١٩ قلت هذه الصغرى او صغرى بنائك

وفيها كثير من تقديم بعض الكلمات على بعض ولكن الخطب في ذلك يسير لأنه لا يفسد المبنى ولا يغير أصل المعنى وذلك كقوله

وهو في الخطية

جذب وجذب

بالياء في هذا البيت

الزلل ولا الزبغ

في المطبوعة

ص ٦ جذب وجذب

≈ ٢١ في هذا البيت بالياء

≈ ٢٣ الزبغ ولا الزلل

وهناك كلمات ضبطها الطابع والشارح ضبطاً غير معناها او شرحها شرحاً أبعداً عن المعنى الذي يريد المؤلف كقوله ص ٢٤ اقتنع بالحيلة والسحاء . . جعل الحيلة من الاحتيال والسحاء ما يؤخذ من القرطاس . وقد تكلف لتصحيح المعنى وجعل الأصل من الحيلة بالسحاء والحواب بالحيلة والسحاء . والحيلة ثمر عامة الأعضاء وبقلة طيبة وشجرة تأكلها الضباب . والسحاء نبت تأكله النحل وقد ذكره الشارح ولم يرتضه . وشجرة لها زهرة تسمى البهرمة ونبت يأكله الضب . ويقال ضب ساح حابل اذارعى السحاء والحيلة . وقد قال ابو العلاء في هذه الرسالة ولكنني ضب

أقنع بالحبلة والسجاء . . فيتعين ان يكون المراد منها مائاً كله الضباب ولا يصح شيء مما تكلفه الشارح

وقوله ص ٢٨ رب دواء ينفع وصفه من ليس بناس . ضبط وصفه بالنهم .
والصواب انها فعل ماض . وقوله بناس صوابه بآس فاجتمع في هذه الجملة علتان كل واحدة منهما مانعة من فهم المعنى المقصود

النسخة التي طبعها الأستاذ الكيلاني

طبع الأستاذ كامل الكيلاني رسالة الملائكة في الطبعة الثانية لرسالة الغفران سنة ١٩٢٥ نقلاً عن الرسالة المطبوعة . ثم طبعها مرة ثانية في الطبعة الثالثة لرسالة الغفران وقال في مقدمة هذه الطبعة . وقد توخينا في هذه الطبعة الثالثة ان ننشر النص الكامل لرسالة الملائكة فراجعنا ما وصلت اليه أيدينا من نسخها المطبوعة والمخطوطة وأصلحنا ما أمكن مما بقي فيها من تحريف وفصلنا موضوعاتها وشرحنا من ألفاظها ما تمس حاجة القارئ الى شرحه

وقد عارضت هذه النسخة بالنسخة التي طبعها الراجكوتي فالتضح لي ان أول الرسالة وآخرها واحد فيها وفيها اختلاف في بعض المواضع كقوله :

في نسخة الكيلاني وهي في نسخة الراجكوتي

ص ٤٤١ رائد ظعن رائد ظن

٤٤٣ = الانسان في الفرق الانسان الفرق

= = في همز على همز

= = أما انا فأما انا

= ٤٤٤ على يحياها جلوت على يحياها جلوت

= = حلت الندي حلت الندي

= = فانت كتب . كتبه

= ٤٤٦ اصل في بابه اصلا في . .

= = آذيت الفساد آذيت العشاء . وهو الصواب

ص ٤٥٠	نوحه وترنما	ترحة وترنما • وكذلك روى في اللسان وغيره
=	=	عسيب اشياء • وهو كذلك في طبقات ابن السبكي
= ٤٥١	رحمكم الله	رحمكم
= ٤٥٢	ظباً مع طي	ظبياً مع طي
= ٤٥٣	معائير ومعافير	معائير ومعافير • وهو الصواب
= ٤٥٤	لهدم الحول	لنهدم الحول • وكلاهما خطأ
=	=	فسلمى • وفي الأصل وسلمى
=	=	سقرته اذا • والصواب سقرته الشمس اذا •
= ٤٦٢	والمطيبين	والمطيبون • وهو الصواب
= ٤٦٤	فذهب سعيد	وزعم سعيد
= ٤٦٩	مخفوق مما	مخفوقون فيما
= ٤٧١	من الحيلة بالسحاء	بالحيلة • وكلاهما خطأ
= ٤٧٢	في عداد الحمل	عداد المهلة • وكلاهما خطأ

الى غير ذلك • وما ذكرنا يتبين ان الاصلاح قليل وان بعضه افسد المعنى اكثر مما في النسخة الثانية كقوله آتيت الفساد • عسيباً اشتماً معائير معافير عداد الحمل • وفيها زيادة غير مدبذة كقوله ص ٤٤٤ فلما حلت الندى • • •

وما عدا هذا فالنسختان سواء في أكثر ما قدمناه من التحريف والزيادة والنقص وهذا يدل على ان النسخة الخطية أصح من النسختين المطبوعتين وأقل خطأ وأكثر صواباً

(يتبع)

محمد سليم الجندري

العامي والفصيح

تمهيد

كنت وأنا أعمر في تأليف كتابي من اللغة (واسمه يدل عليه) بعرض لذهني كلمات عامية لها معنى الفصيح الذي أدوته فأعلق الكلمة العامية على هامش الصفحة وربما كان اللفظ العامي هو لفظ الفصيح ولكن الفصيح غريب والعامي مشهور فأعدته من الغريب الفصيح في العامي أو يكون في العامي تحريف قليل أو كثير من قلب أو إبدال فأدل عليه ولم أعن بالتحريف في الحركات لأنها فيما أرى أكثر من ان تخصي بين العامي والفصيح

وربما كانت العامية دخيلة أو مولدة لم يعرفها الأولون بل عرفت في عصر العباسيين ومن بعدهم فأذكر ما وصل اليه بجني فيها القاصر على الكتب العربية التي بيدي وربما ترأى لي في بعض مانسبه الباحثون في الألفاظ المعربة الى غير العربية وعده دخيلاً فيها، انه عربي او يمكن تخريبه على انه عربي فأذكر ما ترأى لي فيه لأنني رأيت ان بعضهم اسرف في إلحاق كثير من الكلمات العربية بالسريانية او غيرها من اللغات مع ان ارجاعها الى أصل عربي واضح او يمكن على الأقل فلا ينبغي والحال هذه جعله دخيلاً ما دام لعروبتة وجه

ولما بلغت النهاية من تأليني (من اللغة) رأيت انه قد أصبح في يدي طائفة صالحة من هذه الكلمات العامية لأن يفرد لها مؤلف خاص يتوسع في البحث حسب الوسع والطاقة فشرعت في كتابي العامي والفصيح وأنجزت حتى الآن أكثر من ثلثيه وانه لفي عن البيان ان أكثر ما ذكرته من العامي انما هو من اللهجة التي اسمعها كل يوم بل كل ساعة وهي لهجة جبل عاملة وساحل دمشق وما يليه من سفوح لبنان وهاؤم اقرأوا كتابيه

الأرمينية - عند العمامة أصل الشجرة في الأرض ويقلب ان تكون

كالعقدة او كالعقد المتصلة

(١) وهي اما من الأرومة قال سيف تاج العروس (والأرومة) بالفتح (وتضم) لغة تسمية (الاصل ج أروم) وفي الصحاح الأروم أصل الشجرة والقرن ١٥٠ وكانهم الحقوا بالاروم باء النسبة ثم حذفوا الواو واسكنوا الزاء بكثرة الاستعمال فصارت أرومية (٢) وإما من الأريية على الاستعارة من أريية الفخذ أبدلت الياء ميماً ومثل هذا الإبدال كثير في الفصح وفي العامي أيضاً والأريية كما في الصحاح كائنيّة أصل الفخذ وفي الأساس الارييتان لختان في أصل الفخذين تنعقدان من الم الرجل وفي القاموس هي أصل الفخذ وفي اللسان : ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن ونقل عن الخيافي انها أصل الفخذ مما يلي البطن وهي فعلية اي همزتها أصلية وكأنه يريد انها من الأربة وهي العقدة وتأريب العقدة إحكامها أقول. وهذه التي تسميها العامة أرميية الفخذ

وفي اللسان أريية الرجل أهل بيته وبنو عمه لا تكون الأرية من غيرهم قال الشاعر (وهو سويد بن كراع) :

واني وسط ثعلبة بن عمرو بلا أريية نبتت فروعا

هكذا رواية اللسان « بلا أريية » وفي رواية الصاغاني « الي ارية » أقول وهذه تسميها العامة أرمية العيلة اي أصل النسب ويقول القائل منهم اذا أراد ذكر أصل نسبه أرمية عائلتنا فلان اي الجد الأكبر الذي تنفرع منه الأسرة ومن أمثالهم على الارمية نبت السربوخية اي على الاصل بنبت الفرع

(٣) وإما من أرمولة العرفج وهي جذموره قال في اللسان وارا مل العرفج أصوله وارمولة العرفج جذموره فتصرفت فيها العامة الى أرمية

(٤) . وإما ان تكون هي القرمية بالقاف كما يلفظها أبناء جنوبي لبنان وأعصابهم

فتكون من قرميّة البرّة على التجويز

قال في القاموس والقرمية بالكسر عقدة أصل البرّة من أنف الناقة والبرّة حلقة في أنف البعير او في لمة أنه ١٥٠ . الا ان العامة أضمت القاف . وقرميتنا هذه عقدة أصل الشجرة تحت التراب لا يقال لها قرمية ما لم تكن مجتمعة كالعقدة فاذا كانت الى الطول ما هي سميت بجزرة

مأروم تأرمت : تخاذه - ويقولون للفتاة المجدولة الخلق الى القصر ما هي ،
مأرومة . والفتى هو مأروم أرماً

وفي اللغة المأرومة من الجواري الحسنة الأرم المجدولة الخلق
ويقولون تأرمت : تخاذه اذا تعبت وشكا ألمها من طول الركوب على مركب
خشن وهو مأخوذ من أرم بمعنى قطع يقال ارمتهم السنون تأرمتهم أرماً اذا قطعتهم
كما في التاج وغيره او من أرم بمعنى عض يقال ارم عليه بأرم اذا عض وكل
هذا من الحجاز والفصيح في ذلك عمردت وفي اللسان عمرد البعير عمرداً ورم سنامه
من عض القتب والجلسر وانشدخ

أشـل مؤشـل - ويقولون أشـل فلان وهو آشـل ومؤشـل والاسم الاشـل وذلك
اذا ضاقت يده فليس له شيء يملكه

واحسب انه من الأزل وهو الضيق والشدة قال في التاج أزل فلان يأزل
صار في ضيق وجذب وقال ابو معكث^(١) الأسدي :

وليأزلن وتبكوئن لقاحه . ويعالين صبيه بسمار

وفي اللسان الأزل شدة الزمان يقال هم في أزل من العيش . وأصبح القوم
آزلين اي في شدة

والزاي والشين يتعاقبان كما في أزم على فلان وأشم اذا ألم
يقولون بجر الثوب - بجر الثوب اذا غسله وهو جديد لأول مرة قيل بأنها
سريانية بمعنى اختبره وانجته

ويمكن انقول بأنها عربية بمعنى أدخله البحر كما قالوا بجره اذا أدخله دخان البخور ليطيبه
واطلاق البحر على الماء ملحاً كان او عذباً قال به كثير من الأئمة قال في القاموس
المحيط انه يطلق على الماء الكثير عذباً كان او ملحاً وفي التاج انه غلب على الملح
حتى قل في العذب ومن شواهد اطلاقه على العذب قول عدي بن زيد العبادي :
سرّه ماله وكثرة مايمالك والبحر معرضاً والسدير

قال ابن منظور : أراد بالبحر هنا الفرات

(١) هو ابو معكث كما في التاج

وقول ابن مقبل

ونحن منعنا البحران يشربوا به وقد كان منكم ماؤه بمكان

وقول جرير

كوماه اريس مثل الهضب لو ردت ماء الفرات لكاد البحر ينتزف

وقد أجمع اهل اللغة ان اليم هو البحر وجاء في الكتاب العزيز

« فألقيه في اليم » قال اهل التفسير : هو نيل مصر

بَحَشَ وبَحِشَ - ويقولون بحش في الأرض وبحشها بمعنى حفرها ونبتت توابها

وبحش وبحش في الشيء بمعنى نقب فيه وفتش والثانية اكثر ثم تمحضت بحش

لمطلق الحفر وبحش للتنقيب والتفتيش

قيل بأن بحش مصرية الأصل وأرى انها عربية النجار من بحث واصل البحث في

العربية طلب الشيء في التراب كما في كتب الأئمة وفي اللسان البحث طلبك الشيء

في التراب بحشه ببحثه بحثاً وبحثه . والبحوث الابل تبتح التراب بأخفافها أخراً في سيرها

وفي التاج بعد نقله عبارة اللسان « فهو يتعدى بنفسه وكثيراً ما يستعمله

المصنفون متعدياً بني فيقولون بحث فيه والمشهور التعدية بمن كذا للمصنف تبعاً

للجوهري وارباب الأفعال « ا ه . والبحش والبحشي لعبة يلعبونها في التراب

واذ صلح للكلمة المستعملة بين أبناء العرب ان تلحق بأصل لغتهم ولو يسير من

الكلفة او التغيير اليسير في المعنى وجب المصير اليه تفادياً من كيد الشعوبيين الذين

يعملون لغمط العربية حقها ومكانتها بمحاولتهم ان يصرفوا الكثير من كلماتها الى

غيرها مع انها بحر واسع فيه نفائس الدرر الغوالي وبأبي الله الا ان يتم نوره

أما تعاقب الشين والشاء فنظيره في الفصيح شلغه وثلغه اذا شدخ رأسه

ويمكن ان يقال ان بحش من بهش عن الشيء اذا بحث عنه نقله الصاغاني

عن ابن عياد كما في التاج .

(يتبع)

المحرر

دراسات عن مقدمة ابن خلدون

تأليف السيد ساطع الحصري ، بيروت ، مطبعة الكشاف ١٩٤٣

في ٣٢٤ صفحة من القطع الوسط

الاستاذ ساطع الحصري علم من أئمة التربية والاجتماع ، كان جل همه ان يؤلف كتاباً في ابن خلدون يظهر فيه منزلته ويقارن بينه وبين فلاسفة الغرب الاجتماعيين . جمع افكاره في مقالات متفرقة سماها : دراسات عن مقدمة ابن خلدون .

وقد قسم دراساته هذه الى مدخل وثلاثة أقسام : فخال في المدخل بين التاريخ والمؤرخين ، وبحث في التاريخ والكهانة والنجامة والسحر ومشية الله ، وبين موقف ابن خلدون من هذه الأمور كلها .

وأحاط في القسم الأول بحياة المؤلف المقدمة ونسبه وتاريخ كتابته مقدمته وطرافتها ولغتها ومعنى كلمة العرب فيها .

ونكلم في القسم الثاني عن منزلة ابن خلدون في تاريخ فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع فوازن بينه وبين (فيكو) و(مونتسكيو) وبين أثره في علم الاجتماع ومنزلته عند علماء الغرب . وبحث في القسم الثالث عن آراء ابن خلدون ونظرياته ، فأثنى على ذكر موضوع علم التاريخ وطبيعة الاجتماع ومنشأ الحكم والتفسير الاجتماعي والتقليد وطبائع الأمم وسجاياها ونظرية العصبية والخط والكتابة .

ومن طالع هذه الدراسات استحسن من مؤلفها حرصه على الضبط العلمي ، وقدرته على الاستقراء والتحليل ، والنقد والتعليل ، وميله الى انتقاء أحسن نصوص المقدمة ، واتباعه في دراستها طريقة تاريخية محضة فلم يشوه حقيقتها ، ولا خفيت عليه مقاصد صاحبها ، بل شرحها شرحاً وافياً ، وانتقدها انتقاداً تاريخياً كافياً . قال : « ان الذين يطالعون مقدمة ابن خلدون يقرأونها عادة كما تقرأ الكتب الحديثة ، وينتقدونها بوجه عام كما تنتقد المؤلفات العصرية ويميلون الى وزن الآراء الواردة فيها بموازين المكتسبات العلمية الحالية ، من غير ان يلتفتوا الى عدد القرون التي تفصل

بيننا وبين تاريخ كتابة المقدمة المذكورة ، في حين ان قيمة المؤلفات القديمة ، ومنزلة المفكرين القدماء - في تاريخ العلوم والأفكار - لا يمكن ان تقدر على هذه الطريقة . « ذلك لأن كل عالم ومفكر يشترك - بوجه عام - مع معاصريه في معظم آرائهم ، فيشاطرهم أكثر أخطائهم ، ولا يمتاز عليهم الا في « بعض الآراء » التي يتوفى الى ابتكارها ، و « بعض المعلومات » التي يتوصل الى اكتشافها . » - (ص ١١) وهذا لعمرى خير طريق لبيان منزلة العالم او الفيلسوف او الكاتب في تاريخ العلوم والأفكار ، اذا خالفه الباحث وقع في مهاوي الزلل ، وخفيت عليه الآراء المبكرة والحقائق الجديدة التي اضافها كل منهم حظيرة العلم .

وقد نحا صاحب هذه الدراسات في طريقته التاريخية نحو العلماء في النقد الداخلي والخارجي ، فاستدل بذلك على ان ابن خلدون قد كتب بعض أقسام المقدمة بعد عودته الى تونس ، وبعضها الآخر بعد هجرته الى مصر ، مثال ذلك فصل « حقيقة النبوة » فهو من الفصول التي كتبت بعد إتمام سائر فصول المقدمة ، لانه يختلف عنها بأسلوبه وروحه وغايته . وكذلك القسم الثاني من الفصل الذي يقرر « وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق إفادته » ، فانك تجد فيه عدة قرائن تدل على انه كتب بعد القسم الأول منه بمدة غير يسيرة ، لأن القسم الأول يتضمن أبحاثاً تعتمد على التفكير العلمي النظري والاستدلال العقلي المنطقي ، اما القسم الثاني فيعتمد على الكشف والالهام واشراق النور الالهي ، فينم على تفكير ديني محض وزعة صوفية عميقة . ولو استطاع المؤلف ان يطلع على نسخ المقدمة الخطية لجاء نقده الخارجي أتم واكمل . الا ان شروط حياته الحاضرة قد حالت دون وصوله الى بغيته ، فاقصر في نقده الخارجي على دراسة النسخ المطبوعة كطبعة باريز وترجمتها الى الفرنسية ، وطبعة الشيخ نصر الموريني بالقاهرة ، والترجمة التركية وغيرها ، فمقارن بين النسخ الخطية كما بدت له من خلال هذه النسخ المطبوعة ، واستخرج منها بعض القرائن التي تدل على تاريخ كتابة بعض فصول المقدمة وتطور أسلوب ابن خلدون وتغير آرائه واختلاف غاياته .

وقد ذكر ذلك كله بأسلوب سهل واضح ، فاذا أتى بمسألة قدم لها المقدمات

ثم أحاط بأصولها وفروعها ، وإذا ذكر فيلسوفاً أو عالماً أتى بنبذة من تاريخ حياته وبجملته من آرائه ، فلا يجد القارئ غموضاً في مطالعتها ، بل يقف منها على حقيقة الأمر وجليته ، وينكشف له الغطاء ، ويزول الارتباب .

والحرص على الوضوح في أساليب التعليم قد يسوق العالم في بعض الأحيان إلى التكرار والترديد والاسهاب . فيفرط في الكلام وتقديم المقدمات وشرح المسائل واستنباط النتائج كما فعل الأستاذ المصري في كلامه عن حياة (فيكو) و (مونتسكيو) وإفاضة في شرح آرائهما واسهابه في قصة الملك (قرزوس) وكاهنة (دلفي) ، واستعراضه الآراء التي ذهب إليها العلماء في تعليل طبائع الأمم وسجاياها . قال في الموازنة بين ابن خلدون و (فيكو) :

« ولا نرانا في حاجة إلى القول بأن ابن خلدون كان أكثر إصابة وأسلم تفكيراً من فيكو في هذا الموضوع » (ص ١٦٥) ثم عاد إلى ذلك في الصفحة ١٦٦ فقال : « ولا حاجة للبيان أن رأي ابن خلدون في هذه المسألة أيضاً أقرب إلى الصواب من رأي فيكو » . ثم قال في الصفحة ١٦٧ :

« فلا مجال للشك إذن في أن نزعة ابن خلدون الفكرية في هذا الصدد كانت أقرب من نزعة (فيكو) إلى مناهي الأبحاث العلمية » وقال في الصفحة ١٦٨ : « فلا نرانا في حاجة إلى البيان أن خطة ابن خلدون في هذا المضمار أقرب من خطة فيكو إلى الروح العلمية » وقال في الصفحة ١٦٩ :

« إن مقدمة ابن خلدون أقرب من كتاب (فيكو) إلى أسس علم التاريخ وفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع وفلسفة الاجتماع » .

ولو جمعت هذه الأقوال كلها في عبارة واحدة ، ووضعت داخل قوس ، كما يقول الرياضيون لكان ذلك أقرب إلى القصد وأوفى بالمرام . وربما كان عدم التصريح بالأمر أقرب إلى دقة التفكير ، كما يقول رينان ، من التصريح به . فما بالك إذا صرح به الكاتب خمس مرات في خمس صفحات متتابعة .

وكما يدل أسلوب الأستاذ المصري في شرح مسائله على طريقتة التعليمية ،

فكذلك تدل الاصطلاحات التي وضعها عن ذوقه وفنه . فقد ترجم كلمة « Objectif » بالشيئي ، و « Scolastique » بالدرساني والكنياني ، و « Raionaliste » بالعقلاني ، و « Système » بالانظومة . « Idée - force » بالفكر القوانية ، ونحت من كلمتي (أب) و (رئيس) كلمة (أيس) نعى وزن أمير ثم جمعها على (أبساء) للدلالة على كلمة « Patriarches » . ونحن وان كنا لا نجاري المؤلف في جميع هذه الاصطلاحات ، فاننا نعجب من حذقه فيها ، ومهارته في تثبيت المعاني وتوضيحها . فالمعاني لا تقوى في النفس الا اذا ارتكزت على اصطلاحات علمية ثابتة ، وقد قيل الاصطلاح هو نصف العلم ، لا بل هو العلم كله . ولو اتبع علماءنا هذه الخطة في وضع الاصطلاحات وعرضوا ما وضعوه منها على المجامع اللغوية ، وتعاونوا على تثبيت المعاني لخرجنا شيئاً فشيئاً من الفوضى العلمية المحيطة بنا . ولكن كل عالم من علماءنا يعمل وحده ، وكل قطر من أقطار الشرق العربي يسير في ذلك بمنزلة عن الآخر ، فلا يكتب البقاء في هذا النزاع الطبيعي الحر الا للاصطلاحات القوية التي تغلب على غيرها ، فننتقل من عالم الى عالم ، ومن قطر الى قطر ، نتم أعلام الكتاب والسنة العلماء وتستقر في الأذهان . وأقوى هذه الاصطلاحات ما كان مقتبساً من الكتب العربية القديمة مع تبديل جزئي في معناه ، فلا يمتح الدوق العربي ولا ينكره العلم الحديث . وقد وفق الاستاذ الحصري لبعض هذه الاصطلاحات في قوله الأحكام الخيرية ، والأحكام الانشائية ، والفسر الاجتماعي ، والنقد التفسيري وغير ذلك من الاصطلاحات المقتبسة من مقدمة ابن خلدون نفسها .

ولو قلده المؤلفون في اختيار النصوص للطلاب لو فروا عليهم كثيراً من العناء . الا ان بعض هذه النصوص قد جاءت مختلفة عن الأصل قليلاً ، مثال ذلك قوله في ص ٢٤٤ : « ان عدوان أهل المدينة بعضهم على بعض ، تدفعه الحكام والدولة ، واما العدوان الذي من خارج المدينة ، فيدفعه سياج الاسوار . وزياد الحامية ، وأعدوان الدولة » بدلاً من قول ابن خلدون :

« فأما المدن والأمصا ، فعديان بعضهم على بعض تدفعه الحكام والدولة بما

قبضوا على أيدي من تحتهم من الكافة ان يمتد بعضهم على بعض ، او يعدو عليه ، فهم مكبوحون بحكمة القهر والسلطان عن النظام ، الا اذا كان من الحاكم بنفسه . واما العدوان الذي من خارج المدينة ، فيدفعه سياج الاسوار عند الغفلة ، او الغرة ليلاً ، او العجز عن المقاومة نهائياً ، او يدفعه زياد الحامية من أعوان الدولة »

المقدمة ؛ (ص - ٧١) من طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة .

وهذا جائز على شريطة ان يشير المؤلف الى العبارات الناقصة بنقط تدل على الألفاظ المحذوفة . ومهما يكن من أمر ، فقد اثبت لنا المؤلف في هذه الدراسات النفيسة ، ان ابن خلدون هو مؤسس فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع معاً ، وانه جاء قبل عصره بأجيال ، وانه اول من عالج القضايا الاجتماعية بأسلوب علمي ، وأول من تكلم عن أثر الحياة الاقتصادية في تطور التاريخ ، وأول من قال يخضوع الحوادث الاجتماعية لروابط طبيعية ضرورية ، وأول من تكلم عن الرابط الاجتماعي ، وأوضح تكون الجماعات والدول ، وبحث عن طبائع الأمم وسجاياها ، فالمقدمة كتاب اجتماعي تام ، مشتمل على الاجتماعيات العامة ، والاجتماعيات السياسية ، واجتماعيات الامصار ، والاجتماعيات الاقتصادية ، والاجتماعيات الادبية . وأشار المؤلف في نهاية كتابه الى بعض الدراسات الأخرى التي عزم على انجازها : كالدولة في مقدمة ابن خلدون ، وآراء ابن خلدون في الحرب ، وابن خلدون والمذاهب الاجتماعية ، وآراء ابن خلدون في الدين واللغة والأدب ، وابن خلدون في الكتب العربية . ولم نجد في هذا العرض العام إشارة الى فلسفة ابن خلدون العامة . ونعتقد ان لآراء صاحب المقدمة في نظرية المعرفة ، وحدود العقل ، والأطلاع على ما وراء الحس ، وانتقال الاكوان من طور الى طور ، قيمة خاصة في تاريخ الفلسفة العامة ، حتى ان فلسفته الاجتماعية ليست الا نتيجة لهذه الفلسفة العامة التي نجدها في تضاعيف مقدمته . فمن ذلك قوله في حدود العقل ان احكامه صادقة في الأشياء التي لا تخرج عن طوره ، وانه اذا خرج عن هذا الطور عجز عن الوصول الى اليقين . ومن ذلك أيضاً تمييزه الامكان العقلي المطلق من الامكان بحسب المادة التي للشيء ، وإبطال فلسفة ما بعد الطبيعة ، وانتقاد المذهب الخيالي وغير ذلك من الآراء التي ترفعه الى صف كبار الفلاسفة النظريين . فاذا

أضاف الأستاذ الحصري الى مباحثه هذه دراسة خاصة عن ابن خلدون الفيلسوف ، جاءت دراساته تامة ، وسدّ في تاريخ الفكر العربي خلة لا يستطيع غيره من الكتاب المعاصرين ان يسدها .

ولعله عند اتمام دراساته هذه يأتينا بفهرس عام لكل ما كتب باللغات الاجنبية واللغة العربية عن ابن خلدون . ففي ذلك فائدة علمية لا تخفى على أحد .

ونرجو ان يوفق الاستاذ لايتمام ما عزم عليه وان تحيي دراساته القادمة خالية من الهنات اللغوية . ففي هذه الدراسة هنات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال قوله :
كلتا الاطروحتان (ص - ٨) - اثني عشر سنة (ص - ٨) - غث وثنين (ص - ١٥) اضطرت الحراس والجلادون (ص - ٣٣) - لم يجد عمل ابن خلدون تلاميذ وشراح ومعقبين ، (ص - ٤٤) - بماني خاصة (ص - ١٠٢) - ان المصريين خدموا التاريخ (ص - ١٤٧) سبعة سنوات (ص - ١٥٣) - ان اهل الكتاب المتبعون للأنبيا (ص - ٢٤٢) - لم يتأق (ص - ٢٤٨) - بعد العاملين السالفين الذكر (ص - ٢٦٠) - اهل هذه الأقاليم متأخرين (ص - ٢٦٧) - الخ . . .
ولولا هذه الهنات اللغوية لكانت دراسات الأستاذ الحصري أحسن ما كتب حتى الآن باللغة العربية عن مقدمة ابن خلدون ، فهو لم يتعصب على صاحب المقدمة كما فعل بعض الكتاب المعاصرين ولا تعصب له ، بل وزن آراءه بميزان علمي صادق ، فاذا تعهد دراساته بقليل من العناية ، أتي ما هو مطنون بمثله ومأمول منه ،

جميل صليبا



أقول في المقول

-٤-

٢٨ - وورد في هذه المجلة^(١) : « وينقل البارع [الهروي] مؤلف الكتاب أياتنا لشعراء لم نعرفهم في هذه الديار ومنهم الشيخ الامام مجد الدين علي بن الهيصم » قلت : وهل يشك أحد في ان عشرات من الأدباء والشعراء والعلماء وغيرهم من أهل الصناعات الفنية قد عتمى على الناس أخبارهم الاغفال واهمال الكتب^(٢) ، ولا بدء للأدباء والمؤرخين ان يتعاونوا لمعرفة الذي وطئ ذكرهم الاغفال والاهمال ، كالبارع الهروي أما علي بن الهيصم فاني أعلم شيئاً من أخباره وأعرف مظنة لقطع من اشعاره ، قال ياقوت : « علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي الامام صدر الاسلام مات^(٣) . . . ذكره أبو الحسن [علي بن زبد] البيهقي في كتاب الوشاح فقال : قد بلغ من العلم أطوريه ، فلا فضل الا وهو منسوب اليه وقد اختلفت مدة مديدة اليه وقرأت ما شئت من دقائق العلوم عليه » الى ان قال : « ومن تصانيفه مفتاح البلاغة ، كتاب البسملة ، كتاب نهج الرشاد ، كتاب عقود الجواهر ، كتاب لطائف النكت ، كتاب نصفية القلوب ، كتاب ديوان شعره » وذكر له مقطوعتين في وصف الربيع والتهنئة بعيد الأضحى^(٤) وجاء ذكره استطراداً في كتاب القفطي ، فقد قال في ترجمة محمد بن احمد بن عبد الله الامام المقتني لأمر الله العباسي ما صورته : « ذكره علي بن الهيصم في كتاب عقود الجواهر وانشد له من قصيدة أولها : عمر الامام ودينه الأدبانا^(٥) . . . » وأورد له العلامة علي بن محمد المازندراني المعروف بابن شهر آشوب شعراً فقال : « ولعلي ابن الهيصم :

(١) ص ٢٩٢ من الجزء السابع من المجلد ١٧ (٢) منهم مؤلف « ما لا يسم الطيب جهله » من الادوية المفردة وهو المعروف بجامع الحوي ، ومؤلفه يوسف بن اسماعيل المعروف بابن السكيتي ، فهل يستطيع أحد ان يأتي له بترجم ولو مختصرة ؟ ! (٣) بياض بالأصل (٤) معجم الأدباء « ج ٥ ص ٢٣٣ » (٥) القفطي في كتاب [المحمدون من الشعراء وأشعارهم] . مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس ، رقم ٣٣٣٥ ورقة ١٨ من العريات

الحمد لله ذي الافعال والكرم ٠٠ « الى آخر ثلاثين بيتاً^(١) . فأمره واضح بعض الوضوح .
 ٢٩ — وجاء في ص ٣٢٢ من الجزء المذكور أن « سوف لا أتردد في تأديبه »
 غلط وصوابه « لن أتردد » وهذا من آثار العلامة اليازجي ، او من أقوال ناشره
 لأثره^(٢) . وقال فيها ان من الأوهام قولهم « تأمل في كذا » وصوابه « تأمله » كما
 يستعمله بلغاء الكتاب وفصحائهم ، قلنا : وقد أثار على ما كتبنا في إحدى النجالات
 فادعاه لنفسه^(٣) ونحن لا تدعي الا بما لنا من التنبيهات اللغوية ، أما كشفنا عن
 حقيقة الغارات الأخرى فمن الملاحظة .

٣٠ — وجاء في ص ٣٢٣ « وأما الطائرة فلا تدل إلا على ما ستطير عن قليل
 (كذا) او على ما ستصير طائرة^(٤) عن قليل ، لأن هذا معنى الفاعل مذكراً أو مؤنثاً . . .
 ولذا لا يحسن ان يقال طائرة بل طائرة » قلنا : وهذا وهم لأن « الطائرة » صارت من
 الاسماء ولم يبق لها في الحدث ذي الزمان نصيب ، فهي كقادمة الرحل والهاوية
 والداهية والمصيبة والقابلة والناثحة والزاوية ، فهذه الاسماء على اختلاف أبوابها لا يراد
 بها الحدث لاستغراق الاسميتها لها ، واسماء الآلة التي جاءت على وزن « اسم الفاعل »
 أكثر من التي وردت على وزن « فعال » و « فعالة » لان هذا الوزن الأخير بمؤنثه
 ومذكره موضوع في اصل اللغة لنسبة الفعل او الشيء الى الموصوف به كالظلام .
 بمعنى ذي ظلم والعطار بمعنى ذي العطر واذا كانت هذه النسبة تقتضي في الغالب
 التجريد من الحدث المقارن لزمان غلبت صيغة « فعال » في الحرفة والصناعة والمهنة فقل
 « عطار ودلال ، وبياع ومسرّاق ، وقواد وعيار وقصار » فالوجه ان تسمى المرأة
 « الطائرة » كما سمي الرجل « طياراً » ومنه لقب الشهيد جعفر بن أبي طالب — أعني
 الطيار — وكان المعتضد بالله يلقب بالسفار وأول خلفاء بني العباس بالسفاح والمرأة
 التي تطر الجيوب بالطيرة . وقالوا في المبالغة « ولادة » فالاسماء التي على وزن « فعالة »
 من اسماء الآلة ، هي من مخالفات أصل الاشتقاق فاشتقاقها استعاري . كما ان (فعالاً)
 في مبالغة اسم الفاعل — كما سمي — مستعار من أوزان الآلة كمسعر حرب .

(١) ابن شهر آشوب في [مناب آل أبي طالب ج ١ ص ١٩٦ من طبعة بلاد المعجم .

(٢) مناقب الكتاب [ص ٥٥] (٣) راجع لفة العرب [ص ٦ ص ٣٤٠ ، ٨٠٢ ، ٩٠٣

(٤) كذا ورد وهو خطأ والصواب تذكير الفعل بعد [ما] الموسولة وذلك أسلوب العرب الفصحاء .

٣١ - وجاءت في ص ٣٢٣ تخطيطاً من قال : « أضفتم عليه جلالاً » وقال المخطي : « أضفى لم يرد في كلام السلف بمعنى أسبغ وأفاض » قلنا : أضفى عليه كذا إضفاءً من بديع الاستعارات الحديثة ، فكيف نعد خطأ ؟ وقالوا ضفا الثوب أي سبغ فهو ضاف أي سابع وقالوا : نعمة ضافية أي سابعة ولكنهم قالوا : أسبغ الله النعمة ولم يقولوا : « أضفى الله كذا » فكان القائل لهذه الاستعارة الجميلة حفظتها له حتى قالها هو ، ولن يرسخها بعض الارواح ، تعقيب الناقد ، فالجميل جميل ، ثم اننا ننقل كلاماً للناقد يدل على انه لا حقه في تخطيطه من قال : « أضفاه » البتة ، قال : ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات واذا كان القياس لا يمنع وضع لفظة فاتباعه لمعنى جديد مستحب وهذا كلام واضح في ان دواويننا اللغوية لا تحوي مفردات لغتنا من قياسية وغير قياسية قال حضرته لم يجيء في كلامهم نصره ينصره تنصيراً للمبالغة والتكبير ، قلنا لو قال : لم نجد نصره (بالتشديد) في دواوين اللغة لسلمنا له بالأمر أما انه لم يجيء أبداً فهذا ما نخالفه فيه لان ابن قتيبة يقول : وتدخل فعنت على فعلت المجردة اذا اردت كثرة العمل من غريب صنعه انه يأمرنا بالجري على آثار السلف او بالجمود أو قل بالجمود وهو يخالف ما يأمرنا به كان السلف منا يتخذ الألفاظ للمعاني وحضرته يريد منا ان نتخذ المعاني وهو عندي أمر جائز لا يقبل به ^(١) (كذا) أحد من المعاصرين اذ المعاني هي كالأرواح للألفاظ او كالصورة للمادة او كالقلب للجوهر او كسكان البيت للبيت الذي بأوون اليه ^(٢) . . . » الى آخر كلامه الذي أراد به تجويز « عضده تعضيداً » وان لم تذكره كتب اللغة للمبالغة .

أما نحن فيمكننا إيراد كلام الناقد وان نزيد عليه ذكر القاعدة المجوزة للاضفاء وغيره ، قال محمد بن عبد القادر الرازي في مقدمة مختار الصحاح : « وكذا أيضاً ^(٣) لم نذكر الفعل المتعدي بالهذرة او بالتضعيف بعد ذكر لازمه لأن لازمه متى عُرف فقد عُرف تعدي به بالهذرة والتضعيف من قاعدة العربية ، كيف وان تلك القاعدة مذكورة

(١) كذا والسواب (لا يقبله) [(٣) لغة العرب [٧٨٣ : ٦] وما بعدها (٣) هذه صورة

وفيه تأييد لما ذكره الناقد من اختلاف معانيها وامتناع تناوبها على معنى بعينه

أيضاً في حرف الباء الجارة من باب الألف اللينة في هذا المختصر فإن اتفق ذكر الفعل لازماً او متعدباً بواسطة فذلك لفائدة تختص بذلك الموضع غالباً» وقال في الباء : «وكل فعل لا يتعدى فلك ان تعديه بالباء والهمزة والتشديد تقول : طار به وأطاره وطيره» اهـ . وقياس تعدية اللازم ظاهر في كلام امام النخوين سيوبه «الكتاب ج ٢ س ٢٢٣» .

٣٢ — وجاء في ص ٣٢٥ من الجزء : «لم أجده بين الكتاب من يعرف الفرق بين الموقت والوقتي فقد يستعملون الواحد بدل الآخر بدون^(١) أدنى فرق مع الواحد غير الآخر» . قلنا : وقد أثار أيضاً في نقده هذا ، ألا ترى أننا قلنا قبل ثلاث عشرة سنة في إحدى المجلات العراقية : «وقالوا جريدة أدبية تصدر في الاسبوع موقتاً . وأرى هذه الوظيفة موقتاً» «مربدين من دون وقت محدود» مع ان «الموقت هو الذي يكون في وقت معين معلوم فالصواب : «تصدر بلا أجل مسمى» او «غير موقتة^(٢)» وهو قد زاد «الوقتي» ولا ننكره عليه .

وتكلم على إبدال الهمزة من الواو المضمومة التي في أول الكلمة فقال : «والعرب تعاقب بين الهمزة لا سيما اذا كانت في الأول وكانت مضمومة . . . وكل^(٣) واو مضمومة همزها جائز في صدر الكلمة وهو في حشوها أقل . قلنا : وقد عكسوا الأمر فقد قالوا الأثن وأصلها الوثن والأشقي وأصلها الوشقي وقالوا في الصنم وُد : أد إلى ما لا حد له» اهـ قلنا : ليس في الأمثلة التي ذكرها عكس للقاعدة الصرفية . بل فيها قلب الواو همزة أيضاً . أما العكس فهو ان يقال في الأسرة «وُسرة» وفي الأسوة «وسوة» وهو بعيد عن العرب لأنها طلبوا الخفة بقلبهم الواو همزة^(٤) .

الدكتور مصطفى جواد

بغداد (يتابع)

(١) كذا والفصيح من دون أدنى لأن الباء تفيد الاستمارة فلا تبدل ويكرن المبنى بأقل أدنى فرق وهو غير مراد ، ولعل بدون شاعت منذ القرن الرابع . (٢) لغة العرب (٨ : ٣٠٠) (٣) قل هذا الكلام الى قوله أقل من المجد الفيروزآبادي في مادة وثن ونسبه اليه . (٤) قال شيخ الخنابلة الامام ابو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٥١٣ هـ في كتابه (الفنون) ما هذا نصه : قال ابو زيد قلت للخليل : لم قالوا في تصغير واصل (أوبصل) ولم يقولوا وويصل ؟ قال : كرهوا ان يشبه كلامهم بنج الكلاب (مخطوط رقم ٧٨٢ ورقة ١٤ من نسخة باريس) .

مخطوطات ومطبوعات

مخطوطات نادرة

عثرنا على مجموعة نفيسة من المخطوطات النادرة القديمة كتب بعضها سنة ٤٢٠ وبعضها سنة ٤٢٨ للهجرة وهي سبعة كتب في مجلد واحد بخط واحد

(١) كتاب عنوان المعارف وذكر الخلائف تأليف الوزير صاحب ابي القاسم اسماعيل بن عباد ابتدأ فيه بذكر النبي ﷺ . فذكر نسبه الشريف ومولده ورضاعه وصفه للشام ومبعثه وهجرته وجملة من مغازبه المشهورة وازواجه واولاده واعمامه وعماته وامماء افراسه ودرعه وسيفه وحاجبه ونقش خاتمه ووفاته وغير ذلك بوجه الاختصار ثم ذكر الخلفاء الأربعة وخلافة الحسن ودولة بني أمية ومن بوبع له بالخلافة في مدة بني أمية ودولة بني العباس الى المطيع بن المقدر الذي كان في أيامه وبذكر في كل واحد من بني أمية وبني العباس اسم أمه وتاريخ بيعته ومولده واسماء وزرائه وقضاته وحجابه ونقش خاتمه وتاريخ وفاته ومدة خلافته والوقائع المشهورة في أيامه كل ذلك بوجه الاختصار . والكتاب يقع في ٢٥ صفحة كل صفحة ٢٠ سطراً وكذا جميع الصفحات . وفي آخر النسخة : تم الكتاب والحمد لله وصلواته ورحمته على نبيه وخيرته من خلقه محمد وعترته الطاهرة وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل وكتب في رجب سنة عشرين واربعمئة وكتب في آخر النسخة أيضاً ما صورته : نسخ منه ابو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي في شهر سنة ثمان وعشرين وخمسمئة بلغ مناه في آخرته وديناه .

(٢) كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رواية محمد بن علي ابن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن الاصمغ ابن نباتة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويقع الكتاب في (٧١) صفحة ولم يذكر تاريخ كتابته لكن خطه عين خط الكتاب السابق فعلم ان تاريخ كتابتها متقارب وفي آخره ما صورته : تم الكتاب بحمد الله وصلواته ورحمته على نبيه محمد وعترته

الطاهرة وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل وكتب على ظهره ما صورته : نسخ منه ابو النجيب الكرخي في شهر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

(٣) رسالة مرسلة الى القاضي احمد بن ابي دؤاد في فضل العلم لم يذكر اسم مرسلها وهي في ست صفحات ونصف صفحة . قال في أولها كان يقال إن السلطان سوق وانما يجلب الى كل سوق ما ينفق فيها - الى ان قال - : وقد نظرت في التجارة التي اخترتها وتأملت السوق التي أقمناها فلم أر شيئاً ينفق فيها الا العلم - الى ان قال - : ولا اعلم شيئاً ادعى الى التخاب وأوجب في التهادي وأعلى منزلة واشرف مرتبة من العلم ثم ذكر فضل الكتب فقال : والكتاب قد بفضل صاحبه ويرجع على واضعه بأمر (منها) ان الكتاب يقرأ بكل مكان ويظهر ما فيه على كل لسان وموجود في كل زمان على تفاوت الأعصار وتباعد الأعمار وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب وقد يذهب العالم وتبقى كتبه وبفنى العقل ويبقى أثره ولولا ما رسمت لنا الأوائل من كتبها وخلدت من جمع حكمها ودونت من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا بها المستغلق علينا فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وأدركنا ما لم نكن ندركه الا بهم لقد خس حظنا في الحكمة وانقطع سببنا من المعرفة وفي آخرها : تمت الرسالة والحمد لله وحده وصلواته ورحمته على نبيه محمد وعترته الطاهرة وكتب في شهر ربيع الأول سنة عشرين واربعمئة وكتب على ظهره ما صورته نصفه ونقل عيونه ابو النجيب الكرخي بلغ مناه في آخرته ودنياه .

(٤) كتاب أدب الصغير لابن المقفع في ٢٨ صفحة وفي آخره تم كتاب أدب الصغير لابن المقفع والحمد لله وصلواته ورحمته على نبيه وسيد خلقه محمد وعترته الطاهرة . وكتب على ظهره ما صورته : تصفحه ونقل عيونه ابو النجيب الكرخي بلغ مناه في آخرته ودنياه .

(٥) كتاب ذخائر الحكمة تأليف ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال في أوله : هذا كتاب جمعنا فيه ذخائر استودعناها الحكماء الصحف على قديم الدهر وزبروا بعضها في العرعر ضنا منهم بالحكمة واشاروا منهم لبثها في الناس بعد موتهم يقع في ٤٩ صفحة وفي آخره تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته ورحمته

على نبيه وسيد خلقه محمد وعترته الطاهرة وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكتب على ظهره ما صورته : تصفحه ونقل عيونه ابو النجيب عبد الرحمن النكري بلغ مناه في آخرته ودينه (٦) مختصر من كتاب جاويدان خرد في حكم الفرس والهند والروم والعرب تأليف . مسكويه لم يذكر اسم من اختصره وجاويدان خرد لفظ فارسي معناه العقل الخالد وفي أول هذا المختصر ما صورته : تنف وآداب انتخب من آداب جاويدان خرد الذي ألفه احمد بن محمد مسكويه وهي تشتمل على حكم الفرس والروم والهند والعرب يقع في نحو ١٠ صفحات الا شيئاً يسيراً .

وبعد ما أورد المختصر مختصره هذا قال ما صورته حكى ابو عثمان الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسمى استطالة الفهم فقال حدثني الواقدي قال قال لي الفضل بن سهل : لما دعي للمأمون بكور خراسان باخلافة جاءتنا هدايا الملوك ووجه ملك كابليستان بشيخ يقال له ذوبان وكتب يذكر انه وجه بهدية ليس في الأرض اسنى ولا ارفع ولا ابل ولا افخر منها فعجب المأمون وقال مثل هذا الشيخ ما يكون معه من الهدايا فسأله فقال : ما معي شيء اكبر من علي قلت فأني شيء علمك فقال تدبير ورأي ودلالة فأمر المأمون بانزاله واكرامه وكتبان امره فلما اجتمع على التوجيه الى العراق لقتال أخيه محمد دعا ذوبان وقال ما ترى في التوجيه الى العراق لقتال محمد فقال رأي مصيب وملك قريب . ثم حكى الجاحظ عن ذوبان بإسناده انه كان يسجع سباجة الكهان ويصيب في كل ما يسأله المأمون فلما ورد عليه كتاب فتح العراق دعا بذوبان وأكرمه وأمر له بمائة الف درهم فلم يقبلها وقال اني لست أردّها عن استعفار لقدرها وسوف أقبل منك ما يني بهذا المال ويزيد وهو كتاب يوجد بالعراق فيه مكارم الأخلاق وعلوم الآفاق من كتب عظيم الفرس يوجد في الخزائن عند الإيوان بالمداين فلما قدم المأمون بغداد اقتضاه ذوبان حاجته . ووصف للمأمون مكان الكتاب في الإيوان فأرسل رسولا فحفر في الموضع الذي وصفه فوجد صندوقاً من زجاج أسود عليه قفل فحمل الى المأمون فدعا بذوبان فقال هذه بغيتك فقال نعم ثم فتح القفل وأخرج خرقة ديساج وثراها فسقط منها مائة ورقة وقال هذا كتاب جاويدان خرد أخرجه كنجور وزير ملك ايرانشهر من

الحكمة القديمة . ونسخ الحسن بن سهل منها نحواً من ثلاثين ورقة ولم يمكنه ذوبان من نسخ الباقي ورحل به الى بلاده . وليت شعري لم لم يأمر المأمون بنسخه كله قبل تسليمه الى ذوبان . ثم أضاف اليه مسكوبه من حكم الفرس وحكم الهند وحكم العرب نحواً من ٣٤ صفحة وقد سقط مما أضافه بعض أوراق من آخره . وعنى ظهر النسخة ما صورته : تصفحه ونقل عيونه ابو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي رزقه الله علماً نافعاً .

(٧) رسالة في كتمان السر ذهب اولها فجعل مؤلفها يبلغ الباقي منها نحواً من ٣٤ صفحة وفي آخرها ما صورته : تمت الرسالة والله الحمد وحده وصلواته على نبيه محمد وعترته الطاهرة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

محسن الامين الحسيني

—••••—

قصة الأدب في العالم

تصنيف الأستاذين : أحمد أمين وزكي نجيب محمود .

أشار الأستاذ الجليل أحمد أمين بك في مقدمة كتاب : قصة الأدب في العالم ، الى ان النهضة العربية على زمن بني العباس أسست على الترجمة ، فترجم العرب كل شيء ، ما خلا الأدب فانهم اعرضوا عنه ، فنشأ عن هذا الاعراض ان صار الأدب العربي وخاصة الشعر لا يجري الا في المجري الذي شقه الأدب الجاهلي في أوزانه وقوافيه وموضوعاته ولو انصرف العرب الى ترجمة الأدب انصرفهم الى ترجمة الفلسفة والعلوم لكان لهم تنويع في البحور وفي الموضوعات ولكان لهم شعر ملاحم وشعر تمثيل روايات وقصص .

وقد ذكرت في موطن من مواطن الكتاب الأسباب التي من أجلها زهد العرب في ترجمة آداب غيرهم من الأمم ، من هذه الأسباب يتخالف البيئة التي نشأ فيها أدب العرب والبيئة التي نشأ فيها أدب اليونانيين والرومان ، ويتخالف الاذواق يتخالف البيئات ، ومن هذه الأسباب اشتمال أدب اليونانيين والرومان على الأساطير .

واني أرى ان من جملة الأسباب التي حملت العرب على الزهد في آداب غيرهم اعتقادهم ان لغتهم أوسع اللغات ولفظهم أدل الألفاظ ، وأنما لهم أبعاد الأمثال وأسيرها وان البديهة مقصورة عليهم والارتجال خاص فيهم ، بالنسبة الى الأمم التي فيها الأخلاق والآداب والحكم والعلم ، كالهند وفارس والروم ، هكذا كان رأي الجاحظ .

ومن أصحاب هذا الرأي أبو حيان التوحيدي ، فقد سمع لغات كثيرة من جميع الأمم كلفة العجم والروم والهند والترك وخوارزم وصقلاب وأندلس والزنج فما وجد لشيء من هذه اللغات نصوص العربية .

فلهذا السبب على ما أضن ، وللأسباب التي بسطت في كتاب : قصة الأدب في العالم ، لم يكن لأدبنا العربي القديم نصيب من الاقتباس عن آداب الأمم القديمة ، فقد كان العرب يعتقدون ان أدبهم أكمل الآداب وأحسنها .

فوضع الاستاذان أحمد أمين وزكي نجيب محمود كتاب : قصة الأدب في العالم ، نظراً الى حاجة أدبائنا الى الاطلاع على آداب الأمم الراقية ، قديمها وحديثها ، والى الاستفادة من موضوعاتها واتجاهاتها واستفهام بعض نماذجها .

وهذا عمل جليل القدر فاداً جاز للعرب في القديم الترفع عن آداب غيرهم من الأمم لسبب من الأسباب فلا يجوز في عصر مثل عصرنا ان يكون أدبنا فيه في عزلة عن هذه الآداب ، فقد تمازجت الآداب في القديم والحديث ، فاقبست أمة عن أمة ، وانبج أدب من أفق أدب آخر ، وأثر شاعر قوم في شعراء قوم آخرين .

فأدبنا الذي يحتاج الى أمور كثيرة لا يحصل عليها الا باطلاع أهله على آداب الأمم الراقية ، فأدب الطبيعة مثلاً يخلو في كتبنا من هذه الصلة الروحية التي يجعلها كتاب بعض الأمم وشعراؤهم بينهم وبين الطبيعة ، وكتاباتنا تخلو من هذا التدقيق الفلسفي ، او الاجتماعي او الخلق الذي نجده في روايات الافرنجة وقصصهم .

فكتاب : قصة الأدب في العالم يدفعنا الى الموازنة بين بعض أدبنا وبعض آداب غيرنا من الأمم ، فنصقل أدبنا بهذه الموازنة ، وليس من الضروري ان يشتمل هذا الكتاب على كل شيء من آداب الأمم ، فحسبه ذكر نماذج منها ، حسب ان

يمهد لنا سبيلاً الى الامتزاج بهذه الآداب ، حتى يكون لنا فكر عام فيها .
 انا لا تقدر فائدة كتاب الأستاذين احمد أمين وزكي نجيب محمود حتى قدرها
 الا اذا كنا نشعر بمقدار حاجة أدبنا الى الاستضاءة بآداب بعض الأمم الراقية حتى
 تشيع فيه ما يفتقر اليه من حياة وروح ، حينئذ نعرف فضل كتاب : قصة الأدب
 في العالم ، ونعرف فضل الغاية الرفيعة التي رمى اليها صاحبها الجليلان في وصف طائفة
 من أدب مصر والهند وفارس واليهود واليونانيين والرومن في قديم العصور وطائفة
 من أدب الانجليز والفرنسيين والاسبان والألمان والاطليان وفارس في العصور الوسطى .

سفيان مبري



تاريخ العراق بين احتلالين

الجزء الثاني والثالث تأليف الأستاذ عباس العزاوي .

طبعاً في بغداد في سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٩ . وعدد صفحات الثاني ٤٧٤ و ٢٥ صورة .

وعدد صفحات الثالث ٤٧٠ و ١٣ صورة .

وهذان الكتابان هما الحلقة الثانية والثالثة من تاريخ العراق بين احتلالين من
 وضع صاحب هذا التأليف خص الجزء الثاني منها بأيام الحكومة الجلالية من
 سنة ٧٣٩ - ٨١٤ هـ . وخص الجزء الثالث بالحكومات التركمانية من سنة ٨١٤ -
 ٩٤١ هـ . وما كتبناه في هذه المجلة عن الحلقة الأولى يقتينا عن الاشادة بقيمة هذا
 الكتاب ومزاياه الوفرة . وقد جمع فيه المؤلف كل ما يمكن جمعه فوفر على القاري
 عناء البحث في المصادر المبعثرة وضم في طياته الوثائق القيمة المنقولة عن أمهات
 المراجع العربية والأعجمية وبعضها مخطوط وعزيز المطلب . وقد رتب المؤلف هذين
 الجزءين على منوال الجزء الاول غير انه قد توسع في ذكر وفيات ذاك العصر وأضاف
 اليهما بحثاً مقتضباً عن قبائل العراق والتركمان . واختتم كلا من الجزئين ببعض التعليقات
 والاستدراكات على القسم الذي سبقه . وقد عثرت على أغلاط ربما وقعت سهواً
 رأيت من الفائدة الاشارة اليها . وأهمها ما جاء في الجزء الثاني الصفحة (٥٢) ذكر
 فيها اسماء تسعة فقط من افراد امارة اللار الكبيرة وأغفل اسماء خمسة آخرين وهم :

شمس الدين هوشنك واحمد وابوسعيد وحسين وغيات الدين الذي عزله ابراهيم بن شاه رخ . وجاء في صفحة (٦٩) ان دوندي هي ابنة الشيخ حسن والصواب هي ابنة جلال الدين حسين بن الشيخ اويس بهادر . وذكر في صفحة (٨٠) قبوغا بن ايلكا وصوابه اقبوغا بن احمد بن اويس وجاء في ص (١٢٢) ان اول ظهور تيمورلنك كان في ٧٢٣ مع ان الكتابات والتقود تشير انه كان في سنة ٧٧١ . وذكر في ص (١٥٠) ان وفاة شجاع كانت في سنة ٧٨٢ وصوابه في ٢٢ شعبان سنة ٧٨٦ . وذكر في ص (١٨٢) حادث الكفيسة وهذا ما يتقولونه ايضا عن الدروز وهو محض افتراء على هذه الفرق يكذبه ماهو معروف عنهم من الغيرة الشديدة على أعراضهم وتمسكهم بالمبادئ الشريفة واستنكارهم الفاحشة . وذكر في ص (٣١٢) ان تاريخ تولي اويس الحكيم كن في سنة ٨٢٢ والاصح في سنة ٨١٨ غير انه عاد للحكم ثانية في سنة ٨٢٥ كما حققه (زنباور) وجاء في ص (٢١٧ و ٢١٨) بعض النقص في قائمة ملوك حكومة الجغتاي منهم : يسومنكو . وارجانا خاتون أرملة قرا هلاكو . والكو . وايلجيلداي . وبوزان . وورد اسم دوري تيمور وصوابه دوي تيمور . ورسم في ص (٣٣١) اسم الملك الاشرف كونجك وصوابه كجك كما في الشذرات كما انه قد اغفل ذكر الملك المنصور علاء الدين علي من قائمة ملوك الجراكسة وذكر في ص (٣٢٢) ان ولاية الملك الصالح حاجي بن الاشرف كانت من سنة ٧٧٨ — ٧٨٤ وصوابه كانت في المرة الأولى من سنة ٧٨٣ — ٧٨٤ وفي المرة الثانية من سنة ٧٩١ — ٧٩٢ .

وجاء في الجزء الثالث ص (٢٧) قرا محمد بن تورمش وصوابه قرا محمد تورمش بن بيرم خواجه . وذكر في ص (٧١) خلفه أخوه السلطان محمد وصوابه السلطان محمود . وقال في ص (١٠٣) ان مدة حكم الأمير اسكندر ١٦ سنة وصوابه نحو ١٨ سنة من ٨٢٣ — ٨٤١ . وقد اغفل في ص (١٠٤) من بين أولاد الأمير اسكندر اسم قباد قاتل والده . وجاء في ص (٣١٢) حوادث سنة ١٥٠٣ هـ الموافق لسنة ١٥٠٧ م . وصوابه سنة ٩١٣ هـ . كما يفهم من سياق البحث . وجاء في ص (٣٧٥) اسم طومانباي هكذا وصوابه طومان باي كما في الشذرات . وذكر في ص (٣٧٥) ان قانصوه

الغوري هو آخر ملوك الجراكسة مع ان ضومان باي هو آخر من ولي الحكم منهم في مصر سنة ٩٢٢ بعد قتل قانصوه الغوري في وقعة مرج دابق .
وهذه الأخطاء هي بسيطة بالنسبة الى منعة هذا التأليف وعظيم فائدته فنشكر للمؤلف عنايته بهذه الناحية الغامضة من التاريخ الاسلامي .

جعفر الحسيني



مكتب الدراسات الاسلامية في دمشق

المقتنع

في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط
تأليف الامام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى عام (٤٤٤) بتحقيق : محمد أحمد دهمان
مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م

من أراد الوقوف التام ، على رسم مصحف عثمان الإمام ، وعلى مرسوم النسخ التي انتسخت منه ووجه بها الى الكوفة والبصرة والشام ، وما كان متفقاً عليه منها ومختلفاً فيه ، مع بيان القول في كيفية تقطه ، واحكام ضبطه ، فعليه بهذين الكتابين للإمام أبي عمرو والداني ، فقد وصفا ذلك كله وصفاً دقيقاً كاملاً . فأما الكتاب الأول فيقع في (١٢٢) صحيفة ، وقد رتبته على اكثر من عشرين باباً ، وتحت كل باب فصل أو اثنان أو فصول ذكر فيها ما سمعته من مشيخته ، ورواه عن أئمة من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار ، افتتحه بذكر جمع الخليفة الأول (رضي الله عنه) للمصحف في المصحف ، ثم ذكر في الباب الثاني ما رسم في المصحف العثماني بال حذف والاثبات ، وبدأ بذكر ما حذف منه الألف اختصاراً : فروى بسنده عن نافع بن ابي نعيم القاري ان الألف غير المكتوبة - يعني في المصاحف - في قوله في البقرة « وما يخذعون » (٩) « واذا وعدنا » (٥١) « وواعدنا موسى » (٧ : ١٤٢) « وواعدناكم » (٢٠ : ٨٠) وهكذا أخذ يعرض للسور الكريمة سورة سورة ، ويذكر ما حذف منه الألف اختصاراً كلمة كلمة ، ومن أبوابه ما حذف منه الياء

اجتزأاً بكسر ما قبلها منها نحو «دعوة الداع إذا دعان» (١٨٦) «واتقون يا أولي الألب» (١٩٧) ومنها ما حذفت منه الواو اكتفاءً بالضمة منها أو لمعني غيره مثل «ويصح الله البطل» (٢٤ : ٤٣)

ومن أمعن النظر في أبواب هذا الكتاب وفصوله تحقق انه قد أحاط بالرسم العثماني خبراً ، ووجد من اختلاف مرسوم الكلمات المتشابهات ، عوناً على معرفة القراءات ، كلفظ (الكلمة) مثلاً فقد وردت على لفظ الواحد بالهاء ، ووردت (كملت) بالناء في عدة مواضع ، فهذه تقرأ بالجمع والأفراد كما نص عليها في ص (٧٩) ولو بسط الإمام أبو عمرو في كتابه هذا العمل والأسباب في اختلاف مرسوم كلمات القرآن العظيم ، وشرح لنا معاني ذلك وأسواره لرأينا العجب العجيب ، ولكنه رحمه الله تعالى اختار الإيجاز ليقرب حفظه ويخفف مثاوله على من اتس معرفته من طالبي القراءة وكتابي المصاحف وغيرهم كما قال ، وعلم من ذلك كله ان الضرورة داعية الى بقاء نسخ من القرآن الكريم على الكتبة الأولى لتصل حاضر الأمة بماضيها ، فلا نكون غرباء عن معرفة مرسوم وعلومهم .

وأما كتاب النقط فيبلغ عشرين صحيفة ، وقد ألفه الامام الداني بعد الاول وجعله متمماً له ، أو مفتاحاً لرموزه وكنوزه ، وقد رتبته كالأول على أبواب وفصول ، وقال في أولها « واني لما أتيت في كتابي هذا على جميع ما تضمنت (كذا) ذكره في أوله من مرسوم المصاحف ، رأيت ان أصل ذلك بذكر أصول كافية ، ونكت مقنعة ، في معرفة نقط المصاحف و كيفية ضبطها على ألفاظ التلاوة ، ومذاهب القراءة ، لكي يحصل للناظر في هذا الكتاب جميع ما يحتاج اليه من علم مرسوم الخط ، وأحكام النقط ، فتكمل بذلك درابته ، ونحقق به معرفته إن شاء الله ، وبالله التوفيق ، ومن أهم ابوابه وأعظمها : باب ذكر أحكام نقط ما نقص من هجاء المصحف ، وباب ذكر أحكام نقط ما زيد في هجائه ، و (فصل) أحكام الدارة على الحروف الزوائد في الخط ، المدومة في اللفظ ص ١٣٨ - ١٤٢ ، وانما قلنا من أهمها لأنه لو تلي كثير منه على رسمه الأول لانتقلب بذلك معنى التلاوة وتغيرت ألفاظها ، ألا ترى قوله « ولا

اوضعوا خلكم» و «اولا اذبحنه» و «ساوريكم» و «من نباي المسلمين» مما زيدت الألف والواو والياء في رسمه ، فلو تلاه تالٍ لا معرفة له بحقيقة الرسم على هذه الصورة في الخط ، لصير الايجاب نفياً ، ولزاد في اللفظ ما ليس فيه ولا من أصله .

وبعد ان نقل — في أول كتاب النقط ما اشتهر عن الإمام مالك من جواز تعليم الصبيان بالأجزاء الصغيرة أي (كجاء عم وتبارك) المنقوطة المضبوطة تيسيراً عليهم ، دون الأمهات — ردّ هذا القول بجماع الناس في جميع أمصار المسلمين من لدن التابعين الى زمنه (أي الى القرن الخامس) على الترخّص في ذلك في الأمهات وغيرها (قال) : ولا يرون بأساً برسم فواتح السور وعدد آياتها ، ورسم الخمس والعشور في مواضعها ، والخطأ مرتفع عن إجماعهم» قلت : وبهذا الترخّص طبع المصحف العثماني الإمام في مصر مشتملاً على هذه التسهيلات كلها ، لتمكين التالين من فهم رسم مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أما الصحابة فلم يكونوا محتاجين الى النقط او الضبط لأن القرآن نزل بلغتهم ، وكانوا يتقلّونه بالسماع والرواية ، ويحققون الفاظه بالتلاوة لا بالكتابة .

وقد قام بنشر هذا الكتاب النفيس مكتب الدراسات الاسلامية بدمشق ، وعهد الى الأستاذ الأثري الشيخ محمد أحمد دهمان بتحقيقه ووضع فهارسه المفصلة وتقديم مقدمة له ، وقد حالت الحالة الحاضرة وقلة الورق دون نشر المقدمة التي تبلغ ثلث حجم الكتاب كما قال ، وجاء في كلمته انه اختار (المقنع) ليكون أول أعماله لكونه يبحث في أول عمل ثقافي كان للعرب والمسلمين ، وهو أول محاولاتهم العلمية التي تكللت بالنجاح فكانت نواة أولى في وضع قواعد اللغة العربية وأصولها الخ ، فجاء قوله هذا على طريق المحدثين في مسلسلاتهم بالأولية فنحن نسأل الله تعالى أن ييسر للأستاذ دهمان طبع مقدمته ، وان يوفق مكتبه الى إخراج هذه الكتب النافعة لاسيما المسلسلات منها بالأولية .

محمد بهجة البطار



— رؤياي —

رسالة في (٨٦) صفحة للأستاذ عارف العارف من رجالات فلسطين ضمنها آراء له في الأوضاع والأشكال والأسس التي يطمح ان يرى الأمة العربية حارت اليها في مستقبلها القريب ، وقد جعل ذلك بطريق الرؤيا والخيال ويستشف من خلال ما تعرضه هذه الرؤيا تصوير لحالة الأمة العربية في شؤونها السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية . وقد تخيل المؤلف الجزيرة العربية الكبرى قد أخضبت وتحولت صحاريها الرملية وبواديها إلى حدائق غناء ، وتبدل خرابها قصوراً وقصرها أنهاراً ، وشمسها المحرقة نابت عن الكهرباء والبخار في الاضاءة وتحريك الآلات ، وقضي على حياة الخيام والظعن ، واتصلت أجزاء الجزيرة ونواحيها ، بعضها ببعض ، بسكك الحديد والطيارات وأنشئت المدارس والمصانع والمعامل والجسور والمرافق ويصور العرب وقد استرجعوا مجدهم وعزهم فهم ليسوا أمري العادات والتقاليد كما كانوا وقد أصبحوا (متمسكين بأذيال العلم والفن والمنطق والفلسفة الرائقة الحقيقية) ص ١٠ ولعل الزمان غير البعيد يجعل من حلم السيد العارف حقيقة تقر بها عينه في البقطة كما قرئت في المنام وينبثق الفجر الذي طال انتظار العرب سطوعه فيساهموا في بناء العالم الجديد ، ورفع صرح الانسانية والحرية والثقافة . غير ان التمسك (بأذيال العلم والفن والمنطق والفلسفة الرائقة) وحده لا يجعل من المجتمع العربي المنتظر الذي يتخيله مجتمعاً صالحاً فاضلاً ، وهذه ؛ ظاهرة من ظواهر الحضارة والمدنية وليست أساساً لها ، وإنما قوام المجتمع الخلق المتمثل في طائفة من العادات والتقاليد الصالحة المتوارثة في المجتمع والمنبثقة من روح أهله ، ولم نسمع ان شعباً قام على العلم وحده ، أو الفن أو المنطق أو الفلسفة ، وهي أمور كغيرها من مستلزمات الحضارة ، مرتبطة بالتغير والتبدل والانتقال ، وتابعة للنسخ والمسخ والحو والاثبات ! وقد عاشت الشعوب وتآلفت المجتمعات ودامت حيويتهما بالخلق وحده ، بدون الفلسفة وبدون دراسات المنطق ، وبدون الفنون ! وانهارت أمم ودول وهي رياء بالعلوم والفنون والفلسفة والمنطق ولكنها عارية من الخلق ! فاذا كنا نتخيل مجتمعاً عربياً في الآتي ، ونلفت

اليه الأنظار من الآن مع إعداد العدة له ، فمن الواجب ان تنبه الى ان مجتمعاً مثل هذا لا يمكن ان يقوم على العلم وحده ، اذ الفلسفة والمنطق والفن والانطلاق من العادات والتقاليد التي تمثل فيها الأمة وتكون منها شخصيتها الاجتماعية ! وإذا كنا نحب ان لا نرى بين العرب في هذا المجتمع المنتظر ، مع التأكد من عدم إمكان ذلك ، (لا ظالماً ولا مظلوماً ولا ضارباً ولا مغروراً ، ولا قاتلاً ولا مقتولاً ، كما يتخيل المؤلف (ص ١١) ؛ فمن الحكمة والمنطق ان نؤسس على انخلق الفاضل والعادات الفاضلة قبل أي شيء آخر ، ونجاري زماننا وشعوبه في الاستعداد والأخذ بالقوة بجميع مفاهيمها ! وها إننا نرى في هذا الصراع العالمي أن العلم والمنطق والفلسفة وشئ أنواع الفنون قد عجزت أن تعطينا مجتمعاً فاضلاً . . . وعجز القرن العشرون كله ، رغم التقدم الباهر المعجيب فيه ، في الحضارة والعلم والفلسفة ، ان يكون له طوابع وسمات غير ما كان للعصور المظلمة السالفة ! ودم الانسانية الذي أهرقه العلم والفلسفة في هذا العصر يفوق مادة ومعنى كل دم للانسانية هراقة الجبل في العصور التي سبقت حتى القرون الأولى ! .

وقد طاف بهذه الرؤيا مغامر عدة ووخزات حمة يحسن تنبيه المؤلف اليها ، وإن كنا لا نعتقد انه أرادها لذاتها وإنما أوردتها بقصد التنظير والتثليل لحالة العرب الراهنة لينسني له المقابلة بينها وبين الآتي المنتظر . ومن ذلك : نسبته الى العرب اليوم التعصب الشديد ، والقول بالترهات والأباطيل ومحاربة حرية الفكر والعقل والضمير (ص ١١) . والعرب ليسوا أكثر تعصباً من غيرهم ، ولا يكون التعصب دائماً ممقوتاً ، ومنه التعصب للحق والرأي الصواب والمقدسات الدينية والوطنية ؛ وكذلك ليسوا على هذا الشكل الخيالي الذي وضعهم فيه من الأخذ بالخرافات والأضاليل وإنكار العلم والعقل وحرية الفكر ! على ان الخرافات لا يخلو منها مجتمع في العالم مهما شأنه ، ومما ارتقى علماً وفناً وفلسفة ! ان الكاتب يريد ان يكون مستقبل العرب خيراً من حاضرم ، ولكن هذا لا يستدعي ان يصورهم مشوهين ومعيوهين اليوم ؛ ليعمل منهم كلمة وصحيحين في الغد !

ومن ذلك انتقاده عقوبة القاتل بالقتل ، ويرى ان ذلك لم يُجِدْ نفعاً ، ويجد من الواجب محاربة شرور المجتمع ليمتنع القتل وعقوبته (ص ٦٥) ، وهو كلام نظري خيالي يناقضه الواقع وغريزة الانسان حتى في اعظم بلاد العالم رقياً ، ويصطدم بالنص الرائع : (ولكم في القصص حياة !) .

ومن ذلك تخيله ان العلم صائر الى جعل الناس قادرين ان يلدوا اذا شاؤوا البنين ، واذا شاؤوا البنات ، وان يعرفوا قبل الوضع باليقين جنس الجنين (ص ٥٢) ! وعلم ما في الأرحام من خصائص جل وعلا : (ويعلم ما في الأرحام) ، وهو مما استأثر به الخلاق ومن الأمور الخمسة الغيبية التي لا يعلمهن الا الله ، وكذلك التصوير في الأرحام : (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) والعلم والفن عاجزان عن تحقيق ذلك . ومثل ما ذكرنا تصوره إبطال قاعدة الإرث التي جاء بها الاسلام ونص عليها القرآن ، وعدم التفريق بين الذكر والأنثى في ذلك ، والتساوي التام في كل شيء بين الجنسين (ص ٥٣) ، وحدث انقلاب في المساجد والصلاة واساليبها (ص ٦٧) . وتغير اللغة العربية في خطها وحروفها واملاؤها وقواعدها (ص ٥٩) وهذه وأمثالها من النزعات المتطرفة التي يصعب تطبيقها ولا يفيد تحقيقها .

ولو أننا ننحنا في الواقع والحقيقة هذا المجتمع الذي تخيله الكاتب لما خلى من المؤاخذات ، ولما سلم من الانتقادات ونحن ما نزال متأثرين بأوهام عن المجتمع الغربي زهدتنا في مجتمعا وتراثنا فنحسب ان كل ما يعكسه هذا المجتمع حسن وصواب ، فلا نفرق بين الصالح منه والقاسد والردي ، والجيد . والعقلاء والمفكرون تذمروا كثيراً من مفاسد هذا المجتمع وشكوا ما فيه من شرور ! وها هي المدنية الاوروبية تحترق وتسقط مضرجة بدمائها في الصراع القائم اليوم ، ويردد قادة العالم نشدان مجتمع أفضل ومدنية أقوم ، ومن واجبنا ان ننتظر مصير العالم بعد هذا الصراع ، ومصير المدنية والحضارة ، ونتطلع الى المدنية الجديدة والمجتمع العالمي الجديد فنساهم في بناء مجتمع فاضل ومدنية شريفة تستقي من تاريخنا وحضارتنا أولاً ، ثم من النافع المفيد في العالم المنتظر الجديد .

والدعوة اليوم الى اعتناق مبادئ اجتماعية وعادات وتقاليد مستوحاة من المجتمع الغربي المنهار لا تفيد مجتمعا وبلادنا ما دمنا لا ندري ما يطلع علينا به الغد من صور الحياة الجديدة وألوان المجتمع الجديد ! ولماذا لا ندعو الى اصلاح مجتمعا على اساس الإبقاء على مزايانا الخلقية وفضائلنا العنصرية وعاداتنا وتقاليدنا الرضية مع قبول كل ما لا يتعارض وذلك من النافع الجديد ! فمنهجنا الاصلاحى من الواجب ان تؤخذ مواده من حياتنا وتاريخنا ، وينبغي ان تستوحى روحه من شريعتنا وقوميتنا ، فجميع ذلك من العرب والى العرب .. وفيه كل حسن !

أدب التقى

أبو بكر الصديق

أول الخلفاء الراشدين

تأليف محمد رضا بمكتبة الجامعة المصرية [ص ٢٢٦]

مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه بمصر

لكتابة كتب التراجم التي كثر نشرها في السنوات الأخيرة طريقتان : إحداهما ان يعتمد المؤلف الى قراءة ما يصل اليه من أخبار المترجم فيصوغه بقلمه في قالب جديد من انشائه ويضفي عليه حلة من وشي بيانه ، وهذه الطريقة لا يجيد سواكها ولا يحسن الماضي فيها — ان سلكها — الا العارف بمدلول الألفاظ الماهر بفنون التاريخ والسير وقليل ما هم .

والطريقة الأخرى ان يقعد المؤلف الى ما تفرق في بطون الكتب مما يتصل بسيرة المترجم فيجمعه وينسقه في أبواب تنظم ما انتثر من أخباره ، وتؤلف ما اختلف من آثاره . وهذه الطريقة يحتاج صاحبها الى حرص على النص وامانة في ادائه ، وبيان نسبه الى قائله او راويه ، وتخليص النصوص مما قد يكون اعتورها من التحريف او الخطأ في الطبع او النقل (اذا كان الاصل المنقول منه مخطوطا) فاذا ما احتاج الى تلخيص خبر ما او الافاضة فيه كان له من المعرفة ما يعصمه من إفساد المعنى وتغيير المراد منه .

اقول هذا وقد دفع اليّ المجمع العلمي العربي كتاباً في سيرة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ألفه محمد رضا بمكتبة الجامعة المصرية — لأكتب كلمة فيه تنشر في مجلة المجمع . ولما كن مؤلفه الفاضل سابقة خير ولاحقة بتأليفه قبله كتاباً في السيرة النبوية وثلاثة كتب بعده في سير الفاروق وذي النورين وعلي رضي الله عنهم فقد رأيت حقاً عليّ له وللقارئ ان احتفل بكتابته هذا فأتصفحه بتؤدة ، وأدون ما يعن لي فيه مما بلغت النظر فأقول :

بلغت صفحات هذا الكتاب ٢٢٦ صفحة من القطع المتوسط ليس فيها من ترجمة الصديق غير اثنتي عشرة صفحة من أوائله وبضع صفحات منبثة في اثنا عشر واواخره . اما سائر الصفحات فقد تضمن انباء حروب الردة والفتوح في عصر ابي بكر — وهي بسير قواده ألصق — ثم خاتمة في حياة خالد بن الوليد رضي الله عنه في احدى عشرة صفحة تبعها فهرس بأسماء الرجال والقبائل والنساء ، والبلدان والاماكن استغرقت ٣٢ صفحة لقد اختار المؤلف لنفسه طريقة الجمع وهي أقرب الي الصواب وابتعد بصاحبها عن مواطن الزلل .

صدر المؤلف كتابه بذكر أهم المراجع التي رجع اليها في تأليفه واغفل ذكر تلك المصادر بذيل الأخبار التي أوردها . وفي ذلك ما فيه من عنت كبير على من يريد الرجوع الى الأصول المنقولة عنها تلك الأخبار .

أما الفهرس فلا أدري ايّ شيطان سوّل لي امتحانها بعد ان مضيت في قراءة الكتاب صفحات كثيرة . فكانت نتيجة الامتحان أنني وجدت في الكتاب نحواً من تسعين علماً لا ذكر لها في الفهرس وبعضها تكرر مرتين فأكثر ، كما وجدت بعض الاسماء وقد أشير الى وجودها في صفحة او صفحات وهي موجودة في صفحات أخرى غير التي ذكرت ، وربما ذكر اسمان في موضعين وهما لشخص واحد ، وقد بذكر الاسم في الفهرس مبهماً مع وروده في الكتاب معرّفاً بكنية او لقب ، او بنسبته الى اب او قبيلة او بلد ، الى غير ذلك مما يضيق عنه البيان وتضيع به الفائدة من الفهرس . اما الكتاب ففيه اغلاط جمّة : (١) بعضها من الطبع الحديث (اي طبع الكتاب) (٢) وبعضها من الطبع القديم (اي من المطبوعات التي نقل منها المؤلف) ، (٣) وبعض

جاء من تلخيص بعض النصوص (٤) او الافاضة فيها . ولو ذهبت أشر الى كل أولئك لاحتجت الى صفحات كثيرة ، لذلك اجتزى بإيراد مثال واحد من كل منها يدل على الباقي .

١ - فن الأغلاط المطبعية الحديثة ما جاء في ص ١٠ ما دعوت أحداً الى الاسلام الا كانت عنده كجوة ونظر وتردد إلا ما كان من ابي بكر ما (علم) عنه حين ذكرته له . والصواب ما (عكم) عنه اي ما تلبث ولا ابطأ .

٢ - ومن الأغلاط المطبعية القديمة ما جاء في ص ١١٠ قال ابو مقرن الأسود ابن قطبة (وكذا هو في معجم البلدان مادة أليس) ثم ذكره في ص ١١٢ باسم الاسود ابن قرطبه . والصواب ابو مزرير الاسود بن قطبة كما ضبطه الحافظ العسقلاني في الاصابة .

٣ - اما تلخيصه المختضب فقد ذكر في ص ٤٠ و ٤١ قصة إمارة باذان على اليمن في عهد رسول الله ﷺ وهي مع كونها لا تمت الى السيرة البكرية بسبب فقد نلخصت - على الغالب من تاريخ الطبري - تلخيصاً افسد المعنى وغير المراد منه فليرجع اليها من شاء في الكتابين .

٤ - واما افاضته التي لا طائل فيها فهي ما ذكره في ص ١٢٠ من ان ابا بكر رضي الله عنه بعث عبد الله بن ثوب الى جرش ثم افضى به هذا الى ان قال : وهو ابو مسلم الخولاني وذكر قصة عنه نقلها من اسد الغابة لابن الأثير في نحو صفحة . والصواب ان الذي بعثه الصديق اميراً على جرش هو عبد الله بن ثور كما في الطبري وابن الأثير - وهو احد بني الغوث كما في الاصابة . فاذا علم هذا فقد بطل الاستطراد . هذه امثلة اربعة من اغلاط كثيرة ونعت في السيرة البكرية . اما بقية السير التي أشرت اليها في هذه الكلمة فلم تيسر لي قراءتها ، فان كان المؤلف قد طبعها على غرار واحد فقد وجب عليه إعادة النظر فيها ، عسى ان تكون في طبعتها المقبلة خيراً منها الآن .

آراء وأنباء

كتابة آخر الألفاظ المؤنثة

نرى كثيرين من كتاب هذه المجلة يسمون بالألف آخر الكلمة (سورية) .
والذي نراه في معجم البلدان والقاموس وتاج العروس والاقبيانوس والقادوس
والبابوس والجاموس وسائر انتصانيف القديمة انها ترسمها بالهاء (تراجع هذه الكلمة
في مادة س و ر) - وكان أهل الشام سابقاً يسمونها بالهاء في الآخر ، فلما رأوا
ان بعض كتاب المصريين يسمونها بالألف اخذوا يتابعونهم في هذا الرسم الخديث
وبالت لم يتابعوهم باقين على رسم الاقدمين وهو الرسم الصحيح الفصيح الذي لا شائبة
فيه والذي ندعو اليه منذ زمن مديد ان يعود الخلف الى رسم السلف وتكتب
كذلك جميع اواخر الاعلام المؤنثة بالهاء ، لا بالألف ، الا اذا كانت اسامي تلك
المدن والامكنة منقولة عن اللغة الارمية (المسماة وهما اللغة السريانية او الكلدانية)
وذلك للاشارة الى هذا الاصل ، لان كلم هذه اللغة تختتم كلها بالف لا بهاء . اما
اذا كانت تلك الاعلام عربية النجار او غربية الوضع ، فنكتب بالهاء والسبب هو هذا :
ان الكتاب يقسمون ثلاثة اقسام من جهة كتابة الاعلام :

قسم عربي الاصل والنشأة والتعلم .

وقسم ارامي الاصل والنشأة والتحصيل .

وقسم عربي الاصل ، الا انه نشأ نشأة ارمية او غربية فن كان عربي الاصل
او التحصيل ، كتب بالهاء الاعلام المؤنثة التي تتجاوز احرفها الثلاثة ، لان هذا الوضع
هو وضع جميع اعلام الاناث الا ما ندر . والكتاب حينئذ ينفهون عليها . ومن كان
ارمي الاصل او النشأة او التحصيل يجري بطبعه على سنن لغته من غير ان يشعر
بذلك . واما الذي نشأ مع الارميين او الغربيين فيجري على ما نشأ عليه ايضاً من
غير ان ينتبه اليه . ونحن نؤيد لك ذلك بالأدلة :

لما دخل العرب بفتحاتهم في العراق وسورية وفلسطين وغيرها من البلاد الارمية

اللسان ، كتبوا تلك الاعلام كما كن يكتبها أهل تلك الديار التي كان يتكلم أصحابها الارمية واما البلاد التي افتحوها ولم يكن أهلها يتكلمون الارمية فكانوا يكتبونها بحسب سليقتهم العربية اي بهاء في الآخر . فمل ذلك العرب في فتوحاتهم لبلاد البربر والأندلس . فمن مدن البربر وبلاد المغرب المؤتة : بونة (وهي اليوم عنابة) وسكيكدة (واليوم فيلثيل) وبجاية وارقلة او ارجلة ، والقلعة ، وفرضالة ، ودكالة والصويرة (وهي اليوم مغادور) ووادي ذو سفانة ، ومليلة ، وأصيلة (وهي اليوم ارييلة) ، والبريجة (وهي اليوم مذغان) ، ولم نجد في كتب الفتوحات القديمة اسماً واحداً مكتوباً بألف ، لانه لم يكن بين الفاتحين من كانت نشأته ارمية ، او لسانه ارمية .

واما اسماء المدن الاندلسية ، فلا تخصي ، وكلها من وضع العرب ، او انهم لما دخلوا تلك الديار وسمعوا باسمائها الاعجمية كتبوها بموجب سليقتهم العربية ، اي انهم رسموها كلها بلا شاذ واحد ، مع انها مئات — بهاء في الآخر . من ذلك : أشبونة (ويقال لشبونة) ، وماردة واشبيلية وقرطبة ومالقة وغرناطة والمربة ، وطليطلة ومرسية ودانية وبلفسية ونطلية ومرقسطة وبنبلوتة (لكنهم كتبوها بنبلوتة بياء مثناة تحثية في الاول . والاصل بياء مثناة تحثية) وطرطوشة ، ولاردة ، الى ما لا يحصى عدة . وقد وضعت بين يدي تقويم البلدان لابي الفداء ، وجريت على ما وضعه . واكتفيت بذكر المدن الأولى منها ، والا فهي كثيرة لا تحصى .

واما في مصر ، فكان الفاتحون الأولون يكتبون اسامي مدنها بهاء في الآخر ، ولما دخلها السوريون اخذوا يكتبونها بألف في الآخر على ما ألفوه في بلادهم . من ذلك منية (وتضاف الى عدة اسماء) فان كثيرين اخذوا يكتبونها منيا (بألف في الآخر) وهو خطأ صريح . وانباية (واليوم يكتبونها امبابا او امبابة) وشمارة وشماسمة وشماطة وشمرة وشمشيرة وشنانية وشناهرة ، الى غيرها ، وتعد بالئات وهي مذكورة في الكتاب الضخم المسمى (قاموس جغرافي للقطر المصري) وكتبه هذا اليوم يختمون هذه الاسماء بألف قائمة وهو خطأ لا ريب فيه .

هذا واذا اتفق للعرب ان يسموا اسم بلدة بألف في الآخر ، فهم يرسمونها بالياء المرسل ، اذا كانت رابعة فصاعداً ، جرياً على قاعدتهم الصرفية المشهورة . اما

كتاب اليوم فيرمونها بألف قائمة ، على ما المعنا اليه . فكانوا يكتبون مثلاً شبري بالياء المرسلة ، اما اليوم فيكتبونها بألف اي شبرا ، فيقولون : شبرا مصر ، وشبرا الخيمة ، وشبرا سهواج الى غيرها من المضافات اليها . مع ان صاحب القاموس يقول صريحاً : « وشبري كسكري ثلاثة وخمسون موضعاً كلها بمصر » ولما أخذ صاحب التاج يعددها مع المضافات اليها كتبها كلها : « شبرا » اي بألف قائمة : وذلك من الناشر لا من المؤلف ، على ما يخيّل لنا ، وهذا من باب التأسل ، او من المؤلف نفسه وهو السيد مرتضى واصله من واسط العراق ، واغتهم الأصلية الارمنية نعم انه ولد هو في الهند ونشأ في زبيد (البن) ورحل الى الحجاز وأقام بمصر ، لكن الاصل لا يحكي ، فأخذ يعود الى أصله وهذا هو التأسل Atavisme . أما الحمد الفيروزآبادي فانه كان ايراني المولد ، فكان يرسم الاعلام على الطريقة العربية اي بهاء في اغلب الاحيان او بالياء المرسلة اذا اراد ان يكتبها بألف . اما اذا رسمها بألف قائمة ، فيمدها لكي لا يجري وراء النبط الارمين فيكتب بخاراء لا بخارا . ففي القاموس : « بخاراء بلد ، وبقصر » وفي التاج بخاراء بالضم والمد : مدينة من أعظم مدن ما وراء النهر ، بينها وبين سمرقند ثمانية أيام ، او سبعة . وهو محدود في شعر الكيت . . . وبقصر [اي بخاري] وهو المشهور الراجح ، وبه جزم غير واحد من الحفاظ وانكروا المد : انتهى المراد من نقله . قلنا : واذا قصروها كتبوها بالياء ولم يرسموها بألف قائمة . ومن رسمها بالمد البكري في معجم ما استعجم ص ١٤١ و ٢٤٧ وابن خلكان فقد جاءت في كتابه ٢٤ مرة فكتبها احياناً بالياء ومراراً بالألف وبعض الاحيان بالمد ويندي نسخة بولاق . اقول ذلك معتمداً على النسخة المطبوعة في بولاق . واما في المجلد الاول ص ٦٥٠ فقد ضبطها بهذه العيارة : « والبخاري » بضم الباء الموحدة ، وفتح الخاء المعجمة ، وبعد الالف راء . هذه النسبة الى بخاراء [هكذا كتب بالمد] وهي من اعظم مدن ما وراء النهر ، بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام » اهـ . وفي خزانة البغدادية اربعة اجزاء صغيرة من وفيات الاعيان ، هي من اجزاء مسودة المؤلف الاولى التي كانت بيده وقد ضبطت في كل مرة بالمد فهي من هذه الجهة ثمينة لأنها بخط يد المؤلف نفسه . اما الذي طبع الكتاب في بولاق ، فانه لم يتوخ رسم الكلم كما كتبها المؤلف ، بل يحسب ما كان يعن له .

وجاءت بخارى في حياة الحيوان الكبرى للدميري مرة واحدة فكتبها بالياء المرسله .
 واما معجم البلدان لياقوت ومراسد الاطلاع ، المطبوعان في ديار الغرب فقد
 رسماها بالقصر وبالالف القائمة ، وجميع سائر الكتب التي ذكرت بخارى لم ترسمها
 بصورة واحدة ، بل اختلفت ، لجهل اصحابها ، او اغلب اصحابها قواعد العربية واحكامها ،
 الا انها اتفقت في الضبط والتقييد . وعليه يكون الاصح في الرسم ان يكون آخرها
 بالياء المرسله اي المهمله ، او بالمد اي بخراء . واما القصر وبالف قائمة فيكون
 من صريح الخطأ على كل حال لمخالفته الأصول المقبولة ولكبار الكتاب والمؤلفين
 في سابق العهد وفي عهدنا هذا .

وتقول لكل من يطالع على مقالنا هذا : انك ان عقدت النية على ان تاتم بفصحاء
 الكتابة ، فما عليك الا ان ترسم كل كلمة مؤنثة بالهاء ، لان البصرياء من أدبائنا اجازوا
 رسم كل كلمة مختومة بألف ، ان تكتب بالهاء ، ولم يجيزوا العكس . فقد جاء في
 كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني صاحب الاكليل ، في ص ٣٣ من طبعة الافرنج ،
 هذا نقله بحروفه :

« والامم الكلية التي تسكن في هذه الاجزاء ، هي : أهل بلاد العقالبة ، بلاد
 برطانيا ، وغالاطيا ، وجرمانيا ، وباسطرانيا ، وإيطاليا ، وغاليا ، وبوليا ، وسقيليا ، وطورنينا ،
 وقالطيقن ، وسيانبا ، وقد تسمى أكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال : غالاطية ، وبهمس
 فيه ، ويقال : غالطية وإيطالية ، وإبولية ، وهي مدينة عظيمة بمنزلة عمورية ، وسقيلية ،
 وهي سقلية ، وطورنينة بمنزلة قورينية . وما كان منها مثل ملطية فبمنزلة سلمية » انتهى
 وقد سار ياقوت الحموي سيرا اعظم في رسم هذه الكام وامثالها فانه رسم الاسم
 المذكور نفسه بالهاء حينما كان يرسمه الغير بالالف . فكل بعلم ان (عنرا) الذي
 يسميه العرب (العزيز) هو من مادة عبرية (عنر) ويعني الازر والعون ، كأن معنى
 اسمه (المعين) ، لكن ولد هذا الكاتب الصالح في عهد كانت لغة العبريين الارمية
 المخلوطة بالعبرية وتسمى (اللغة الترجومية) فسماه ابواه باسم عبري الاصل ، ارمي
 الصيغة ، وقالوا (عنرا) ، ولكن هذا العلم ارمي الصيغة ، كان من حقه ان يكتب
 آخره بالالف اي (عنرا) . اما ياقوت فلكونه من أصل رومي وعربي النشأة ،

كتبه (عزرة) في المجلد ١ : ٥٩٤ وفي المجلد ٢ : ٢٥٧ . وهذا حاقٌ التعصب للعربية من هذا الرجل العظيم والمؤلف الذي ابقى في العربية احسن ذكرى !
وقد سبقه الى هذه المحجة البيهة ابو جعفر محمد بن جرير المتوفى في سنة ٣١٠ هـ .
في تاريخه البديع فكتب الآية اسمائهم هكذا : عزرة بن بطان التغلبي ، وعزرة بن ثابت الرازي ، وعزرة بن عبد الله بن خازم ، وعزرة بن عزرة الاحمسي ، وعزرة بن قيس الاحمسي . فمن هذه الكتابة الصحيحة ، يستنتج — ان عدمت سائر الأدلة — ان ليس في دمه من دم الارمية قطرة واحدة ، بل انه نشأ هو وكل من تأثره نشأة عربية محضة لا شبهة فيها ، وعسى ان يتنفع قاري هذه الكلمة بن سبقه من الائمة . الاثبات ، الثقات . هذا ما أردنا تبينه في هذا اليوم ، ونحن لا نتوخى الا الصحيح الفصيح من كلام العرب كتابة وكلاماً ورسمًا . ومنه تعالى الهداية والرعاية لكل بنا .

كتاب العين

كتب الاستاذ السيد يوسف العش في هذه المحلة ١٦ : ٥٥٤ مشيراً الى توقف نشر كتاب العين . فأقول في سببه :

اني اشتريت نسخة من كتاب العين بقيعة لا تصدق ، اي بسبعائة رية (نحو من ٧٥ ديناراً عراقياً في هذا اليوم) ثم قابلته على ثلاث نسخ ظفرت بها وكل واحدة في بلدة ، وقد فقدت اليوم بسبب الحرب الكبرى الأولى ، ثم شرعت بطبعها في سنة ١٩١٤ ، ففاجأتنا الحرب ، ونفيت الى قيصرية في كبادوكية . فوضعها أحد اخواني في صندوق من صفيح ودفنها في الارض . ولما عدت الى بغداد بعد ٢٢ شهراً ، وجدت خزانة الكتب قد نهبت ويعت أوراق النسخ المطبوعة من (العين) للعطارين وباعة التبغ والبقالين ، فأسرعت الى استعادتها بشرائي اباحا من هؤلاء الناس ، فنجحت في تخليص بعضها وذهب مني القدر الاعظم منها . ثم طلبت الى الحكومة العراقية ان تساعدني على طبع الكتاب ، فأبت . فلو رأيت من يساعدني لعدت الى استعمال النشر ، ومن الله العوف .

مجلد أبناء المجمع العلمي العربي سنة ١٩٤٣

عقد المجمع خلال سنة ١٩٤٣ إحدى عشرة جلسة عامة بحث فيها أموراً في اللغة والآداب العربية والثقافة الإسلامية مما يعنى به وبعمل على حفظه ونشره ، وقرر في سبيل ذلك أموراً نجملها فيما يأتي :

قانون المجمع ونظامه الداخلي

كانت انجمن رفع الى وزارة المعارف قانونه طالباً تصديقه فصدر به مرسوم اشتراعي رقم ١٤٦٠ س مؤرخ في ١٦ آذار سنة ١٩٤٣ (راجع مجلة المجمع م ١٨ ص ٢٧٧) فانصرف المجمع بعد ذلك لوضع نظامه الداخلي وانجزه ورفعته الى وزارة المعارف للتصديق فصدر به ايضاً مرسوم رقم ٥٧١ مؤرخ في ١٢ آب سنة ١٩٤٣ (راجع مجلة المجمع م ١٨ ص ٥٥٤) وبهذين النظامين تسنى للمجمع تحديد اعماله الخاصة والعامة وتنظيم شؤونه والسير بها على سبيل واضح .

مكتب المجمع ولجانه

مكتب المجمع مؤلف من الرئيس (الاستاذ محمد كرد علي) ونائبه (الاستاذ عبد القادر المغربي) وامين السر العام (الاستاذ خليل مردم بك) واللجنة الادارية مؤلفة من مكتب المجمع يضاف اليها بالانتخاب عضوات عاملان . وقد انتخب لها الأمير مصطفى الشهابي والأمير جعفر الحسني في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٣ ثم لما عين الأمير مصطفى محافظاً للاذقية انتخب الدكتور جميل صليبا بدلاً عنه في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٣ ولجنة المجلة والمطبوعات مؤلفة من مكتب المجمع يضاف اليها بالانتخاب عضوان عاملان . وقد انتخب لها الاستاذان ادبب التقي وعز الدين التنوخي في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٣ ولجنة دور الكتب وصيانة الاضبارات الوطنية مؤلفة من مكتب المجمع ومحافظ دار الكتب الوطنية وثلاثة اعضاء عاملين وقد انتخب لها الأمير جعفر الحسني والاستاذان ادبب التقي وعز الدين التنوخي في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٣

الأعضاء الراحلون والأعضاء الجدد

فجع المجمع سنة ١٩٤٣ بوفاة ثلاثة من أعضائه هم : المرحوم رشيد بك بقدونس

العضو العامل (دمشق) والمرحوم الدكتور مكحول المستشرق الأيراني والمرحوم الاستاذ ميتفوخ المستشرق الألماني، وكلاهما عضو مراسل. رحمهم الله واحسن عزاء المجمع عنهم. وانتخب المجمع في جلسته المنعقدة في ١٣ ايار سنة ١٩٤٣ الاستاذ عباس الزاوي (بغداد) عضواً مراسلاً، والدكتور داود الحلي (الموصل) عضواً مراسلاً. وصدر مرسوم من جمهورية العراق في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٤٣ رقم ١٩٣ و ١٩٤٠ اما كرسي العضو العامل الذي خلا بوفاة رشيد بك بقدونس فيجري الانتخاب له وفقاً لقرار المجمع.

جوائز المجمع

اعلن المجمع في الصحف اليومية عن جوائزه التي يمنحها المؤلفين والمترجمين فقدم اليه بعض الافاضل آثارهم فأحالها الى لجنة المجلة والمطبوعات لتدرسها وتبين رأيها فيها.

نشر المخطوطات

عقد المجمع جلستين رغب فيها الى الأعضاء نشر بعض المخطوطات القيمة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية ومكتبة المجمع، وقدم جريدة بأسمائها تتضمن نحواً من ثلاثين مخطوطاً نفيساً في فنون متنوعة. فاختار الاستاذ الرئيس ان يحقق كتاب تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي ويعدده للنشر، كما اختار الاستاذ خليل مردم بك ديوان ابن عني، والاستاذ سليم الجندي رسالة الملائكة لابي العلاء المعري، والدكتور جميل صليبا الرسالة الجامعة للمجريطي. وما زال قسم من السدة الاعضاء بدرسون بقية المخطوطات كي يختاروا منها ما يلائم اختصاصهم.

المحاضرات الأسبوعية العامة

اما محاضرات المجمع الأسبوعية العامة التي القاها خلال سنة ١٩٤٣ اعضاء المجمع وغيرهم من اهل العلم والادب فقد كانت اثنتين وثلاثين محاضرة في العلم والأدب والتاريخ والاجتماع منها ست محاضرات للسيدات القاها عليهن بعض فضليات الاوانس. المخطوطات والمطبوعات الداخلة على المكتبة الظاهرية ومكتبة المجمع شراء أو هدية دخل دار الكتب الظاهرية (٣٦٣) مجلداً مخطوطاً و (١٥٣٧) مجلدات مطبوعاً و (٦٥٩) مجلدات وجزأ من المجلات. وكان عدد الكتب المطلوبة للمراجعة في دار الكتب (١٦٥٨٦) كتاباً. ودخل مكتبة المجمع (٣٨٨) مجلدات.

فهرس الجزء الأول والثاني من المجلد التاسع عشر

صفحة

أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م	٣
الراحلون	٤
نلاستاذ محمد كردعلي	٧
شاعر معاوية : كعب بن جميل التغلبي	١٥
خليل مردم بك	٢٥
للاستاذ عبد القادر المغربي	٣٢
كتاب المكافأة لاحمد بن يوسف	٤١
أحاديث في اللغة العربية ماشية مع الزمن	٤٨
رسالة الملائكة لابي العلاء المعري	٥٩
العامي والفصيح	٦٣
دراسات عن مقدمة ابن خلدون للاستاذ الحصري للدكتور جميل صليبا	٦٩
أقول في القول	٧٩
مصطفى جواد	

مخطوطات ومطبوعات

مخطوطات نادرة	٧٣
للسيد محسن الامين الحسيني	٧٦
قصة الادب في العالم	٧٨
للاستاذ شفيق جبري	٨٠
تاريخ العراق بين احتلالين	٨٣
للاستاذ جعفر الحسيني	٨٦
المقنع للداني	
للاستاذ محمد بهجة البيطار	
رؤياي للأستاذ عارف العارف	
أديب التقي	
ابو بكر الصديق للاستاذ محمد رضا	
احمد عبيد	

آراء وأبناء

كتابة آخر الألفاظ المؤنثة	٨٩
كتاب العين	٩٣
مجل أنباء المجمع العلمي العربي	٩٤
للأب انتاس ماري الكرمل	

مَجْلَدُ لُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

آذار ونيسان سنة ١٩٤٤ ربيع الأول و ربيع الآخر سنة ١٣٦٣

الفصح والمولد

في كلام أهل الغوطة

— ٥ —

(١٢) أدوات الحراثة والزراعة وغير ذلك

المرّج المرور هكذا ذكرها الاسكافي (من أهل القرن الخامس) وغلط من قال انها ايطالية كما غلط من قال ان البوقال (بضم الباء كوز بلا عمرو) هي ايطالية أيضاً Bocal والصحيح انها كانت عربية قبل ان تخلق اللغة الايطالية على ان البوقال غير مستعملة في الغوطة . المحلوف آلة لجرف التراب مشتقة من جلغه قشره وجرفه . المسحاة المعزقة ج المساحي . الزؤير قطعة من الحديد شبه عقافة تناط بعضا بتوصل بها الى قلع الشوك والعوسج واعلمها من أخذ الشيء يزويره اي يجميعه ، وهذه الحديدية تأخذ جميع الشوك المتجمع . المحفار آلة الحفر . الفأس ج الفؤوس . البلطة أصفر من الفأس (من باللة التركية) . الرفش المجرفة كالرفشة . القطفة أداة من حديد يقطف بها العشب . المسّاس عصا طويلة يستعملها الحراث والدرّاس وقد يناط برأسها مسبار لمس الفدان . الشوف الحجر تسوي به الأرض المحروثة يقال لها الشاقوفة . القاشوش آلة يجمع بها القش والقش هنا الحبوب بسوقها قبل ان تدرس . الدّيقل آلة من حديد ذات شطرين يقلب بها القش في البيدر ، وفي القاموس : الدّقل كالدفقل سهم السفينة . المنجل كبير حديدة يقصب بها الزرع . المجرفة آلة جرف التراب تعمل من حديد والجاروف شيء مستطيل من

الخشب مربع كبير الحجم وبناط بجبل يحجره الفدان لجرف التراب والقلاع . الفدان كشداد الثوران يقرنان للحرث ولا يقال للواحد فدان ج فدادين . السكة حديدة الفدان وحرث الارض يقولون أكلت هذه الأرض سكة أو سكتين . كدن^(١) الفدان قرن الثور بشور آخر أي شدهما إلى نهر واحد ومنها الكدنة قيل إنها سريانية . النير الخشبة التي تجعل على عنق الثور بأداتها ج أنيار ونيران . جامل على فدانه أي استعار فدان جاره ليقرن ثوره إلى ثوره ويحرق بهما ولعلها أتت من جامله عامله بالجميل أي تحبب إليه باعارته ثوره . المنكاش . الفزالة آلة لتنقية الحشائش من الحبوب أول طلوعها (وهي ليست عربية) . المخبط من خبط ويقولون له المخباط . الخفل وعريتها العتاة وهي يونانية . العتفة كرامة خشبة في رأسها حجة — اعوجاج — يمدُّ بها الشيء كاللحجن . الرثمة ما يوضع على فم الفرس وهي عامية (التاج) . الكوبان ما بقي الحيوان من البرد يلبسه على ظهره وهو أيضاً من الألفاظ العامية . المرشح والمرشجة بكسرهما البطانة التي تحت لبد السرج سميت بذلك لأنها تنشف الرشح يعني العرق . السريجة من سرج خضر تجعل على ظهور الدواب تحمل فيها البقول أو السماد أو التراب وغير ذلك . السرج الذي يسرج على الدابة للركوب . الشليف (باسكان الشين) كيس من قماش يجعل على الدابة لنقل البقول وغيرها أشبه بالسريجة إلا أن تلك تعمل من الخوص وهم يصوغون منه فعلاً فيقولون شلفه منه أخذه وفي أمثالهم : شلفة المعلم بألف ولو شلفها شلف ، ويعنون بالشلفة الضربة . وهذه المادة غير موجودة في كتب اللغة وفيها فقط الشلافة المرأة الزانية . الكندوج صندوق كبير تحفظ فيه الحبوب . الحديد ، الحديد ، الحدادة ، الحداد ، سكين حاد وحديد . المحسة : الفرشاة . الكلاب : حديدة معطوفة الرأس أو عود في رأسه عقافة منه أو من الحديد يحجر به الحجر (محيط المحيط) . الزناق شكل الدابة والشكال بالكسر اسم الحبل الذي تشد به قوائم الدابة والمزنوق مربوط . المَقود . الحزام . الرأس . المخرج . المخلاة . الحياصة سير يشد به حزام السرج .

(١) الألفاظ العربية التي جاءت من أصل سرياني : انظر مبعث الأب يوسف حبيقة (المشرق

م ٣٧ ج ٣ سنة ١٩٣٩) ومبعثه في الدوائر وهو في الألفاظ السريانية في العربية العامية (المقتبس م ٥)

الكمامة ما يجعل على فم العجل لثلا يرضع أمه او على منخري الثور والكمام والكمامة بكسرهما ما يكتم به فم البعير لثلا بعض . اللجام جبل او عصا يدخل في فم الدابة ويلزق الى قفاها . البردعة والبردعة في الأصل يحلحلي تحت الرجل . الجلل (بالضم والفتح) ما تلبسه الدابة لتصان به ج أجلال . يقولون جلال الدابة . الخداجة القتب بأدواته والقتب إكاف البعير او رحله وبرذعته . الشرعة من شرع الجبل انشطه وأدخل قطريه في العروة وهو ما يجعل على الذير في عنق الفدان . الكدان شعبة من الجبل تفصل من المعقد وفي اصطلاحهم آلة مستديرة تعلق في عنق الحيوان لشد لوح او سكة او محراث . نقضت الجبل حطت برمه . انحل الحزام ، ارتخت العروة ، كرب الجبل قتله . عقد الجبل شدة . المرسة الجبل ج صراس وامراس . زمه شدة ومنه الزمامات لما تزم به الأكياس . الشجر (بفتح الشين وسكان الحاء) سلمان صغيران من خشب يجعلان على ظهر الدابة وتربط بهما سنايل الخبواب لتجمل من الحقل الى البيدر ، لم أجد لها تخریجاً مقبولاً في اللغة . واذا كانت الجمولة من الجمال تجعل الخبواب في « شبكة » لتقيها الانتشار في النقل والشبكة معروفة وهي من خيوط وحبال ومرس .

(١٣) الأطعمة والأشربة والحضرات وأدوات الطعام

القوت ما يؤكل ليمسك الرامق ، واقتات به أكله وهو يتقوت بالقليل . الرزق ما ينتفع به والجمع الأرزاق والمرزوق المجدود المحفوظ . البر الخنطة ج أبرار . الطعم ما يؤدبه الذوق فيقال أطعمه حلواً وحامضاً وتغير طعمه اذا خرج عن وضعه الخلقي . الفضالة والفضلة اسم لما يفضل . الطبخ انضاج الطعام . لوجت اللحم اذا أدركته على النار لبشوى فلم تنعم شينه . قلى الطعام انضجه في المقلاة . لحم ضاني يريدون لحم ضأن . العجة طيخ بيض . الذبيحة ما ذبح من الغنم بلفظونها بالدال . شرح اللحم قطعه طولاً بالتخفيف والتشديد ، وكل سمين من اللحم ممتد فهو شريحة والجمع الشرايح للقطع منه . الكباب اللحم المشروح . أمرفت القدر ومرفتھا اكثر من مرقها والمرقة معروفة وتقول هذا طعام مربق اي كثير المرق ولا اصل لمربق ويسكنون ميمه .

شويت اللحم اشويه وهو مشوي . النى، وزان تحمل كل شيء شأنه ان يعالج نضج
او شيء ولم ينضج فيقال لحم فيه . شيط اللحم في الشيء اذا دخنه وأحرق بعضه
ولم ينضج . زيت الطعام جعلت فيه زيتاً بقولون زيت . سلق اللحم طبخه في
الماء . القديد اللحم المملوح الجفف في الشمس . النقوع ما ينقع في الماء ليشرب
والنقوع عندهم بضم النون المشمش الجفف ينقع في الماء فيسهل أكله . قر الدين هو
عصير المشمش لم أعرف وجهاً لهذه التسمية . عصر العنب والزيتون فانهصر في
المعصرة . السقط ما أسقط من الشيء وما لا خير فيه يطلقونه على كرش الغنم واكرعه
ورأسه ويقولون لها القشة والقبوات وبائعها سقطة . استوى الطعام نضج . دخن اللحم وتطعام
غلب عليه الدخان فوجد طعمه فيه . قليت الطعام أنضجته في المقل والمقلاة وهو مقلي ومقلو
بالواو والفاعل قلاء بالتشديد . الدسم الودك من لحم وشحم . صول الحنطة وانكس
أخرج ما فيها من حجر وغيره وفي المراجع والتصويل إخراجك الشيء بالماء . حنطة
غلثة مخلوطة بزوان وحبوب أخرى وفي القاموس الغليث الطعام يغث بالشعير كما يغوث .
غلت القدر وفارت . لحس القصعة أخذ ما عليها بالاصبع واللسان . لعق الطعام أكله
بإصبع . ملحت القدر القيت فيها ملحاً بقدر ، فاذا كثرت الملح قلت أملحتها .
اللقة من الخبز اسم لما يلقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة . لت السويق بلبه بشيء
من الماء . لأك اللقمة يلوكها مضغها . خمرت العجين جعلت فيه الخمير والخمير الفطير الذي لم
يختمر . قرش من الطعام أصاب منه قليلاً . الكشك وزان فليس ما يعمل من اللبن والحنطة
وربما عمل من الشعير . المكدوس باذنجان يسلق ويحشى جوزاً وبصلًا وثومًا وفليفلة
ويترك في الزيت . والمكدوس في النار المدفوع . زبت العنب جعلته زيباً ودبت
الزيب جعلته دباً . الخل ما حمض من عصير العنب وغيره . الخلل ما حمض
من الخيار واللفت وغيرهما في الخل او بدونه . الخردل . الكمون . الزيت . الشيرج .
الخر . القاورمة اللحم المجفف بالنار ، الشاورمة اللحم المشوي بالنار . البصدرمة شرائح
من اللحم مجففة في الشمس (وهذه الكلمات الثلاث تركية) . الثريد ثردت الخبز
وهو ان تفته وتبله بمرق . لب اللوز والجوز قلبهما . المريسة الحب اذا دق وطبخ .

الفتُّ الدق والكسر بالاصابع ومنه الفتة لطعام يفت فيه الخبز ويمزج بالمرق واللحم .
 نسف الحب والاسم المنسف وهو القصعة العظيمة او الغربال الذي ينسف فيه الحب .
 عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافة بالكسر كرهه . شرق يريقه . غص
 بالطعام . كسرة من الخبز . القرامة بقية الخبز في التنور . أولم صنع وليمة والوليمة
 اسم لكل طعام يتخذ لجمع . تفكه الشيء تتمتع به وفي هذه الفاكهة نكهة رائحة
 زكية . العشاء الطعام الذي يتمشى به وقت العشاء . الغداء طعام الظهر والفقور
 طعام الصبح . شهيته فاشتته على . النقاية والنقاوة رديء الشيء . الفضلة البقية
 من كل شيء . الطاجن المقلو يقال له مطجن أيضاً (فارسية) . يقولون هذا خبز او
 طعام تازة يعنون به الطري الجديد وهي فارسية عربيها العرب بطازج وعاد الفوطيون
 الى الكلمة الاصلية تازة . الكمك (فارسي) . الخشارة الرديء من كل شيء .
 الحريرة الحساء المطبوخ من الدقيق والدم ومنه «ذُرِّي وانا أحر لك» . السفوف
 ما يسف . سف الدواء . اندرور ما يذر . السفساف ما يطير من غبار الدقيق اذا نُخل .
 القطاعة كالنخالة ما سقط من الحب . الحلواء معروف ويقولون الحلو . الرقاق الخبز
 المرقوق . الطُّنمة الخبزة . القطائف . الكنافة . الناطف . الجرادق يفتحون جيمه وهو
 مضموم والجردق الكبار من الخبز . الرقاق ، أرقه . التفائق او المقائق المصير يحشى
 باللحم المفروم وبقل (مولدة) . الخبيص ، الخبيصة من الخبص وهو الخلط . السميد
 السميد (فارسية) . الحواري الدقيق الأبيض . البيوت الغابث من الخبز كالبائت
 وغبّ بات . الثفل ينطقون به بالتاء وهو مارسب تحت الشيء . خم اللحم خبث وأنثن
 كأزخم فهو زخم ، وأنثن الطعام صار ثلثاً وخم . الجلاب عصير العنب . الشراب
 يجمعونه على شربات وعندهم شراب الليمون وشراب النارج وشراب البرتقال وشراب
 التمر هندي وشراب التوت الشامي وشراب الورد وغيرها . الخشاف (تركية خوشاب) .
 ومن أطعمتهم ورق العنب يحشونه بالأرز واللحم يقولون له «يا براق» ومعناها الورق
 وهي تركية ومن التركية أخذوا الفاظاً كثيرة مثل البورك اي الفطائر خبزة تعمل
 باللحم او الاسباناخ او الجبن . ومن التركية أكمك قطائفي «إمام بايلدي» «بلا نجي

طوله « جريش الخنطة يقال له البرغل » وهي تركية بلغور « . ومن معجناتهم البقلادة ،
 السنبوسك ، المعمول . ومن مشتقات اللبن : المهلبية ، المبطنة ، كشك الفقراء ، الكلاج ،
 ومن حلوياتهم مشبك الهطين يعقد بالسكر ومشبك النارج والجوز واللوز والفستق
 والتين ومعقود النارج والكباد والمشمش والسفرجل وغير ذلك ، ومن المربيات مربى
 الجوز ومربى المشمش والتفاح والسفرجل والدراق والزهر زهر الليمون وغير ذلك من
 الحوامض ومنها مربى القبلجق والباذنجان . القرص بسط العجين ، والقرص ج أقراص
 يقولون قرص العجين جعله أقراصاً . الخميرة وتخمير العجين والخمر التخمير للعجين
 والعلف وغيرهما . الفشوق كل دواء ينشق مما له حرارة أو يذنى من الأنف ليجد
 ريحه وحره . الإيدام ما يؤتدم به . الحفنة ملء الكف من الطعام ، يقولون أحفن له
 حفنة أو حفنتين من الخنطة أي اعطه قليلاً . سنة من الثوم أي قص يقولون سن ثوم
 وفص أيضاً . ماء زلال عذب . زنج الدهن تغير . الزاد طعام يتخذ للسفر . الرض
 اللدقيق الجريش . رخف العجين استرخى بمائه . شيء مشمس عمل في الشمس .
 الشهد بضم الميم وفتحها العسل في شمعها . شاطت القدر احترقت ولصق بها الشيء .
 الاضحية ج اضاحي ، ضحى بشاة من الاضحية وهي شاة تذبح يوم عيد الاضحية . سمك
 مليح ومملوح ولا تقل مالح . هراً اللحم أجاد إضاحه حتى سقط من العظم وأهراه
 هراً وتهرئة . فمص الليمون مثل فصعها وفصع الرطبة عصرها وأخرجها من قشرها .
 سحن المالح أو غيرها ويقولون زحن أيضاً وهي صحن . شراب مفلفل يلذع وازر
 مفلفل يلذع لحرارته . والفليفلة تصغير فلفلة وفلفل على ما في التاج نبت يتجاوز الماء
 سبط ناعم الورق له حب في عناقيد . والفلفل معروف وهو من نباتات الهند . الرواس
 أصلها الرأس بائع الرؤوس . السلاح المسلخ السلخ المسلوخ سلخ النقطير التكرير التكليس
 التحليل . خبز حاف أي ليس معه آدم جاءت من سوبق حاف غير ملتوت .

(١٤) الألبان وتفرعاتها

بقرة غراز أو عتر غراز قل لبنها ، ويعنون بالفراز اللبن الذي يحلب أيام قلة
 اللبن من العنز والبقر ، ويعرفون اللباء أول اللبن فيقولون إلبى ، والقشدة فيقولون

القشظة كما حرقوا الانفحة كرش السخلة فقالوا ملفحة والمنفحة كما في القاموس شيء
يستخرج من بطن الجدي الرضيع اصفر فيعصر في صوفة فيغلظ كالجبين ، ويستعمل
لعقد اللبن الحليب في ضمام يقال له المحلابة ولعمل الجبن . الرُبَّة الخميرة تلتق في
اللبن ويبقى عليه اسم الرايب بعد ما يخرج زبدته . راب اللبن ادرك ان يمحض فهو
رائب . خثر فهو خاثر (يذوقون به بالتساء) ابن محض لم يخالطه ماء . لبن مفضوش
مخلوط بالماء . والمحض تحريك اللبن لاستخراج زبدته . لبن مقطوع اي لبن رائب
مصفى . ساح . دقق . مصل . تجبن اللبن صار جبناً وجبناً عملنا جبناً مثل زيتنا ودبسنا
وكشكنا . لبن قاطع حامض . لبن الرجل اتخذ اللبن . درء اللبن اذا حلبت الناقة
وغيرها فأقبل منها على الحالب شيء كثير يقال درءت ، والدرة بالكسر كثرة
اللبن وسيلانه وذوات الدرائي ذوات اللبن . الرغوة زبد اللبن حين يحلب . المذيق
اللبن المخلوط بالماء . سلاء السمن طبخه . الحالوم نوع من الجبن عندهم . المصل ماء
اللبن الخفيض او الأقط حين يابخ ثم يعصر وما قطر منه مصل . مصلت اللبن اذا
وضعت في وعاء خوص او خزف حتى يقطر ماؤه . الزبد خلاصة اللبن واحده زبدة
وقد زبد اللبن . السمن سلاء الزبد والجمع اسمن وسمون . كل هذه الألفاظ مستعملة
في الغوطة الا الأقط وهو يستعمل في أقاليم أخرى من أقاليم الشام . دلقه أخرجه
كاستدلقه واندلق خرج من مكانه وللسيل اندلق . يقولون دلق الحليب اي كبه
او صبه . كفأته كفئاً كبيته ويقولون كفته . مزج خلط . خضخض وخض اللبن .
الشمندور اول اللبن الحليب لم تعرف له وجهاً . السويق اللبن الحليب يمزج بالثلج
والسكر او الدبس فقط والسويق من بعض معانيه الخمر كما أطلقوا القهوة على هذا
البن المعروف والقهوة في الأصل الخمر . يقولون سقاني نتفة من لبن أي شيئاً وهي
نتفة في الفصح . ويقولون أعطني شوبة حليب والشوابة بالغيم الشيء الصغير من
الكبير وتقوله العامة بجذف الألف كما في الناج .

(يتبع)

محمد كرد علي

شاعر معاوية كعب بن جعيل التغلبي

- ٢ -

ومن شعره في معاوية هذه الأبيات التي رواها ابن عساكر^(١) وهي شعر يبلغ
دالته على معاوية ، ويظهر انها مع الأبيات التي تقدمت من قصيدة واحدة :
وابيض جني^(٢) عليه (مموطه)^(٣) من الانس في قصر منيف غواربه
تدليته سقط الندى بعد هجمة فبت أمنييه المنى وأخاله
بما ينزل (الأروى من الشف العللى وما لو يسني حية) لان جانبه^(٤)
لدمت على شتم العشيرة بعد ما مضى واستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لا أسطيع رداً لما مضى كما لا يرد الدبر في الضرع حاله

(١) مخطوطة ابن عساكر ج ٧ ورقة ٥٣٢ (٢) يريد بالجني هنا المرأة الساجرة بحسبها على
مادة العرب في نسبة كل شيء يارح الى الجن . قال ابودهيل الجهمي ويروى لمحمد بن بشير الخارجي :
وانما دلهما سحر تصيد به وانما قلبها للشتمكي حجر
جنية أولها جن يلهها رمي القلوب بقوس ما لها وتر
قال ابوزكريا التبريزي : يعني ان فعلها مبين لفعل الانس وكذلك شكلها وحسبها [شرح الحماسة
للتبريزي ١٦٦/٣] . ومثله قول الفنع الكندي رواء الجاحظ في كتاب الحيوان ٥٧/٦
وفي الطمائ والاحداج أملح من حل العراق وحل الشام واليمن
جنية من نساء الانس أحسن من شمس النهار وبدر الليل قد قرنا
وقال ابو الغلاء المري :

وقد كان أرباب النصيحة كلها رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن
(٣) في الأصل : [مموطه] وهو تصحيف سموط وهي القلائد .

(٤) الأروى جمع أروية وهي تقيم على الذكر والآث من الوعل . والشف : جمع شفة وهي
رأس الجبل . والعللى : جمع عليا . ويسني : أي يستخرج الحيات فيرقها ويرفق بها حتى تخرج اليه قال المعجاج :
بنطقت لو أنني أسني حيات هضب جئن أو لواني
أرقى به الأروى دنون مني « لسان العرب »

وقد كان البيت محرفاً تعريضاً لا يستقيم معه له معنى فقد ورد في الأصل هكذا :
بما ينزل الأروى من الشف الطلى وما يوسى حبه لان جانبه

معاوي أنصف تغلب ابنة وائل من الناس أودعها وحياً تضاربه
 قليل على باب الأمير لبائني اذا رايتي باب الأمير وحاجيه
 ولما تداروا في تراث محمد سمعت بابن هند في قريش مضاربه
 قال ابن عساكر ويقول فيها :
 قليتك فاهجرني^(١) فلا ود بيننا كذلك من يستغن يستغن صاحبه
 ويروي ابو زيد البلخي في (كتاب البدء والتاريخ ٢٣٥/٥) بيتاً مما قاله كعب
 ابن جعيل في تأهب الحسن بن علي ومعاوية للقتال بعد مقتل علي رضي الله عنهم :
 من جسر منبج أضحى غب عاشرة في نخل مسكن تتلى حوله السور
 وقد طلب يزيد بن معاوية اليه ان يهجو الأنصار انتقاماً من عبد الرحمن بن حسان
 الذي شجب بأخته رملة ، فأبى كعب تحرجاً وتأثماً وقال له : (أرادي أنت في
 الشرك بعد الايمان؟ أأهجو قوماً نصر وارسول الله ﷺ وآووه؟ ولكني أدلك على غلام
 منا نصراني لا يبالي ان يهجوهم كأن لسانه لسان ثور . قال من هو؟ قال الاخطل)^(٢) .
 واتصل ابن جعيل في دمشق بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، كان مداحاً له
 نوّه بذكره وشاد بماثر والده العظيم وبلائه الحسن في الفتوح ، ولما مات عبد الرحمن
 بحمص سنة ست وأربعين حزن عليه ورثاه . فمن شعره فيه قوله يمدحه^(٣) .
 أبوك الذي قاد الجيوش (مفرّجاً)^(٤) الى الروم لما (اعطت الخرج)^(٥) فارس
 وكم من فتى نيهته بعد هجمة بقرع اللجام وهو (ألبغ)^(٥) ناعس
 وما يستوي الصفات صف لخالد وصف عليه من دمشق البرانس^(٦)
 ولم يبق تحت الحزم الا أجنسة ولا من هواديين الا الكرادس
 وله فيه أيضاً :^(٧)

(١) في الأصل [قاهجري] .

(٢) قانض جرير والاخطل لابي تمام ص ١٥١ والكامل للبهر ص ١٠١ والقد لابن عبد ربه ٦ —

٦٩ والالاخاني ١٢ ١٢٧ على اختلاف في بعض الالفاظ في الكامل [أرادي أنت الى الكفر بعد الاسلام ٠٠٠]

(٣) ابن عساكر ترجمة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ج ٥ ورقة ٢٩٣ [مخطوط]

(٤) في الأصل : (مفرّجاً) و (اعطت الخرج) (٥) الألبغ : من لا يبين كلامه . وفي الأصل : «التغ»

(٦) البرنس هو قلنسوة طويلة وكل ثوب رأسه ملتزق به ، ويريد بالصف الذي عليه البرانس جيش الروم .

(٧) ابن عساكر ترجمة عبد الرحمن بن خالد .

اني ورب النصارى في كنائسها والمسلمين اذا ما جمعوا الجمعا
والقائم الليل بالانجيل يدرسه لله تسفح عيناه اذا ركعا
وهراق دماء البدن عند منى لا شكرن لابن سيف الله واصنعا
لما تهبطت من غبراء مظلمة سهلت منها بإذن الله مطاعا
فقد نزلت اليه مفرداً واحداً (كفرضة) النيل (تروي العدو تين) معا^(١)
افضلت فضلا عظيما لست ناسيه كان له كل فضل بعده تبعاً
فرع اجاد هشام والوليد به بمثل ذلك ضرر الله او نفعا
من (مستنيري) قریش عند نسبتهما (كالهبرزي اذا وازنته متعا)^(٢)
جفاته كحياض البئر مترعة اذا رآها الياني رق واختضعا
لأجزينكم سعيماً بسعيكم (وهل) بكأن ساع فوق ما (وسعا)^(٣)
وقال يمدحه:^(٤)

انني والذي (اجار)^(٥) بفضل يوسف (الحب)^(٥) من بني يعقوب
والمصلين يوم خضب الهدايا بدم من نخورهن صبيب
لأصين كاشحك من لنا س (بوسم) على الانوف (غلوب)^(٦)
وأجدت كل يوم ثناء (يونق)^(٧) الاذن من محل نسيب
كيف أنسي ايام جئتكم فرداً مضعراً بشر (راغب مرغوب)^(٨)
أخرق الجند والمدائن حتى صرت في منزل القريب الحبيب
عبد عبد الرحمن ذي الحسب العـدو وأوى الضربك و (المحروب)^(٩)
وقال معاوية يوماً لكعب بن جعيل بعد موت عبد الرحمن : ليس لشاعر عهد

- (١) في الأصل : [كمرض النيل يرويني العداة معا] وهو تعريف منكسر
(٢) الهبرزي : الديار الجديد والذهب الخالص • وازنه : مادله وقابله • متم : جاد ورجع •
وفي الأصل : (من • مستيري • • • • • كالهبرزي اذا وازنته متعا)
(٣) في الأصل : [زهرا يكاف ساع فوق ما وضعا] (٤) مخطوطة ابن عساكر ترجمة عبد الرحمن بن خالد
(٥) في الأصل : [اجار] و [الحب] (٦) في الأصل : (بوسم) و (غلوب) •
(٧) في الأصل : (يونق) (٨) في الأصل : (راغب مرغوب) •
(٩) في الأصل : (والمحروب) •

قد كان عبد الرحمن لك صديقاً ، فلما مات نسبته ، فقال ما فعلت ولقد قلت فيه بعد موته ^(١) :

ألا تبكي وما ظلمت قريش بأموال اليكأ على فتاها
ولو سئلت دمشق وبعلبك وحمص من أباح لكم حماها
فسيف الله أوردتها المنايا وهدم حصنها وحوى قراها
وأزلا معاوية بن حرب وكانت أرضه أرضاً سواها

ثم اذا كانت سنة خمسين نراه هو والخطيئة في مجلس صاحبه القديم سعيد بن العاص
والي المدينة حينئذ ، ويدخل الفرزدق عائداً بسعيد من زياد ابن أبيه ، فاذا أنشد
الفرزدق قصيدته التي يمدح بها سعيداً قال كعب بن جعيل : هذه والله الرؤيا التي
رأيتها البارحة ، قال سعيد وما رأيت ؟ قال رأيت كأنني في سكك المدينة فاذا انا
بابن قرة ^(٢) أراد ان يتناولني فاتقيته ، فيقول الخطيئة للفرزدق : أدر كنت من مضي
ولا يدركك من بقي ، فيقول كعب للخطيئة : فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك .
فيقول الخطيئة : والله أفضله على نفسي وغيري ^(٣)

وكما رأينا كعب بن جعيل في الشام والحجاز نراه في العراق يقوم بالربد في
البصرة يقضي بين الشعراء ويفضل بعضهم على بعض ، ورد في الأغاني ١٣١/٤ ان
النابعة الجعدي واوس بن مغراء اجتمعا في المربد فتنافرا وتهاجيا وحضرهما العجاج
والأخطل وكعب بن جعيل . . وقال كعب في ذلك :

اني لقاض قضاء سوف يتبعه . من أم قصداً ولم يعدل الى أودر
فصلا من القول نأتم القضاة به ولا أجور ولا أبني على أحد
(نالت) بنوعامر (جعداً) ^(٤) وشاعرها كما (تنيل) بنو عبس بني أسد

وقد ذكر عن النابعة انه هاجي كعب بن جعيل فغلبه كعب . كما ان ابا جهمة
الأسدي كان قد خص بني تغلب جميعاً بالهجاء فقال كعب بن جعيل ^(٥) :

(١) ابن عساكر ترجمة كعب بن جعيل ج ٧ ورقة ٥٣٢ وترجمة عبد الرحمن بن خالد ج ٥ ورقة
٢٩٣ - ٢ [وكلاهما مخطوط] والاصابه لابن حجر . - ٦٨

(٢) ابن قرة : حية خبيثة . (٣) الاغاني ١٩ - ٢١ و ٢١ - ٢٧

(٤) في الأصل «سعدا» وسياق الكلام يقتضي ان يكون جعداً لان المقصود بالهجاء النابعة الجعدي .

(٥) ابن عساكر ج ٧ ورقة ٥٣٢ مخطوط

بنا كثرت بنو أسد فيخشي لكثرتها و (ما^(١)) عز القليل
قبيلة تردد في (معد^(٢)) خدودهم ذل من السبيل
تمنى ان تكون اخا قريش (شحيح البغل^(٣)) بأذن للصهيل^(٤)
وقال كعب أيضاً :^(٥)

إذا احمرّ بأس الناس ألفت شرهم بني أسد في بما قلت عارف
أغاروا علينا يسرقون رحلتنا وليس لنا في مرج صفين قائف
وتنقطع أخبار كعب بعد وفاة معاوية سنة ستين مع عظم الأحداث التي جرت
بعده ، فلا نسمع صوته أيام يزيد ، ولا أيام مروان بن الحكم في وقعة مرج راهط سنة
اربع وستين حيث ابلى بنو تغلب مع مروان بلاء حسناً . فاذا بويع عبد الملك بن مروان
وقضى علي مصعب بن الزبير سنة احدى وسبعين سمعنا كعب بن جعيل يقول فيه :^(٦)
أمير المؤمنين هدى ونور كما جلى دجى الظلم النهار
قريع بني أمية من قريش هم السر المهذب والنضار
ويروى ابن عساكر خبراً لكعب مع خليفة من بني أمية لم يسمه وخلاصة الخبر :
ان بعض خلفاء بني أمية سأل شاعراً من تغلب اسمه قرثع التغلبي عن شرف تغلب وعددها
فبين هما ؟ فقال في بني اوس بن تغلب - لانه منهم - فيقول له الخليفة أتقول هذا
وكعب بن جعيل حاضر ؟ فيقول نعم . فاذا جاء كعب أعاد الخليفة سؤاله فأعاد
قرثع جوابه ؛ فيغضب كعب - لانه من بني غنم بن تغلب - وبنال من بني الأوس بن
تغلب وتقع بين الشاعرين مشادة فيقول كعب^(٧) :

لهمرك ما السفاح مثل ابن خالد وما انت من ابناء عمرو بن حجيل^(٨)
ومالك في عمرو وعمران مسكة ولا في الكنانى الأغر المحجل
ومالك في آل الهذيل دعامه ولا في بني (حوط الحظائر)^(٩) فارحل

(١) في الاصل : ولا (٢) في الاصل : مهد (٣) في الاصل : شحيح البغل

(٤) وردت هذه الأبيات في ديوان حسان بن ثابت منسوبة اليه بتغيير قليل من ٩٠ .

(٥) ابن عساكر ج ٧ ورقة ٣٢ مخطوط (٦) انساب الاشراف للبلاذري ج ١١ ص ٢١٢

(٧) مخطوطة ابن عساكر ، ترجمة قرثع التغلبي ، ج ١٤ ورقة ٢٠٧ - ٢

(٨) كذا بالاصل : وله له حجيل (٩) في الاصل : حوط الحصائر والصحيح من كتاب الاشتقاق لابن دريد

وما الاوس الاجمر خار بقرقر من الأرض يجبي جموه غير معجل
ويقول ابن عساکر ان كعباً بقي حتى وفد على انوليد بن عبد الملك ومدحه ، والوليد
بويح سنة ست وثمانين وتوفي سنة ست وتسعين . فكعب على ذلك من المعمرين وكان
له أخ شاعر أيضاً اسمه عمير^(١) ولكنه لم ينل من الشهرة ما ناله كعب .
خصائص شعره : ان ما بقي من شعر كعب بن جعيل طائفة يسيرة ولكنها
تحمل خصائص تستحق التدبر كأثر الموطن والمجتمع والزمان ، فقصيدته التي يعتذر
بها الى الضحاک بن قيس تدل دلالة واضحة على ان الشاعر من الجزيرة الفراتية بعد
ان ذكر فيها اضطرابه بين نصيبين ودارا والرقه . وذلك أثر من آثار الموطن
واضح غير عميق بتأثر به الشاعر وغير الشاعر . ولكن الأثر البليغ هو الذي يلون
شعر الشاعر بطبيعة الموطن وبلاهجه انتزاع تشبيهاته واستعاراته مما تقع عليه عينه .
فهل من ذلك شيء في شعر كعب ؟

درج شعراء العرب على تشبيه الفتاة الحسناء بالغصن لاعتدال قامتها ونعومتها
وتأودها ، وكثيراً ما يجعلون ذلك الغصن من البان ونابساً في كثيب من الرمل ، ويكونون
بكثيب الرمل عن عظم الأرداف وارتجاجها ، والشواهد على ذلك كثيرة جداً .
وهذا غير مستغرب من شاعر ينشأ في بوادي الحجاز او نجد . اما كعب الناشئ في
الجزيرة ذات الانهار والغدران والظل والشجر ، فقد شبه الفتاة الناعمة المشوقة القوام
بـ « صعدة نابثة في حائر » من الماء ، فعدل عن غصن البان على كثيب الرمل الى « الصعدة »
وهي القناة النابتة في « حائر » والحائر المكان المطمئن يجتمع فيه الماء فيتخبر ولا يخرج منه
فقال :^(٢) وضجيج قد تعلت به طيب أردانه غير تفل

في مكان ليس فيه برم وفراش متعال متمهل
فاذا قامت الى جاراتها لاحت الساق بخلخال زجل
وبمتنين اذا ما اديرت كالعنانيں ومرتج رهل
« صعدة نابثة في حائر » اينما الريح تهبها تمل

(١) عمير بن حميل ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٤٥

(٢) المؤلف والمختلف للآدي ص ٨٤ وخزانة الأدب للبغدادي ج ١ ص ٤٥٧

ولا يأتي بمثل هذا التشبيه الا من أقام بموطن مثل الجزيرة .
وكذلك نلني في شعر كعب « القصور المنيقة الغوارب » و « البروح ذات الشماريخ »
وذلك لكثرة ما وقع نظره عليه من قصور الروم وحصونهم وبروجهم وأسوارهم ، وما
أقاموه في الجزيرة وعلى حدودها من المصانع والقلاع ، وفيما سبق إيراد من شعره
شواهد على ذلك .

وللمجتمع في شعره أثر ليس بدون أثر المكان ، فهو تغليبي متعصب لقبيلته شأن
جميع شعراء العرب ، ويزيد على ذلك ان موقفه من قبيلته موقف يرينا الروح العربية
تسع دينين في وقت واحد ، فهو وان كان مسلماً ، ينطق بلسان تغلب مسلماً ونصرانياً ،
لان تغلب وقتئذ لم تدخل كلها في الاسلام ، ويحلف بالكنايس كما يقسم بالجوامع ،
ويكرم دارس الانجيل كما يعظم قاري القرآن :

اني ورب النصارى في كنائسها والمسلمين اذا ما جموا الجمعا
والقائم الليل بالانجيل يدرسه لله تسفح عيناه اذا ركعا
ومهراق دماء البدن عند منى لاشكرن لابن سيف الله ما صنعا

ومثل هذا الروح السمع يستدعي الاعجاب ، والغريب أن اثر النصرانية في شعر كعب
التغليبي المسلم أكثر ظهوراً منه في شعر الأخطل التغليبي النصراني .

كان كعب في زمن جرت فيه عظام الحوادث مرعاً ، فقد أدرك الفتوح الاسلامية
التي غيرت مجرى التاريخ وانتصار العرب على الفرس والروم ، وأدرك الفتن الداخلية
كمقتل عثمان وما تلاه من الأحداث كوقعة الجمل ووقعة صفين التي شهدتها كعب
مع معاوية . وهو من الشعراء الذين ساهموا في الأمور العامة ، واندفعوا في معالجة
الشؤون السياسية ، فكان شاعر أهل الشام ولسانهم . فظهر على شعره خيلاء الفاتحين
وكيد الساسة ومكر الدعاة . فاذا بمدح عبد الرحمن بن خالد بن الوليد اورثاء نوءه
بتغلغله في بلاد الروم وبيطولة ابيه وظهوره على الفرس في العراق والروم في الشام .
وما قاله في صفين من الشعر فيه دهاء وحسن تصرف ، فقد تفجع على عثمان ودعا
الى المطالبة بدمه ، وجعل الشبه في دمه تحوم حول علي وأصحابه . قال ابن ابي الحديد
في الموازنة بين قصيدة كعب وقصيدة النجاشي في خلاف علي ومعاوية وقد تقدم

نقلها: « وأيات كعب بن جعيل خير من هذه الأيات - أيات النجاشي - واخبت مقصداً وأدهى واحسن »^(١) وقال في مكان آخر بعد ما نقل قصيدة كعب: « وهذا شعر خبيث منكر ومقصد عميق »^(٢)

واذا أضيف الى ذلك ما يدور في شعره من الألفاظ الاسلامية كالني والحج وبيت الله والهدي والمصاحف والجمع والسور والركوع والسجود « وخلع الأنداد والصلب » وما الى ذلك وجدناه من أكثر الشعراء المسلمين تأثراً بالاسلام وحوادثه . وفي استنكافه عن هجاء الأنصار تخرجاً واثماً وقوله ليزيد بن معاوية الذي طلب اليه ذلك « ارادني انت في الشرك بعد الايمان ؟ أهجو قوماً نصر وارسول الله ؟ »^(٣) دليل على مبلغ أثر الاسلام في نفسه .

أما أسلوبه فأسلوب أهل الصدر الأول جزالة وسلامة وعدم عمل ، والحس والعاطفة في الافصاح عن المعاني اظهر من الخيال ، كقوله وهو مما تغنى به المغنون في القرن الأول: «^(٤) ولعل هذه الأيات من غزل القصيدة التي يمدح بها سميد بن العاص انظر مجلة المجمع (م ١٩ ص ١٨)

إذا امتشطت عالوا لها بوشادة ومدت عسيب المتن ان يتعفرا
ثوت نصف شهر تحسب الشهر ليلة تناعني غزى الاساجي الطرف احورا
تزين حتى تسلب المرء عقله وحتى يحمار الطرف فيها ويسكرا
وقوله يمدح: «^(٥)

لا ينكتون الارض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان
بل يسطون وجوههم قترى لهم عند السؤال كأحسن الألوان
وقوله يهجو: «^(٥)

إذا راح في قوهية متأزراً فقل جرد يستن في لبن محض

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥٨ و ص ٢٥٢ (٢) تقدمت الاشارة الى مصادر هذا النص (٣) الأغاني ج ٣ ص ٨٣ (٤) شرح مقامات الحريري للشريني ج ٢ ص ٨١ (٥) ديوان الماني ج ١ ص ٢١١ وحيون الاخبار ج ٢ ص ٥٥ وأمالى القالي ج ١ ص ٢٧٨ وشرح الحماسة للبريزي ج ٢ ص ١٨٣

وتحسبه ان قام للمشي قاعداً لقلة مقياسيه في الطول والعرض
فأقسمت لو خرت من استك بيضة لما انكسرت من قرب بعضك من بعض
فيا خلقة الشيطان أقصر فائماً رأيك هلاً للمداوة والبغض
وقوله (١) :

وغزانا تبّع في حمير نزل الخيرة من أهل عدن
وقوله في الرثاء :

براية الثرثار (٢) قبر ترابه يضم الغمام الجرد والشمس والبدر
رأت تغلب الغلباء عند مصابه عيون الأعادي نحو أعينها خزرا
وودت فجوم الجو يوم حملته على النعش لو كانت بأجمعها قبرا
منافسةً منها عليه وضنةً على التراب أن يمحو المآثر والفخرا
وما بخلت عيناي بالدمع بعده على هالك الا ذكرت لما عمرا
في البيتين الثالث والرابع معنى مبتكر بديع لم أره لغير هذا الشاعر من شعراء
العرب، والبيت الأخير من عيون الشعر وحر القريض، أخذها أبو محمد الشيباني فقال وأحسن:
ما غاض دمي عند نازلة الا جعلتك للبكا سببا
فاذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض وانسكبا

فلم يردم بك



(١) الطبري (٢ - ٢٨) وفي معجم البلدان في مادة (الخيرة)

وغزانا تبّع من حمير نازل الخيرة من أرض عدن

(٢) الثرثار واد عظيم بالجزيرة بمدة إذا كثرت الأمطار، وهو في البرية بين سنجار وتكريت،
اختص بأكثره بنو تغلب، وتنصب إليه مياه من نهر الهرماس، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ولهم
في ذكره أشعار كثيرة (معجم البلدان)

احاديث في اللغة

العربية ماشية مع الزمن

- ٢ -

رأى الامام الزمخشري ان يشتق من اسم العلم العربي والعجمي فإقدم ولم يحجم،
شجسته العربية فتشجع وهو من أبطالها، قال في أساسه بعد ان ذكر عمرو بن بجر الجاحظ :
« و [تجأظ فلان في كلامه] »

وقال في شرح مقامة التصديق : « ابن الفرات هو علي بن محمد النقرات وكان
كريمًا سخيا مريباً [يتبرمك] في أيام وزارته »
وقال في مقامة العمل : « ولو سمع قول قائل من صحبانه سحبان بن وائل
[لاستقبل] من الدهش »

قال في شرحها : « استقبل كلمة موضوعة ، استفعل من باقل المضروب به المثل
في العي ، قيس على استنوق الجمل ونظائره ، ونحوه ما في قول المعري :
استنبط العرب في المواهي بعدك واستعرب النبط »
والكلمات الثلاث المتقدّمات تنفي عن سطور في التوضيح طويلا
وهذه الطريقة الزمخشريّة في الاشتقاق من الأعلام قد سلكت من قبل ، ففي
(الأغاني) في أخبار ابن سريج : « هذا صوت قد [تمعبد] فيه ابن سريج »
وفي الأغاني في أخبار دعبل الخزاعي بقول أدب لرجل رجع من عند دعبل ذي الشيطنة :
« ماذا [دعبلت] عنده »

ومن استقرى^(١) أحاديث العرب في الجاهلية والاسلامية (الاموية) وجد ان العربية
قد اشتقت مثل هذا الاشتقاق ولم تردد ، ففي (تاريخ الأمم والملوك) للطبري ج ٨ ص ٢٥٨
« ٠٠٠ لما قدم يوسف بن عمر العراق قال : اشيروا علي برجل أوليه خراسان

(١) استقرى لا استقرأ ، قرأ الامر واقرأ واستقرأ - وقراء : تتبعه ، وفي التاج في (ق ر و)
واستقرى الاشياء تتبع أقرأها لمعرفة أحوالها وخواصها . وفي (المعصباح) : استقرأ ، وعندي ان هذا
تصحيح او تطعيم ، وهم ان كان الفيومي قد خطه ، واستقرى ، هي في جميع معجماتهم وفي جميع اقوالهم

فأشاروا عليه (بجماعة سمّاهم الطبري) فكتب يوسف باسمائهم الى هشام ، وطرى القيسية ، وجعل آخر من كتب اسمه نصر بن سيار الكناني . فقال هشام : ما بالك الكناني آخرهم ؟ وكان في كتاب يوسف اليه : يا أمير المؤمنين ، نصر بخراسان قليل العشرة . فكتب اليه هشام : قد فهمت كتابك واطراءك القيسية ، وذكرت نصراً وقلة عشيرته ، فكيف يقل من : عشيرته ؟ ولكنك [تقيست علي وأنا متخندف عليك] ابعت بهد نصر ، فلم يقل من عشيرته أمير المؤمنين بله ما ان تمها اكثر أهل خراسان . . . وكان أحد الأدباء سأل صاحب (الضياء^(١)) هذا السؤال :

« جاء في كلام الجرائد الافرنجية في هذه الأيام لفظة مرتجلة عريها أصحاب الجرائد عندنا بدرفس وهي كلمة مشتقة من اسم دريفوس فهل ورد في العربية شيء من مثل ذلك » فأجاب : « لاندكر من مثل ذلك عندنا الاحكامية جاءت في الأغاني ، محصلها ان بدر بن معشر الغناري كان رجلاً منيعاً مستظيلاً بمنعته فاتخذ مجلساً بسوق عكاظ وجعل ينشد : يقول :

نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لم يطرف
ومن يكونوا قومه يظرف كأنهم لجة بحر مسد

وكان ينشد وهو باسط رجله يقول : أنا اعز العرب فمن زعم انه أعز مني فليضرب هامتي بالسيف . فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته فاندرها اي أطارها ثم قال : خذها اليك ايها المخندف » (قلت) : جاء في (الفائق) : « الزبير (رضي الله عنه) سمع رجلاً يقول يا خندف فخرج ويده السيف وهو يقول أخندف اليك ايها المخندف^(٢) »

قال الزمخشري : الخندفة الهرولة ، ولو قيل : ان نونها مزبدة واشتقت من خندفت السماء بالثلج اذا رمت به لان الهرول يقذف بنفسه في السير — كان وجهها^(٣) . أراد بالمخندف المنادي يياخندف

(١) السنة ١ ص ٣٣٨

(٢) اللسان : قال ابن منظور : ان صح هذا من قول الزبير فانه كان قبل نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن التعزي بهزاء الجاهلية .

(٣) التاج : الخندفة مشتق من الخندف وهو الاختلاس قال ابن سيده : ان صح ذلك فالخندفة ثلاثية ، وفي مستدركه : خندف : اختلس بسرعة . . .

وروي اللسان قول الزبير وزاد : (والله لئن كنت مظلوماً لأنصرنك) وقال :
خندف الرجل اتسب الى خندف ^(١) ، قال رؤبة : (إني اذا ما خندف المسمي)

* * *

مثل (احترم) المتقدمة - اكنه ، برهن ، تبيّن ، لاشئ تلاشي ، كيف تكيف ،
تطور ، وكثيرات من اخواتهن لا يحصى عددهن ، وانكنه والبرهان والجميل وكيف
والطور لم يكن في العربية الأولى الا هن ، ولم يستعمل فعل منهن ، ثم رأت العربية
القوية في الحضارة والنضارة ان تشتق فاشتقت

١ - اكنه

قال الأساس اكنه الأمر بلغ كنهه ، وعندي من السرور مالا يكتنه الوصف
وقال الحريري في (الحلية) فجلست اليه لا بلوجني نطقه ، واكنه كنه حمقه
وقال الأزهري صاحب (تهذيب اللغة) : اكنهت الأمر اكنهاً اذا بلغت
كنهه ، روي عبارته اللسان

وقال المحمد في معجمه : اكنهه وأكنهه بلغ كنهه
قلت : تأخذ من مجد الدين (اكنهه) وندع (اكنهه) قامسة في (قاموسه) لا تخرج منه ابداً
وأما الجوهري فهذه مقالته في ذلك الفعل : لا يشتق منه (اي من الكنه)
فعل ، وقولهم : لا يكتنه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه اي قدره وغايته - كلام مولد
قلت : قد اشتقت العربية منه فعلاً ٠٠٠ ولم يجادل مجادل في توليد القول ، ولم يقل :
«قرأته في (الصحاح ^(٢)) وسمعته من الأتفاح » كما قال الزمخشري في إحدى سمعته في أساسه

٢ - برهن

قال ابونصر الجوهري في (تاج اللغة وصحاح ^(٣) العربية) :

البرهان : الحجة ، وقد برهن عليه : أقام الحجة

(١) امرأة الياس بن مضر بن زار غلبت على نسب أولادها منه ٠٠٠

(٢) المزهر : قال الثبريزي : يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور ، وهو جمع صحيح كطريف
وظراف ، ويقال الصحاح بالفتح ، وهو مفرد ثبت كصحيح . وقد جاء في فتح الغناء لغة في فيل
كصحيح وصحاح ، وشعبيح وشعاح ، بري ، وراء . في التاج : قال شيخنا : والحق صحة الروايتين
وثبوتهما من حيث المعنى ، ولم يرد عن المؤلف في تخصيص أحدهما بالسند الصحيح ما يبرر اليه ولا يدل منه

وقال الزنجشيري في (أساس البلاغة) في ديباجته : المبرهين على ما كنت من العرب العرباء

وقال الحريري في التاسعة (الاسكندرية) فبرهن الآت عن نفسك ، والا كشفت عن لبسك

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج مجلد ١ ص ٤٢٣ : واعلم أنا قد تكلمنا عليه (يعني المثل السائر لابن الأثير) في كتابنا الذي أفردناه للنقض عليه ، وهو الكتاب المسعى بالفلك الدائر على المثل السائر^(١) . فقلنا أولاً انه اختار حد الكناية ، وشرع [يبرهن] على التحديد ، والحدود لا يبرهن عليها ، ولا هي من باب الدعاوي التي تحتاج الى الأدلة ، لان من وضع لفظ الكناية مفهوم مخصوص لا يحتاج الى دليل ، كمن وضع لفظ الجدار للعائط لا يحتاج الى دليل

وجاء في لسان العرب : يقال : برهن يبرهن برهنة اذا جاء بحجة قاطعة للدد الخضم فهو مبرهن

وقال الانسان الكامل الاستاذ الامام في (رسالة التوحيد) ص ٦ :
... ولكنه (يعني الكتاب الكريم) اقام الدعوى [وبرهن] وحكى مذاهب المخالفين ، وكر عليها بالحجة ، وخاطب العقل ، واستنهض الفكر ، وعرض نظام الأكوان وما فيها من الاحكام والاتقان على انظار العقول

وقال حجة الاسلام في (الوحي الحمدي) ص ١٦٢ : وجملة القول انه ما وجد دين ولا شرع ولا قانون في أمة من الأمم أعطى النساء ما أعطاهن الاسلام من الحقوق والعناية والكرامة . أفليس هذا كله من دلائل كونه من وحي الله العليم الحكيم الرحيم لمحمد النبي الأمي المبعوث في الأميين ؟ بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين [المبرهين] والحمد لله رب العالمين

ومن الغرائب والعجائب ان اللسان يقول في (برهن) ما تلوته أيها القارئ ، ثم يقول في (بره)

(١) مطبوع في الهند ، كمنت لخصته ونشرت طائفة مما لخص في مجلة الهلال

وأما قولهم : برهن فلان فهو مولد ، والصواب ان يقال : (أبره) اذا جاء بالبرهان كما قال ابن الاعرابي ان صح عنه .

قلت : برهن مولد كما قال وقلنا ، وبرهن صواب ، وأبره خطأ اذ لم يقلها عربي ولا أعرابي ولا إسلامي ولا محدث ، ولن يقولها احد — ان شاء الله — انها لفظة بشعة منكرة [والعياذ بالله] وقول اللسان : (ان صح عنه) يدل انها لم تصح عنه ، ولو رواها ابن الاعرابي واستند الى الاعرابي لرددنا روايته ، وان كان افتعلها فهو من الآثمين واغرب مما جاء به ابن منظور ما أتاه الامام الزمخشري فهو يقول في مقدمة الاساس (المبرهنين) ثم يقول في كتابه هذا :

أبره فلان : جاء بالبرهان ، وبرهن مولد ، والبرهان بيان الحجة من البرهرة وهي البيضاء من الجواري كما اشتق السلطان من السليط لاضاءته (قلت) : أبره ليست من كلام العرب ، واذا صححت عندك فكيف آثرت مولدة على العربية فلم تقل من (المبرهين) نعوذ بالله

والله لو قلتها لشوهت تلك (الديباجة) البارة الباهرة ذات الحفلة^(١) والبرهان — يا أبا القاسم — ليست من البرهرة وانما هي لفظة استغرناها في الجاهلية من الجيران ، والناس تعيروا وتستعير ، والأمم تأخذ وتعطي في كل زمان . والسلطان قالوا فيه كما قلت ، وقال قائل : انه من اللسان السليط الحديد ، من السلاطة ، وقال آخر : هو من السطوة والحدة ، وقيل غير ذلك . ومن بتل أقوال اللغويين في اشتقاق [السلطان] وتذكيره وتأنينه وفي كونه مفرداً أو جمعاً تطل بلبسته

وأغرب مما صنع ابن منظور والزمخشري ما فعله حجة الاسلام فانه جاء الى قول الاستاذ الامام في (رسالة التوحيد) : « وأقام الدعوى وبرهن » فقال في الحاشية : « قال في الأساس : أبره : جاء بالبرهان ، وبرهن مولد »

(١) في الأساس : على وجه فلان غسلة اذا كان حسناً ولا ملمع عليه ، ويقال في ضده على وجه حفلة . وتقل التاج هذا القول ، ولم يذكر الزمخشري (الحفلة) هذه في (ح ف ل) وذكرها في (غ س ل) وفي حفل قال : هذا ثوب يحفل الوجه اي يظهر حسنه ويجممه ، وحفل وتحفل : تزين ، ولبس ثياب الحفلة .

ماذا تعني - يا ابا شافع - بما عقلت ؟ هل ترى ان الاستاذ الامام قد اخطأ
فجيت تنبه على غلطه ...

اذا كان الامر كذلك فكيف قلت في الوحي المحمدي : [وانا على ذلك من الشاهدين المبرهنيين]
واذا كانت للأدب لغة ، وكانت لتعلم لغة فهل يجوز لعالم متكلم من المتكلمين
- وان فرض ان في العربية (ابره) - ان يقول في بحث كلامي علي (برهن) ؟

٣ - تلاشي

بنت العربية (الملاشاة والتلاشي) من (لاشي) في القرن الثالث فقالت : لاشي ،
يلاشي ، ملاشاة ، وتلاشي ، يتلاشي ، تلاشيًا .

جاء في (النهج) : سبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ، ولا ليل مساج ،
في بقاع الارضين^(١) المتطأطئات ، ولا في بفاع السفح^(٢) المتجاورات ، وما يتجلجل
به الرعد في أفق السماء ، وما [تلاشت^(٣)] عنه بروق الغمام ، وما تسقط من
ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهبال السماء

وقال البديع الحمذاني في احدى رسائله يعاتب بعض اصدقائه (ص ٢٦٤)
شرح العلامة الشيخ ابراهيم الاحدب) .

الوحشة أطال الله بقاء الشيخ تقدح في الصدر اقتداح النار في الزند ، فان
اطفئت بارت [وتلاشت] وان عاشت طارت وطاشت . وورد هذا القول في مقامته
(الخلفية) وقال في الصميرية : « وتلاشت صحتي » (شرح العلامة الشيخ محمد عبده ص ٩٢)
وسفي (ارشاد الأريب) لياقوت في مدينة الحسن بن عبد الله المرزباني (شارح
كتاب سيديويه) : « التفاوت في تلاشي الاشياء غير محاط به »

(١) بفتح الراء وربما سكنت في النخمس واللسان وتناج بحث في هذا الجمع
(٢) ابن ابي الحديد : السفح المتجاورات ههنا الجبال وههنا ههنا لان السفحة سواد مشرب بحمرة ، وكذلك
لونها في الاكثر (٣) قال ابن ابي الحديد : المجرد ٢ ص ٥٣٧ : هذه الكلمة أهمل بناءها كثير من
أئمة اللغة ، وهي صحيحة ، وقد جاءت ووردت ، قال ابن الاعراب : لما الرجل اذا انزع ونسب بد رفة ،
واذا صح اصلها صح استعمال الناس تلاشي الشيء ، بمعنى اضمحل ، وقال القطب الراوندي : تلاشي مركب
من لاشي ، ولم يقف على أصل السكامة

(قلت) مائة ابن ابي الحديد متلاشية ، والحق مع القطب الراوندي صاحب (شرح نهج البلاغة ومعتقد الشيعة)

ورأى الجملة هو المنشئ. البقري أبو حيان التوحيدي « الذي ربما كان اعظم كتاب النثر العربي على الاطلاق » كما يقول العرباني (متز) - في كتابه المشهور الذي عربه او ترجمه الاستاذ محمد عبد الهادي ابو ريده ج ١ ص ٣٩٥ وفي (الممد) لابن رشيق ج ١ ص ٨٠

اللفظ جسم وروحه نفعي ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ، ويقوى بقوته ولا تجدد معنى يختل الا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب . . . فان اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتاً لا فائدة فيه وان كن حسن الطلاوة في السمع . . . وكذلك ان اختل اللفظ جملة [وتلاشي] لم يصح له معنى لأننا لا نجد روحاً في غير الجسم البتة

وفي المثل السائر لابن الأثير : واوسعها توشية وإذهاباً إذا وسع غيرها تلاشيًا وإذهاباً وقال ابن خلدون في الفصل ٢٤ (في ان الأمة اذا غلبت وصارت في ملك غيرها اسرع اليها الفناء) . والسبب في ذلك ما يحصل في النفوس من التكاسل إذا ملك أمرها عليها ، وصارت بالاستعباد آلة لسواها وعالة عليهم ، فيقصر الأمل ، ويضعف التناسل ، والعمران انما هو عن جودة الأمل وما يحدث عنه من النشاط في القوى الحيوانية . فاذا ذهب الأمل بالتكاسل وذهب ما يدعو اليه من الاحوال وكانت العصبية ذاهبة بالغلب الحاصل عليهم - تناقص عمرانهم ، [وتلاشت] مكاسبهم ومساعدتهم ، وعجزوا عن المدافعة عن أنفسهم بما خضد الغلب من شوكتهم ، فأصبحوا مغلبين لكل متغلب ، وطعمة لكل آكل . . . وفيه سر آخر ، وهو ان الانسان رئيس بطبعه بمقتضى الاستخلاف الذي خلق له ، والرئيس اذا غلب على رئاسته ^(١) وكبح عن غابة عنزه - تكاسل حتى عن شبع بطنه وري كبده . . . »

والتلاشي في كلام ابن خلدون كثير

وقال أمير البيان الأمير شكيب ارسلان في مؤلف له :

(١) قل كثيرون الرئاسة والرياسة ؛ وبأبي بعضهم الا الراسة . وقالوا الرئيس قال الكعبية : انتهى الرعية فما استقام الرئيس (رواء اللسان في شعر له ، ودوى : كان يقال : ان الرياسة تنزل من السماء فيصب بها رأس من لا يطلبها .

«ولو لم تفلش العصبية الجنسية بالنعصبية الدينية لبقي العرب محذورين في جزيرتهم لا تعلم بهم الاسم ولا يذكرهم التاريخ الا لماماً ولكانوا الى يومنا طرائق قددا خضعاً رقبهم لعدو يأتيهم من طرف العراق باسم كسرى ، ومن طرف الشام باسم قيصر^(١) . . . اذا كان محمد (ﷺ) نقل الناس من ظلمات الوثنية والردائل الى نور التوحيد وفدائله فما معنى هذه المفاخرة بالعرب قبل الاسلام ، وما وجه تذكر ذلك التاريخ العربي المملوء بفظائع الجاهلية وسفاحها وورث بناتها وعبادة عنزها ومناتها»

وجاءت اللفظة في شعر الغزي (مواسم الادب ج ١ ص ٢٩٥) والصنوبري (رواه شفاء الغليل) وفي نقد النثر المنسوب لقديمة ص ١١٢ وأوردنا التاج في مستدركه ، ووردت في كليات ابي البقاء ص ٢٣٣

فالتلاشي مولدة كيسية ، وقد تقبلها من تلوت أقوالهم ، وسمينا اسماءهم بقبول حسن ثم طلع علينا الخفاجي في آخر الزمان يقول في (شفاء الغليل) :

«التلاشي بمعنى الاضمحلال عامية ، لا أصل لها في اللغة»

عامية يا شبيخ «قدك اتب ، أريت في الغلواء^(٢)» خف الله ، احترم أولئك الأئمة ، قل مولدة ، قل محدثة . لقد ظلمتها حين ذممتها ، واستأصلت أصلها . والنسب

(١) قلت منذ اسم ستين في احدى مقالاتي في البلاغ المصري (العرب وقواعد لغتهم) . . . جماعة في اليمن يضيها الاحبوش ، واخري في الحيرة عبدان عند الفرس ، وفريق في حوران تابع ذنب عند الرومان ، وشراذم تجار في الحجاز عرفناهم أيام النجار . . . ثم كان (خالق) خاق - يهدي الله وحوله - امة ، وهو - وان عزى الى امته - فوق فوق امته ، وهو سائر الامم . وكان (كتاب) كون لغة ، وكون أدبا ، وهو - وان عد من العربية - فوق فوق العربية ، وفوق كل لغة . نعم بمحمد كانت عرب ، وبمحمد كانت عربية ، وبه كانت امة ، وبه كانت لغة ، وبه كان أدب ، وبه أضاء الوجود والوجود مظلم .

في (نهج البلاغة) : تأملوا أمرهم في حال تشتمهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياسرة ارباباً لهم . . . فتركهم حالة مساكين . . . اذل الامم داراً واجدبهم قراراً ، لا يأوون الى جناح دعوة يستصون بها . . . فالاحوال مضطربة ، والايدى مختلفة . . . في بلاء اذل ، واطباق جهل ، من بنات مؤودة ، وأصنام معبودة ، وأرحام مقطوعة ، وخارات مشنونة . فانظروا الى مواقف نعم الله عليهم حين بث إليهم رسولا فقد بكت طاعتهم ، وجم على دعوتهم الفتنم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كراحتها «

(قلت) وفي (الكتاب) التاريخ الحق والقول الفصل (٢) ابو تمام

مشهور ، والناجلان معروفان ، وهما (لا) و (شيء) وقد نشأت في العراق ، ورحب
بها (المهملون) و (المبسملون ^(١)) و (المحمدلون) والادباء والعلماء والباحثون

جاء في (جامع البيان) تفسير الطبري ج ١ ص ١٠ :

... لما خرج عبد الله بن مسعود من الكوفة اجتمع اليه اصحابه ، فودعهم ثم
قال : لا تنازعوا في القرآن ، فانه لا يختلف ولا [يتلاشى] ولا ينفذ لكثرة الرد .
وان شريعة الاسلام وحدوده وفرائضه فيه واحدة . ولو كان شيء من الحرفين ينهي
عن شيء بأمر به الآخر — كن ذلك الاختلاف . ولكنه جامع ذلك كله ،
لا تختلف فيه الحدود ولا الفرائض ولا شيء من شرائع الاسلام . ولقد رأيتنا
نتنازع فيه عند رسول الله ﷺ فبأمرنا نقرأ عليه ، فيخبرنا أن كنا محسنين . ولو أعلم
أحدنا أعلم بما أنزل الله على رسوله مني لطلبته حتى ازداد علمه الى علمي . ولقد قرأت من
لسان رسول الله ﷺ سبعين سورة ، وقد كنت علمت أنه يعرض عليه القرآن في كل
رمضان حتى كان عام قبض ، فعرض عليه مرتين ، فكان إذا فرغ أقرأ عليه فيخبرني أنني
محسن ، فمن قرأ على قراءتي فلا يدعنها رغبة عنها ، ومن قرأ على شيء من هذه
الحروف فلا يدعنها رغبة عنه ، فانه من جحد بآية جحد به كله »

(قلت) : ان صح شيء من معاني هذا الحديث فقد رواه راويه في القرن

الثالث بلفظ وقته .

محمد اسعاف النشاشيبي

(يتبع)



(١) دوى أبو علي في أماليه :

لقد بسملت لبلى غداة لقيتها فبا بأبي ذاك الغزال المبسمل

رسالة الملائكة

- ٢ -

التعريف برسالة الملائكة بقدر ما في النسخة الخطية منها

قدمنا ان المتقدمين لم يذكروا من أمر هذه الرسالة شيئاً الا انها جواب عن مسائل صرفية . ولم يبين أحد منهم ما هي تلك المسائل ولا تاريخ تأليفها ولا سببها ولا من هو السائل ولا شيئاً آخر يفيد الباحث في إزالة الغموض عن ناحية من النواحي ويظهر من فحوى الرسالة ان ابا القاسم علي بن محمد بن همام سأل ابا العلاء عن ١٦ مسألة أو حمل اليه من سائل آخر تلك المسائل

وفي التنوين همامان احدهما همام بن عامر جد بني المهذب التنويني وهذا توفي سنة ٢٣٤ والثاني همام بن الفضل بن جعفر من أحفاد المهذب . وهذا هو صاحب التاريخ الذي نقل عنه ياقوت وابن العديم وابن الوردي وغيرهم كثيراً من الحوادث وكان معاصراً لابي العلاء وله ولد يقال له ابو الحسن علي بن همام كان تلميذاً لابي العلاء وهو الذي رثاه بأبيات يقول فيها :

ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرقى اليوم من عيني دما
فأبو القاسم صاحب هذه المسائل اما ان يكون هو هذا التلميذ وقد وقع في كنيته تحريف ونسب الى جده واما ان يكون لهام ولدان احدهما علي والثاني محمد ولمحمد ولد يقال له ابو القاسم علي وهذا اقرب الى القبول

المسائل : منها ثلاث ليست في هذه النسخة لنستطيع الوقوف على حقيقةها والظاهر ان السؤال عن يأجوج ومأجوج يعود الى وزنها واشتقاقها ولغاتها ونحو ذلك فهي من المسائل الصرفية وكذلك السهمي . واما الحديث انا فرط القاصفين . . . والمشهور في روايته انا والبيون فراط القاصفين فيمكن ان يكون السؤال عن صيغة فراط وما يتعلق به من علم الصرف ويحتمل ان يكون غير ذلك واما مسألة قول الراجز اين الشظاخان باين المربعة فالذي يظهر ان السؤال كان عن الوزن والمعنى لان اكثر

الجواب يتعلق بذلك ومع هذا فقد ذكر فيها اشتقاق مطبوعة فلم تخل من بحث صرفي والقول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان ايضاح لغامض ولا يدل الجواب على ان المسألة صرفية والمسألة الباحثة عن المسألتين اللتين ذكرهما النحويون انما تتعلق بعلم النحو وبهذا القدر يتبين ان قول المتقدمين جواب عن مسائل صرفية بالنظر لان اكثر المسائل صرفية وكثيراً ما يقع مثل هذا التسامح في كلامهم ويجوز ان يكون تابع المتأخر المتقدم منهم على تسميتها صرفية من غير ثبوت ولا تحقق ولا اطلاع عليها

صيغة الجواب عن تلك المسائل

ذكر ابو العلاء قبل الجواب عن تلك المسائل مقدمة اعرب فيها عن شيخوخته واعراضه عن الادب وصغر فيها شأنه وقلل علمه وعظم السائل ثم جعل نفسه كأنه في الاحتضار وتساءل هل يستطيع ان يدافع ملك الموت اذا بين له اصل ملك ومن اين اشتق فاذا سمع الملك منه ذلك اعجبه فانظره فاذا هم بقبض روحه ذكر له وزن ملك ومن اي لفظ قلب واستشهد له ببنت انشده ابو عبيدة لابن ابي ربيعة فيسأله من ابن ابي ربيعة وما ابو عبيدة وما هذه الاباطيل فيقول له امهاني حتى اخبرك بوزن عنزرائيل وأقيم الدليل على زيادة الحمزة فيه فيأبى الملك ذلك

ثم جعل نفسه كأنه مات ودخل القبر فسأل هل يقدر ان يدرأ وشكراً ونكيراً فيسألها كيف جاء اسمها عريين واسماء الملائكة كلها اعجمية فيقولان هات حجتك فيقول كان عليكما ان تعرفا وزن جبرائيل وميكائيل فيزيدهما ذلك غيظاً ولو علم انها يرغبان في مثل هذه العلل لاعد لهما شيئاً كثيراً وسألها ما يريان في وزن مومي ثم سألهما كيف تجمع الأرزبة جمع تكسير وكيف تصغر وبين لهما ان الجدل بالثناء والفاء وما يختاران في تفسير الفوم وكيف يبنيان من الريم مثل ابراهيم

وتساءل بعد هذا هل « بتودد لخازن النار » فيقول له يا مال ثم يسأله ما واحد الزبانية وما يرى في نون غسليين ونون جهنم فيقول له ما جلست هنا للتصريف وانما جلست لعقاب الكفرة ٠٠ ثم يقول للسائق والشهيد يا صاح انظراني فينكران عليه

مخاطبة الاثنين بخطاب الواحد . . . ثم سأل هل يجي . في جماعة من الأدباء
 قصرت أعمالهم عن دخول الجنة فيقفون على بابها ويقول بعضهم يارضو بضم الواو
 ويقول آخرون يارضو بفتحها فينكر عليهم ترخيم اسمه ثم يسألهم عن حاجتهم فيسأله
 بعضهم ان يكون واسطتهم الى أهل الجنة لانهم لا يستغنون عن مثلهم ولعل في
 الفردوس من يصيب من ثمارها ولا يعرف حقائق تسميتها ولا يدري حروف الكثرى
 كلها أصلية ام لا ولا يعرف وزنها ولا يجعل بالرجل ان يصيب من سفرجل الجنة
 وهو لا يعلم تصغيره وجمعه ولا يشعر ان كان يشتق منه فعل ام لا وكم في الجنة
 من رجل لا يدري ما هو وزن السندس ولا يعلم لفظ طوبى أهو من ذوات الواو
 ام الياء وكذلك ماء الحيوان لا يدرون أهو واوي ام يائي . وفيهم من لا يدري
 معنى الحور ولا الى اي شيء نسب العقري

ثم يقولون له ان كان أهل الجنة عارفين بهذه الأشياء فان ولدان المخلدين
 لا يستغنون عن معرفتها وانا لنرضى بالتقليل مما عندهم اجراً على تعليمهم فيقول رضوان
 اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكرمهم وقد اكثرتم الكلام فيما لا منفعة فيه فانصرفوا
 فيسألونه ان يعرف بعض علمائهم بأنهم واقفون على باب الجنة فيسألهم من تريدون
 ان أعلمكم بكم فيقولون بعد المشاورة عرف الخليل بن احمد بموقفنا فيدعوه فيشرف
 عليهم ويقول ماذا تريدون فيعرضون عليه ما قالوا لرضوان فيقول ان الناس
 افتقروا الى علم اللغة والنحو في الدنيا لان العربية أصابها تغيير واما أهل الجنة فقد
 رفع عنهم الخطأ والوهم فهم يتكلمون بالعربية كما نطق بها يعرب او معد بن عدنان
 فاذهبوا راشدين فينقلبون وهم محققون فيما طلبوه

ثم عاد فذكر جملاً عظم فيها امر الشيخ السائل وصغر نفسه وجعل منزلته الى
 الجهال ادنى منها الى العلماء واقسم انه لو أكل صابة لكان ذلك يآثر لديه من
 ان يتكلم كلمة في هذه الصناعة وانه تكلف الاجابة فان أخطأ فهو معدن الخطأ
 لانه تعرض للمالا يحسنه وان اصاب لا يحمد على الاصابة . . .

وان السائل يجوز ان يكون اعرف منه بما يذكره من أقوال المتقدمين فهو
 يعتمد على صفحه عن زلله . ثم بدأ في الإجابة عن تلك المسائل فقال . القول في اياك . . .

هذه خلاصة ما جاء في مقدمة الرسالة ومنها يتبين ان ابا العلاء :

١ - سلك هذا السبيل واحتذى فيه على مثال رسالة الغفران لانه أوقع في النفس واكثر طرافة لأن القارى لو سرد المسائل المذكورة في المقدمة على نسق واحد بعضها في اثر بعض . ولو قرأها على هذه الصورة بعضها على شكل محاورة مع ملك من الملائكة او غيره وبعضها على سبيل التعجب من سكان الجنة الذين يتمتعون فيها بصنوف من النعيم وهم لا يعرفون اسماءها ولا اوزانها ولا مع اشتقت وجد فرقاً واسماً وبوناً شاسعاً بين الاسلوبين ووجد ان النفس ترتاح الى الطريق الثاني لما فيه من الطرافة والصور الخيالية البديعة ولا يخامر من السآمة والملل ما يخامر في الطريق الأول

٢ - ان ابا العلاء سئل عن بضع عشرة مسألة فأجاب عنها واتخذ هذا الاسلوب وسيلة للبحث في كلمات وهي ملك وعزرائيل ومنكر ونكير وغير ذلك مما تصدى الى القول فيه في المقدمة فهو اكثر عدداً من المسائل التي سئل عنها وكأنه يشير الى انها جديرة بان يسأل عنها .

٣ - انه اختار هذا الوضع ليجعل منه نظاماً لايقاً لجمع هذه الكلمات فيه فابتدأ من أول الموت فدخل القبر فالجنة فالنار وهذه التسميات كلها تنتظم في هذه السلك التي يجعل منها وحدة متداً بعضها ببعض ولولا هذا الاسلوب لما رأى القارى مناسبة بين عزرائيل . والكهترى وجهن وعقري ونحوها

٤ - ان ابا العلاء تصاهر على سبيل التواضع في هذه المقدمة وحاول ان يجعل نفسه اخفى من السهى وادق من الشعرة وأعجز من ميت وهذه سبيله في كل ما يكتبه جواباً في المسائل العلمية وشفشنة معروفة من اخزم

ولكنه عند البحث في اشتقاق الكلمات واوزانها وردها الى أصول تحتلها وتمهيد السبل الى بيان العلاقة بينها وبين تلك المعاني والاستشهاد على كل ما يأتي وسرد القواعد الكلية والضوابط العامة في اللغة والنحو والصرف وعند رده على أئمة العلم وتزييف آرائهم ودحض حججهم وكشف شبههم وتجويز ما منعوه ومنع ما جوزوه ونحو ذلك مما يراه القارى في اضعاف سطوره في هذه الرسالة

يتماثلهم ويكبر حتى يملأ العين بل يملأ الذهن وحتى يخيّل للناظر في رسالته ان
اباالعلاء قرأ كل ما كتب في علوم اللغة واستقرى مفردات اللغة من الفصح
والشوارد والنوادر واحاط علما بالشواهد والاشباه والنظائر
وقد أتى في رسالة الغفران بيتين للتمر وهما :

انه بصحبي وهم هجوع خيال طارق من ام حصن
لها ما تشتهي غسلاً مصفى اذا شامت وحوارى بسمن

وذكر ان خلف الاحمر قال لاصحابه لو كان موضع ام حصن ام حفص ما كان
يقول في البيت الثاني فسكتوا فقال حواري بلمص يعني الفالودج . ثم قال ابو العلاء
ويفرع على هذه الحكاية فيقال لو كانت مكان ام حصن ام جزء ما كان يقول
في القافية فانه يحتمل ان يقول وحوارى بكشء . او يقول بوزء . او بنسء
او بلزء ثم بين اشتقاق كل واحدة من هذه الكلمات والوجه الذي تؤول فيه لتلائم
قوله وحوارى ثم غير قافية البيت الاول فقال ام حرب . ام صمت . ام شت . ام نخ حتى
أتى على جميع الحروف الهجاء وغير معها قافية البيت الثاني فقال وحوارى بضرب
او ارب وحواري بكمت او صمت وحواري يث وحوارى بدج الى آخر حروف الهجاء
وفي كل حرف يذكر معنى الكلمات في البيتين وربما اورد في قافية البيت الثاني
اكثر من لفظ واحد مما يمكن ان يكون مع الحواري . ثم قال وهذا فصل
يتسع وانما عرض في قول نام كخيال طرق في المنام .

فأكبر العلماء سعة اطلاعه على اللغة وطول باعه في التصرف بها وسرعة خاطره
وقوة حافظته . ونحن اذا قايسنا ما في رسالة الغفران الى ما في رسالة الملائكة من
هذا النوع تبين لنا ان ابا العلاء في الرسالة الثانية اطول باعا واوسع اطلاعا منه
في الرسالة الأولى ولا يمكن للانسان ان يعرف ما هذه الرسالة وما فيها من
غزارة العلم والتحقيق ولا ان يعرف ما هو ابو العلاء في هذه الرسالة حتى يعترض
ما فيها مسألة مسألة ويمعن النظر فيما ورد فيها من القواعد والشواهد والنوادر والشواذ
واذا كان ذلك يشق على القاري فانا نلخص له مواقف تدل على شيء مما ذكرنا

الموقف الاول سعة الاطلاع على اللغة والقدرة على رد الكلمات الى أصولها التي
تحتملها وتوجيهها الى المعنى الملائم . وهذا يتجلى فيما ذكره في كلمة اياك ووزنها فذكر
انها من وأى او أوى او أية . . وان وزنها فعل او فعلى او افعل .
وكذلك لفظ اثنين ومن واسم ومهين . . فانه ذكر لكل واحد منها اوزاناً
متعددة واصولاً مختلفة وبين معنى كل منها على كل تقدير

الموقف الثاني الاطلاع على القراءات المتواترة وغيرها وبترأى ذلك فيما ذكره
من مثل قوله ص ١٧ ويقال ان في مصحف ابن مسعود كافاً زائدة في الخط في كل
أرايت في القرآن مثل قوله «أرايت الذي يكذب . .

وقوله ص ٤٧ عند الكلام على كسر همزة ام . وبذلك قرأ الكوفيون فلامه السدس
= = ٥٦ القراء مجموعون على قراءة هذا الحرف بين المرء وقلبه وحكى عن
بعضهم بين المر بكسر الميم

= = ٥٧ قرأ بعض الناس ما يفرقون بين المر وزوجه وتنسب هذه القراءة الى الحسن
= = ٦٦ ومن ذلك القراءة التي تروى عن ابي اسحق فمن تبع هدي
= = ٦٩ وهم مجموعون على قراءة الشعر الحرام بالفتح وقد حكى ان كسر الميم منه . .
= = ٧٣ ما ذكره في قراءة ابن عامر افئدة

= = ٧٩ ان الحسن قرأ واعتدت لهن متكاء بالمد
= = ٩٧ اجماع القراء على كسر النون . [من غسلين] .
= = ٩٩ فليل اللاد وهي لغة كثيرة وبها قرأ ورش عن نافع

الموقف الثالث كثرة ما يحفظه من القواعد والضوابط العامة ويظهر هذا فيما
ذكره في القول في اياك مثل قوله . المتقدمون لا يزنون الحروف التي جاءت لمعنى
ولا الاسماء المضمرة لانها لا تشتق . الواو والياء اذا كانتا بدلاً من الهمزة خرجتا
من حكم القلب . لا يجمعون بين علة العين واللام ولذلك قالوا قوي وروي . جرى
الاصطلاح فيما سمع من كلامهم على ان الفات الوصل لا تدخل على الاسماء التي
ليست جارية على الافعال حتى تكون نواقص من آخرها ولم يشذ الا ائمن على
رأى البصريين . . اذا بنوا فعلى اسماً في التأنيث من ذوات الياء يقلبون في الغالب

الى الواو فيقولون الشروى والتقوى . . من شربت وتقيت وذكر في غير هذه المسألة كثيراً من مثل هذا كقوله . في القون في اثنين وغيرها شأن تاء التأنيث ان يكون ما قبلها مفتوحاً كطلحة الا اذا كان الفاء كارطاة . قلب الواو المفتوحة الى الحمزة قليل انما جاء في احرف معدودة كقولهم احد اصله وحد . الالف واللام والتنوين لا يجتمعان في المنشور . التأنيث يدخل على التأنيث مثل علقاة واحدة العلقى الترقيم لا يرد الامثلة الى أصولها . اذا جتمعت الواو والياء في صدر الكلمة كرهوا ان يصرف منها الفعل مثل يوم وويل . .

وفي المواطن التي ذكر فيها حروف الزيادة سرد جملة من الضوابط التي يحكم فيها بزيادة كل حرف وامثال هذا كثير حتى يكاد يخيل الى القارئ ان رسالة انما وضعت لجمع هذه الضوابط .

وفي الرسالة جملة من القواعد والضوابط اللغوية مثل قوله مفقود في كلامهم الياء بعدها الواو وشذ حيوة وحيوان . لم يستعملوا من الافعال الماضية ما يجتمع فيه الباءان غير عي بالامر وحى الرجل وما تصرف منهما . ولم يجي بناء على افعيلة او افعيل الا انجيل في قراءة الحسن . ليس في ابنيهم ما فيه اربع متحركات واما علبط وهدبد فاصلهما علبط وهدابد . فعمالل يجي في المضاعف كزلزال وجاء حرف واحد في غيره ناقة خزعال . لم نجدهم بنوا فيعمل في الماضي من ذوات الياء ولا الواو اللتين هما لاما . لم يقولوا غيزي من غزي وقضى من قضى لم تقل العرب ثن ولا ثنات ولا بن في ابن . لم يأت في كلامهم فعل ثلاثي اوله ياء وآخره واو . وقد اتى ضده مثل وعيت وونيت . ليس في كلامهم واو مكسورة بعدها ياء مشددة في صدر الكلمة . ليس في كلامهم اسم اوله ياء مكسورة الا اليسار للبد . هم لم يذكره احد من المتقدمين الموقف الرابع الاستقصاء في البحث وايراد الامثلة والشواهد والتبسط في الاستدلال ومقايسة الشيء باشباهه وايضاح الفروق بين المتشابهين وتعليل الاحكام ويمكن الوقوف على كل هذا فيما ذكره في اباك فانه بحث في الكاف ورجع انها في موضع جر وبين سبب ذلك ووضح الفرق بينها وبين كاف ذاك وزويدك واستشهد على ذلك بقراءة ابن مسعود وايات من الشعر

ثم انتقل الى الكلام في وزن ايا فذكر طريقة المتقدمين في وزن الافعال والاسماء واصطلاحهم فيها جاوز الاحرف الثلاثة . وفي الحروف التي جاءت بمعنى والاسماء المضمرة وتعرض الى يات وزن فعل الأمر من آن واصله وبين سبب حذف العين منها ومثلها باثمن . وبين حكم الأمر من اوى بأوي . وحكم الواو والياء اذا كانتا بدلا من الهزة ثم ذكر وزن انا . وبين مذاهب العلماء في الاشتقاق وفي اي شيء يكون وكيف يصغر من اذا سمينا بها ووزن قد . وذكر الفرق بين الضمائر وحكمها في الوزن .

ثم بين اشتقاق اياك على تقدير انها مضافة . ثم عاد فذكر ان ايا على وزن فعلى والفاء للتأنيث او للالحاق ! . ووزن اصبع . وعلى تقدير ان الفاء للتأنيث فاشتقاقها اما من اوى وهي اما من أويت الى المنزل او أويت له اي ترفقت وعلى التقدير الأول يجوز ان يعنى بها النفس التي تأوي الى الجسد او الجنة التي تأوي نفس الأنساب اليها من باب تسمية الشيء بما صاحبه او جاوره ثم استشهد على هذا بمثالين وبیت من الشعر ثم ذكر ان اصل ايا على هذا القول اويا وافاض في ذكر الامثلة وذكر كيف يبني من طويت اسما على مثال فعلى

وهكذا يسير بالقارئ من وزن الى آخر ومن بناء الى غيره ومن صيغة الى الى ما سواها وقد يأتي بالمثال فيه كلمتان وبعد ان يتم القول في السبب الذي اتى به من اجله ينتقل الى الكلمة الثانية فيبحث في اصلها او وزنها او اشتقاقها ثم يعود الى الكلمة الاصلية فيذكر لها وزناً آخر او يبحث في اشتقاقها على تقدير كل معنى يتضمنه وليس في وسع القلم ان يستوعب شرح ما يشتمل عليه القول في مسألة من المسائل الا اذا أتى به بحذافيره

وكل ما ذكرناه في لفظ اياك قل من كثر بالنسبة لما ذكره في مهيمن لأن كلامه في اياك في نحو اثنتين وثلاثين صفحة . وفي مهيمن بلغ نحو خمسين صفحة وقد ذكر ان همن لم يذكره أحد من المتقدمين وان في الصحايات امرأة يقال لها همينة . وموضع يعرف بهانية . وهما من الهمن

الموقف الخامس اعتداده بنفسه وثقته بحفظه واطلاعه . واقدامه على مناقشة

الأئمة وتقد أقوالهم وردّها والتصريح بآرائه في تجويز ما منعه ومنع ما جوزه ويثقل لك ذلك في مثل قوله ص ٦ أليس صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه زعم أن الياء إذا شددت ذهب منها اللين وأجاز في القوافي حيا مع ظبي قلت قد زعم ذلك إلا أن السماع من العرب لم يأت فيه نحو ما قال إلا أن يكون شاذاً قليلاً وقوله ص ٨ أما سيبويه فلم يذكر في الأبنية فعلاً : مثل جهنم : و ص ١٠ فعلاً : مثل كثرى لم يذكر له سيبويه نظيراً . ليس في كلامهم مثل أسفرجل يسفرجل . والذي أعتقد في السندس أن النون زائدة وأنه من السدوس . ولا أمتنع أن يكون فعلاً ولكن الاشتقاق يوجب ما ذكرت وقوله ص ١٠ في طوبى والذي نذهب إليه إذا حملناه على الاشتقاق أنها من ذوات الياء . وقوله ص ١١ في حسنى . زعم سيبويه أن أخرى معدولة عن الألف واللام ولا يمتنع أن تكون حسنى مثلاً . وقوله ص ١٣ . وكان أبو اسحق الزجاج يزعم أن اشتبرق في الأصل مسمى بالفعل الماضي وذلك الفعل استفعل من البرق أو البرق وهذه دعوى من أبي اسحق وإنما هو اسم اعجمي عرب وقوله ص ٧٠ وزعم القراء أن أصل لكن لا كثن وهذه دعوى لا تثبت

وقوله ص ٩٣ في لفظ شيطان وكان الفارسي يأتى ترك صرفه هنا إلا بعة فيجعله اسماً لقبيلة والرواية على غير ما قال والاخبار تدل على خلافه وقوله ص ١٠٠ ولا أمتنع أن يجيئ الفعل على فعلين وإن كان المتقدمون لم يذكروه . وقوله ص ١٠٢ ورأى سيبويه أن يظهر في سيرر وبدغم في مثل اغدودن من سر وفي ذلك نظر ولم يسمع مثل اغدودن من المضاعف مدغماً ولا مظهراً . وقوله ولا أدفع أن يكون هذا الشعر مصنوعاً . وأنشدوا بيتاً يجوز أن يكون مولداً ولا أحكم عليه بالتوليد

وقوله ص ١٠٥ وهذه الحكاية التي يجعل فيها مسيطر ومسيطر من ذوات التصغير ذكرها أهل اللغة وهم يتجوزون في العبارة ولا يوفون التصريف ما يجب له كما ذكر بعضهم أن أولاً فوعل وذلك ما لا يجوز في حكم التصريف . الموقف السادس اثباته بنوع من التقسيم والجمع في أبيات الشعر لم يعرف لأحد

قبله مع ذكر الفرق التي يتميز بها كل نوع من غيره وذلك كقوله ص ٧٢
 الأبيات التي يسأل عنها على أربعة أضرب بيت فارد وهو الذي ليس بعده شيء
 ولا قبله وبيت فاتح وهو المبتدأ به وبعده بيت آخر وبيت واسط وهو الذي قبله بيت
 وبعده بيت وبيت خاتم وهو الذي يكون آخر الأبيات
 وكل بيت يسأل عنه فإنه لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون معناه قد كمل
 فيه وإما أن يكون معناه يكمل في الذي بعده أو الذي قبله أو فيهما جميعاً .
 ومما أطلعنا القول في وصف هذه الرسالة ومؤلفها لا يمكن أن نوفي كلاهما
 حقه حتى نأتي على الرسالة من أولها إلى آخرها فيتضح لنا حينئذ كنهها ونعلم من هو
 أبو العلاء فيها وأنه صادق في قوله :

واني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم نستطع الأوائل

سبب تأليفها

وقد انضح من المقدمة أن سبب تأليفها سؤال بعض العلماء عن تلك المسائل

تاريخ تأليفها

وأما الزمن الذي ألفت فيه فلم نعثر على نص تاريخي يعينه وما ذكره الاستاذ الميمني
 يحتمل أن يكون هو أو قريباً منه لأن أبا العلاء كان يشكو من الشيخوخة
 قبل سنة ٤٣٥ .

محمد سليم الجندي

اسماء نباتات مشهورة

— ٣ —

البَنَادُورَى • الطَّمَاطِم — الأولى في الشام والثانية في مصر • وهما تدلان على
البقل المشهور المسمى بالفرنسية والاسبانية والبرتغالية *Tomate* • ومن اسمائه الفرنسية
Pomme d'or اي تفاح الذهب و *Pomme d'amour* اي تفاح الحب • وهو
بالايطالية *Pomo d'oro* وباللسان العلمي *Solanum lycopersicum*
ومن الثابت ان المهد الاصيل لهذا النبات في اميركة ولذلك لم يذكر في معاجنا
ولا في كتبنا النباتية القديمة • ولفظة البنادورى المستعملة في الشام من اللفظة الايطالية
التي معناها تفاح الذهب او التفاح الذهبي اما كلمة طماطم فمن *Tomate* التي تستعمل
باللغات التي ذكرتها كما تستعمل بالانكليزية والالمانية والهولندية وغيرها • وهي
مقتبسة من لغة الأزتيك القديمة في المكسيك •

البَطَاطَا • البطاطة • البَطَاطِس — الأولى والثانية في الشام والثالثة في مصر •
وهو النبات الزراعي المشهور المسمى بالفرنسية *Pomme de terre* (اي تفاح الأرض)
و *Batate* و *Patate* وغيرها • وباللسان العلمي *Solanum tuberosum* وهو من أصل
امريكي نقله الاسبانيون ثم الانكليز الى اوروبا في اواخر القرن السادس عشر ومنها
انتشر في انحاء العالم •

وبتضح من ذلك ان هذا النبات العشولي (الدرني) الكبير الشأن في تغذية
الانسان ليس له اسم عربي في معاجنا ولا ذكر له في كتبنا الطبية والنباتية القديمة •
والامماء العربية الثلاثة التي يسمى بها من *Batata* و *Patata* الاسبانيتين • وهما من
لغة الأرواك في جزيرة هيتي الامريكية • وقد اقتبسها الفرنسيون والانكليز وغيرهم •
لكن الفرنسيين عدلوا عنها في القرن الثامن عشر فسموه *Pomme de terre*
واصبحت اللفظتان المذكورتان تطلقان في الغالب على البطاطة الحلوة

البطاطة الحلوة . القلقاس الهندي - بالفرنسية Patate و Batate و Patate

douce وباللسان العلمي *Convolvulus batatas* ، *ipomoea Batatas* لها جذور منتفخة تشبه رؤوس البطاطة التي سبق ذكرها ، ولهذا خلط ملاحو القرن السادس عشر الاولى بالثانية ، وسموها باسم واحد ، على حين ان البطاطة الحلوة من الفصيلة اللبلابية ، والبطاطة اوقل البطاطس من الفصيلة الباذنجانية ، وعلى حين ان رؤوس الاولى هي نباتيا جذور ، أما رؤوس الثانية فسوق او اغصان ارضية . ومن المعروف ان البطاطة الحلوة فيها سكر ونشا ، وانها تزرع كثيراً في البلاد الحارة وقليل في بلادنا . ولم تذكر في معاجمنا ولا في مفردات ابن البيطار . ويجزم علماء النبات ان اليونانيين والرومان كانوا يجهلون بها . ويرجح كثير منهم ان منابتها الاصلية في اميركة . ولفظ البطاطة الحلوة ترجمة اسمها الفرنسي . اما تسميتها بالقلقاس الهندي فقد ذكرها الدكتور احمد عيسى في معجم اسماء النبات ، كما ذكرها فيجري من قبله . ومن اسمائها عند الفرنسيين *Artichaut des Indes* اي كَنَكْر الهند و *Truffe douce* اي الكُماة الحلوة .

البطاطة الصينية - *Jgname de Chine* و *Dioscorea batatas* لها سوق

ارضية تنتفخ وتحتوي على نشا كالبطاطة . وقد ذكرت عنها في معجم الألفاظ الزراعية ما يلي : « ليس لها اسم عربي على ما نعلم . ولم نشاهدها في بلادنا . ولم يذكرها أحد من علماء النبات الذين زاروا بلادنا منذ قرنين . واللفظة الفرنسية من لفظة اسبانية وهذه من لفظة افريقية النجار » .

القلقاس - *Colocase* و *Colocasia antiquorum* . يزرع هذا النبات في

البلاد العربية منذ عهد بعيد . ويستفاد من جذوره الأرضية كالبطاطة . وقد ذكره بلينيوس وسماء *Arum Aegyptium* ورآه ألبينوس مزروعاً في مصر في القرن السادس للميلاد . وقال ان المصريين يسمونه القلقاس . وذكره أيضاً علماء النبات الذين زاروا مصر في القرنين الماضيين مثل دوليل وفورسكأل وشوينفرت وغيرهم . ولفظة القلقاس موجودة في القاموس المحيط وفي مفردات ابن البيطار . والاسم الفرنسي وكذا الاسم العلمي الذي يدل على الجنس كلاهما من القلقاس العربية اي المعربة قديماً .

القُلُقاس الرومي . الطَّرْطُوفَة . كَنْكَرُ الْقُدْس — Topinambour

Helianthus tuberosus . ومن اسمائه الفرنسية Artichaut de Canada اي
كنكر كندا او حَرْشَف كندا . و A . de Jérusalem اي كَنْكَر الْقُدْس
(انكنار القدس) و Tertifle . ويسميه الانكليز بما معناه كنكر القدس . ومن
اسمائه الايطالية TartufoLi ومنها الطرطوفة المعربة .

وهو نبات يزرع كثيراً في اوروبا وفي غيرها لأجل سوقه الأرضية المنتفخة
كالبطاطة . لكن لحم رؤوسه مائي وسكري قليلاً . وليس له ذكر في كتبنا القديمة
لانه من اصل اميركي . وامماؤه التي ذكرتها بالعربية كلها مترجمة . اما اسمه الفرنسي
فيرجع الى لغة اميركية قديمة .

الفُومي . الطراغوبوغن . لحية التيس — اللفظتان الأوليان عن المفردات ، والثالثة

مترجمة . وهو بالفرنسية Salsifis وباللسان العلمي : Tragopogon porrifolium
وهو يزرع قليلاً لجذوره اللحمية . وكلمة طراغوبوغن من اليونانية . وذكر ابن البيطار
ان ابن سينا سماه الفومي . وهذه الكلمة ايضاً تمت الى اصل يوناني . اما اللفظة الفرنسية
المستعملة ايضاً بالانكليزية وبلغات أخرى فهي ايطالية النجار .

القعبارون . الفومي الأسود . القشر الأسود — بالفرنسية Scorsonère و

Salsifis noir و Écorce noire وباللسان العلمي Scorzonera hispanica وهو
لا يختلف عن الفومي الا بكون جنثه اي جذره اللحمي له قشرة سوداء . اما طعم
الجنث وقده فيشبهان طعم جنث الفومي وقده . والقعبارون عن معجم اسماء النبات .
للدكتور احمد عيسى . ولم اجد هذه اللفظة في المعاجم ولا في المفردات اما
الاسمان الآخران فترجمات .

الفَلَيْفَلَة — Piment و Poivron وباللسان العلمي Capsicum annum هي

الشطة في مصر ، والفليفلة في الشام . لم يزرعها العرب في القديم ولا ذكر لها في
المفردات ولا في المعاجم الاصلية . ويرجع علماء النبات ان مهداها في البرازيل . اما
الفليفلة التي ذكرت في مفردات ابن البيطار وفي «شرح اسماء العقار» لابن عبيد الله

الاسرائيلي القرطبي الذي نشره مايرهوف فهي تدل على نباتات أخرى كالأرثد اي حب الفَتمد gattilier و كالكمون الحبشي المسمى نانخُراه Ammi وغيرهما مما فيه حرافة .
والفأيفة تصغير فؤيلة . وهي تناسب البقل الذي نتكلم عليه فيجب اقرارها . اما لفظة الشطة التي يستعملها اخواننا في مصر فلا اعلم اصلها وهل لها وجه ام لا .

الشَوْنَدَر . الصَوْطَلَة . البنَجَر — Betterave و Beta vulgaris . كل من شدا

شبيثاً من العلوم الزراعية ومن علم النبات يعلم ان السلق Batte والشوندر betterave هما نوع نباتي واحد . فالتزراعة غلّظت اوراق الأول كما غلّظت جذور الثاني . والسلق مشهور وموجود في كتب اللغة والنبات . اما الذي له سوق غلاظ فلم نجده الا في المفردات حيث سمي « صَوْطَلَة » ووصف وصفاً حسناً . ولعل هذه اللفظة يونانية . ولفظتا الشوندر والشمندر المستعملتان في الشام بمعنى Betterave هما من اصل فارسي في التاج ان السلق هو البجنندر بالفارسية . ولم يذكر ادى شير الشوندر والشمندر في كتاب الألفاظ الفارسية العربية . اما لفظة البنجر المستعملة في مصر فهي تطلق بالتركية على هذا النبات ، واظن ان المصريين اقتبسوها عن الاتراك . ولا ذكر في المعاجم الاصلية للكلمات الثلاث المذكورة .

الكَرْبُز ، الكَرْز ، الكَرْزُب ، الملفوف — Chou و Brassica oleracea

لفظة الكرنب هي الفصيحة وهي من kramb اليونانية . وقد ضبطت في القاموس واللسان بكاف وراء مضمومتين يليها نون ساكنة . لكن الزبيدي ذكر في التاج ان هذا الضبط من كلام العامة ، وان الضبط الصحيح كَرْمَز و كَشْمَز . وتبعه بعض اصحاب المعاجم الحديثة . قلت يلوح لي انه لا غرابة بترجمة الكلمة اليونانية بكلمة كَرْمَز لكن الغرابة بترجمتها كقنفذ . ومهما يكن فالكرنب تستعمل في مصر للدلالة على هذا البقل . إما في الشام فيسمونه الملفوف لالتفاف ورقه . وهذه اللفظة . ولده ولا ذكر لها في المعاجم . ويطلق الشاميون لفظة الكرنب على بقلة هي نباتياً ملفوف تغلظ ساقه فويق الارض وتستدير . ويسميه العامة في مصر [ابور كبة] وهو بالفرنسية chou rave و colrave وباللسان العلمي brassica colorapa

الكرونب اللفتي • الملفوف اللفتي - Brassica oleracea napus; Chou - navel

وهو نباتيا ضرب من الكرونب اي الملفوف تغلظ جذوره (لا سوقه كما في النبات السابق) وتستعمل مثله • واسمه العربي مترجم •

فاصولية • الفاصوليا • الفاصولياء - Phaseolus communis و Haricot

لا ذكر لهذه الكلمات في المعاجم الاصلية ولا في مفردات ابن البيطار • ويرجح ان هذا النوع النباتي من اصل اميركي • لكن هنالك انواعا أخرى قريبة منه تزرع في بلادنا منذ القديم • وأرجح انهم كانوا يسمونها لوبياء اي انهم ما كانوا يفرقون بينها وبين انواع اللوبياء من جنس Dolichos لتقاربها • ومعناه ان لفظة لوبياء كانت ذات معنى شامل لبضعة انواع نباتية متقاربة في تحلية نباتها وفي شكل حبوبها • ولفظة فاصولية من اصل يوناني • فهي فازيولوس التي ذكرها ديسقوريدوس • وكانت تدل على ضروب صفار من الفاصولياء او من اللوبياء • وقد استعمل الروم والفرنج هذه اللفظة • ولها شبيهات في الايطالية Fagiolo وفي اليونانية الحديثة Fasoulia وفي الفرنسية Faséole • اما لفظة Haricot الفرنسية فهي حديثة • وكتب مايرهوف في مادة لوبيا من كتاب « شرح اسماء العقار » ان الادريسي ذكر من جملة اسمائها الاسم الفرنجي فازول Faseolo • ولا اعتقد ان لفظة فاصوليا مرت الينا منذ عهد الادريسي ، فبعد الله البدري صاحب كتاب « تزهة الانام في محاسن أهل الشام » وهو من علماء القرن التاسع الهجري لم يذكرها على حين انه ذكر اللوبياء والباقلان وما هو دونها •

ولم يذكرها ايضا عبد الرزاق الجزائري صاحب « كشف الرموز » على حين ان كتابه هذا يكاد يكون مختصراً لتذكرة داود الانطاكي من علماء القرن العاشر الهجري • والذي أرجحه هو ان لفظة فاصوليا المذكورة مرت الينا اما من التجار الايطاليين في القرن السابع عشر للجيلاد واما من الاتراك الذين أخذوا هذه الكلمة من اليونانيين •

الحرشوف . الحرشوف البستاني . الكنكر - Cynara scolymus: Artichaut

هو ما يسمى اليوم في الشام انكنار وارضى شوكي . ويسمى الحرشوف في مصر . وكان العرب يطلقون لفظة الحرشوف على ما يسمى Cardon اي cynara cardunculus ويفرقون بينه وبين البقل الذي نتكلم عليه بتسمية الاول الحرشوف البري وتسمية هذا الاخير الحرشوف البستاني . واللفظة الفرنسية Artichaut وأشباهاها في معظم اللغات الأوروبية مقتبسة من كلمة حرشوف العربية . اما كنكر فهي فارسية معربة قديماً . وارضى شوكي التي يستعملها الدماشقة لا معنى لها . وهي في صيغة عجيبة . ويظن ادي شيرانها من اردشاهي الفارسية . واعتقد انها من ارتيشو الفرنسية . فكثيراً ما ينقل عنا الاوربيون ألفاظاً عربية النجار ويحرفونها على هواهم ، ثم يستردها العوام عندنا محرفة دون ردها الى اصلها العربي . ومن الامثلة على ذلك قولهم الهمبرا بدلا من الحمراء اي قصر الحمراء ، والكازار بدلا من القصر الى امثال هذه الرطانات السمجة .

للبحث تلو

مصطفى الشهابي



لماذا أخفقنا

في تعليم اللغة العربية وتعلمها

كثيراً ما سألتني شدة الأدب من طلابنا : ما هو أقرب الطرق الى التمكن من الأدب العربي وتحصيل الملكة العملية في منظومه ومنشوره ؟ فكنت أجيبهم :
التمكن من القواعد العربية أولاً ثم التمكن من اللغة وتذوق أساليبها ثانياً .
واعني بالقواعد قواعد النحو والصرف . والتمكن منها يتوقف على الاعراب الملح المتكرر الى حد الولوج فلا تقرأ جملة 'و شعراً حتى تفكر في اعرابه وتوجيه ما تشكل منه . فدرهم من القواعد يحتاج الى قطار من الامثلة والشواهد .
هذه هي الطريقة الى تحصيل ملكة القواعد العملية . اما تحصيل ملكة الأدب فطرائقه :
(١) الاكثار من مطالعة الكتب العربية الصحيحة العبارة في الموضوعات المختلفة
(٢) مراجعة معاجم اللغة لتحقيق معنى كل لفظ اشكل معناه
(٣) اتخاذ المجموعة بعد المجموعة لتدوين كل قول شعر النفس بجماله وتأثر بروعته وحسن معناه

(٤) حفظ هذه المختارات تدريجياً . اما ما لا يفهم له معنى او لا يحصل له من الأقوال فلا يحسن اختياره ولا تدوينه ولا حفظه

(٥) العناية بشرح المشكل من الفاظ تلك المختارات وايضاح ما غمض من اساليبها فان في ذلك الشرح والايضاح تمرناً على تحصيل ملكة الانشاء وانسياقاً اليها من حيث لا يتعمدها الطالب بل لا يشعر بها أحياناً . وليصبر الشادي على نفسه بضع سنين ولا يتعجل كتابة المقالات في الصحف والمجلات لئلا تسبق ملكة الكتابة الرديئة الى نفسه ولئلا يخذله المطرون والمحبذون فينخدع ثم يقصر في الاكباب والتحصيل وإعداد الآلة كما وقع لكثير من الطلاب . اذن لا يعجل ولا يئأس . ولا بأس بان يتوسع قبل محاولة الكتابة في فنون الاجتماع ونحوها — في كتابة (الاخوانيات) اي كتابة الرسائل الى اخوانه وفي الترجمة من لغة أجنبية اذا كان

يحسنها ووراء ذلك كله عرض ما يكتبه على النقاد الذين لهم بصارة في صناعة الادب هذه هي خلاصة ما كنا ننصح به شدة الأدب ومحبي لغة العرب من اخواننا وتلامذتنا . ولم بدر في خلدنا ان يقوم استاذ جليل من (جماعة كبار العلماء) الازهرين في مصر وهو الشيخ محمد عرفة فيتناول هذا الموضوع المفيد ويكتب فيه بلباقة وحذق سلسلة مقالات في مجلة الرسالة نشرت اولها في العدد (٥٢٨) بعنوان (اللغة العربية لماذا أخفقنا في تعليمها وتعلمها ؟) وقد بلغت الى اليوم عشر مقالات اجاد فيها كل الاجادة وأحسن في التنبيه والنصح كل الاحسان . والذي حملة على الكتابة في هذا الموضوع ما شاهدته في اساتذة التعليم من العناية بالقواعد وقصر اهتمامهم عليها وتكليف تلاميذهم حفظها والاحتفال لها من دون ان يقيموا وزناً لحفظ الشواهد المختلفة والأمثلة المتنوعة ومن دين ان يلزموا بالتبوع والاختيار والتعليق والتمرّن على الكتابة ومحاكاة كلام البلغاء كما تحصل لهم الملكة المبتغاة . وكان الاستاذ في مقالاته يقول للطالب : اذا امكنتك ايها الطالب ان تنال الملكة ولا تعرف القواعد كان ذلك خيراً لك من العكس . والملكة قد تنال وحدها : كما في من تمرّن من العامة على قراءة فصيح الكلام تمرّناً طويلاً وحمل نفسه على الكتابة والمحاكاة والتقليد فانه بذلك تحصل له ملكة الانشاء وتمييز الكلام الفصيح وان لم يدرس القواعد درساً وافياً وكتابنا الذين من هذا القبيل ك شعرائنا الذين ينظمون الشعر ولم يقرأوا في حياتهم مسألة من علم العروض وكلا الفريقين كثيرون في مصر والشام وغيرهما . واعرف شاباً من موظفي الجمارك كان ينظم الشعر وينشدني منه ولم يقرأ عروضاً وأذكر من شعره هذا البيت في وصف يراعة القلم :

وثابة في وجه كل ملعة قد نام عنها السيف ملء جفون

وقد رأينا تلخيص مقالات الاسناد الآتفة الذكر ونشرها في مجلتنا نعيماً لفائدتها :

(١) في المقال الأول ذكر الاستاذ كتب تعليم اللغة العربية وطرائقها في التعليم وأساليبها في التلقين . ونساءل عما اذا كانت تلك الحالة تصلح ان تكون سبباً للاخفاق في تعليم اللغة أو لا ؟

ثم ذكر الأسباب الموجبة للاحتفاظ باللغة وعدّها ثلاثاً : دينية واجتماعية وتاريخية وفصل في بيانها القول تفصيلاً وعنى باللغة اللغة الفصحى لا العامية وأبانت ضرر استبدال احدهما مكان الأخرى

(٢) وفي المقال الثاني ذكر الأسباب الحقيقية في اخفاق تعليم اللغة وتعلمها وعدّها منها تكلم الاساتذة باللغة العامية في قاعات دروس العربية حتى انهم في بعض الأحيان يلقون دروس العربية نفسها باللغة العامية فيخرج الطالب ولا أنسة له بالفصحى ولا مقدرة على النطق بها وإنما كل أنسته بالعامية التي أصبح يجيها ويبغض الفصحى (ومن جهل شيئاً عاداه) واستثقله وعد أهله من الثقلاء وبذلك أصبحت دروس العربية مستكرهة مأجومة وهذا من اكبر مظاهر إخفاق اللغة كما انه أدى الى نشوء لغتين في البلد الواحد : لغة خطابة . ولغة كتابة . ومن لم يعرف لغة الكتابة لا يستفيد مما يكتب بها . ومن ثم قام فينا مع الأسف من يشير بجعل العامية واسطة الى درس العلوم والفنون فوجب علينا اذن درء هذا الخطر بإصلاح طرق تعليم اللغة الفصحى (٣) وفي المقال الثالث قال الأستاذ لعل القراء يتوقعون ان آتيهم بالنعقد

من القول في حل مشكلة التعليم . كلا : وإنما رأيي سيكون سهل الايراد لا غموض فيه . وقد قلدت فيه تعليم الصناعات لصغار الصناع من العامة وأشباههم : اعتبروا ايها السادة الطرائق التي سلكها الحدادون والنجارون والحماكة في تعليم مهنهم وتلقين مسائل صناعاتهم فينجحون ؟ ونخيب نحن معشر علماء اللغة في تعليم اللغة .

سلك رؤساء الصناعات في تعليم مهنهم طريقة التمرن الدائم والمزاولة المتكررة فنجحوا . واخذنا نحن طريقة التفلسف وتعليل المسائل فأخفقنا .

ثم أخذ الأستاذ في مقالاته التالية يورد الدليل بعد الدليل على صحة قوله وسداد رأيه (٤) وأثبت في المقار الرابع ان التحقق من إصلاح الشيء يجب ان يتقدمه فهم كنه ذلك الشيء وطبيعته ولا اصلاح لمشكلة تعليم اللغة ما لم ندرس خصائصها وطبائعها وطبيعة اللغة ملكة والملكات لا تنال الا بالمران الدائم والتكرار الملح لحفظ قواعد اللغة من دون استعراض الفاظها وعباراتها في الذهن المرة بعد المرة لا يوجد في

أنفسنا ملكة اللغة أصلاً . وضرب لذلك مثلاً عامل المطبعة الذي أتقن معرفة حروف الحديد وتميز أجناسها وأما كونها وطريقة صف بعضها الى بعض لكنه قصر في (عملية) الصف ولم يزاو لها لا جرم . أنه يبقى متخلفاً في الصنعة غير محصل للمكتها والاستفادة منها وهكذا طالب اللغة اذا حذق قواعدها واستظهر ضوابطها من دون الإلحاح على نفسه بالاستكثار من قراءة نصوص اللغة المختلفة وتطبيق القواعد عليها .

(٥) والمقال الخامس : ثبت فيه ان محاكاة الفطرة في تحصيل ملكة اللغة هي الطريقة المستقيمة الموصلة : فقد غرز الله في البشر وهم أطفال فطرة التقليد والمحاكاة يسمعون من محيطهم كلمات اللغة المرة بعد المرة فيحفظونها وينطقون بها من دون استناد الى قاعدة . وهكذا ينبغي للاستاذ في تعليم لغة العرب ولغة الأدب : يخلقون للطلاب جواً يتقلب فيه فيسمع ويقرأ شواهد متعددة وأمثلة مختلفة بحيث تجعل مدلول القاعدة في نفسه جلياً واضحاً . ومن ثم تحدث الملكة وتستحكم وحذر الاستاذ من الاقتصار على ما يقدمه المعلم للطلاب من المحفوظات القليلة المختارة بحسب ذوق الاستاذ لا بحسب ذوق التلميذ ثم قال : (وقد علمتني التجربة أن ما يؤخذ من المحفوظات في المدارس لا يفيد التلاميذ شيئاً فمن الواجب ان يكلفوا العكوف على بعض دواوين الأدب فيقرأوها ويختاروا منها ويجمعوا ما يختارون في كراسة ويحفظوه ويفهموا معناه . . . وان يكلفوا مطالعة كتب الادب ويكتبوا آراءهم فيها ويلخصوا محتوياتها) ومن ملاحظاته الدقيقة ان بعض العامة قد يفضل بعض النحاة في حذق اللغة العربية قراءة وفهماً : ذلك ان النحوي اقتصر على فهم قواعد اللغة والعامي أكثر من قراءة الكتب العربية ومجلاتها وصحفها فأصبح ذا مراعاة على القراءة وفهم ما يقرأ والاستشهاد بمختارات ما يقرأ . قال ونظير ذلك العالم بفن العروض الذي لا ينظم والمكثر من قراءة الشعر الذي ينظم ولم يقرأ علم العروض .

(٦) وأثبت في المقال السادس موازنة بين أبناء العرب الذين يأخذون اللغة من محيطهم والأفواه التي تكلمهم وبين الطلاب الذين انما يأخذون اللغة عن طريق القواعد وسيطرة قوانينها : فكانت النتيجة ان حذق الأولون اللغة وملكتهما وأنهم الآخرون فلم يحذقوا سوى قواعدها . ومحفوظات ضيقة النطاق منها . قال :

وإذا لم يكن في استطاعتنا ان نخلق بيئة عربية محضة اطلابنا فلنخلق لهم على الأقل بيئة تقلد بها تلك البيئة ونحاكي العوامل المحدثه لملكة اللغة فيها (يا قوم قد جرّبتم طريقة القواعد في تعلم اللغة العربية الف مرة . وفي كل مرة تخفقون وجربتها الاجيال قبلكم كذلك . فجربوا مرة واحدة ضربق الحفظ والتكرار وأنا كفيل لكم أن تحمدوا هذه التجربة) ثم وازن بين ضرائق تعليم اللغات الاجنبية في المدارس الوطنية وبين تعليمها في المدارس الأجنبية فبناؤنا في مدارسنا يحفظون قواعد الانكليزية ويستظهرون نتفاً من أدياتها من دون فهم . بينما أولئك يتلقون اللغة الانكليزية على الطريق الطّبيّ طريق الحفظ والتكرار والمحادثة ، وبذلك يصبح الحديث بتلك اللغة ملكة راسخة في النفس يسهل معها الكتابة والخطابة وغيرهما . ثم تبنى مدارسنا استنهاج طرق المدارس الأجنبية في تعليم اللغات وتحصيل ملكاتها (٧) وقم قوله السابق في المقال السابع فقال : وبذلك ننقد تلامذة الوطن من الرسوب المحزن في آخر كل عام درامي . ويتوفر على أوليائهم النفقات التي قد يكونون في حاجة اليها في معيشتهم . وأثبت انه لا فرق بين اللغة العربية وغيرها من جهة الاستفادة من طرائق التعليم العملية التي أشار بها وان كانت اللغة العربية ذات أحكام وتفاصيل في مسائلها لأن الملكة المكتسبة بالتكرار والمزاولة كفيلة بضبط الأحكام مما تعددت والتفاصيل مما تشعبت وأيد ذلك ببعض الأمثلة التي تهدي الملكة الي أغمض مداخلها . فعلينا اذن ان نعمل بالاسلوب العملي في التعليم وبذلك نحصل على تلك الملكة فتوسع بها دائرة الاستفادة من اللغة الفصحى التي نرى اللغة العامية تفشت فيها بسبب أنها تكتسب بالطريقة العملية لا بالطريقة النظرية المتجبرة في القواعد . وما لا قيمة له من الشواهد . ثم استفطع الكاتب الفاضل ان تمر الاجيال علينا ونحن متمسكون بتلك الطريقة العقيمة ولا نهتدي الى طريقة الدربة والمرانة وهي تحت مواقع ابصارنا .

(٨) وأوصي في المقال الثامن : بأن يقتصر في التعليم الابتدائي على الاستكثار من المطالعة ومن المحفوظات المناسبة لأذهانهم — ومثل ذلك في التعليم الثانوي لكن

يضاف اليه قواعد اللغة وتكليف التلاميذ ان يختاروا أحسن ما يقرأون ويحفظوا أحسن ما يختارون — ومثل ذلك في التعليم العالي ويضاف اليه التحقق في درس القواعد وممارسة الانشاء والكتابة في الموضوعات المختلفة التي تكون 'خزنت في نفوسهم بعد هذه المطالعات الكثيرة . ثم اشار الى مبلغ ما يشعر به التلاميذ والاساتذة من اللذة عند مطارحة أقوال لأدباء والانتفاع بحكمة الحكماء . وتجربة ذوى التجارب . وليس في الاقتصار على القواعد والاستكثار من بحوثها شيء من اللذة ولا الفائدة . ونصح بان لا يعول في تعليم الأدب على الأدب الفاسق ولا الأدب الماجن ووصف مبلغ ضررهما في اخلاق الناشئين .

(٩) ثم ذكر في المقال التاسع شبهة تقوم في نفوس أساتذة التعليم وفي نفسه هو أحياناً وهي ان اللغة العامية وتفشيها في المجالس والمدارس والشوارع وكل ما يحتاج فيه الى الكلام من مظاهر الاجتماع — هذه اللغة تقف في وجه تحصيل ملكة اللغة الصحيحة والتخلص من ملكة اللغة العامية غير مستطاع وهذا ما جعل العلماء الاقدمين ينصرفون الى التبسط في القواعد ثم ردّ على هذه الشبهة بأن ملكة اللغة العامية تؤدي الى تعسير الحصول على ملكة اللغة الفصحى ولا تكون مانعاً منها . واستدل على ذلك بالا دباء الذين ربوا في أوساط عامية ونالوا من الفصحى نصيباً وافراً . فعلياً ان نجتهد في إدالة اليسر من العسر . وان نمهد السبل الى الفصحى فتشيع . ونضع العراقيل أمام العامية فتتلاشى أو يخف شرها . وما كانت ملكة لغة تتحول دون تحصيل ملكة لغة أخرى . وهؤلاء الغريون متمكنون من لغاتهم الوطنية ولم تمنعهم ملكاتها من اكتساب ملكات اللغات الأخرى . وملكات الأخلاق السافلة تتبدل وتتحول الى ملكات فاضلة . كما حقق ذلك علماء النفس . فما علينا اذن الا ان نحارب العامية ونقطع الطريق عليها فلا تصل الى أذهان اولادنا الا بعد ان نستحكم اللغة الصحيحة فيها وهذه مدارس (رياض الأطفال) يمكننا ان نجعلها مخاير للتجربة والامتحان (١٠) وذكر في المقال العاشر ان الطريقة التي أشار بها ليست بدعا من أعمال السلف وانما هي مما كانوا يتوسلون به الى تحصيل ملكة اللغة العربية . ومثل لذلك

بآثارهم التي من أجلها كتاب سببوه فهو لم يقتصر فيه على القواعد بل انت معظم ما فيه شواهد على تلك القواعد : فنحوي السلف كان يتخذ من الأدب المنظوم والمنثور ما يؤيد به القواعد . فهو نحوي وأديب في آن واحد . ومثل ذلك نعلمهم للبلاغة فهم انما يحصون على ملكتها بما يحفظونه من منشورها ومنظومها . ومثل لذلك بكتاب (البيان والتبيين) للجاحظ وبكتاب (المثل السائر) لابن الأثير وبغيرهما . ثم نقل من أقوال الأئمة من عرب وأفرنج ما ينصحون به للطلاب بأن يأخذوا من القواعد ما يستعينون به على المنظوم والمنثور والاستكثار منها لتستحكم فيهم ملكتهما . وبالغ علماء الأفرنج في الأمر حتى أوصوا بتأخير تعليم القواعد ريثما تقوى ملكة اللغة في نفس الطالب أو ان تصطاد قواعد النحو من تضاعيف ما يقرؤه الطلاب من منظوم ومنثور . ثم قال الأستاذ : فالواجب علينا في نهضتنا اللسانية ان نعمل بالأساليب التي جرى عليها سلفنا وأساتذة التربية والتعليم في الأمم المعاصرة لنا والتي تستشرف اليها لتتقوى علينا بما تصطنعه من الأساليب في التربية والتعليم . فلننتبه ولنتق حكمهم القاصي علينا .

هذه هي خلاصات مستعجلة من مقالات العلامة الشيخ محمد عرفة نشرناها في مجلتنا ليطلع عليها أساتذة التربية في بلادنا فانها لعمرى نصيحة من ناصح أمين . ومرشد بالشكر قمين .

المفريجي

من حوادث بلاد الشام المجهولة

أشرنا في مقالنا الذي وصفنا به كتاب شرح مختصر القدوري « مجلة المجمع العلمي مجلد ١٦ ص ٥٠٦ » الى حادثة اعتصاب واضراب وقعت بحماة سنة ٨١١ هـ دونها احد اثنين تملكوا ذلك الكتاب في ثلاث صفحات أولاها كتبت بحبر أحمر والاثنان الآخران بحبر أسود . وبما ان هذه الحادثة لم ترد في كتب التاريخ وهي على كل حال من حوادث بلاد الشام فاننا نقلها الى القراء الكرام لانها تدل على أحوال ذلك العصر الاجتماعية والسياسية وهذا ما دونه الكاتب المجهول بحرفه وأغلاطه اللغوية ولهجته العامية :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لما كان بتاريخ رابع عشرين ربيع الآخرة سنة احدى عشر وثمانمائة وجد في قمين^(١) حمام صارم الدين البراني قتيلاً ما يعلم من قتله .

فيل انه مجنوناً انصرع فوق سطح السوق بالمنصورية وقيل انه كان قرند كياً (?) شرب خمرآ بالمرج فعربدوا جميع الشراب فقتل بينهم ولم يظهر له غريماً فأدخلوه الى القمين المذكور وقيل انهم وضعوه الدولة لما تقدمه من قتل غيره وجد في قمين حمام الجسام فأخذوا عليه من داخل المدينة ذهباً وقدره سبعمائة ديناراً فأرادوا ان يأخذوا من خارج المدينة نظير ذلك فتوفي مريضاً بالمارستان فجرحوه ووضعوا على جراحاته قليلاً من الدم ووضعوه في القمين المذكور وجوزوا الولاية في طلب كبارية^(٢) خارج المدينة وهم الديس وكان نصرانياً فأسلم ووالي المنصورية وهو ابن مياسة فأحضروا من المحالبة الحاج احمد بن الخطيب سليمان ومن المشاركة جماعة يعني عن ذكرهم شهرتهم ومن باب دمشق جماعة من جملتهم عبد الملك الدقاق ومن المنصورية جماعة منهم الشيخ الجيد العارف بالآشقة فأحضروهم الى بيت بدن^(٣)

(١) في شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ل احمد الخفاجي صفحة ١٦٥ : قيم هو . وقد ناز الحمام

(٢) كبارية هنا بمعنى الأعيان والوجوه

(٣) يظن ان تعبير بيت بدن يظن على بيت السكن الخاص

الجناب العالي لا أعلاه الله جار قطلي نائب حماة فقال لهم من قتل هذا فتقدم إليه الخطيب سليمان المحلي وقال له ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل فأطرق قليلاً وتمرهم بإدخالهم المسجد وهم قريب من سنون رجلاً

فلما كان قبل تاريخه قامت الناس اجتمعت أهل المنصورية وخارج المدينة وداخلها اجتمعت الناس محصلين ملبسين مقاتلين

فلما انقضى نهار ما ذكرناه لم يفتح داخل المدينة ولا خارجها دكاناً ولا طعناً ولا خبازاً ولا قطاناً ولا يباعاً ولا أحداً بالجملة الكافية

فلما أتى نهار ما ذكرناه في أول الحديث اجتمعت الناس فبقي كل مائة رجل جملة واحدة وهم يقولون الله أكبر الله أكبر *

فبينما شاهين المهندار^(١) هو نازل إلى دار السعادة^(٢) ، إذ رأى بعضهم فأتى مسرعاً إلى الدوادار^(٣) ورأس نوبته^(٤) فأعلمهم بذلك فلم يقدر أحداً يقابله بذلك فبينما هم يكبرون إذ خرج الأمير الكبير^(٥) وهو يومئذ الأمير صلجي طالباً داره فخطوا أيديهم فيه ورجموه فلم يقدر يخرج فأتى الجار قطلي فأعلمه بذلك فطلب نفسه يركب عليهم فلم يكتنوه وهم الدوادار والجرندار^(٦) والاستادار^(٧) وناظر الخبر^(٨) وكان الرجم له واجتمعت الناس في ذلك اليوم وكان يوماً مشهوداً مشهوراً *

(١) المهندارية : موضوعها تلقي الرسل الواردين كما في صبح الأعشى للقلقشندي

(٢) دار السعادة هي دار الحكومة ومقر نائب السلطنة

(٣) الدوادارية : موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص إليه والمشاورة على من يحضر

(٤) رأس النوبة : موضوعها الحكم على المالك السلطانية والأخذ على أيديهم

(٥) الأمير الكبير : لم يذكر القلقشندي موضوع الأمير الكبير والراجح أنه المسمى بالاتابك وهو أكبر الأسراء المقدمين وليس له وظيفة *

(٦) هكذا في الأصل وفي صبح الأعشى إمرة جاندار : موضوعها أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان

(٧) الاستادارية : موضوعها التحدث في أموريوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خناه والحاشية والغلمان ويمشي بطلب السلطان

(٨) لم يذكرها القلقشندي واسمها يدل على مسماها

وخرّب في ذلك النهار دكانان من تحت باب القلعة وأخذوا خشبها وسقيفة الحاج علي البيطار وأخذ أربعة احمال حطب وهرجت الناس للعدد والسيوف والدرق والمقاليع ودُرّبت الزقافات والدروب وطلب بعض الناس القلعة فخرج بعضهم وأقلمهم فبقي في القلعة نحو من الفين رجلاً وبقي على الأصوار^(١) وخارج المدينة والمنصورة والبساتين والأبواب بقي نحو من أربعة آلاف رجلاً وصفصفوا الرجال ونصب السنجق^(٢) على باب العدة وصاحت الناس فرديد واحدة الله اكبر الله اكبر وكان يوماً عبوساً فمطربوا فقمعدوا ومراً عليهم ساعة زمانية الى قرب الظهر والناس قاعدون يصيحون الله اكبر يسمع صوتهم من بُعد مزل

ثم بعد ساعة امر المهندار ان يخرج ويحدثهم بكل لين فخرج وقال يا جماعة الخير ما هذا انصرفوا لانه قال لا يأخذوا منكم شيء بالجملة ولا بالفرق وانما هو عمل هذا ليظهر غريم هذا المقتول فلم يظهر بعد فانصرفوا ولا قلنا ولا قلتم قولوا نستغفر الله ولا نعود الى مثلها .

وكان المهندار هو والأمر صالحي فلمن قال هذا أحاطوا أيديهم فيه بالضرب قال بعض الحضار بقي الناس تضرب الحجارة وهي تنزل كما تنزل من السقف الى جار قطلي وكان شيخاً مجنوناً قد بلغ من العمر ثمانين سنة وهو يشرب الخمر . ثم بعد ذلك جهز الحاجب^(٣) المسمي بسودون العلائي فقال لهم يا جماعة الخير ما هذا الذي بتمعلوه بغضب وهذا ما هو مليح نكشتوا عرضكم وعرضه . امضوا الى شغلكم والماضي ما يعاد وانا أضمن لكم ما أقوله لكم قالوا لا سمحاً ولا طاعة لك في ذلك ثم انهم ضربوه بالحجارة فما قدر ان يتوقف ساعة واحدة فرجع الى النائب واعلمه بذلك فاعتم غمماً شديداً .

ثم بعد ذلك جهز المهندار ايضاً والحاجب المدلق طريق آخر فضربوهم من القلعة الى ان لا يقدرُوا يوصلوا الى دار السعادة وقعد ذلك النهار^(٤) بلا سماء ولا

(١) يعني الاسوار المحيطة بالمدينة

(٢) السنجق كلمة تركية

(٣) المجوية : موشوعها ان صاحبها ينصف بين الأعداء والجند نازرة بنفسه وتارة بمراجعة النائب

ان كان وعرض الجند (٤) يظهر من سياق الكلام ان الذي بقي بلا سماء هو النائب

اكل ولا شرب فأتى اللحم من المذبح فرجموا صاحبه وأخذوه من يده وكان قبل ذلك بعشرة أيام وسط^(١) الشيخ الطوشي وعمر مقدّم بني هنيم بغير ذنب ولا 'جرّمة' وقبل تاريخه يوم قطع إيد ورجل الشب البطاط وفي تاريخه رجل مسمى شاهين الكشف وهو سكران فخرج على العصور وضرب أربعة خمسة اسهم فخرج اثنان وقتل شاباً اسكافاً وهرب . وجاء في تاريخه مطر شديد وقدره بحيث من بكرة الى عشاء الآخرة وهو سيل عظيم وقعدوا اناس في القلعة حتى اذا خرج احداً صاحوا فجمع الناس بسرعة وهذا ما انتها اليها من ذلك وكان رابع عشرين ربيع الآخرة نهار الأحد سنة احد عشر وثمانمائة)

* * *

أما الأمير الكبير سيف الدين جارقطلي فقد ولي نيابة حماة مرة بعد أخرى ثم ولي نيابة حلب والشام وصار اتابك العساكر بالديار المصرية وتوفي سنة ٨٣٢ هـ ١٤٣٣ م وهو في عشر السبعين كما يقول يوسف بن تغري بردي « في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جزء ٦ صفحة ٨٣١ من طبعة ليدن » اما شاهين المهنندار والأمير الكبير صالحي فلم نعثّر لهما علي خبر « في الكتاب المذكور ولا في تاريخ مصر لابن اياس »

اما الحاجب سودون فقد ورد ذكره في النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٤٠٩ » باسم الأمير سودون السيقي علان بسبب استقرار الأمير اقبغا الاستدمري حاجباً بحماة بدلاً من سودون المذكور في سنة ٨٢٢ هـ ١٤١٩ م وجاء اسم سودون العلائي بمناسبة الانعام عليه بإقطاع الأمير الطنبغا الصغير رأس نوبة النوب المستقر في نيابة حلب سنة ٨٢٤ هـ ١٤٢١ م وبما ان هذه الحادثة تكون صفحة من تاريخ بلاد الشام وتتم على سوء ظن المحكومين بالحاكمين في تلك الأيام فهي حربة بالتدوين .

عبد الله ملخص

(١) هو اجلاس الرجل على أداة من حديد جادة الرأس واعداده بهذه الموزة البشمة

العامي والفصيح

- ٢ -

البرازق - يقال اليوم لضرب من الخبز المعالج بالسمن والسكر وأرى أنها محرفة عن الفرازق على البدل والفرازق جمع فرزدق قال في التاج: الفرزدة القطعة من العجين الذي يسوى منه الرغيف وبه سمي الرجل وقال الفراء يقال للفرزدق العظيم الحروف فرزدق فارسيته برازده او عربي منحوت من كلمتين من فرز ومن دق لأنه دقيق عجن ثم أفرزت منه قطعة فهي من الافراز والدقيق هذا قول ابن فارس ج فرازق والقياس فرازد اه . فتكون العامة خصصت به نوعاً من الخبز

البَزْ - قال صاحب التاج والبَزُّ والعامة تكسره ندي المرأة ولا أدري كيف ذلك هذا كلامه والذي أراه ان العامة اختزلت البز من البزباز اي بزباز الكبير استعير حَلَمَته التي يمتصها الرضيع ثم عمَّ عندهم للثدي كله وللأطباء والاختلاف فقالوا بز العنزة وإبزاز الكلبة ثم ازدادوا توسعاً فسموا بالبز القصبة الصغيرة التي يمتص السيكارة منها مَدَخْنِيْهَا وكذلك ما بوضع في فم القصبة التي يدخل فيها الغليون سموها بالبزبوز من بزباز الكبير أيضاً كما سموها الحَلَمَة من حَلَمَة الثدي فتقالوا بز القصبة وبزبوزها وحَلَمَتِهَا

اما بزباز الكبير فقد جاء عن ابي عمرو كما في التاج «البزباز قصبة من حديد على فم الكبير الذي تنفخ منه النار وانشد للأعشى :

ايها خَشِيْه حَرِّك البزبازا ان لنا مجالساً كنازاً

البسط . البساطة - من المولد البساطة في الطبع وهي السذاجة وهذا معنى شائع عند العامة أخذ من البسيط ضد المركب وصاحبها يقال له البسيط اي ان طبعه لا يشوبه مكر ولا دهاء ولا جودة حيلة

واصل البسط في اللغة النشر وعنه يتفرع غيره وفي البصائر اصل البسط النشر

والتوسع فتارة يتصور منه الامران وتارة يتصور منه احدهما واستعار قوم البسط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم ١٠ هـ

والعامية في بلاد الشام تقول انبسط فلان بمعنى 'سُر' وفرح وانشرح صدره وهو مبسوط اي مسرور وهذا استعمال فصيح صحيح مجازي قال في التاج «وبسط فلاناً سره» ومنه حديث فاطمة يبسطني ما يبسطها اي يسرني ما يسرها لان الانسان ايضاً اذا 'سُر' انبسط وجهه واستبشر» وهكذا نص النهاية وزعم بعضهم انه موله في هذا المعنى ووروده في الحديث الشريف يدفع ذلك ١٠ هـ .

وأما استعمال البساط للفرش المخصوص فهو بمعنى مبسوط كما ان الكتاب بمعنى المكتوب والفراش بمعنى المفروش كما في المصباح . وفي الاساس هذا فراش يبسطك اذا كان واسعاً فهو اذا بمعنى الفاعل

وفي العراق كما سمعته من بعضهم يقولون بسطه بمعنى القاه على الأرض ليضربه اي القاه على البساط وهو الأرض المستوية الواسعة وعامتنا تقول في مثل هذا المعنى بطحه اي ألقاه على البطحاء

البظبطة — وتلفظ بزاي مفتحة مكان الظاء كما هي عادة سكان اكثر المدن في الديار الشامية ويراد بها عندهم ان لا يعجب المرء شيء فكما 'عرض' عليه أمر ازدراه ولم يستحسنه وفي اللغة كما في التاج (و) يقال (ما علمك أهلك الايضاً ومضا وميضاً وميضاً بكسرهن وهو ان يسأل عن الحاجة فيمتطق بشفتيه) نقله الصاغاني عن الفراء ١٠ هـ .

وفيه ايضاً (و) قال الليث المض (بالكسر ان يقول الانسان بشفتيه) وفي العين بطرف لسانه (شبه لا) وهو هيج بالفارسية وأنشد :

سألتهما الوصل فقالت مض وحركت لي رأسها بالنفض

(وهو مطمع يقال مض مكسورة مثلثة الآخر مبذية ومض منونة) وفي الصحاح

مض بكسر الميم والخاد (كلمة تستعمل بمعنى لا) . . .

وفي اللسان واصل ذلك ان يسأل الرجل 'الرجل' الحاجة فيعوج شفتيه كأنه يطعمه فيها وقال الفراء مض كقول القائل بقولها بإخراسه فيقال ما علمك أهلك

من الكلام الا مض و يض وبعضهم يقول الا مضاً بوقوع الفعل عليها ويقال
أيضاً ميضاً كما يقال يضاً وييضاً ٥١٠ .

واحسب ان العامة سمت التمتطق بالشفيتين بضضة بالضاد لان الصوت الخارج
منها عند التمتطق يشبه بض مض ثم قلبت الضاد ظاء وهما كثير تعاقبها في كلامهم
ويتعاقبان كثيراً في الفصحى كما في عظت الحرب وبظ الوتر وفرض المادح ويض
النمل ويقال ان قوماً من العرب لا يفرقون بين الضاد والطاء في كلامهم وعلى ذلك
اليوم كثير في جبل عامل

البغلة — تطلق البغلة مجازاً عند العامة على دعامة يسند بها الحائط الذي يخشى
سقوطه واذكر انني رأيت المقريري في خطه قد استعملها لذلك
وكانت تسمى باسم دخيل وهو الدسهايج وجمعه الدسهايجات وانما سميت
بغلة تجوزاً لحملها ثقل الميل في الحائط الذي تدعمه والبغال تحمل الأثقال واسمها
الفصيح عند العرب الظئر قال في اللسان ويقال للركن من أركان القصر ظئر
وللدعامة تبنى الى جنب حائط ليدعم عليها ظئرة

والظاهر ان أصل المعنى العطف واستمالة في الدعامة مجاز
البكرية . بكير . بكرة — ويقولون للتي تلد أول بطن ناقة كانت او امرأة
هي بكريّة بياء النسبة الى البكر وبها يفرقون بينها وبين العذراء التي لم تنض
والبكر في اللغة تطلق على الفتية من البقر التي لم تحمل بعد وتعرفها العامة باسم
البكرية بياء مفتوحة بعدها كاف مشددة مكسورة ويجمعونها على بكركية
ويقولون خرج فلان بكيراً ومبكراً ويقولون لكل عمل سابق أوانه وللزراع
ينتج قبل أوانه بكير وضده اللقيس ومن أمثالهم بالقيس الحق البكير قال الكل
على اليدر يضرب عندهم بمعنى ان اللاحق يدرك السابق فيجمع بينهما اليدر
والبكير والبكرية فاعيل بمعنى للبالغة

البطة . بلطت السكين . البلط . البلاط . البطة عندهم فأس ذو حد واحد

يقطع به الشجر وقد يكون له حدان

وقد جاء في اللغة البُرْتُ الفأس يمانية ويفتح وكل ما قطع به الشجر بُرْتُ وجاء في التاج في مادة ب ل ط (والبلط) بالفتح (ويضم المخروط) وهو الحديد الذي يخرط بها الخراط عريية والعامية يسمونه البلطة وقال ابو حنيفة أنشدني ابن الاعرابي « فالباط يبري حفر الفرفار »

الحبرة السلعة تخرج في الشجرة او العقدة فتقطع وتخرط منها الآنية فتكون موشاة حسنة ويقولون بلطت السكين اذا كل حدها فلم تقطع ويقولون بلط في مشيه اذا اعيى والاكثر يقولون فيقول طبل في المشي

وفي اللغة باط فلان تبليطاً اذا اعيى في المشي وكذلك بلح نقله الجوهرى ومثله بلد ايضاً ويقولون غلام بلط اذا كان كثير الحركات حتى يبرم ويزعج وفي التاج (و) قال الفراء ابلط فلان (فلانا) اذا (ابح عليه في السؤال حتى يرم) ومثل ذلك الخاء اه . كذا في نسخة التاج المطبوعة بمصر سنة ١٣٠٧ م والصواب اخبأه بالخاء كما في لسان العرب . وفي مستدرك التاج بالط في أموره بالغ ولم يسمع من العامة لها فعل وكأنها في كلامهم تحريف مبطل او مبالط من بالط

البلاط عندهم حجر يُصقل وجهه ويملأ ويفرش به وجه الأرض يكون من آجر او حجر مصنوع او غير مصنوع واحده بلاطة والعامية تكسر الباء غالباً وهو في اللغة بفتحها وجه الأرض وبالط القوم لزمو البلاط اي وجه الأرض وقيل هو الأرض المستوية الملساء والبلاط بالفتح الحجارة المفروشة في الدار وغيرها يقال بلطت الدار فهي مبلوطة وبلاطتها فهي مبلطة اذا فرشتها بآجر او حجارة وفي اللسان كل أرض فرشت بالحجارة او الآجر بلاط وبلاطها يبلطها وبلاها سواها وبلاط الحائط وبلاطه كذلك والبلايط الأرضون المستوية قال السيرافي ولا يعرف لها واحد

ويقول صاحب التاج وقول العامة بلاط السفينة اي ارس بها كأنه بأمره بالزاقها الارض اقول والمعروف اليوم ينط الملاح اذا أرمى السفينة في البُنت وهو المكان الذي ترسو به السفن محرف (بورت) الدخيلة وضده بوج

البهدة - ويقول تهبدل فلان وبهده اذا شتمه وتنقده وهو مهبدل ويريدون به المستقدر القليل التهذيب في لبسه او عمله او مشيه او المستعسر منه لأمثال هذه الأسباب والاسم البهدة

وفي التاج البهذلة التنقص من الأعراض والتجريس عامية وفي اللغة البهذل
كجهر جرو الضبع عن ابن عباد وأرى ان قول العامة بهذله فتبهذل بمعنى نسيه الى
البهذل اي جرو الضبع وشبهه به كما يقال مضره فتضر وقيدته فتقيس قال في الاساس
ومضرناه فتضر وقيدناه فتقيس اي صيرناه منهم بالنسب اليهم وتمضروا تشبهوا بمضر قال:
«ولولا رجال من ربيعة لم تكن تزار تزاراً لا ولا من تمضراً»

وكما قالوا تبغدد وتدمشق بمعنى تشبه بأهل بغداد ودمشق

والضبع معروفة بأنها قذرة مستقرة ولذلك يغلب عليها الوصف بالمدراء والامدر
قال ابن شميل المدراء من الضباع التي لصق بها بولها وفي اللسان قال ابو عبيد الامدر
الكثير الرجيع الذي لا يقدر على حبسه ويقال الامدر الذي ترب جنباه من المدر
اي التراب وقال الجوهري الامدر الذي في جسده لمع من سلحه وطالما سمعت
كثيراً يشتمون فيقولون لمن يصفونه بالقذارة «له رائحة كرائحة الضبع» اي نتنة
لا تطاق واذا بهذل الرجل الرجل فقد كان بان شتمه بتشبيهه له بالبهذل اي جرو
الضبع وجرو الضبع ضم ثم عم لكل شتم وقيل ان البهذلة دخيلة

التوك — عند العامة العوج والعيب في عصا وغيرها وقد عمّ عندهم كل عيب

حتى في الأخلاق وصاغوا منه فعلاً فقال توكه اي جعل فيه توكاً

وهو في اللغة بالقاف اي التوق قال في اللسان التوق العوج في العصا ونحوها
ونسبه صاحب التاج الى ابي عمرو فلا حاجة اذا الى جعلها من السريانية او من دواثرها
بمعنى العطب والمعيبة والعامة لا يريدون شيئاً منها بل اصل إطلاقها عندهم للعوج
ثم عمّت كل عيب كما تقدم وأما قلب القاف كافاً فهو كثير في كلامهم وفي لهجاتهم
وورد منه في الفصح دق في صدره ودكم اذا دفع وشقع وشكع اذا جزع من مرض
ونحوه على ان من العرب من يلفظ القاف قريبة من الكاف وتسمى القاف المعقودة
قال في التاج وهي لغة مشهورة لأهل اليمن وقد سأل الحافظ ابن حجر شيخه مصنف القاموس
عن هذه القاف فقال لغة صحيحة وقال ابن خلدون علي ما نقل عنه أنها لغة مضرية .

أقول في المقول

- ٥ -

٣٣ - وورد في ص ٣٤٨ س ٨ : « فنوهم أنا قطعناها [من] جديد وينستر امرك »
وليس هذا بصواب وذلك لأننا لو حسبنا « من » المازيدة كانت سقطت من
الأصل لصارت العبارة « فنوهم أنا قطعناها ثانية وينستر امرك » فهذا هو المعنى المراد
اليوم بقولهم « من جديد » De nouveau مع أن اليد لا تقطع إلا مرة واحدة .
وهذا مقتضى النص ، فالصواب « فنوهم أن قطعناها ^(١) جديد » أو « قطعنا إياها جديد »
أي أن القطع جديد . أما قولهم « من جديد » بمعنى « ثانية ومرة أخرى ومرة
ثانية وعوداً على بدء » ، وأيضاً « فلا سماع يؤيده ولا قياس يعضده » والبيت الذي
استدل به الدكتور زكي مبارك على استعمال « من جديد » كان مستتبهاً عليه لأن
الجار والمجرور « من جديد » متعلقان فيه بفعل هو « أنفق » والأصل « أنفق من
جديد » أي من مال مكتسب حديثاً ، وكان الشاعر كثيراً ما يصيبه الاعداء
فيتعذر عليه الاتفاق فإذا أصاب مالاً جديداً أنفق من الجديد .

٣٤ - وورد في هذه المجلة ^(٢) ما هذا نصه « وقوف السباط للأُمير العظيم ويفضون
أبصارهم أمامه » . قلنا : يظهر أنه لا يعرف حقيقة معنى « أمام » . لأن غض البصر
أمام الرئيس لا معنى له في آداب الرئاسة وذلك أن لفظ « أمام » يعني به أنهم كانوا
جعلوا ظهورهم إلى وجهه فهو مستدير لهم لا مستقبل ، وليس من الصواب إذن أن
يفسر « دون » في قوله « يفضون دون الاشتيام عيونهم » بأن يقال « يفضون أمام
الاشتيام رؤسهم » بل يجب أن يقال « يفضون بين يدي الاشتيام عيونهم » ومن
الواجب على كل كاتب بالعربية أن يعلم أنه إذا استعمل لفظ « أمام » مضافاً إلى
إنسان أو ماله وجه ودبر أو أول وآخر فانما يريد أن المضاف إليه ظهره إلى وجه
الذي قبله فليس متقابلين ، وأمام والامام من أصل واحد وقيامه الامام في الصلاة

(١) بإضافة المصدر « قطع » إلى فاعله
(٢) (٢) ص ٢٢١ من المجلد السابع عشر

معلومة فهو متقدم للمصلين وهم قائمون وراءه ، وللايناس نذكر أيضاً من كلام فصحاء العرب ، قال ابو مخنف لوط بن يحيى في أخبار حرب الجمل المشثومة : « وبلغنا ان عبد الرحمن بن طود البكري قال لقومه : انا والله قتلت عمرأ وان الاشترا كان بعدي وأنا أمامه في الصعاليك^(١) » وتراجع ص ٤٥٦ س ١٨ من المجلة

٣٥ - وورد في ص ٤٢٦ منه أن « التحليل لم يقع في كلام أحد ممن يوثق بعربيته » قلنا : هذا مضاد لما ذكره في ص ٤٢٥ من الجزء وهو : « ان كتب اللغة لم تحط بكل مفرداتها وكثيراً ما استدرك اللاحق على السابق ومنها ان أكثر كتب اللغة لا تستوفي ذكر المشتقات » فالتحليل مصدر « حله » للتكثير^(٢) لا للمبالغة فيجب ان يذكر « التحليل » مع ذي الأجزاء التي تستوجب حلولاً حقيقية أو معنوية فلا يقال « حلت العقدة تحليلاً وقتل النجرم فلاناً تقتيلاً » وذبح فلان فلاناً تذييحاً » بل يجب وضع الجمع وما في معناه مكان المفرد حتى يصح « التكثير » نحو « قتلوم تقتيلاً » وغلقت الأبواب ، وبذبحون أبناءكم » فهذا قانون طبعي في الاشتقاق ، قال الشاعر يذكر تحليل رؤيته حبيبته لأحقاده عليها :

تحلل أحقادي اذا ما لقيتها وتبقى بلا ذنب علي حقودها^(٣)

وجاء في أمثال العرب « الحفائظ تحلل الأحقاد^(٤) » ، ولذلك كانت قولهم تحللت عقده » كناية عن سكون غضبه^(٥) أما ورود التحليل في الكيمياء وفي التدريس في كتب فهارس العلوم وأخبار الحكماء وأقوال الفلاسفة فلا شك فيه^(٦) .

٣٦ - وجاء في ص ٤٢٨ « وانما هو فتح جبهات جديدة في الجدل » وفتح الجبهات عبارة لا تسوغ للعربية فالأولى « اتخاذ براكاء او براكاوات جديدة » قال المبرد :

(١) شرح نهج البلاغة « مج ١ ص ٨٢ س ١٩ »

(٢) منهم من لا يميز بين قول اللغويين « للتكثير » وقولهم « للمبالغة » لظنهم ان هذان المرادفات .

(٣) ابو العباس المبرد في الكامل [ج ٢ ص ١٩٣] من طبعة الدجلوني

(٤) أبو هلال العسكري في جهرة الامثال ص ٩٠ (٥) أساس البلاغة

(٦) كنا قرأنا تذكرة الكاتب فوجدنا ان مؤلفه يذكر [ص ٣٦ من الطبعة القديمة] من الكلمات

لا يجوز استعمالها الا على ضعف وتكلف [التحليل] فصدقنا بقوله أولاً ثم كذبنا به والهدى بهد الضلال خير من الضلال بهد الهدى .

وقد كان عند المختار كرمي قديم العهد فغشاه بالديباج وقال : هذا الكرمي من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فضموه في براكاء الحرب وقاتلوا عليه فان محله فيكم محل السكينة في بني اسرائيل^(١)، قلت : عني بالبراكاء ما يسمونه في هذه الأيام بجهة الحرب قال ابو العباس المبرد : « وقوله في براكاء » يقال براكاء وبروكاء وهو موضع اصطدام القوم قال الشاعر :

وليس بمنقذ لك منه إلا براكاء القتال او الفرار^(٢) »

وعلى هذا يجوز ان يقال في العربية بمعنى فتح الجبهة الجديدة « اتخاذ مصدب جديد وملتحم جديد ومقتل جديد » وملتحق جديد « ومجند جديد » وهذه أشهر من العبارة الافرنجية . ٣٧ - وورد في ص ٤٣٣ من الجزء المذكور : « وقد أغفل كتبة الأنساب كاسماني وابن الأثير والسيوطي . ذكر هذه النسبة [السنائي] وقد رجعت الى كتب البلدان فألفت بعضها يذكر سناما . . . » قلنا : كان على صاحب البحث ان يراجع أيضاً « المشترك » لياقوت الحموي فقد كنا قرأنا ما نقله شمس الدين أحمد بن خلكان في ترجمة « المبرقع » من الوفيات . قال في ذكر قلعة المبرقع المذكور : « لم أر احداً ذكر هذه القلعة وأين هي حتى أذكرها ثم رأيت في كتاب الشبهات لياقوت الحموي . . . الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة قال في باب « سنام » (بفتح السين) إنها أربعة مواضع منها سنام قلعة عمرها اثنان وخمسون عاماً وراء النهر والله أعلم . والظاهر انها هذه القلعة . ثم وجدت في أخبار خراسان أنها هي وانها (كذا) من رستاو كش^(٣) » وقال في ص ٤٣٤ ناقلاً : « وقد ظفرت على هذا الحديث (كذا) بعد ان كنت . . . » قلنا : إن تكذبة^(٤) الكاتب لا محل لها هنا ، فقد قالت العرب : « ظفرت به وعليه » فهو في الوجهين الأخيرين مثل « وثبت به وعليه وثر به وعليه وسعيت به وعليه » لأن الظفر يفيد الاستعلاء ودخول « على » في عبارة فعل الاستعلاء اللفظي والمعنوي مألوف نحو « غلبه وغلب عليه وفاقه وفاق عليه وعلاه »

(١) المبرد في الكامل ص ٥٩٩ من طبعة أوربة (٢) المرجع المذكور ص ٦٠٠

(٣) ابن خلكان في الوفيات ج : ٣٤٦ طبعة المعجم (٤) التكذبة من اشتقاقنا لقول [كذا]

وكتبها ، فهي كالتكذبة من [فذلك] والتعويض في الحساب لقولهم [فقط]

وعلا عليه» في الصحاح : قال الأخفش : وتقول العرب ظفرت عليه في معنى ظفرت به « وقال التوحيدي : « قال الوزير : هل يقال ظفرت عليه ؟ قلت : قد قال شاعرهم : وكانت قريش لو ظفرتنا عليهم شفاءً ألمانا في الصدر والنقص ظاهر
قال : هذا حسن . قلت : الحروف التي تتمدى الى الأفعال والأفعال التي تتمدى بالحروف يراعى فيها السماع لا القياس . هذا كان مذهب إمامنا أبي سعيد [السيرافي] وقد جاء أيضاً ظفر به وجاء سخر منه وبه^(١) » وتقول الزمخشري في الأساس « وظفره الله عليه » دليل على وجود « ظفر عليه »

٣٨ — وجاء في ص ٤٣٨ منه أن وفاة مؤلف الكتاب الموسوم بنصاب الاحتساب « داخلة في المدة المنحصرة بين سنة ٦٣٧ هـ وسنة ٩١٢ هـ » ولها ، وليس هذا بشيء حسن التحقيق لأن المؤلف — كما أثبت الكاتب بعض الاثبات — سناحي من أهل ما وراء النهر^(٢) ولأن السؤال الذي سئل به داود الظاهري من تليق السلطان بشهناش الأعظم مالك رقاب الأمم سلطان الارض معين خليفة الله^(٣) ، يدل على أن الأمر المستول عنه له مثال في عهد المؤلف أو قبله بقليل فهو يدعو الى ترك ذلك تعريضاً لا تصريحاً ، وقوله : « معين خليفة الله » يدل على بقاء الخلافة في عهده أو زوالها قبل برهة . فالمؤلف إذن من معاصري الدولة الخوارزمية المنقطعة سنة « ٦٢٨ هـ » أو كان بعدها بقليل وقد قرضها المغول وأزالوا هذا الدعاء من المنابر ثم أزالوا الخلافة ؛ ووفاة فريد الدين العطار سنة (٦٣٧ هـ) لا تمنع من أن مؤلف نصاب الاحتساب نقل من كتابه قبل وفاته . فأنا أرى أن تاريخ تأليفه لا يتجاوز السنة (٧٠٠ هـ)

٣٩ — وورد في ص ٤٥١ من المجلد « حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن جمهور العجمي الكاتب الصلحي البصري صاحب الستارة المشهور بالأدب والشعر وتصنيف الكتب » . قلنا : الذي نعرفه من كتب التراجم والسير انه « العمي » نسبة الى

(١) أبو حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة ج ١ ص ٢٢١ ونحن لا نذهب الى مذهب السيرافي

كما هو ظاهر من قولنا . (٢) ص ٤٣٣ من الجزء المذكور

(٣) هذا لا يصح في التاريخ لأن داود الظاهري توفي سنة ٢٧٠ هـ على ما نقل الكاتب وأول من لقب بالسلطان محمود بن سبكتكين وأول من لقب بشهناش عند الدولة البويهية . فالمستول غير داود الظاهري وفي الكتاب نقصان .

بني العم من تميم ، صرح بذلك مؤنفون عدة في تراجم الرجال كالنجاشي^(١) والعلامة الحلي وابن داود الحلي وأبي علي والمامقاني ، وبيته مشهور في كتب الأدب والمذهب ، ومن الحق ان تقول : ان اسمه سهل التصحيف والمشابهة للقمي ، وكذلك كان في معجم الأدباء فقد ورد فيه : « محمد بن الحسن بن جمهور القمي الكاتب ابو علي » قال ابو علي التنوخي : وكان من شيوخ أهل الأدب بالبصرة وكثير الملازمة لأبي ، وحرر لي خطي لما قويت على الكتابة لأنه كان جيد الخط حسن الترسيل كثير المصنفات لكتب الأدب (كذا) فكثرت ملازمتي له وكان يمدح أبي فأشدني لنفسه ٠٠٠ قلت : انا وهو صاحب النوادر مع زادمهر المغنية جارية المنصورية^(٢) « اهـ ولعل زادمهر هذه هي التي أشار الى حسن غنائها أبو حيان التوحيدي فقال : ولا طرب ابن الغازي على جارية العمي في مجلسها الغاص بنبلاء الناس بين السورين^(٣) » . وتصحف نسبه أيضاً في كتاب الديارات للشابشتي فقد جاء فيه « ولا بن جمهور في ديرقني ٠٠٠ وهو أبو علي محمد بن الحسين بن جمهور القمي ٠٠٠ وكان ٠٠٠ ظريفاً متأدباً مليح الشعر والكتابة ٠٠٠ وكنا نحضر مجلسه بالبصرة فيبلي أخبار أهل البيت عليهم السلام وغيرها فاذا فرغ من الاملاء ابتداء جواربه فقرأن بألحان ثم قلن القصائد الزهديات فاذا فرغن من ذلك انصرف من انصرف واحتبس عنده من يأنس به وعمل الغناء والشرب^(٤) » ، وجاء هذا النسب محرفاً الى « القمي » أيضاً في كتاب معالم العلماء الذي طبعه الأستاذ عباس إقبال^(٥) « اما لقب « الصلحي » الوارد مع « العمي » فلم أعرف حقيقته ولعله « الشيعي »

٤٠ — وورد في ص ٤٦٤ نقد وتقرير لكتاب « تاريخ ابن الفرات المصري » قلت : وقد ورد في حوادث ووفيات سنة ٧٩٩ منه^(٦) ما صورته « الشريف الأخطاطي المصري ويعرف باللازوردي لأنه كان يصنع اللازورد وكان وجيهاً عند السلطان الظاهر برقوق وعند أكابر الأمراء والأعيان ٠٠٠ » ولم يعرف الناشر ان للتاريخ

(١) رجال النجاشي [ص ٤٦ ، ٢٣٨] (٢) يافوت الحموي ج ٦ ص ٢٩٨ طبعة سرغليوث الاولى

(٣) الامتاع والمؤانسة [ج ٢ ص ١٧١] (٤) الشابشتي في مختصر الديارات ص ٩٨ من نسختنا

(٥) ابن شهر آشوب في [معالم العلماء ص ٩٢ طبعة طهران سنة ١٣٥٣] (٦) ص ٢٧٨

اسم هذا الرجل الشهير ، فان شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني قال انه « ابراهيم ابن عبد الله الخلاطي ، ولد قبل سنة عشرين [وسبعمائة ونشأ في بلاد العجم وتعلم صناعة اللازورد وكان يحترف منها وقدم الديار المصرية^(١) وذكره أيضاً في كتابه «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة^(٢)» وكأنه وافق في ذلك ابن قاضي شهبة في ترجمته لهذا الرجل فقد سماه « ابراهيم الشريف برحان الدين الأخطاطي المعروف باللازوردي^(٣) » . وسماه بدر الدين العيني «حسينا» فقال : « الشريف حسين الحسيني المشهور بالأخطاطي توفي في العشر الأول من جمادى الأولى بالقاهرة وعمره ما بينف على ثمانين سنة^(٤) » وذكر له ترجمة جيدة متقنة ، مما يدل على ان مرجعه في تسويد التراجم غير مرجع ابن حجر وابن قاضي شهبة .

٤١ - وجاء في ص ٤٧١ من الجزء العاشر من انجلى ان صواب « برغم » هو « على رغم » وليس في العبارة خطأ وصواب بل لها وجهان يقال « على رغمه وعلى الرغم منه » و « برغمه » كما يقال « على حسبه وبحسبه » قال ابن منذر الشاعر :
فبرغمي كنت المقدّم قبلي وبكرهي دليت في الملحود^(٥)
وقال عمر بن الجريعة :

قال ساروا وأمعنوا واستقلوا وبرغمي لو استظمت سبيلاً
وقال شرف الدين بن ابراهيم بن ابي القاسم الأسدي الحلبي يرثي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين :

فشلت يمين الخطب أي مهند برغم العلا سلت وفلت مضاربته^(٦)

وقال مطيع بن اياس :

وبرغمي أصبحت ليس تراها السبعين مني وأصبحت لا تراني^(٧)

- (١) ابن حجر العسقلاني في كتابه [إنهاء الغم بأبناء العمر] مخط . رقه ١٦٠١ ورقة ١٣٢ من المخطوطات بدار الكتب الوطنية بباريس
(٢) يراجع باب [ابراهيم بن عبد الله]
(٣) ابن قاضي شهبة في [ذيل تاريخ الاسلام] مخط رقه ١٥٩٩ ورقة ١٢٥ من الدار المذكورة
(٤) العيني في [عقد الجمان] مخط ورقة ١٥٤٤ ورقة ٥ من الدار المذكورة
(٥) كامل المبرد [ج ٢ ص ٢٩٠] طبعة المكتبة التجارية الكبرى ج ٣ ص ٢٨٤ من طبعة الدار المصرية
(٦) الوفيات [ج ١ ص ٣٤٩] طبعة المعجم (٧) جمهرة الأمثال [ص ١٣٧]

وجاء في حديث المتطفل للأصمعي « وأضحك إذا رأته عابساً فأكل برغمه وأدعه بهمهم^(١) » وقالت الفتاة الأسدية :

ولن يتعنوني انت أموت برغمهم غدا جوف هذا الغار في جدث وحدي^(٢)
وقال ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك يوم كان أمير المدينة :
ولقد بلغت بغير أمر تكلف أعلى الحظوظ برغم أنف الحاسد^(٣)
وذكر ابن خلكن في الوفيات قول أحدهم :

يرغمي أطيل الصدعنها اذا نأت أحاذر أسماها عليها وأعينا
وقال بشار بن برد :

واذا أتينا الباب وقت غدائه أدنى الغداء لنا برغم الحاجب^(٤)
٤١ - وجاء في ص ٤٧٥ شاهد لإثبات جواز وصف الجمع بفعلاء الصفة هو :
وبوء رأينا الغيم فيه كأنه سما حيق ترب وهي حمراء حرجف
وفي البيت تصحيف لأن معناه غير ظاهر وتركيبه متباين متفاوت ، وشرط الاستشهاد
بالشعر ان يفهم المستشهد به معناه ويوضحه ايضاحاً كاملاً ، وكذلك يقال في
البيت المنقول في (ص ٤٧٨)

بقيت بعده الحليمة تبكي والحدود العيطاء تدعولحاحا
وهو أولى بأن يكون أصله :

بقيت بعده الحليمة تبكي - والجزور العيطاء ترغولحاحا
فلا يبقى فيه شاهد ، وأما قوله « فله فارسية خضراء » فخضراء نعت لدرع واحدة
وقول الزوزني « وله دروع فارسية خضراء » فيه خطأ نسخ أو طبع فهو إما « له درع
فارسية خضراء » وإما « له دروع فارسية خضر » .

بغداد (يتبع) الدكتور مصطفى جواد

(١) أمالي الشريف المرتضى [ج ٢ ص ١٢٣]

(٢) مصارع العشاق ص ١٨٨ من طبعة مصر

(٣) الأثافي ج ٢ ص ٣٢٧ طبعة دار الكتب المصرية

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد مع ٦ ص ١٢٦

الأستاذ عبد طوسون



مقدمة الى الجمع العلمي العربي بدعوة
١٩٤٢

فجمع المجمع العلمي العربي بوفاة الأمير العالم عمر طوسون صاحب الأعمال المبرورة والأأيادي البيضاء على العلم والثقافة . جمع الى كرم المحدث سعة العلم وكرم الأخلاق وعمل الخير ، ولم تصرفه كثرة أعماله عن الاشتغال بالعلم والتأليف بل كان من أكثر العلماء إنتاجاً . توفي رحمه الله في الاسكندرية في ١ صفر سنة ١٣٦٣ الموافق ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٤

وفيما يلي بعض رسائله وترجمته بقله بعث بها الفقيه الى المجمع بعد ان انتخب عضواً مراسلاً :

١ -

حضرة صاحب السعادة العلامة الكبير محمد كرد علي بك رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تلقينا قرار المجمع العلمي العربي بدمشق بانتخابنا عضواً فيه بمزيد الارتياح والسرور . واننا لنرى ذلك نفراً لنا اي فخر وتشكر سعادتكم وحضرات أعضاء المجمع المحترمين اجل الشكر ونهدي اليكم واليهم أوفر تحياتنا مع أطيب تمنياتنا سائلين المولى تعالى ان يوفقنا جميعاً الى خدمة العلم ونشر الفضيلة والأدب خدمة خالصة مخلصة وان يكتب لمجمعنا الموقر غاية الفلاح والنجاح . وتفضلوا سعادتكم بقبول وافر احترامنا . ١٩٤٢/٤/٥ عمر طوسون

٢ -

حضرة صاحب السعادة العلامة الكبير محمد كرد علي بك رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تلقينا صورة المرسوم العالي الصادر بتعييننا عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق بمزيد الارتياح والابتهاج . واننا نسأل المولى ان يمد في حياتنا وان يعيننا على القيام بهذا الواجب العلمي الخطير حق القيام حتى نكون أهلاً لهذا القرار الكريم . ونشكر حضرتي صاحبي الفخامة والدولة رئيس الجمهورية السورية ورئيس مجلس وزرائها على اصداره أجل الشكر ونهدي اليها خالص تحياتنا وطيب تمنياتنا .

وتفضلوا بقبول مزيد سلامنا واجلالنا ١٩٤٢/٥/٢ عمر طوسون

- ٣ -

حضرة صاحب السعادة العلامة الكبير محمد كرد علي بك رئيس المجمع العلمي
العربي بدمشق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فجواباً على كتاب سعادتكم الينا المؤرخ
٥ حزيران سنة ١٩٤٣ نرسل اليكم اليوم بالبريد ترجمتنا مع آخر صورة لنا . وانا
نفتخر هذه الفرصة فنهدي الى سعادتكم والى حضرات اخواننا المحترمين اعضاء المجمع
خالص تحياتنا مع أطيب تمنياتنا لكم ولهم جميعاً . واقلوا مزيد سلامنا واحترامنا .
٢٠ يونية سنة ١٩٤٣
عمر طوسون

ترجمة حياتي

انا الأمير محمد عمر طوسون ابن الأمير محمد طوسون باشا ابن والي مصر
محمد سعيد باشا ابن محمد علي باشا الكبير رأس الأسرة العلوية . ووالدي الأميرة
بهشت حور وجدتي لأبي الأميرة ملك بير .
ولدت بمدينة الاسكندرية في يوم الاحد ٥ رجب ١٢٨٩ هـ - ٨ سبتمبر سنة
١٨٧٢ م ولما بلغت اربع سنوات توفي والدي فكفلتني جدتي لأبي وعينت بتربيته .
ودرست مبادئ العلوم على أستاذة مختارين في قصر ابي فلما ادركت الحلم تزحمت
الى سويسرة حيث استكملت دراستي . ثم قمت بسياحة في فرنسا وانجلترا شاهدت في
أثناءها انواع التقدم الاجتماعي والعلمي والصناعي والزراعي ثم عدت الى مصر .
وانا أجاد اللغات التركية والعربية والفرنسية والانجليزية قراءة وكتابة وأشارك
في العلوم بعض المشاركة .

وحينما أوفيت على سن الرشد قبضت على زمام دائرتي وادرت شؤونها بنفسي ومع
اشرافي على إدارة اعمالي لم انقطع عن المطالعة والبحث في مكتبي . ولي ولع شديد
بالاطلاع على كل ماله علاقة بتاريخ مصر والسودان وجغرافيتهما وقد جبلت منذ
الصغر على حب بلادي . واني لفخور بما قمت به في الحرب الطرابلسية وحرب البلقان .
وكنت أول من فكر في ارسال وفد من مصر الى مؤتمر فرساي في ١١ نوفمبر سنة

١٩١٨م للمطالبة باستقلالها . ثم ماقت به في حرب الخبشة التي دافعت فيها عن
كيانها ضد الايطاليين . وما ساهمت به من نصيب في مساعدات الامم المجاورة لمصر
في شتى المناسبات والجمعيات الخيرية في مصر وبنابة وترميم المساجد في السودان
ومعاهده الدينية والعلمية وأندسته الاجتماعية وتشجيع المعارض الزراعية والعمل على
توثيق العلاقات الاخوية والتجارية بين مصر والسودان .

واقترنت بإحدى كريمات الأمير حسن باشا نجل الخديوي اسماعيل باشا في
١٤ اغسطس سنة ١٨٩٨م فرزقني الله من البنين النبيل سعيد طوسون في ليلة
الأحد ١٥ رمضان سنة ١٣١٨هـ - ٧ يناير سنة ١٩٠١م . والنبيل حسن طوسون
في ١٩ شعبان سنة ١٣١٩هـ - اول ديسمبر سنة ١٩٠١م . ومن البنات النبيلة امينة
في ٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٠هـ - ٢ فبراير سنة ١٩٠٣م . والنبيلة عصمت في ٣٠ ذي الحجة
١٣٢١هـ - ١٧ مارس ١٩٠٤م . وقد توفيت بالاستانة في ٨ رمضان سنة ١٣٢٦هـ
- ١٨ يونيه ١٩١٨م . ثم نقل جثمانها الى الاسكندرية ودفنت بمدفن النبي دانيال .
هذا كل ما حضر بيالنا في ترجمة حياتنا بمثنا به اليكم اجابة لرغبة المجمع
العلمي العربي الموقر .

عمر طوسون

- ٤ -

حضرة صاحب السعادة العلامة محمد كرد علي بك رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فجواباً علي خطاب سعادتكم المؤرخ
١٩ تموز ١٩٤٣ نرسل اليكم مع هذا بيان المؤلفات التي وضعناها بالعربية والفرنسية
والانجليزية وكذلك المؤلفات التي طبعت على نفقتنا . واننا ننتهز هذه الفرصة فنهدي
الى سعادتكم والى حضرات اعضاء المجمع مزيد سلامنا مع اطيب تمنياتنا لكم جميعاً .
٢ أغسطس ١٩٤٣
عمر طوسون

المؤلفات العربية

لخضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون

رقم مسلسل	اسم المؤلف	تاريخ طبعة: هجري ميلادي
١	اربع رسائل طبعت في نحو سنة ١٩٢٥ م وأعيد طبعا مراراً (الصنائع والمدارس الحربية والبعثات العلمية والجيش المصري البري والبحري	١٣٤٤ ١٩٢٥
٢	مصر والسودان	١٣٤٦ ١٩٢٧
٣	كلمات في سبيل مصر	١٣٤٦ ١٩٢٨
٤	مذكرة عن مسألة السودان بين مصر وإنجلترا	١٣٤٨ ١٩٢٩
٥	ضممايا مصر في السودان وخفايا السياسة الانجليزية (للمطلع محزون) طبع على نفقة سمو الأمير	١٣٤٩ ١٩٣١ ١٣٥٤ ١٩٣٥
٦	مالية مصر من عهد الفراعنة الى الآن	١٣٥٠ ١٩٣١ ١٣٥١ ١٩٣٢
٧	الصنائع والمدارس الحربية في عهد محمد علي باشا	١٣٥١ ١٩٣٢ ١٣٥٤ ١٩٣٣
٨	بطولة الأورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك	١٣٥٢ ١٩٣٣
٩	يوم ١١ يولييه سنة ١٨٨٢ م	١٣٥٣ ١٩٣٤
١٠	البعثات العلمية في عهد محمد علي باشا ثم عهدي عباس الأول وسعيد	١٣٥٣ ١٩٣٤
١١	الأطلس التاريخي الجغرافي لمصر السفلى اي الوجه البحري منذ الفتح الاسلامي الى الآن	١٣٥٣ ١٩٣٤
١٢	وادي النطرون وورهبانه وأديرته ومختصر تاريخ البطارقة	١٣٥٤ ١٩٣٥
١٣	الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي باشا	١٣٥٤ ١٩٣٥

الامير عمر طوسون			١٦٦
رقم مسلسل	اسم المؤلف	تاريخ طبعة : هجري	ميلادي
١٤	مذكرتان للمرحومين امير اللواء محمد باشا لبيب الشاهد وأمير الالاي احمد بك رفعت عن اعمال الجيش المصري في السودان ومأساة خروجه منه (ضبع على نفقة سمو الامير)	١٣٥٤	١٩٣٥
١٥	المسألة السودانية	١٣٥٥	١٩٣٥
١٦	الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم	١٣٥٥	١٩٣٦
١٧	فتح دارفور سنة ١٩١٦ م للبكباشي حسن قنديل (طبع على نفقة سمو الأمير)	١٣٥٦	١٩٣٧
١٨	تاريخ مديرية خط الاستواء من فتحها الى ضياعها (ثلاثة اجزاء)	١٣٥٦	١٩٣٧
١٩	صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي (الجيش المصري البري والبحري)	١٣٥٩	١٩٤٠
٢٠	تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية	١٣٦١	١٩٤٢
٢١	مذكرة بما صدر عنا منذ فجر الحركة الوطنية من سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٨ م	١٣٦١	١٩٤٢
٢٢	اراضي الدومين والدائرة السنية التي كانت مرهونة للدبون الخارجية وثمتت في سنتي ١٨٨٣ و ١٩٠٠ لعرضها للبيع	١٣٦١	١٩٤٢

OUVRAGES ET CONFÉRENCES DE S.A.
LE PRINCE OMAR TOUSSOUN

A. Publications de l'Institut d'Egypte:

a) Tome IV

1. Mémoire sur les anciennes branches du Nil (1^{er} et 2^e fasc.)

b) Tome VI

2. Mémoire sur les finances de l'Egypte depuis les Pharaons jusqu' à nos jours.

c) Tomes VIII, IX, X

3. Mémoire sur l'histoire du Nil

B. Publications de la Société Royale de Géographie d'Egypte

d) Tome VIII

4. Mémoire sur la Géographie de l'Egypte à l'époque arabe
(3 parties)

C. Mémoires de la Société Royale d'Archéologie d'Alexandrie

5. Cellia et ses couvents (Notes sur le désert libyque) - 1935

D. Bulletin de la Société Royale d'Archéologie d'Alexandrie

6. La conquête de l'Egypte, par Ibn Abd-el-Hakam, T. V du
Bull. , pages 213 - 239 - 1921

7. Description du phare d'Alexandrie, d'après un auteur arabe
du XII^e siècle T. IX du Bull. pages 49 - 53 - 1935

8. Une ascension de la colonne de Pompée - en 1843 T. IX du
Bull. pages 54-55-1936

9. E. Mémoire sur la question du Soudan - 1929.

10. F. Etude sur le Wadi Natroun, ses moines et ses couvents - 1931

11. G. Alexandrie en 1868-1933

12. H. Memorandum on the question of the Sudan - 1936

CONFÉRENCES:

13. Note sur les déserts de l'Egypte (Bull. Inst. d'Egypte, T.
XIV, Session 1931, 32)

14. La fin des Mamlouks (Bull. de l'Inst. d'Egypte, T. XV,
Session 1932/33)

15. Note sur le voyage D'Alexandre le Grand à l'Oasis de Jupiter
Ammon (Siwa), avec I planche - Bull. de l'Inst. d'Egypte,
T. XVI, Session 1933/34

16. Les ruines sous - marines de la Baie d'Aboukir - Bull. de la
Société Royale d'Arch. , N° 29, 1934)

17. Le Kasr el - Katagi (Bull. de la Société Royale d'Archéol. ,
N° 34 - 1939)

18. Les forts d'Alexandrie et ses environs

19. La conquête égyptienne de Siwa en 1820 .

مخطوطات و مطبوعات

تفسير النسفي

المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل . وكأنه مأخوذ من اسم تفسير الشريف الرضي حقائق التأويل في مثابه التنزيل
وصاحب هذا التفسير هو ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي منسوب الى نسف بوزن جبل مدنية بين جيجون وممرقند توفي اول المائة الثامنة للهجرة وهو غير صاحب العقائد النسفية فان ذلك اسمه عمر النسقي . ويظهر من تفسيره علمه وفضله وسعة اطلاعه

وهذا التفسير مطبوع في القاهرة بالمطبعة الأميرية بيولاقي في ثلاث مجلدات كبار ويقرب حجمه من تفسير الكشاف طبعاً متقناً في الغاية على نفقة وزارة المعارف العمومية المصرية من سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م الى سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٤٢ م وقد جعل التفسير بمنزلة الحواشي على ألفاظ القرآن الكريم الموضوعه بأعالي الصفحات وهذا من الطابعين لا من المؤلف وقد رتبه ورقمه وصححه وضبطه لغة وقراءات كل من الأستاذين الشيخ شرف الدين محمود خطاب والشيخ محمود احمد البطاراوي ومما يؤخذ على طابعيه عدم وضع فهرست له وقد أهديت منه نسخة الى المجمع
يجمع هذا التفسير اعراب المشكل والقراءات ومشكل اللغة وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والإشارة الى الأحاديث النبوية الواردة في التفسير وغير ذلك مما يذكره المفسرون وهو متوسط بين الإيجاز والإطناب كما انه واف يفهم معاني القرآن الكريم بدون تقصير ومما يؤخذ على مؤلفه غلبة التعصب المذهبي عليه الذي صار كالطبيعة في جملة من المؤلفين السابقين

محسن الدين الحسيني

— ١٥٥٤ —

الأسلوب

تأليف الأستاذ: أحمد الشائب

وضع الأستاذ أحمد الشائب ، المدرس في كلية الآداب في جامعة الاسكندرية كتاباً في الأسلوب بين فيه ما ينبغي لنا ان نسلكه في دراسة البلاغة .

يتضمن الكتاب فصولاً في البلاغة من حيث تعريفها وعلومها وموضوعها وفصولاً في الأسلوب من ناحية حدته وتكوينه وعناصره وأقسامه وصفاته وفصولاً في الشخصية في الأسلوب .

وانا لنستطيع ان نعرف مبلغ فهم المؤلف ومقدار ذوقه من هذه المقابلات والموازنات التي لجأ اليها في كتابه ، فانه اذا وزن بين شعراء ثلاثة كأبي تمام والبحتري والمتنبي في موضوع واحد : العتاب ، او اذا وزن بين خطباء ثلاثة كعلي بن أبي طالب ومعاوية وزيد في موضوع واحد : سياسة الناس ، او اذا وزن بين كتاب ثلاثة ، كالجاحظ والبديع وابن خلدون في موضوع واحد : السخرية ، تمكن كل التمكن من ان يدل أوضح دلالة على خصائص كل شاعر وكل خطيب وكل كاتب ، سواء اكانت هذه الخصائص فنية أم علمية أم نفسية ، وهذا النحو من الدراسة نحتاج اليه في أدبنا كل الحاجة فهو الذي يهدينا الى مواطن الحسن في أدبنا القديم ، وهو الذي يصفي أذواقنا ، ويهذب عواطفنا ، ويصقل خيالاتنا ، ويقوي تفكيرنا ، ان تحليلاً مثل تحليل الأستاذ أحمد شائب في بعض أماكن من كتابه يضمن لنا الوصول الى كل ما ذكرت ، وان تدريسياً مثل تدريسه يجعل منا أدباء نقتن الى مصادر الحسن والقيح في أدبنا وتغلغل الى مواطن نفوس كتابنا وخطباتنا وشعرائنا ونطلع على حقائق أمرجتهم وطبائعهم .

است أستطيع التوسع في الكلام على كتاب : الأسلوب ، انما اقتصر على الإشارة الى نماذج منه لعلمي بأن أمثال هذه النماذج انما هي غاية ما نفتقر اليه في أدبنا الحديث ولا يشعر بشدة هذا الافتقار الا الذين مارسوا تدريس الأدب على الأصول الحديثة ، وعرفوا ما تشتمل عليه هذه الأصول من المنافع .

الفكر العربي

بين ماضيه وحاضره - تأليف سامي الكيالي

اشتملت رسالة الأستاذ سامي الكيالي على مباحث شتى : الفكر العربي بين ماضيه وحاضره ، إحياء ثقافتنا العربية القديمة ، البلديات عند العرب ، الوحدة العربية ، النزعات التجديدية . . .

في صدر الرسالة مقدمة للدكتور طه حسين بك دلت على صلة متينة بين الدكتور وبين الأستاذ الكيالي .

تشيع في الرسالة روح قوية في القومية العربية فلا يهون على مؤلفها ان يقول ابن خلدون في العرب انهم أهل انتهاب وعبث وانهم أمة وحشية ، فقد حاسب ابن خلدون على حكمه هذا ورأى فيه شيئاً من الإسراف .

ولا يهون عليه ان تبقى مخطوطاتنا مضيعة أو مدفونة ، فهو يريد ان نبحث عنها وان ندرسها ونعنفها وننشر أنفعها .

ووضع في فصله : البلديات عند العرب ، سلطة المحتسب في الإسلام ، وعناية حكومات المسلمين في القديم بما تعنى به في عصرنا هذا أبعد الأمم مذاهب في الحضارة كالصحة والعمران وما شابههما .

واذا دلت فصول الرسالة على شيء فانها تدل على نحو ما قلت على نزعة عربية قوية ولست أبالغ اذا ادعيت ان الأدباء هم أساتيد الوطنية والقومية لأنهم أشد الناس شعوراً بحاسن وطنهم وآثار قومهم ، وقد اجتمع للأستاذ سامي الكيالي نصيب غير قليل من هذا الأمر .

س . ج

تأريخ بئر السبع وقبائلها

تأليف : عارف العارف

لا يزال تأريخ بئر السبع وقبائلها غامضاً وقد اجتهد الأستاذ عارف العارف قائم مقام بئر السبع في جمع طائفة من أخبار تلك البقاع وآثارها ، وذكر في كتابه : تأريخ بئر السبع أشياء كثيرة عن أصل قبائلها مما نقله اليه الرواة أصحاب الثقة من أبنائها ، ولكن الروايات التي دونتها قد تضعف في بعض الأحوال وقد يناقض بعضها بعضاً على نحو ما ذكره المؤلف في مقدمة الكتاب .

فقد حار في أمر هذه القبائل ، في أصلهم ونسبهم وأوطانهم وتاريخ هجرتهم ، واستضاء في حيرته بثلاثة مراجع : بالكتب والأسفار وبالطلول والآثار وبالأحاديث والأخبار ، ولكنه لم يجزم صحة هذه المراجع لاقتضاب أنبائها وتناقض أخبارها وغموض طلولها وآثارها ومع هذا كله فقد أدلى دلوه في هذا الباب ، واعترافه بهذا كله يدل على الفضل .

وعلى الرغم من عيوب هذه المراجع لا يخلو تأريخ بئر السبع من بعض الايضاح لأصل بئر السبع ، ولموقعها ولعمودها في مختلف الأبحاث كما ان الكلام على قبائلها يتضمن شيئاً من التحقيق فقد كان المؤلف يركب بعيره ويستقصي في أخبار هذه القبائل بنفسه ويتصل بمشايخها ويسمع أقوالهم وأحاديثهم .

وفي الكتاب كثير من الصور . ش . ج

الأدب واللغة

مادلين أرقش

غاية الكتابة في كتابها هذا : (الأدب واللغة) الدعوة الى توحيد اللغة على نحو ما وحدتها قريش في قديم الدهر ، ولهذا فانها تقترح إنشاء مجمع علمي لغوي عام ، والظاهر ان المجمع الذي تريده انما هو من غير طراز مجمع فؤاد الأول في القاهرة ، أو مجمع دمشق .

كل هذا يسير ، فلننظر في المسلك الذي ينبغي لنا ان نسلكه الى توحيد اللغة ،
لقد بينت الكتابة المسالك كلها ، من جمعتها : الغاء الألفاظ القديمة البالية وحذف
شطر كبير من المترادفات .

أما إلقاء الألفاظ القديمة البالية فاني أعتقد ان مجامع اللغة في غنى عن هذا
العمل ، فان الأيام وحدها تضمن هذا لأمر ، ان قانون تنازع البقاء وبقاء الأصلح
يعمل في عوالم اللغة عمله في عوالم الطبيعة ومن يتعمق في دراسة لغتنا ولم يسمح
هذه الدراسة مستحاً يتحقق عنده هذا العمل ، فكل عصر يطرح طائفة من الألفاظ
التي كانت قبله او يحول معاني بعض الألفاظ من وجه الى وجه ، فمن الذي يقول
في عصرنا هذا : غداؤها مستشزرات بدلاً من ان يقول : مرفوعات أو مرتفعات ،
فالأيام هي التي تصقل اللغة فتطرح ما يجب طرحه وتستبقى ما يجب بقاؤه ، ففي اللغة
العامية الفاظ وتراكيب تمتد تأريخ استعمالها الى أكثر من ألف سنة ، لم نستطع
السنون ان نلغيها فهي بقايا الفصح فلماذا احتفظت العامية بهذه الألفاظ والتراكيب
الحية ولم تحتفظ بغيرها مما عتق وبلي ، فإزمان وحده هو الذي يلغي في هذا الباب
ما يجب الغاؤه ، لا المجامع العلمية .

أما حذف شطر كبير من المترادفات فقد أنكر فريق من علماء الافرنجة وعلماء
العربية المترادف وقالوا في كل اللغات انحفاظ لم ينكامل ترادفها ، فلكل لفظ صر
وروجه وخصائصه .

فالكتاب لا يخلو في بعض المواطن من مبالغة في الرأي ، مثل فصل : باب
اللهجات ، فقد يجوز ان تستفيض في بعض أقطار العرب الفاظ من أصل فارسي او
تركي او كردي ، فيدع على أقطار ثانية فهم هذه الألفاظ ، اما ان يكون الأمر
في هذه الأقطار محتاجاً الى ترجيح بين الناس فهذا فيه شيء من الغلو .

كما ان كتاب : الأدب واللغة لا يخلو في بعض الأماكن من خطأ في الرأي ،
ففي كلام صاحبه على التمثيل ما يدل على انها تعتقد ان لغة الافرنجة في التمثيل هي
مثل لغتهم في الروايات الأدبية ، والحقيقة ان الجماهير في المسارح لا يدققون في
مقادير الألفاظ تدقيقهم في إشارات الممثلين وحركاتهم ، فالروايات التي تمثل على

المسارح لها إنشاء يختلف عن إنشاء الروايات التي يقرأها الخاصة ، ولا عبرة ببعض مسارح في باريس أو لندن يمثلون فيها روايات «موليير» أو «راسين» أو «شكسبير» فان جماهير هذه المسارح من الخاصة لا من العامة .

الآن أنا نشاهد الى جنب هذه الآراء طائفة من الآراء الصحيحة مثل الكلام على دعاة الفينيقية أو الفرعونية أو مثل الكلام على التعليم العملي في أوروبا حيث يدرسون علوم الطبيعة في المصانع والمزارع وهذا آخر أسلوب في التعليم الحديث . أما اطلاق الكلام في التعليم الاجباري على نحو ما فعلته الكتبة فهذا لا يخلو من بعض النظر ، فان موازنة الدولة لا تنسج لتطبيق التعليم الاجباري على نحو ما أرادت الكتبة كما انه لا يجوز لكل سيدة من السيدات ان تعلم لان للتدريس والتعليم أساليب وقواعد يجب تحصيلها في دور المعلمين .

وقد كنت أرجو ان يخلو الكتاب من بعض الملاحظات لأنه بدل على فضل صاحبه واطلاعها على الرغم من الخطأ الذي نبت عليه . ش . ج

من أمالي الوحدة

تأليف : علي الزين

يشتمل هذا الكتاب على موضوعات شتى ، من جملتها : الأدب في جبل عامل ، رسالة الشاعر ، المقاييس الفنية ، الاستقلال بالفكر والخيال ، وأشباه هذه المباحث . صدر الكاتب كتابه بمقدمة ذكر فيها بدء نشأته ، واعتدال ذوقه الفني وتجرد فكره ومرونة قلبه ، ونظائر هذه الأمور التي قد يستغربها القارئ والمؤلف يعرف ان في ذكرها شيئاً من الفتنة والغرور ويصرح بهذه المعرفة ولا يبالي بذلك .

واذا تعذر في هذا المقام إبداء الرأي في كل موضوع من موضوعات الكتاب لتنوعها ، فمن الممكن ان نقول ان الكتاب قد يتضمن طائفة من الخواطر الصالحة مثل موضوع : تفاوت أساليب البيان بتفاوت الموضوعات ، أو مثل موضوع : الوحدة والانسجام في الشعر وغير ذلك .

وفي آخر الكتاب جملة من شعر المؤلف تظهر على بعضها آثار سهولة الطبع .

ش . ج

كشف الظنون

نسخة مخطوطة منه في الأحمدية بحلب والطبعة الرابعة له
 اذا تصفحت كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلامة مصطفى
 ابن عبد الله المعروف بملاكاتب جلبي المتوفى سنة ١٠٦٧ رأيت فيه كتباً توفي مؤلفوها
 في أواسط وأواخر القرن الثاني عشر . كقوليه في الكلام على شرح الطريقة المحمدية .
 وشرحها الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٤ (هكذا والصواب ١١٤٣)
 وكقوليه في (ج ٢ ص ١٣١) عمدة العرفان في وجوه القرآن للشيخ مصطفى الازميري
 المتوفى سنة ١١٥٥ . وكقوليه في الكلام على شرح الطريقة وشرحها الشيخ أحمد
 الكشفي المتوفى سنة ١١٦٠ . وكقوليه في (ج ٢ ص ١٩) سبع السيار في أخبار
 ملوك التتار مجموعة تركية للمولى الشريف محمد رضا النقيب السابق المتوفى سنة ١١٦٩
 وهنا بأخذك العجب كيف مزجت هذه الكتب (اي التي توفي مؤلفوها بعد
 سنة ١٠٦٧) ومن مزجها بالأصل وكيف طبعت مع الأصل ولم ينبه على ذلك .
 وكنت تنبهت لذلك من سنين تزيد على ثلاثين . ونسيت أكان من اطلاعي على
 ما في الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة محمد عبد الحى اللكنوي الهندي حيث
 قال في ص ١٩ ما ملخصه . مؤلف كشف الظنون مشهور لكاتب جلبي واسمه مصطفى
 كما ذكره في حرف التاء (تقويم التواريخ) تركي . الجامع هذا الكتاب مصطفى بن
 عبد الله القسطنطيني مولداً ومنشئاً المشهور بجاجي خليفة وهو مشتمل على نتيجة كتب
 التاريخ سودته في شهرين من شهور سنة ثمان وخمسين والـ . او كان من اطلاع
 على نفس العبارة في كشف الظنون . ثم قال اللكنوي نقلاً عن السيد غلام البكرامي
 في سبعة المرجان في آثار هندوستان وهذا بذلك على انه من رجال القرن الحادي
 عشر لكن نسخ كشف الظنون مختلفة في ما بينها متخالفة واكثرها مشتملة على ذكر
 مصنفات أهل القرن الثاني عشر ولعله من زيادات من جاء بعده (قلت لكشف
 الظنون ثلاثة ذبول مزجت به) ا .

وفي المكتبة الأحمدية بحلب نسخة من كشف الظنون في مجلد واحد تحت

رقم ٨٨٥ بخط حسن وقطع كامل بحرة سنة ١١٧٠ . وقد تصفحتها فوجدتها خالية من شوائب المزج . وما اهل من الوفيات في الطبعتين التي في مصر سنة ١٢٧٤ والتي في الآستانة سنة ١٣١١ هو مهمل فيها .

وكنيت أود ان أعرف هذه الذبول لمن وبجئت عن ذلك كثيراً الى ان بلغني من عهد قريب ان هذا الكتاب يطبع في الآستانة وان الجزء الأول منه حضر الى حلب أحضره المحامي الفاضل السيد احمد الزاغاني فبادرت لرؤيته وسمعت لي باعارته فأحييت ان اكتب لمجلة المجمع كلمة عن هذا الجزء مقتضبة من مقدمة في أوام الكتاب لناشره . ومن ترجمة كاتب جلبي التي ذكرت بعد هذه المقدمة .

وهو مطبوع طبعاً متقناً على ورق صقيل وبقطع كامل وكل صحيفة منه عمودان على نسق أقرب الموارد في اللغة وفي آخره صحيفتان مأخوذتان بالمصور الشمسي من خط المؤلف احدهما من المسودة والثانية من المبيضة تحت أحدهما صورة قبره بليها صحيفة من كشف الظنون المطبوع في الآستانة بذيلها خط العلامة المرحول اسمعيل افندي صائب ويحاط به رسمه ويلى ذلك بعد أوراق رسم اسمعيل باشا بن محمد أمين البغدادي وهما المذيلان الأخيران للكتاب .

ما على ظهر الكتاب

المجلد الأول من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الارب مصطفى بن عبد الله الشهير بجاجي خليفة وبكاتب جلبي غفر الله تعالى له آمين

عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف مجرداً عن الزيادات واللواحق من بعده وتعليق حواشيه ثم بترتيب الذبول وطبعها العبدان الفقيران الى الله الغني محمد شرف الدين بالتغايا أحد المدرسين بجامعة استنبول المحمية والمعلم رفعت ييكله الكليسي طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية

١٩٤١ - ١٣٦٠

المقتضب من المقدمة

ان أول كتاب حسب ما نعلم يبحث عن كتب الأئمة الموجود منها بلغة العرب

في أصناف العلوم وأخبار مصنفها الخ هو فهرست أبي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن النديم الموضوع سنة ٣٧٧ وبعد أن تكلم عليه قال ثم وليه الخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٧ بمفاتيح العلوم . والامام فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ بمجذائق الانوار في حقائق الأسرار . والعلامة قطب الدين الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ بدرة التاج لغرة دجاج^(١) وغيرهم من الذين صنفوا الكتب في بيان العلوم واسماء الكتب . وكتب الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩ كتابه احصاء العلوم وصنف عبد الرحمن البسطامي المتوفى سنة ٨٥٨ كتاباً حافلاً في موضوعات العلوم وكتب ملا لطفي المقتول سنة ٩٠٠ كتابه المطالب الإلهية خدام به خزائنه كتب بايزيد الثاني العثماني والسيوطي المعاصر له كتب في ذلك النقابة واتمام الدراية . وكتب محمد أمين الشرواني المتوفى سنة ١٠٣٦ كتابه الفوائد الخاقانية . والف المولى احمد المعروف بطاشكبري زاده المتوفى سنة ٩٦٨ كتابه القيم المسمى بفتح السعادة ومصباح السيادة . وجاء بعد هؤلاء مؤلفنا كاتب جلبي ومشى على أثرهم واستفاد منهم وابتدأ بتحرير اسماء الكتب التي يجدها عند الوراقين الكتبيين وفي خزائن الكتب بحلب بإلهام من الله كما يقول هو في ترجمته التي كتبها بنفسه في آخر كتابه ميزان الحق (ثم قال) وعلى كل حال فهذا الكتب اوعب الكتب المصنفة وأوسعها في بيان أحوال الكتب وان كان لا يخلو من أغلاط في الوفيات واسماء المؤلفين والمؤلفات كما هو شأن من قام بنفسه بمثل هذه المهمة العظيمة المذكورة اشتغل به مدة عشرين سنة وكتب فيه زهاء

(٩) فاتها ذكر كتاب اخبار المصنفين المذكور في هذا الجزء وقد قال عنه انه في ست مجلدات الأبي الحسن علي بن انجب البغدادي المتوفى سنة ٦٢٤ وقد كان خازن كتب المستنصرية كما في ترجمته في شذرات الذهب في وفيات هذه السنة وفي تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي في أواخرها . وفاتها أيضاً ذكر كتاب التوبيخ لمن ذم التاريخ للحافظ السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ وقد طبع في مصر . ومنه نسخة مخطوطة في الأحمدي بحلب .

وفاتها ذكر إرشاد القاصد الى اسنى المقاصد للشيخ محمد شمس الدين بن ابراهيم بن صاعد الانصاري السخاوي المتوفى سنة ٧٢٩ وهو مطبوع . وأخبار المصنفين وما صنفوه تأليف القاضي الاكرم علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٨ . وقد ذكرته في تعداد مؤلفاته في تاريخي اعلام النبلاء تقيلاً عن معجم الأدباء لياقوت . وهذا لم يذكره صاحب كشف الظنون في كتابه ولم أفت على نسخة مخطوطة لانه ولا من اخبار المصنفين لابن انجب السامي .

١٥٦٠٠ من أسماء الكتب والرسائل وما ينيف علي ٩/٥٠٠ من أسماء المؤلفين وتكلم فيه عن نحو ثلاثمائة علم وفن . ولما عرض مسودة ما صنعه علي العلماء استحسنوه غاية الاستحسان وطلبوا منه تببيضه فيبضه الي حرف الدال ثم اخترمته المنية فبقي التببيض في مادة (دروس) وبقيت هذه المادة وما يليها الي آخر الكتاب في حالة التسويد واقتنى هذه النسخة المسودة التي تبتدى من مادة دروس الي آخر الكتاب تليذ تليذ المصنف جار الله ولي الدين افندي صاحب المكتبة باستنبول ووضع بمكتبته ومن ضم هذه المسودة الي المبيضة الموجودة في خزانة روان كوشي من أول الكتاب الي مادة دروس يجد بين يديه كتاب كشف الظنون . تماً بخط مصنفه بين مبيضه ومسودته . والصحيفتان المأخوذتان بالظل الشمسي صحيفة من الصحائف المبيضة وصحيفة من المسودة تريانك أصلها بخط المصنف . ويرى المطالع ويقدر ما عاينها وكابدنا الي إخراج صحيح العبارة من السطور والحروف التي اختلط بعضها ببعض في الصحائف المسودة بحيث لو فسح الله في اجل كاتبه وأراد ان يبيضها لعصت له . ونذكر للمطالعين ونخبرهم اننا بحمد الله وجدنا أوراقاً بين كتب شيخنا العلامة اسماعيل صائب سنجر المرحوم سقطت منذ زمان يفيد فيها مادة علم الفقه واسماء الكتب المصنفة فيها ولذلك نقل الطابع الأول Gustavus flugel في هذه المادة عبارة مفتاح السعادة بعينها وتبعه ملتزم الطبعة المصرية والطبعة الاستنبولية فتح وضعنا عبارة المصنف في هذه المادة وأثبتناها في طبعنا هذا بكاملها فله المنة . كتب جار الله ولي الدين افندي المذكور علي ظهر النسخة المسودة المذكورة الموجودة في مكتبته تحت عدد ١٦١٩ ما حروفه فاعلم ان هذا الكتاب المسمى بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لامتاز أستاذي لحاجي خليفة المشتهر بكاتب چلي الاستنبولي ييضه بعد ما سوده الي آخر الكتاب الي كلمة دروس من حرف الدال المهمة انتقل الي رحمة الله تعالى سنة ١٠٦٢ وبقي الكتاب من كلمة دروس في مسودته بلا تببيض . ثم اجتمع ستة رجال فيبضوه لكن لم يبيضوه كما ينبغي والمسودة هي في هذا الجلد بخط المؤلف المسود رحمه الله تعالى .

ولقد رأيت مبيضته بخطه الى كلمة دروس من حرف الدال في مجلد كامل موجود في بلدة قسطنطينية^(١) ولقد اختصر هذا الكتاب من جهة اللفظ وزاد عليه اسامي كثيرة أستاذنا اشبح في جميع العلوم والفنون السيد الحسين العباسي النبهاني الحلبي المتوفى بعد خمسة وتسعين والف في حلب الشهية^(٢) وما في أول هذا المجلد من حرف الالف الى كلمة دروس بخط جديد من الكتاب اختصر للأستاذ السيد . ويدل عليه انه قال في حرف الألف . ابهاج . في شرح ديباجة القاموس للفقيه الحسيني العباسي النبهاني الحلبي . ويدل عليه أيضاً زيادات اسامي الكتب على اسامي كشف الظنون يعرفنا من طالع هذين الكتابين (ثم قال) وكتاب اختصار الكشف للسيد الحسين العباسي موجود بتمامه بمكتبة يكي جامع باستنبول تحت عدد ٨١٥ وهو الذي سماه صاحبه السيد الحسين بالتذكار الجامع للآثار^(٣) ثم قال والذين أنعموا انفسهم في تبييض مسودة المصنف لم يخرجوا عن عهدة هذا العمل الشاق ولم يقتدروا كما قال جار الله والسيد النبهاني . ومع ذلك تركوا كل الترك ما كتبه المصنف من الحواشي المفيدة والنقول من بعض الكتب^(٤) فنحن بحول الله وقوته قرأنا كل ما كتبه المصنف في شأن الكتب لغاية الجد ونهاية الجهد وضممنا اليه نقوله وحواشيه .

ولكشف الظنون ذيول . وأول من ذيل عليه محمد عزقي افندي العريف بوشنه زاده المتوفى سنة ١٠٩٢ وبقي ذيله في التسويد . ثم ذيله عزبه جيار شينجي ابراهيم افندي المتوفى سنة ١١٨٩ بجوار مصر اثناء عودته من الحج واحمد طاهر افندي الشهير بنخسفراده المتوفى سنة ١٢١٧ وهذا الذيل يحتوي اسماء زهاء خمسة آلاف كتاب اسمه آثارلو . ومن ذيل عليه شيخ الاسلام عارف حكمت بك المتوفى

(١) اللسخة المبيضة التي رآها جار الله ولي الدين افندي هي اللسخة الموجودة في سراية طوبقرو في خزانة روان كوشكي تحت عدد ٢٠٥٩ هـ ١ من الأصل .

(٢) له ترجمة في تاريخنا (اعلام النبلاء بتاريخ حلب النباه) ج ٦ ص ٢١٠ منقولة عن النسخة للمعبي لكنها ليست بثافية .

(٣) اسناد هذا الكتاب في دفتر كتب هذه المكتبة الى محمد بن اسحق الشهير بابن النديم خطأ ١٠١٠ هـ من الأصل

(٤) ولذلك ترى النسخ الخطية التي استنسخت الأولى منها من تبييض هؤلاء الأفاضل خالية من هذه الحواشي والنقول وكذلك النسخ المطبوعة اهـ من الأصل .

سنة ١٢٧٥ الى حرف الجيم^(١) واجمع ما الف من الذبول عليه كتاب: يوضح المكنون في الذيل على كشف الظنون تأليف البجائة المرحوم اسمعيل باشا البغدادي المتقاعد من مديرية الشعبة الثانية من دائرة الضبطية باستنبول المتوفى سنة ١٣٣٩ وقد الف هذا الذيل بسعي متواصل منه في نحو ثلاثين سنة وزاد على الأصل مع النسخ المطبوعة ١٩/٠٠٠ وله أيضاً كتاب هدية العارفين اسماء المؤلفين وأكثر المصنفين في مجلدين حاول فيه ان يجمع المؤلفين من صدر الاسلام باسمائهم وكنائهم مع ذكر اسماء مؤلفاتهم .

ولشيخنا العلامة المرحوم اسمعيل صائب سنجر مدير المكتبة العمومية بالآستانة واحد المدرسين بجامعة بايزيد الثاني ذيل عليه . اهتمت الحكومة بطبع كشف الظنون على خط المصنف وتجريده مما زاد عليه من الكتب والرسائل المستقلة وطبع الذبول الثلاثة عليه فصرفت العناية على حصوله . وكان ذيل اسمعيل باشا محفوظاً عند أسرته فاشترته منها مع هدية العارفين له واشترت ذيل الأستاذ اسمعيل صائب سنجر المرحوم منه قبل موته بسنتين . وكان ذيل شيخ الاسلام عارف حكمت بك موجوداً عندها . فطبعتنا وفيه الحمد المجلد الأول من هذا الكتاب كما ترى باشتراك من شيخنا فقيه العلم والأدب اسمعيل صائب سنجر المرحوم في المقدمة لي ولزميلي المعلم باي رفعت ييكله الكليسي ثم استأثر الله أستاذنا ونقله الى جوار رحمة على خط المؤلف ومازاد عليه متعلقاً لما في الأصل ميزناه بعلامات تشير اليها وسنطبع الذبول الثلاثة تترى ان شاء الله تعالى .

طبعه أولاً العلامة Gustavus flugel بين عام ١٨٣٥ و ١٨٥٨ ميلادية في بلدة لا يزيغ بترجمته اللاتينية وطبع في آخر المجلد السادس منه ذيل حنيفزاده المسمى بآثارلو وطبع في المجلد السابع وهو آخر المجلدات فهرس كتب مدرسة الأزهر الكائنة بمصر ومدرسة ابي الذهب محمد بك الكائنة بها ومكتبة ردوس (هكذا

(١) لا ريب ان الذبول التي عناها العلامة الاكنوي فيما سبق هي هذه الذبول لانه فرغ من تأليف كتابه الفوائد البهية في تراجم الخفية سنة ١٢٩٢ وكانت وفاته سنة ١٣٠٢ او ذيل اسماعيل باشا والعلامة اسماعيل صائب فانها الف بعد وفاة الاكنوي ووفاته مؤلفيهما هو من عهد قريب كما سيأتي .

ولعله (رودوس) مع فهارس عدة مكتبات استنبول وطلعنا من المقدمة التي كتبها العلامة فلوجل في أول ترجمته على ان Petisd flacroix معلم العربية بالمدرسة الباريسية مترجم كشف الظنون الى الافرنسية . ثم طبع كشف الظنون بمصر في آخر اثناء تلك المدة التي طبعه فيها العلامة Flugel في لا ييزيغ . وهذه الطبعة أصح من طبعة مصر وطبعة آستانة وهي الأخيرة قبل ضيعة هذا طبع على طبعة مصر تخطأ بخطائها وتسقم ونستقيم بها وتصح . وشرنا الى تصحيحات طبعة لا ييزيغ وأخطائها تحت الصحائف من طبعنا هذا وذكرنا عدد المجلد والصحائف والاسطر منها ونختم هذه المقدمة بتقديم الشكر خالص والثناء الوافي لو كيل المعارف بأي حسن عالي يوجده الذي هو السبب الوحيد لطبع هذا الكتاب طبعة رابعة . وبذكر الاستاذ حسين عوني العربكيري الذي افادنا افادة علية .

أحد مدرسين في مدرسة الآداب من كلية استنبول

محمد شرف الدين بالغايا

استنبول قوجه راغب باشا كتبخانه مي

ترجمة كاتب چلي مع اختصار

قال الناشر : لاشك ان كاتب چلي وب عنوانه الآخر حاجي خليفة . ممن ازدان بهم الزمان وشرف بهم المكان واغفال ترجمته (من) صاحب خلاصة الأثر مع انه نابغة القرن الحادي عشر مما يقضي بالعجب ويستنكر . ولكن من حسن الحظ انه كتب بنفسه أوائل ترجمته في آخر القسم الأول من كتابه سلم الوصول الى طبقات الفحول^(١) وهاك بنصه العربي .

وهو العبد الفقير الى رحمة ربه القدير مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المولد والمنشأ الحنفي المذهب الاثرياتي المشرب (وبعد ان ذكر من ترجم نفسه في مؤلفاته قال) ولدت سنة ١٠١٧ . وكاتب والذي عبد الله دخل الحرم السلطاني وخرج بالوظيفة المعتادة ملحقاً الى الزمن السلحدارية . ولما بلغ سني الى خمس اوست عين لي معلماً لتعليم القرآن والتجويد ثم ابتدأت قراءة التصريف والعوامل على الامام الياس خوجه

(١) نسخة المؤلف موجودة في مكتبة شهيد علي باشا تحت رقم ٧٧١١ وهي بخطه الجليل ١٠١٠ من الاصل

وُلِّيتَ الخَطَّ من الخطاط المعروف بيو كرى احمد چلي ولما بلغ سني الى اربعة عشر
 أعطاني ابي من وظيفته كل يوم عشرة دراهم والحقني بزمريته وجعلني تلميذاً في القلم
 المعروف بمجاسبة الناطولي من أقلام الديوان . ثم سافرت سفرة بغداد مع والدي
 وقاسيت الشدائد في المحاصرة مدة تسعة أشهر من الحرب والقتال ولما رجعنا مأبوسين
 ودخلنا الموصل مات والدي سنة خمس وثلاثين والـف ودفن في مقابر الجامع الكبير .
 وكتب القسم الأخير من ترجمته في آخر آخر تأليفاته القيمة وهو كتاب ميزان
 الحق في اختيار الأحق وتعريبه ما يأتي . وبعد ان عاد من محاصرة ارزن الروم
 (ارض روم) الى الآستانة سنة ١٠٣٨ مع العساكر قصد جامع السلطان محمد الفاتح
 يوماً فرأى الشيخ محمد بن مصطفى الباليكسري يلقي الدرس فيه وكان عالماً طلق
 اللسان فاجتذبه سحر بيانه الى طلب العلم وانضم اليه وصية والده له بالطلب فجدد
 المقدمات وأعادها فحصل الملكة النامة في زمن يسير (وبعد ان عدد ما قرأ قال) وفي
 سنة ١٠٤٣ سافر مع الوزير الأعظم محمد باشا الى مشتاه حلب وحج ابان ذلك وبعد
 ان حج وزار لحق بالجيش في ديار بكر ثم سافر مع السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٤
 الى روان ورجع الى استنبول سنة ١٠٤٥ فحينئذ صمم العزم وأقبل إقبالاً تاماً على
 العلم والمطالعة فشرع في إتمام المهمة التي كان ابتدأها في حلب وهي مهمة تدوين
 أسماء الكتب التي ألهمها الله اياه حتى اشتغل بها مدة إقامته بحلب . وكان يكتب
 أسماء الكتب التي يجدها عند الوارقين الكتبيين وفي خزانات الكتب بها . وكان
 ينقب عن الكتب ولا سيما كتب التاريخ والطبقات والوفيات في خزانات الكتب
 بالآستانة ويقتني المؤلفات وساعده في ذلك أموال ورثها من بعض قرابته سنة ١٠٤٧
 حتى صرف لشراء الكتب نحو ثلثائة ألف عثماني ولم يشارك الجيش في الحروب
 بعد حرب روان مفضلاً الإقامة والاشتغال بالعلم على الرحيل مع الجيش .
 (وبعد ان ذكر من لازمه بعد ذلك من العلماء وما قرأه عليهم قال) وكتب
 سنة ١٠٥١ تاريخ مائة وخمسين من ملوك الدل وسماه الفذلكة وأراد شيخ الاسلام
 يحيى افندي ان يقدمها الى السلطان ابراهيم الأول بعد تببيضها ولكنه ما احتفل

به وما ينضه . وفي سنة ١٠٥٣ وسنة ١٠٥٤ اشتغل بالعلم والقاء الدروس على الطلبة ومطالعة الكتب والتعمق في الفنون ودأب على هذا الحال مدة عشر سنين لا ينام في بعض الليالي حرصاً على كتاب حتى يطلع الفجر . كان دأبه في العلم إرجاع الكثرة الى الوحدة المماثلة واحاطة الكليات وضبط الأصول وفي سنة ١٠٥٥ بمناسبة حرب جزيرة اقريطش اشتغل بعلم تخطيط الأرض ورسمها (الخرائط) وطالع الرسائل المتعلقة به . وفي هذه الأيام ترك الخدمة الرسمية وحاد عنها ووقع بينه وبين مقابله باشي خليفه مي نزاع بخمس حقوقه الرسمية فانكب على القاء الدروس بالكلية وتأليف الكتب مدة ثلاث سنين وكان يدرس علم الصرف والمنطق والنحو والمعاني والفرائض والفقه والحكمة والكلام والطب والهيئة وشرح في تلك السنين كتاب محمد بن علي قوشجي في الهيئة الى نحو نصفه والى تقويم التواريخ مجدولاً في شهرين^(١) ارسله في سنة ١٠٥٨ لشيخ الاسلام عبد الرحيم افندي الى الوزير الأعظم فوجه محمد باشا . وفي سنة ١٠٦١ و ١٠٦٢ بيض المجلد الأول من كتابه سلم الوصول الى طبقات الفحول وعام ١٠٦٣ بيض كتابه تحفة الأخبار في الحكم والأمثال والاشعار الى حرف الجيم . ووضع أسامي الكتب والفنون التي رآها مدة عشرين سنة في كتب العلوم والتواريخ وطبقات العلماء والمكتبات وعند الكتبيين وسائر مظانها بترتيب الحروف في مرفأها . ولا يخفى على أحد ان من أهم العلوم علم أحوال الكتب فانه أول مرحلة من مراحل البحث والتنقيب ومن لا يعلم ما ألف من الكتب في أي موضوع كان يطول عليه أمد بحثه بدون ان يحصل منه على طائل . وعلم موضوعات العلوم من أنفع الوسائل وأجداها لان من يعرف الموضوع اجمالاً تحصل منه البصيرة وسماه بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون والى فيه جهاننا وبين فيه الممالك التي يند النصارى^(٢) وترجم له من اللغة اللاتينية الشيخ محمد الاخلاصي الراهب الافرنسي الذي هداه الله تعالى الى الاسلام كتاب اطلس مينور سماه بلوامع النور وترجم التاريخ الافرنكي تاريخ ملوك النصارى وتاريخ قسطنطينية سماه برونق السلطنة

(١) منه نسخة في الاحدية بحجاب تحت رقم ١٢٨٠

(٢) منه نسخة مطبوعة قديماً في هذه المكتبة تحت رقم ١٢٣٢

والف في نظم الدولة رسالته المسماة بدستور العمل للإصلاح الخلال وجمع في سنة ١٠٦٤ و ١٠٦٥ فتاوى ومسائل غربية سماه برجم الرجيم بالسین والجیم . وكتب في سنة ١٠٦٦ كتابه المسمى بتحفة الکبار في أسفار البحار^(١)

وله الإلهام المقدس من الفيض الأقدس في حكم فافد وقت العشاء من الاقاليم وكتب سنة ١٠٦٧ التي توفي فيها آخر مؤلفاته وهو ميزان الحق في اختيار الأحق . وله مجموعة فيها فوائد فقهية وتاريخية وبعض التراجم وغيره وهي باللغة العربية موجودة بمكتبة نور عثمانية تحت عدد ٤٩٤٩ وعدد أوراقها ٢٠٢ ونصفها بياض

ذكر صاحب معيار الدول ومسبار الملل في آخر كتابه انه مات فجأة عن خمسين سنة رحمه الله رحمة واسعة . وفي آخر هذا المجلد (الأول من كشف الظنون) ٢٤ صحيفة باللغة التركية وبالحرف اللاتيني هي مقدمة للناشرين وترجمة المؤلف وبغلب على الظن ان هناك زيادات عما هنا . وأظن ان هذا المجلد لم يصل بعد الى مكتبة المجمع العلمي وآمل مني وصل ان يكتب عنه أحد الزملاء كلمة أخرى تزيدنا علماً بالمؤلف والمؤلف . وأرى تسهلاً للمطالعين والباحثين ان هذا الكتاب بعد ان يتم طبعه مع ذيوله التي تقدم ذكرها ان يرتب على شكل آخر اختصاراً للوقت والمراجعة بأن يذكر العلم وموضوعه وأبعاده وتطورات كالأصل ثم تذكر كتب هذا العلم مرتبة على الحروف وهكذا . وبذلك يختصر وقت طویل ويعلم مقدار ما الف في هذا الفن وتطوراته في كل عصر . وما أعظم هذه الفوائد والله الموفق

(حلب)

محمد راغب الطباخ

—•••••—

(١) منه نسخة في هذه المكتبة تحت ورقم ١٢٣٣ أظن أنها مما طبع قديماً .

آراء وانباء لا بدّ من هذه الكفاة

أ - الغريب المصنف

قرأت في هذه المجلة ، في ص ٥٣٢ من المجلد ١٦ هذه العبارة : « والغريب المصنف زعموا انه اجلّ كتبه . وقالوا ان كتابه « الأموال » وهو المطبوع الذي نجا من التلف من جميع كتبه ، هو أحسن ما صنف في الفقه وأجوده . » ١٠٠ . فقول الأستاذي الأكبر علي (الغريب المصنف) زعموا انه اجلّ كتبه . ١٠٠ . وان كتابه « الأموال » وهو المطبوع الذي نجا من التلف من جميع كتبه « يشمر بأن « الغريب المصنف » هو من مؤلفاته المفقودة . علي اني اطمئن ان (الغريب المصنف) غير مفقود ؛ وفي خزانتنا البغدادية نسخة منه ، وفي خزائن الغير نسخ أخرى ، وانا أذكر بعض ما أعرف منها :

في دار الكتب المصرية ثلاث نسخ :

نسخة رقمها ١٢١ لغة في خزانة نيمور باشا

== ١٣٣ ==

== ٢ == الشنقيطي

وكان كتب الي من باريس الأستاذ مصطفى جواد يقول :

« فتشت في فهرس دار الكتب الأهلية عن اسم الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ، فلم أجده له ذكراً . وفي ليدن نسخة منه رقمها ١٢٥ ، وله في المانية (كتاب فضائل القرآن وأدبه) وهو من أجيال العلماء الكبار ، وكان اسحاق بن راوية — وهو هو — يقول : « ابو عبيد أعلم مني ومن الشافعي » وهذا أعظم مدح لعالم » ١٠٠ . ودونك الآن وصف هذا الكتاب وصفاً مجزئاً على ما في نسختنا :

كتاب خلق الانسان وقع في ٥٩ صفحة — وكتاب النساء ووصل به الى ص ٧٦ — كتاب اللباس الى ص ٨٨ — كتاب الأطعمة الى ١٢٥ — كتاب الدور والارضين

الى ١٤٦ - كتاب السلاح الى ١٦٥ - كتاب الطير ١٧٦ - ثم تأتي فصول مختلفة في النبات والسحاب وما يتعلق بهما الى ٢٨٦ - باب في أمثلة الاسماء على فعالة وفعولة وسائر الأوزان الى ص ٣١٧ - امثلة الأفعال الى ٣٥٨ - كتاب الاوبل الى ٤١٨ - باب البهائم الى ٤٣٠ كتاب الوحش الى ٤٣٦ - كتاب السباع الى ٤٤٦ - باب التقديم في السير وسائر الأبواب الى آخر الكتاب وهو في ٦٨٣ صفحة - وآخر أبواب هذا التأليف الجليل : باب الحفيف ، وقبله باب المشورة والموتان . وحجم الكتاب ٢٠ سنتيمتراً في عرض ١٧ . وطول المكتوب من الصفحة ١٧ في ٩ . وجميع عناوين الفصول والأبواب مكتوبة بالحمرة . والكغد حسن وكذلك الخبر ، والكتابة سهلة القراءة ، وليس اسم الناسخ في آخره ولا في أوله ، وهو غفل من التاريخ . ونظن ان الكاتب هو محمود حمدي بن الوراقين المصريين . وقد كتبه في نحو سنة ١٣٣٠ للهجرة ، للسيد عبد الحميد البكري المصري . وانما نقول هذا لاننا رأينا لهذا الوراق طائفة من الكتب منسوخة ببراغمته . وقد نسخ للسيد البكري المذكور عدة مصنفات للأقدمين . فعسى ان يصدق حدسنا .

٣ - رسم بعض الكلم

ذكر الاستاذ السيد مسلم الغنيمي في ١٦ : ٥٢٧ نص العبارة الواردة في (المطالع النصرية) : « المختار عند أهل العلم ان يكتب داود وطاوس ورؤس وفؤس ، بواو واحدة ، استخفافاً لكثرة الاستعمال » ا . هـ . ثم زاد حضرته قوله هذا : « وهو الذي يراه الناظر في المعاجم وكتب التراجم » ا . هـ . قلنا : ان البصرياء من أهل الأحكام العربية والقواعد النحوية والمعاجم اللغوية ليسوا على هذا الرأي . وقول نصر الموريني ، صاحب المطالع النصرية : « المختار عند أهل العلم » دليل على ان الجميع غير متفقين . فالحريري قال في درة النواص ص ١٢٨ من طبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ ما نصه : « والاختيار عند أرباب هذا العلم ، ان يكتب داود وطاوس وناوس بواو واحدة للتخفيف . وكذلك يكتب مسؤل ومشؤم ومسؤم ، بواو واحدة للاستخفاف أيضاً . . . فأمّا مسؤل ديؤوس وشؤون

ورؤوس ومؤونة ومؤودة ، فالأحسن ان يكتبن بواوين ومنهم من كتبها بواو واحدة « اه . بكلام الحريري .

وأما المحققون من أهل هذه الصناعة فقد ذهبوا غير هذا المذهب . قال في تاج العروس في مادة (ط و س) : « والطاؤوس (كذا) كتبها بهمزة على الواو الأولى ، بليها واو ثانية ساكنة) : طائر حسن م . همزته بدل من واو ، لقولهم : طواويس . . . قال الصاغاني : والاختيار ان يكتب الطاوس علماً ، بواو واحدة ، كداود « اه . فهذا كلام يدل دلالة واضحة على ان الاختيار ان تكتب بواوين اذا كان الطاؤوس نكرة ، وبواو واحدة ان كان علماً .

وأما سؤول ويؤوس وشؤون اشباهها فالأحسن ان تكتب بواوين : الأولى لوضع الهمزة عليها ، والهمزة هنا هي عين اللفظ ، ولا يجوز حذف عينه لئلا يُعور ، والأعور مشوّه وليس هناك من يجب المشوّه أياً كان — والثانية هي واو الوزن ، ولا يجوز حذفها لكيلا يختل الوزن . وفي حديث ابن مسعود : لا وكس ولا شطط . وعلى هذا الرأي كان شهاب الدين الخفاجي في شرحه الدرة . وكذلك شهاب الدين محمود الآلوسي (راجع كشف الطرة عن الغرة ، المطبوع في دمشق سنة ١٣٠١ هـ ٤٦٨) ودونك نص كلامه : « وأما سؤول ويؤوس وشؤون ورؤوس ومؤونة ومؤودة فالأحسن ان تكتب بواوين ومنهم من كتبها بواحدة » اه .

وأما قول الأستاذ الغنيمي : « وهو الذي يراه الناظر في المعاجم وكتب التراجم » فنحن لا نراه على ما يقول ، بل نرى رسم الواوات والهمزات مختلفاً فيه كل الاختلاف . . . في جميع المطبوعات والمخطوطات . فاذا انعم النظر الباحث في ما خط وطبع لا يلني نسختين من الكتاب الواحد للمؤلف الواحد ، متفقتين . والسبب : ان الناشر او الطابع او الناسخ لا يثبت ما يرى ، بل يرسم ما يراه هو . وهذا هو الهم الكبير . وقد قرر مجمع فؤاد الاول للغة العربية قاعدة واحدة ، خفف بها عن عائق الجميع ، وهي على ما أتذكر ، وكنت حاضراً : « اذا أردت رسم الهمزة الواقعة في قلب الكلمة ، لينها ، ثم ارسمها على الحرف العليل الذي لانت له والضمائر المتصلة بالافعال

والاسماء ، نصير اللفظة كالكلمة الواحدة ، فسأل وشم ولوهم ، وشؤون ، ورؤوس ، ونشأوا ، وجرووا أو شتموا ، وبوازر نكتب على الأحرف التي رأيتها لأنها لانت لها . اما ان لم تلتح حرف فتكتب وحدها ، مثل : قراءة ومساءلة وتساءل . وأما رسم الهمة في الاول والآخر فليس ثم من يختلف فيه .

٣ - العرشي مؤلف كتاب بلوغ المرام

اني أشكر الشكر الجزيل الصادق ، الاستاذ المغربي علي ما أثبتته في هذه المجلة ١٦ : ٥٦٤ الى ٥٧١ ، ولا سيما ما حققه بخصوص المؤلف القاضي حسين العرشي . على ان ما كتبه اني صاحب الجلالة الامام الأكبر يحيى حميد الدين ، أمير المؤمنين ، المتوكل على الله صاحب اليمن المالك سعيداً ، لا يتفق وما نقله حضرته عن جميل بك نوري . فقد كنت اهديت الى جلالته نسخة من كتابي فطالعه من اوله الى آخره ثم كتب اني بخط يده الكريمة ما هذا نقله بحروفه ، وقد كنت قد احتفظت به ، والآن اقدمه الى قراء هذه المجلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

جناب العلامة اللغوي والفهامة الفطن الاممي الأب انستاس ماري الكرملي المكرم بعد الاحترام وتقدير ما تقومون به من الخدمة لجانب العلم نقول انه ورد الينا كتابكم كما وردته الهدية التي أشار اليها الكتاب وشكرناكم على احسانكم بطبع بلوغ المرام شرح مسك الختام كشكرنا اياكم على النسخة المهداة . وقد أضفتم بذلك الى مالكم من الأيادي بدأ طولي ومؤلفها هو القاضي العلامة حسين بن احمد العرشي^(١) من قبيلة الاعروش^(٢) احدى قبائل خولان العالية لم يتوف إلا بعد سنة الثلاثين من هذا القرن الرابع عشر كان عالماً فصيحاً خطيباً ناظماً ناثراً مجلياً في

(١) ضبطت الكلمة ضبط قلم بفتح العين والراء وكسر الشين المعجمة وفي الآخر ياء النسبة المشددة

(٢) ضبطت الأعروش وزان اطروش اي بضم الهمة واسكان العين المهملة وضم الراء يليها واو

ساكنة وفي الآخر شين معجمة . ولم تذكر العرش ولا ان الاعروش قرية

ميدان الكمالات ومعدوداً من المنتقمين الى جنابنا ومن أعاننا في زمن احتدام الخصام
بيننا وبين الاتراك . وفي الختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام .
في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٨^(١)

بغداد :
الأب انتاس ماري الكرمل

و

في النقد اللغوي

مسائل ثلاث

أول من السداد ألا يتعرض ناقد لنقد مسألة حتى يقتلها درساً وتمهيداً ، ثم
لا يصدر في نقده إلا عن أصول مسلمة واضحة ، وإلا كانت قرآؤه منه في أمر
مضطرب ، وأنكر اليوم ما كان قرر بالامس ، وكان متخبطاً في إنكاره وتقريره
على السواء . والناس على حق في أن يطالبوا الناقد بنصيب من الفهم والوعي والتثبت
أوفى مما يطلب من المتكلم ابتداءً .

كنا أخذنا على الأب المحترم انتاس الكرمل مسائل ثلاثاً أخطأ في منعها
أشد الخطأ^(٢) فطمع علينا بأجوبة في بعضها التراجع غير الصريح ، وفي بعضها محاولة
دعم الخطأ بخطأ آخر . وما نحن أولاء نزيد هذه المسائل بياناً دون تعرض لما
تخل مقاله من جدليات لا طائل تحتها :

١ - فأما أولاهن فقد كان الكرمل منع ان يقال : « ذكرت (دولتا) المانية
وايطالية ، أن في (شهري) شباط وآذار يعقد في (مدينتي) برلين ورومة مؤتمر
بذكر فيه (قانونا) سنفي كذا وكذا » الى ما أشبه هذا التعبير المولد للمقوت (كذا) اهـ^(٣)
وعلى هذا المنع بقوله : « وأما اذا ثبت المضاف فهذا معناه ان للمضاف المثني
مضافين اليه لا مضافاً واحداً . فقولاك كتابا الملك والأمير معناه ان للملك كتابين

(١) اي نهار الأحد الموافق ١٦ يولية سنة ١٩٣٩ م وقد صدر الكتاب عن صنعاء حاضرة اليمن
فسي ان يضم كل من يقتني كتاب المرشي هذه النسخة التي تتم في يده ، لكي لا تفوت
هذه الفائدة السانحة له . (٢) المجلد السابع عشر من هذه المجلة ص ٣٨١ (٣) ١٢ - ص ١١١

وللأمير كتابين .^(١) هذا ما كان قرره . فنبهناه يرفق في المجلد الثامن عشر (ص ٢٧٨) الى ان هذا المنع غير وارد ، وان الأمر في الإضافة أوسع مما توهم ، وأن قوله تعالى (إن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) لا يعني ان لكل شخص عدة قلوب ، ونقلنا له النص والشاهد ؛ فلما انبهرت قاعدته تراجع بقول : « ونحن لا ننكر هذا التركيب المولد ، إنما نرمي في كلامنا الى الأصح والأفصح » وحسن أن يرمي المرء الى ما يراه أصح وأفصح على شرط الا بعد الأمر الواحد مولداً ممقوتاً في مقالة وصحیحاً فصيحاً في مقالة . وسئري ان ترجيحه هذا لا يسلم له أيضاً . وأراد الأب استبعاد الآية (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) من ميدان البحث لقوة حجيتها فقال : (أما ملاحظته فيما يتعلق بهذه الآية : (إن تتوبا ٠٠) فغير داخل^(٢) في موضوع بحثنا » اهـ مع أنها نص قاطع في صميم الموضوع لمن تبصر .

ومن الخير ان نقل هنا نصاً موجزاً في هذا الباب زيادة على ما كنا نقلناه : « وقد صرح النحاة بأن كل مثنى في المعنى مضاف الى متضمنه يجوز فيه الجمع والافراد والتثنية ؛ والمختار الجمع نحو (فقد صغت قلوبكما) وبترجيح الافراد على التثنية عند الناظم ، وعند غيره بالعكس وكلاهما مسموع (يعني يا حضرة الأب غير مولد ممقوت) كقوله :

حماسة بطر الواديين ترني سقاك من الغر الفوادي مطيرها
وكقوله : ومهممين قد فین مرتین ظهرهما مثل ظهور الترسين اهـ^(٣)

* * *

٢ — وأما المسألة الثانية فالتوكيد بالنفس قبل ذكر المؤكد كقول الأب : (في نفس هذا البحث) فنبهناه الى ان الصواب أن يقول : (في هذا البحث نفسه) لأن كلاً من (نفس وعين) اذا كانت للتوكيد المعنوي تلحق المؤكد ولا تسبقه ، وأشرنا الى ان مثل قول الأب هذا ، من رطانات الأعاجم التي طفت على الفصحى

(١) ص ١١٢ المجلد ١٧

(٢) كذا قال في م ١٨ ص ٢٧٦ وظاهر ان هذا خطأ والصواب ان يقول : فغير داخل ٠٠٠ كما

لا يخفى على المتأمل أدنى تأمل (٣) الصبان علي الاشعوي ٥٦/٣ المطبعة المصرية سنة ١٣٢٩ هـ

من طريق الترجمة عن الفرنسية وأشباهها فالفرنجة تقول : (même chose) فزعم الأَب أن العرب سبقوا الى هذا الاستعمال واستشهد بكلام عادي لعلماء نبتوا في عصور العجمة حين فسدت اللغة . فهل حضرته في حاجة الى من يذكره في هذه المجلة بقاعدة معروفة مسلمة عند من له أدنى اطلاع على علوم العربية : وهي ان أمثال سيبويه وابن منظور والفيروزبادي والزبيدي . . . وغيرهم من علماء العربية يحتاج بنقلهم لا باستعمالهم ؟؟ وبعد ، فليعلم حضرته أن كلاً من (نفس) و (عين) له معان خاصة غير التوكيد ، لذلك حتموا تأخيرهما عن المؤكد ، ليكون فرق بين قولهم (ذهب عين زيد) و (ذهب زيد عينه) وان كان يطيب لك النقل عن الصبان فاقرأ : « انهما [يعني كلا من نفس ، وعين] يستعملان في غير التوكيد كثيراً نحو : علمت ما في نفسك ، وعين زيد حسنة . بخلاف بقية الألفاظ فلم يكن لها من قوة الاستقلال ما للنفس والعين » الصبان علي الاشموني ٦٠/٣ ثم قال :

« لا يلي العامل شيء من ألفاظ التوكيد وهو على حالته في التوكيد الا جميعاً من عامة الخ » ومعنى (على حالته في التوكيد) يا حضرة الأَب كما في الحاشية « اي من إفادة التقوية ورفع الاحتمال . واحتراز بذلك من نحو طابت نفس زيد ، وفقأت عين عمرو فان المراد بالنفس الروح ، وبالعين الباصرة ، فليسا (إذن) علي حالهما في التوكيد . » ٦٣/٣٥١

أما الآية يا حضرة الأَب (كتب على نفسه الرحمة) فليست (نفس) فيها للتوكيد كما لا يخفى فلا يصح إيرادها .

* * *

٣ — كان الأَب الكرمللي قرر في المجلد السابع عشر ص ١٠٩ : « ان الاسم المضاف عندهم دون المضاف اليه شرفاً وقدرآ » فرددناه عن ذلك بشواهد تثبت بطلان قاعدته فقلنا (م ١٧ ص ٣٨٢) : « هذا غير مطرد ، ألا ترانا نقول ، إله الناس ، نبي الأمة ، أستاذ فلان وشيخه وأميره الخ والمضاف في كل ذلك اشرف من المضاف اليه وأجل قدرآ » . فرجع هذه المرة والحمد لله فقال في الجواب : « فاتنا ان ننبه علي ان

المضاف على ثلاثة أنواع : وهي إضافة تشريف وإضافة تعريف^(١) «اخ» ومن يقابل بين جملة هذه وجملة تلك بحمد الله معي ، أما شكر الذي رده الى الصواب فليس بالأمر المهم .

بقي ادعاء الأب ص ٤٧٨ أنه لم يقل حرفاً واحداً في خصوص مها وأحكامها ، وهذا ادعاء صحيح ولم ينسب اليه ذلك أحد قط . ومع ذلك فقد وسعته ان بدعي ان الكلام موجه اليه ، والكلام بلسان عربي مبين .
ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والفهوم .

* * *

أما بعد ، فخذوا لو سائر الناقدون اللغويون روح العصر فهجروا الأقوال الضعيفة والألغيات الرديئة مها كان فيها من نصرة لأنفسهم وأهوائهم وأخطائهم ، إذاً لحفظوا على أنفسهم وعلى القراء وقتاً ثميناً يحسن ان ينفق في جهود تناصر اطراد القواعد وتخفيف الشذوذ . فاللغة متجهة هذا الاتجاه أحبوا أم كرهوا .

سعيد الافغاني

—••••—

المصطبة

في مجلة المجمع ج ٧ م ١٨ ص ٣١٤ (مصطبة او مسطبة) وقد ذكر الكاتب فيها أقوالاً كثيرة كلها غير صواب والصواب انها معربة عن (مهتابه) ومعناها بالفارسية الموضع الذي يجلس فيه في ضوء القمر .

محسن الابن الحسيني

—••••—

فهرس الجزء الثالث والرابع من المجلد التاسع عشر

صفحة	
٩٧	الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .
١٠٤	شاعر معاوية : كعب بن جعيل التغلي . . . = خليل مردم بك . . .
١١٣	أحاديث في اللغة : العربية ماشية مع الزمن . . . = محمد اسعاف النشاشيبي .
١٢٢	رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري . . . = محمد سليم الجندي . . .
١٣٢	أسماء نباتات مشهورة للأثير مصطفى الشهابي . . .
١٣٨	لماذا أخفقنا في تعليم اللغة العربية وتعلمها . . . للأستاذ عبد القادر المغربي . .
١٤٥	من حوادث بلاد الشام المجهولة . . . = عبد الله مخلص
١٤٩	العامي والفصيح = احمد رضا
١٥٤	أقول في القول للدكتور مصطفى جواد . . .
١٦١	الامير عمر طوسون « ترجمته بقلمه »

مخطوطات ومطبوعات

١٦٨	{ تفسير النسفي « مدارك التنزيل وحقائق التأويل » للسيد محسن الأمين الحسيني .
١٦٩-١٧٣	{ الأسلوب ، الفكر العربي ، تاريخ بشر السبع وقبائلها ، الأدب واللغة ، من أمالي الوحدة للأستاذ شفيق جبري . . .
١٧٤	كشف الظنون = محمد راغب الطباخ . .

آراء وأبناء

١٨٤	{ الغريب المصنف ، رسم بعض الكلام ، للاب انستاس ماري الكرملي العرشي
١٨٨	في النقد اللغوي : مسائل ثلاث للأستاذ سعيد الأفغاني . . .
١٩١	المصطبة للسيد محسن الأمين الحسيني .

مَجْلَدُ الْفَصِيحِ وَالْمَوْلِدِ

أيار وحزيران سنة ١٩٤٤ جمادى الأولى وجمادى الآخرة سنة ١٣٦٣

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

- ٦ -

(١٥) المياه ومجاريها ومستودعاتها وسدودها وما يتعلق بها
 المسقى محل يسقى منه، وفي المخصص أسقيته من نهري جدولاً جعلت له منه
 مسقى . المسقاة والمسقاة والسقاية موضع السقي، سقى الزرع يسقيه سقياً . البعل
 ما سقته السماء، والعذّي (بالكسر وبفتح) الزرع لا يسقيه إلا المطر غير مشتملة
 عندهم وهي الفصيحة . المسكرة من سكر النهر، بالكسر ما يسد به . الكباشات
 أو الكباش خشبات غلاظ تجعل في مجرى النهر ومن المجاز بنوا سوراً وثقوه
 بالكبوش . المزاز مقسم المياه من مزه مصه . اختار محل انحدار الماء من عل،
 أخذ من آخر . حرّم النهر ملقى نبشة البئر أي ما يستخرج من ترايبها وأطلقوه على
 ما جاور ضفة النهر من الأرض والضفة بالكسر جانب النهر وفي المختار ان حرّم
 البئر وغيرها ما حولها من مرافقها وحقوقها . المقطع الموضع الذي يقطع فيه النهر،
 يقولون قطع الماء عن الأرض وقطع النهر . النجدة ما ينجد به صاحب الماء جاره
 من قسطه منه حتى يروي أرضه هكذا خرجتها . الجرور جرية الماء بعد قطعها
 من المزاز للسقيا . الماوية قطعة من الجدول تسيل منها بقايا المياه، ولعلها من مص
 الظرف قطرت منه فضلات السوائل العالقة به . المستنقع المنقع . الدوّار جمع المياه
 في الجداول . الجبّ الحوض . الطالع الذي تطلع منه المياه . المقسم . الباشورة

مقامم المياه وفي محيط المحيط الحائط الظاهر او ما يرى منه . المخاضة ما يخوض فيه
الناس من المياه مشاةً وركبانا . خاض وخوض . الساروط يلفظونه بالتاء بدل
الطاء وهو الأخدود الذي تجددته المياه في الأرض لشدة جريانها (سريانية) وتقدم
فعل سورطت الأرض . المصرف محل تصريف المياه . القسطل (والقسطر أيضاً)
أنابيب من خزف أو حديد لجر المياه . العرابة مجرى بني فوق جدول أو نهير
لتسقي منه أرض عالية (مولدة) . العبارة الجسر الذي يعبر عليه من عبر الوادي
شاطئه وناصيته . انفجر الماء وتفجر سال . سح الماء سال من فوق الى أسفل .
اندلق الماء انسقع وسفع الماء صبه . غطسه في الماء وغطه . عام سبع يقولون هو
يعوم على وجه الماء أي يظفو . نبع الماء تفجر وخرج من المنبع . غاض الماء غار
ماع سال على وجه الأرض منبسطة في هيئته . العين ينبوع الماء . النهر الماء الجاري
المتسع . الجدول النهر الصغير . الساقية أصغر من الجدول . الغدير قطعة من الماء
يغادرها السيل أي يتركها . البركة مكان يجمع فيه الماء ج برك . القناة التي
تجري تحت الأرض يلفظونها «القناية» ج قنوات وقني . البثر ج آبار ويقولون
نزع البثر ونزفها اذا استخرج ماءها كله . الميزاب (معربة) البالوعة والبلوعة والبلاعة .
السد ما يجعل في وجه الماء . القنطرة ما يبنى على الماء للعبور عليه أو ما ارتفع من
البنيان . الناعورة آلة من خشب تديرها المياه تنقلها من أسفل إلى أعلى . البكرة
التي يستقى عليها وفي المخصص خشبة مستديرة في وسطها محز للجل وفي جوفها محور تدور
عليه . الشرد ظرف من الجلد يحرقه حصان لاستخراج المياه (مولدة على الأرجح)
الراوية يطلقونها على القربة التي ينقل فيها الماء للارواء . تحويل مجرى النهر . تعكير
ماء النهر . عكر الماء وتمكرت والعكر الدردى أي العكر من كل شيء . الصريج
المكان يجمع فيه الماء . العحق (بالفتح واسكان الميم) قعر البئر بئر عميقة وما أبعد
عمقتها وعمقها وأعماق البئر وعمقها . يقولون وأف للماء أي أعد لها طريقاً وهياً سبيل
جريتها ولا ما يمنع ان تكون من آلف يؤلف هياً وجهاز . ويطلقون شاوى المياه على
القيم عليها الذي يمنع عنها الاعتداء او يقيها من تسربها الى غير أصحابها ويشتقون

منه فعلاً شوى الماء والشوابة وهذا لم أعرف له أصلاً . تسلسل الماء جرى في
حدود ومنه اشتقوا السلسول لمكان ينحدر منه الماء انحداراً . الحالول محل متسع
تجري منه المياه في الشناء . أروح الماء تغيرت رائحته . كرى النهر ويشتون منه
الكرآية لمن يكرونه اي يخرجون منه ما تجمع فيه من الطين . شف النهر زاد
ماؤه وشف يشف زاد وتقص وتحرك . الطوفان الماء الغالب يقولون طافت الأرض
وظفتها اي سلطت عليها الماء . خايل الماء وضع لها ما يصدها عن الجهة التي لا يريد
ان تسيل اليها (لم نجد لها وجهاً) . أنبوب الماء . سبّل الماء جعله سبيلاً أي جعله
في سبيل الله تعالى . المنكت المصب تصب فيه المياه الباقية من السواقي والجداول
واعلمها من نكت كنائنه ثراها اي أخرج ما فيها او انتكت من حاجة الى أخرى
إنصرف . العدان بالكسر والتشديد الزمان ، وهو وقت إعطاء كل صاحب حق من
الماء قسطه ، وعدنه تعديناً . وهم يفتحون عينه وفي القاموس عدان الشيء بالفتح والكسر زمانه
وعهده وأوله وأفضله . الحوالة تحويل نهر الى نهر (قاموس) يستعملون فعلها فقط .
البيبة مسيل الماء وفي القاموس البيب بالكسر المثعب وكوة الحوض والمثعب
مسيل الماء .

(١٦) الأهوية والأمطار والأوقات وما ضارع ذلك

البرد . الزمهرير شدة البرد . الحر الحرارة . الباحور شدة الحر في تموز .
النسيم الهواء اللطيف . الاعصار الزوبعة . النوء (يقولون النوة والنو) . حمي النهار
والتنور . هبت الريح هبوباً وهيباً هاجت ، وهب من نومه استيقظ . وعصفت الريح
اشتدت فهي عاصفة ويوم عاصف تعصف فيه الريح . السوم بالنهار وقد يكون
بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار . الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد
شديد . السراب الذي تراه نصف النهار كأنه ماء . العيانة يطلقونها على المطر
المتواتر أياماً وفي اللسان العين مطر لا يقلع وقيل هو المطر بدوم خمسة أيام أو
سنة أو أكثر لا يقلع . احتبس المطر . غاث الله البلاد أرسل عليها الغيث أي
المطر . الغدق بالتحريك المطر الكبار القطر اغدق المطر بغدق إغداقاً فهو مغدق

ويقولون الماء يَخْدَقُ . الصقيع الساقط من السماء بالليل كأنه ثلج . الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد . نَدَفَتِ السماء بمطر أرسلته ويقولون الثلج تندف . الرِّكْ (بالكسر والفتح) المطر الضعيف ، يقولون الرِّخ . الرِّش القطر القليل . يقولون صحبت والصواب أصحبت . الغيش ظلة يخالطها يياض في أول الليل وآخره . ج أغباش ، يقولون الدنيا مُغَبَّشَة أي الجو مظلم . أنار الصبح ونوّر أضاء ونوّرت المصباح أزهرته . عَنان السماء السحاب . شتا اليوم فهو شات اشتد برده ، يطلقونه على هطول الأمطار . الضباب ج ضبابة وهو ندى كالغبار يغطي الأرض بالغدوات . الشَّتَق لما يرى من الحمرة في الجو قبيل الشمس وبعد الغروب . غامت السماء ويقولون غيمت . مطرت السماء وأمطرت فهي ماطرة . رعدت السماء وبرق البرق وبرقت السماء وأبرقت . جهجه الضوء لاح (سريانية) قَوْس مُقَزَّح . خسوف القمر كسوف الشمس . درب التبانة . هجم البرد أسرع دخوله . هلّ الهلال . أفلت الشمس بزقت وبزغت وشرقت وأشرقت وغربت . الغمام . الغيث . الأفق . القطب . العصر . الفجر . الظهر . الطلوع طلوع الشمس المغيب مغيبها وغيابها . الضحوة الضحى . العشيّة . الظلام . النّْيء الظل بعد الزوال . وتدور على السنة بعض المستنيرين الى اليوم . اسماء البروج : الحمل ، الثور ، الجوزاء ، السرطان ، الاسد ، السنبلة ، الميزان ، العقرب ، القوس ، الجدي ، الدلو ، الحوت ، لكنهم لا يعينون مواقعها كما كان يعرفها القدماء ، ويعرفون أيام المعجوز وسعد الخبايا وأصله الأخبية وسعد بلع وسعد الذابج وسعد السعود ، وبنات نعش ويعرفون الفجر الكاذب والفجر الصادق ، والدب الأكبر والدب الأصغر ، وينطقون بأسماء الشهور صحيحة إلا شهري أيار وآب فقد يطلقون عليهما مايس وأغسطس كما هما عند الترك وكذلك اسماء الفصول الخريف الشتاء الربيع الصيف . يقولون غلة مسفوحة وصوابها مسفوعة جاءت من سفع ولفع اذا أحرق وجهه . السيل ج السيول يقولون سيل جارف . يقولون هذه سنة ايض تحريفاً لما عن غيض أي قليلة الأمطار والمياه . يقولون رَوَّح انصرف مساء او من الزوال الى الليل وفي المصباح بكّر وكلاهما صحيح . ويقولون شرّق

أخذ ناحية الشرق وغرب أخذ ناحية الغرب ومسكان شرق الغوطة يطلقون على من يريد غشيان الحاضرة غرب . . الموسم الزمن الزمان اسم لقليل الوقت وجمعه أزمنة وأزمان . شتوي وشتوي يقال زرع شتوي . غاب الشفق . شعاع الشمس ما يرى من ضوئها عند ذرونها كالقضبان . قرص الشمس عين الشمس . الطقس (مولدة) يطلقونها على حالة الهواء والجو . المناخ (مولدة أيضاً) يطلقونها على هواء البلد والأرض . بخار الماء ما ارتفع منه كالدخان . يقولون هذه الأرض عذبة أي طيبة بعيدة من الماء والوخم وأصلها عذبة من عذا البلد يعذو طاب هواؤه . الهالة دارة القمر . عشية ، أمس ، البارحة ، الغد ، الدهر ، الزمان الطويل والأمد الممدود ، الصبح ، المغرب ، المشرق ، العشاء ، بين العشائين . الغآس . ميزان الحرارة . الساعة ساعات . الدقيقة الدقائق الثانية ثواني . الوقت . اليوم . النهار . خط الاستواء . النجوم واحدها النجم الكواكب واحدها كوكب . القمر ج الأقمار . شمس تذفأ . تبرء . دَنَق مات من شدة البرد (عامية) الشرد عند العامة المطر الذي ينسفه الريح من الخارج الى داخل البيت (محيط المحيط) . الشوب الحر (مريانية) يقولون هذا أوان المشمش أي وقته وموسمه . الزودة يطلقونها على السيول التي تزيد في مياه الأنهار وتحمل معها التراب والأوساخ فيحمر ماؤها ولا يسقون من ماء الزودة لضرره بالزروع والفراس . الغرة رؤية الهلال . غمّ الهلال ، الشق الصبح وشقّ الصبح طلع وشق الجو انشق عنه الغيم . مدت الشمس ارتفعت والمد في الأصل ارتفاع النهار . الدغش محرّكة الظلة يقولون أتاني دغشة أي وقت الظلام . الدغف الهواء يقولون نففت المطر أي امطرت رذاذاً . طال الليل قصر النهار اعتدل الليل والنهار

(١٧) المنازل والمسكن والطرق وأدوات البناء وما إلى ذلك

الإمام الصُّقّع من الأرض والطريق والإمام الخيط الذي يقوم عليه البناء فيبني بجذائه . المرصة ج عرصات كل موضع واسع لا بناء فيه . البراح المتسع

من الأرض لا زرع بها ولا شجر . انخلأ المتوضأ وانكان لاشيء به . وسع المكان القوم اذا اتسع ووسع المكان اتسع وواسع ووسيع ووسعته بالثقل خلاف ضيقته . فضا المكان فهو فضاء . البيت يطلقونه على الغرفة أو المخدع كما يطلقونه على الدار . العُيَّة البيت العالي جمعها علالي . أنخص البيت من القصب أو البيت يسقف بخشبة كالأزج (والأزج كل بناء طويل) ج خصاص وخصوص ، وأنخص عندهم شبكة من خشب فيه ثقب مربعة يجعل على النوافذ والشبابيك والكوى يرى من ورائه النور والمارة . الحلقة . القصر . السطوح واحدها سطح . المشرقة موضع القعود في الشمس (من الدار) . الدك ما استوى من الحيطان ج دكوك . السقاطة . الزاوية : ملتقى الحائطين في البيت والجمع الزوايا ويذكرون الزاوية القائمة والمسطحة والمنفرجة . المطمورة من طمر الحفيرة تحت الأرض أو ظرف من التصدير أو الفخار يخبأ فيه الولد دريهمات . الكوة الثقب في أعالي البيت . الدارج ج أدراج ما يرتقى فيه إلى السطح فإن كان من خشب فهو السلم وجمعه سلام . الدرابزين (العجمية) الروافد خشب السقف . العوارض واحدها عارضة . الأسطوانة . الخيمة كل بيت بني من عيدان الشجر . الخم بيت من قصب وفي القاموس حفرة في الأرض يجعل في أسفلها الرماد ثم توضع السخال فيها . المخدع البيت . الساباط سقيفة تحتها يمر نافذ والجمع سوايط يطلقون عليه السيباط . قارعة الطريق أعلاه . الميدات (العجمية) . الثغرة الثغرة بالناء بلهجتهم . البلاط . البنيان . الركيزة ج الركائز العتبة الداخلة . الدعامه عماد البيت . الأس أصل البناء كالأساس . العضادة (بكسر العين) جانب العتبة من الباب . الدكة بناء يسطح أعلاه للمقعد . سقفت البيت عملت له سقفاً . شك القوم بيوتهم جعلوها مصطفة متقاربة بقولوب مشكوكة من الأول إلى الآخر . سور المدينة : البناء المحيط بها . العشة بيت صغير يبنى بقضبان والعشة بالفتح كما في المخصص من الشجر الدقيقة الأغصان وقيل هي التي لا توارى ما وراءها . الخوخة : كوة تؤدي الضوء إلى البيت ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب . الثيفار الإرجانة ، هو عندهم بناء عال من طين ذو حافات

يعصر فيه المشمش أو غيره . المطبخ الموضع الذي يطبخ فيه يفتحون فيه وهو الأول .
 القبو المكان المعقود بعضه الى بعض وقبوت البناء رفعة الكنيف مكان التغوط
 يطلقون عليه بيت الماء والميضأة . اللبن ما يجعل من الطين ويبني به واحدها لبنة .
 القرمذ والقرميد عتدهم الآجر والآجر آبن مشوي بالنار . الربط الموضع الذي تربط فيه
 الدواب . الزرب موضع الغنم ويقال له الزريبة أيضاً . الجب خزانة البئر . الدهليز
 (فارسية) . الاصطبل موضع البهائم (قالوا ليس من كلام العرب ويستعملون
 آخور التركية) يحرقونها بياخور . الجادة (فارسية) . المصنع لما يجمع به ماء المطر
 وغيره . الجرن حجر منقور يتوضأ منه . السقيفة كل بناء مسقف به صفة أو شبه
 صفة مما يكون بارزاً . الداكوة محباً وراء الغرف تحفظ فيه الثياب وغيرها
 وتعلمها من دكن المتاع نضد بعضه على بعض . الروشن والجناح خشب يخرج من
 حائط الدار الى الطريق ولا يصل الى جدار آخر يقابله فان وضعت به أعمدة من
 الطريق فهو الجناح والا فهو الروشن . المصطبة مكان اجتماع الغرباء ج مصاطب
 وهي الدكان أيضاً من الدكة . السلف والمذمك الصف من اللبن والحجارة . البناء
 المعقود هو الذي جعلت له عقود فعطفت كالأبواب ، والعقد البناء المعقود . الزرة
 حديلة يدخل فيها القفل . في الطريق عطف اعوجاج وميل ومنه عندهم عطفة
 للحي الضيق الذي يخرج من الجادة . حصص البناء طلاء بالحصص والحصص معرب .
 سميت عليه وسوِّجت اذا عملت عليه سياجاً . طريق مخبأة فيها خطر على الحياة .
 نفذ الطريق عم مسلكه لكل أحد فهو نافذ أي عام . هديته الى الطريق وللطريق .
 الحارة . الحية . المنزل . المحطة . الجمون بسقف مخدب . الرف . الدرب . الشاقول .
 الفسقية . الزقاق . الردم . الصقالة . السبية ، (وكلاهما أعجمي الأصل) . المشنقة .
 المخرج المدخل . نقت الحائط خرقة . الزابوقة من البيت زاوبته أو شبه دغل
 (مكان خفي) في بيت يكون فيه زوايا مخرجة . الكوخ . هدمت البناء اسقطته
 فانهم ويستعملون الهدم والردم . بناء متخلخل متداعي الأركان . ساحة الدار
 باحتها ج ساحات . عتبة الدار . السوب الحفير تحت الأرض . القضاة يدخل منها

الماء الأرض . طين السطح طلاه بالطين . مال الحائط زال عن استوائه . هار
الجرف تصدع ولم يسقط فاذا سقط فقد انهار . سميت الباب وسميته المسماة
ما يسمر به . أطبقت الباب او صدته . ترست الباب وباب متروس . انفتحت السقف
انتقب وانفتحت ثقب مستديرة في السقف . الأتون بالتشديد والعامية تخففه . القيم
أتون الحمام وفي كتب اللغة بالنون القيم كأمبر . حوط كرمه بنى حوله حائطاً
فهو محوط . الطبقة . الطرقة . المصراع . الحشوة . السرداب : بناء تحت الأرض
للصيف (مرب) . الهباب الهباء والهباء الغبار او يشبه الدخان ودقاق التراب ساطعة
ومشورة على وجه الأرض . المفرق (بكسر الراء وفتحها) مفرق الطريق ومفرقه
الموضع الذي يتشعب منه طريق آخر . علو الدار ضد 'سفلها' (بالضم والكسر)
البراني . الجواني . القرنة الطرف الشاخص من كل شيء يقال قرنة الجبل وقرنة
النصل . الحير البستان او مجتمع الماء وحوض يسبب اليه مسيل ماء الامطار
والمكان المظلم ، ويقولون لها اليوم الحير بكسر الحاء وعندهم أرض يسمونها الحير .

(١٨) أدوات منزلية شتى

المصحف ، الرّبعة (صندوق اجزاء المصحف) . الحرز : العوذة . الخريطة . الكرة .
الدُرّج . المسطرة . الدفتر . المصلي . اللوج . الطباشير . الدواة (الدواة عندهم) .
الحبرة آلة الحبر . الليقة . الماعون . السطرج السطول . الحميان . الملقط . السّقط .
السّلة . العُبة : قدح من خشب وقيل من جلد وخشب . الوعاء يحرقونه فيقولون
الواعة ، والوعاء كل ظرف وعى شيئاً . العُكة آلة السمن أصغر من القربة .
الخلية . الكوارة . الخزانة . المخلاة . الحقيبة . المكنسة . المنفاخ آلة النفخ .
المروحة الآلة التي يتروح بها . والمرآة ما تراءى في . السراج المرسجة
محل وضع السراج . القنديل . الفانوس . السرير (يجمعونها على صرائر
وجمعها سرر وأمرّة) . المقطع . القطعة أداة من حديد لقطع الكلاء وجمع
الأغصان . المسن حجر يُسنّ عليه السكين وشحذ السكين والشفرة والسيف .
والخنجر اذا حدّده بالمسن وغيره مما يخرج حده . المبرد آلة البرد . المنفاخ والمنفخ

ما ينفخ به ومادته نفخ . المهراس من هرس الشيء دقه . القلة . الكوز . المكبس .
المدار . الدَّرَاجَة . الحجرة . الوند . المعجن . الطبق . الطست (الطشت) الكتاف
حبل 'يشد' به . الوتر شرعة القوس ومعلّتها . الكمر المنطقة من الشعر (فارسية)
فتيلة السراج ج فتائل وفتيلات هي الذبالة . الحراق ما يحرق من الخرق ليورى
فيه . الحقنة (آلة يحقن بها المريض) . القدح . الكرسي . الزُّكرة الزق الصغير
(للسمن والزيت وغيرهما) . الدّبة ظرف للبزر والزيت (والماء واللبن) يقولون له
الدّبية ويجمعونها على دبابي . البطّة الدّبة أو إناء كالقارورة . القفّة الزنبيل والزبل
(فارسية) . القرطال ويقولون القرطل وعاء كالزنبيل وفي القاموس القرطلة كقرشبة
عدل حمار كالقرطالة بالكسر واحدة القرطال وزاد في التاج عن أبي حنيفة قال
في ياب الكرم ووصف قرية بعظم العناقيد العنقود منه يملاً قرطلة ، قال ونسب
الصباني القرطلة الى العامة . المطهرة . الزير . المفصلة . الجرّة . القمع آلة تجعل في
فم السقاء يصب فيها الزيت وغيره (المصباح) . المدق والمدقة . الايربق (فارسية)
المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة يقدمون الزاي على الرء ويشددون الباء فيقولون
مرزبة . المدخنة المجرة . الحلة القدر الكبير قال في التاج لأنها تحمل الطعام .
التنور : الكانون يخبز به والتنور كل مفجر ماء ، وكلاهما مستعمل عندهم قيل
انها عبرية او آرامية ويقول الاسكافي ان التنور لفظة عربية والتاء فيها أصلية .
الطابونة من طين النار دفنها لثلاث تطفأ وذلك الموضع طابون وطابن والطابون
فرن في الأرض . الفُرن . الدولاب (فارسية) . برج الحمام . القمقم (فارسية)
ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق الرأس ، والقمقم عندهم ما يملأ
ماء الورد لتطيب الوجوه في الحفلات الدينية . الدّولة شيء كالزيادة ضيقة القم
يستعملونها للقهوة . الحقة وعاء من خشب ج حقاق وحقق يقولون حق زيت .
الفخّ المصيدة آلة الصيد ويخضعونها بالفئران والجرذان . الجراب . الجوالق . الشوبق
خشبة الخباز يرققون بها العجين ينطقون بها بالكاف بدل القاف . العداد . المذراة
آلة الدراية ، تدرية الحنطة يحرفونها بالمدرى والمدراية . الدراية . الحلج آلة حلج

الصوف . الخفاف . الصدوق . . الجرسى . الدبوس . الإبرة . المثبثة .
 المسكة . العجلة خشب يحمل عليها والجمع عجل . الحربة . السيف . الترس . المشواة .
 القفارة . الجرّة . وهي إناء من طين مشوي ويطلقون عليها الشربة أيضا الصراحية
 وعاء الماء وفي الأصل آنية الخمر . الشفرة . التفجان . الزبرك . الماؤون . البركار .
 الصنج . اللبواز . السكينة . الخرج وكذا فارسية . التحفة ما أتلفت به غيرك . الطرفة
 ما يستطرف أي يستطلع . المزهر . الصّارة . المزمار . الزمارة (الزميرة) الشبابية .
 الطبل . الطنبور . المدف (آلة للضرب والمدف لوح من خشب) . الوتر . الطنيس .
 السكّاس . القرباب . القالب . نصلب السكين . المطرقة . الممول . الطاقة للجميل ج
 طاقات . السخيتان . جلد الماعز المدبوغ (معربة) . البرادة . إناء يبرد الماء . الملفة
 الرمد الخار . والخمر كاللذان يقولون اجعل هذا القدر أو الطبق على ملال التسار
 (يكسرون ميمها) الززمة ما شدت في ثوب واحد . السداد السدادة ما يسد به
 القارورة . المتلفة آلة معروفة واتجمع المالح . الشوكة . المدقة المدق . المصول محل
 تصويل الخطة أي غسلها بالماء . المصفاة (المصفاية عندهم) . السوط . المقرعة .
 الدقر . الدبوس ج الديابيس . الثبوت ج نبايت . الساطور . المكبة غطاء من
 أغصان المصفاف . كبير تغطي به أبواب الطعام . كبة القزل ما كبب منه وكبت
 الإناء قلبه على رأسه . الشقف الخرق أو مكسرها يقولون الشقفة . الأثاث متاع
 البيت يقولون الأثاث بتائين أو الأثاث بسيتين . المقص . الماوس . المعكازة ج
 العكاكيز . القرائش . بسط القرائش . البساط . السجادة . الطنفسة . الحصير الحصيرة .
 المتحدة . المطرح . الرحل من رحل ومنها الراحلة والزحلة . الإطار . الدست إناء
 من نحاس يطبخ فيه ومن أمثاله : لا يترفع (يقع) في الدست إلا أوثم (اشد) .
 العظيم . المنصب وزان مقود شيء من حديد تنصب عليه القدر القدر التي يطبخ
 فيها ويقولون لها القدرة وعرفت له من القدر غرفة . والمفرقة الآلة التي يعرف بها
 الطنجير بكسر الطاء إناء من نحاس يطبخ فيه قريب من الطبق والجمع طناجر
 ويقولون تنجرة . السيخ حديدة مستطيلة تدخل فيها قطع اللحم لشيها في النار ولعلها

جاءت من ثاخذت قوائمه أي دخلت وخرجت أو من ساخ ذاب • القطرميز قلة كبيرة من الزجاج • المرطبات والمطربان واحد • الباطية إناء منسج • عرب بادية^(١) • الزبدية بالكسر صحفة من خزف والجمع الزبادي (التاج) • الايزمیل • الطبق واحد الأطباق • الشاقول عصا محددة يستعملها البناء • الكركة آلة لاستقطار الزهور واسمها الأنبيق • الشاقوف المطرقة الكبيرة من شقف قطع الخشب وهي كالكركة غير أصلية • الملقط • الملححة (يفتحون ميمها) • الملقى المقلاة (المقلابة) • المحمص • الذهب • ذهبته فهو مذهب • الفضة فضضته فهو مفضض • النحاس نحسته فهو منحس • الرصاص رصته فهو مرصص • القصدير • التبييض تبييض الأواني النحاسية • الميناء • الفيروز • العقيق • القنينة • الكلس • القصرمل وهو الرماد المستخرج من القميين يمزج بالكلس فيكون منه ملاط يسمونه المونة • المترس خشبة توضع خلف الباب • المحجن كالصولجان يقولون لها المحجانة الرباط ما تشد به الدابة وغيرها • النملية خزافة ذات شريط دقيق تقي المآكل من الذباب والهوم • الطبلية أشبه بالمائدة تعمل من ألواح خشب تكون أوطأ من الخوان وتجعل عليها الصحاف للأكل • الحنفية • المطرقة (الشاكوش والدقماق عندهم) وهي من النخيل • الركوة التي للماء ج الركوات • السبيكة ج السبائك • السوار ج أسورة • السير الذي يقدر من الجلد والجمع السيور • المداس الذي يلبس بالرجل • القبقاب • الشبكة ج الشباك • الشراك • حباله الصائد • الشباك ج الشبايك • الشمع الذي يستصبح به • الشعلة من النار الواحدة الشل والشعلة واحدة المشاعل • الصفر بالكسر اخالي يقال يبت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين • الراووق • صفائح الباب • الصنارة (بالكسر والتشديد) المغزل • الشوكة واحدة الشوك شوك الحائط جعل عليه الشوك • القداحة الحجر الذي يوري من قدح النار • الكانون والكانونة • الكوب كوز لا عروة له وجمعه أكواب • البلاس ثوب من الشعر الغليظ (البلاسة عندهم) • الخيش ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان أو من أغلظ العصب

(١) رسالة في الكلمات العربية لابن كمال بأشأ نشرت في المجلد السابع من مجلة المقتبس •

(القاموس) . المَطَرَة القربة . الغليون ماسورة يجعل فيها الدخان للتدخين (مولدة)
 دامجانة (دمجانة) هي الباطية او الصراحية جاءت من الفرنسية Dame - janne .
 الربابة . الفوطة (البشكير) القفص . الزرد السلسلة . التخت (فارسية) وعاء
 يصان فيه الثياب هكذا في اللغة وفي الاصطلاح التخت مقعد كبير من الخشب
 (فارسي) . تختروان (تركية) . بشتخانية من بشتخته خزانة تجعل أمام القاعد
 (فارسية) . المحارة محمل الحاج . الهودج . الكير زق الحداد والكور ما ينيه من
 الطين للنارج أكيار . المرجوحة والأرجوحة . الفاخورة محمل الفخار ومنه قولهم :
 لولا الكاسورة ما عمرت الفاخورة ويعنون بالكاسورة والكاسرة من البنات والنساء .
 التقنية . المنخل . الكربال : هوادة تهذيب الحنطة وتنقيتها والغربال ما ينخل به الحب
 ويقطع ومنه المغربل فاعله .

(يتبع)

محمد كرد علي

حياة الألفاظ

جاء الاسلام وجاءت بمجيئه أشياء وأفكار لا بد لها من ألفاظ للدلالة عليها ، وقد كانت في اللغة يومئذ ألفاظ كثيرة إلا أنها كانت في الجاهلية تصور أموراً خاصة ، غريبة عن المعاني التي أحدثها الإسلام ، فما الحيلة ، هل نعجز اللغة عن الإفصاح عن الأفكار الحديثة ، أم ان اللغة كانت لا يعوزها شيء من المرونة ، بحيث يستطيع أهلها أن يتصرفوا فيها حتى يسدوا حاجاتهم .

نشأ الإسلام ونشأت معه أفكار الإيمان والصلاة والركوع والسجود والصيام والحج والزكاة والكفر والنفاق والفسق وأشياء هذه الكلمات التي سماها علماء اللغة : الألفاظ الإسلامية ، ولم تكن لهذه الألفاظ في الجاهلية المعاني التي يريد بها الإسلام ، فما الذي صنعه اللغة حتى استطاعت ان تصور الأفكار التي خلقها الإسلام .

سلكت اللغة في نشأة الاسلام الى الدلالة على معانيه الحديثة مسلكين .

في مسلكها الأول كانت تنقل ألفاظاً عن مواضع الى مواضع على نحو ما أشار اليه علماء العربية مثل ابن فارس ونظرائه ، فمن الأفكار التي جاء بها الاسلام الكفر ، فالإسلام لم يخلق لفظ الكفر وإنما حوّل معناه الجاهلي من وجه الى آخر ، فالكفر في الجاهلية كان الغطاء والستر ، فحوّله الإسلام من معناه في الأصل الى معنى شرعي وهو ضد الإيمان ، وما يقال في الكفر يقال في بعض الألفاظ الإسلامية ، ولا حاجة بي الى الاستقصاء في ذكرها ، وإنما غايتي ضرب المثل لاغير .

والألفاظ التي نقلت عن مواضع الى مواضع في الإسلام كانت حينئذ مواد معانيها وتنسج دائرة مدلولاتها ، فلم تمت معانيها القديمة دفعة واحدة ، فالإيمان مثلاً كان معناه في الجاهلية التصديق ثم أطلق في الإسلام على معنى شرعي معروف فلم يمت معنى الإيمان الجاهلي وإنما اتسعت هذه المادة ودلت على معنى حديث ، وحينئذ كانت هذه الألفاظ تموت معانيها القديمة دفعة ، فلا تحفظ لها اللغة إلا المعنى الحديث الذي أطلق عليها يوم نقلها عن موضع الى موضع ، من هذا القبيل الصلاة ، أصل

الصلاة في الجاهلية الدعاء ولكن الاسلام أطلق هذا اللفظ على معنى شرعي معروف ،
 فاذا قلنا : فلان يصلي ، فان الذهن يندفع من فوره الى المعنى الذي أدخله الاسلام
 على الصلاة ، ولا يخطر بالبال المعنى الذي كان للصلاة في الجاهلية ، وهو مجرد الدعاء .
 أما في المسلك الثاني فقد كانت اللغة في الإعراب عن الأفكار الحديثة تخلق
 ألفاظاً خلقاً بدلاً من ان تنقل الألفاظ القديمة عن موضع الى موضع ، من هذا القبيل قولهم
 في صدر الاسلام لمن أدرك الاسلام من أهل الجاهلية : فلان مخضرم ، من خضرمت الشيء
 اذا قطعته ، فاللغة خلقت هذا اللفظ وخلقت له معنى خاصاً لم يكن له من قبل .
 هذا ما يتعلق بميلاد الألفاظ ولكن الألفاظ تموت كما تولد ، فلننظر في
 موتها بعد أن نظرنا في ميلادها .

تموت الألفاظ لأن المعاني التي كانت تدل عليها قد ماتت ، فلا يبقى لهذه
 الألفاظ وجد ، فمن هذا الشكل ألفاظ يموت معنى واحد من معانيها وتبقى لها معانيها
 الثانية ، فالمرباع في اللغة ربع الغنمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية ، فهذا
 المعنى الذي كان للمرباع مات في الاسلام ، وبقيت لمادة المرباع المعاني الأخرى مثل
 المكان الذي ينبت نبتته في أول الربيع وغير ذلك .

ومن هذا الشكل ألفاظ ثموت معانيها كلها ، فتموت معها ، مثل الألفاظ التي
 تدل على أنواع من السلاح والثياب والآلات والمآكل والمشارب وأشياء هذه
 الأمور ، فكثيراً ما نرى مثلاً في مطالباتنا لفظ القوي ، وهي ثياب بيض ، ولكن
 من ذا الذي يعرف صفات هذه الثياب وأشكالها كلها ، فلفظ القوي زال في عصرنا
 لزوال الشيء الذي يمثله ، وبقي هذا اللفظ محفوظاً في كتب اللغة او في مواطنه من كتب
 الأدب والتاريخ ، فمثل هذه الألفاظ لم يبق لها إلا قيمة تاريخية ، فكثير من الاسماء
 زالت مسمياتها فزالت بزوالها ، وقد يقع ان علماء الآثار يكشفون في بطون الأرض عن
 أشياء فيضعون لها أسماء من عندهم لأنهم يجهلون الأسماء التي كانت تطلق عليها في القديم .
 وتموت الألفاظ أيضاً لأنها قامت مقامها ألفاظ تدل على أفكار أثبت ، انا نجد
 في الشعر الجاهلي ألفاظاً من هذا النوع ، كانوا يقولون : غدائرها مستشرزات ،

أي مرفوعات أو مرتفعات ، ولكن هذا اللفظ مات لأنه قام مقامه لفظ آخر عني عليه ، ومن هذا القبيل لفظ الابتشاك الوارد في شعر المتنبي ، فقد مات هذا اللفظ وقام مقامه لفظ آخر وهو الكذب ، والشواهد في هذا الباب كثيرة .

وكيف تموت الألفاظ في اللغة ، فالجواب عن هذا الأمر أنها تستعمل في عصر من العصور كالعصر الجاهلي مثلاً ، ثم يأتي عصر آخر كعصر الاسلام ، فيقل استعمالها فيه ، ثم يأتي عصر آخر ، كالعصر الأموي ، فلا يحفظها فيه إلا أفراد قلائل ، ثم يأتي عصر آخر كالعصر العباسي يذهب فيه الأفراد الذين كانوا يحفظونها وتذهب الألفاظ القديمة الميتة بذهابهم ، وتبقى محفوظة في كتب اللغة كما تحفظ الآثار القديمة في دور التحف . وقد يقع ان ينشأ كتاب وشعراء فتدلم أذواقهم على لفظ ميت ، فيستخرجونه من مدافنه ، ويقذفونه على أطراف أقلامهم ، فينتفض هذا اللفظ وتعود إليه حياته ، من هذا الضرب ألفاظ كثيرة كانت ميتة ثم أحيها في عصرنا كبار الشعراء والكتاب . فاللغة لا تثبت على حال من الأحوال ، فمرة تخلق الفاظاً لأفكار حديثة ، ومرة تنقل الفاظاً عن مواضع إلى مواضع ، فاما أن تضيق مادة معاني الألفاظ المنقولة وأما ان تنسع آفاق هذه المعاني ، ثم يجيء وقت يزول فيه فكر من الأفكار ، فيزول بزواله اللفظ الذي يدل عليه ، أو يجيء وقت ينبش فيه لفظ ميت من مدفنه ، فهذه أمور تثبت لنا استعداد اللغة للحياة ، فهي لا تعرف الجمود ، وهي تتبع أطوار العصور وتتقلب فيها ، ومثلها في ذلك كمثل المخلوقات الحية في الطبيعة ، فكما ان هذه المخلوقات تولد فتعيش أو تموت ، فكذلك الألفاظ فإنها تولد فتعيش أو تموت ، خاضعة في ميلادها وفي عيشتها وفي موتها لبعض القوانين التي تخضع لها المخلوقات في الطبيعة ، مثل قانون الانتخاب الطبيعي ، أو تنازع البقاء أو النشوء والتحول !

شفيق جبري

احاديث في اللغة

العربية ماشية مع الزمن

— ٣ —

٤ - تجيلت الأجيال

الجيل الصنف من الناس كما في الصحاح وغيره من كتب اللغة والجيل القرن. كما في المصباح والتاج ، وهذا المعنى له مولد ، وهو في كلام كثيرين من العلماء مثل أبي العلاء وابن حزم وابن نيمية وابن عربي وابن خلدون وغيرهم اشتق المولدون من (الجيل) فقال المسعودي في (مروج الذهب ومعادن الجوهر (ج ١ ص ٦٢) :

« تجيلت الأجيال » وقد استجاد العلامة الشيخ إبراهيم اليازجي هذه اللفظة فنشأ من (المروج) واستعملها في إحدى مقالاته في الضياء (السنة ٧ ص ٣٥٧) فقال كما قال المسعودي (تجيلت الأجيال) واللفظة مولدة ، ولم ترد في معجم ، وقد رضيها ولم ينكرها في حين أنه هو القائل في مجلته (الضياء السنة ٨ ص ٢٩٢) :
« ... وحجتهم في هذا الأخير أن ما نجد بين الواح المعجمات ، ليس هو اللغة كلها وأنه قد بقي شيء كثير يؤخذ من تضاعيف كتب الأدب والتاريخ وغيرها ، فإذا وجد ثمة من اللفظ ما لم يذكر في كتب اللغة لم يكن عدم ذكره دليلاً على أنه ليس مما نطقت به العرب لجواز أن يكون مما سقط عن أصحاب المعجمات ، وهي كما ترى من غريب الدعاوي بعد ما علم من حرص الذين جمعوا اللغة على الإحاطة بجميع الفاظها حتى استقرّوا لها أشعار العرب واستظهروا بها على إثبات ما نقلوه ولم يقنع بعضهم حتى رحل إلى قبائل البادية ، وأقام بينهم زمناً يلتقط اللغة من أفواههم ... »
وقول الشيخ هو — كما ترى — من غريب الأقوال بعد ما استيقن أن كتب اللغة لم تحو جميع اللغة ، وقد فاتها شيء كثير من كلام العرب بل أكثر من الكثير

هذا ديوان المفضليات وديوان الحماسة^(١) ، وهما أشهر من الشمس ومن القمر فات المعجمات المطبوعة التي نعرفها كثير من الفاظها
وقد علمنا ان عربانيا^(٢) من الاوروبيين وضع معجماً خاصاً لكلمات في ديوان الفرزدق لم تقيدها كتب اللغة^(٣)

وفي (ذيل أقرب الموارد) للعلامة الشيخ سعيد الشرتوني الفاظ كثيرة لم ترد في المعجمات جلبها من دواوين حجة ، منها ديوان الأخطل و كنت نشرت مقالة منذ مدة ، ذكرت فيها (التزمين) . وزمته : كتبه في ديوان الزماني ليعذر عن الجهاد ، وهذه اللفظة لم تجيء في معجم نعرفه ، وقد وردت مرتين في خبر في (ذيل الامالي) ص ٧٠ أرويه هنا : « ٠٠٠ ابن زريق من بني لام عن ابيه قال : كان رجل منا يقال له عرام بن المنذر قد أدرك الجاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز (رضي الله تعالى عنه) فدخل عليه [لبزمن] فقال له عمر : ما زمانك ؟ فقال :

ووالله ما أدري أأدركت أم لا علي عهد ذي القرنين ام كنت أقدم

متى تنزعا عني القميص تبينا جناجن لم يكسين لحماً ولا دماً

فقال عمر : ويحكم ! دعوا هذا [وزمونه] فانه لا يدري متى ميلاده^(٤) »

ولو وقى الدهر لنا (البارع) لأبي علي القالي ، وهو كتاب « يحتوي على مئة

مجلد لم يصنف مثله في الاحاطة والاستيعاب^(٥) » ووقى غيره من كتب اللغة

(١) قال التبريزي في شرح الحماسة : واشعارهم كثيرة والختار منها ما اختاره أمراء الكلام

وعلماء النظام ، ومن أجود ما اختاروه من القصائد المفضليات ومن المقطعات الحماسة . وقال الزمخشري

في الأساس : لم يجمع في المقطعات مثل ما جمع ابو ثمام ولا في القصائد مثل ما جمع المفضل

(٢) في شرح أدب الكتاب لموهوب الجواليقي ص ١٤٨ : اذا نسبت رجلاً الى انه يتكلم بالعربية

وهو من المعجم قلت رجل عرباني . ومثل ذلك في كتاب الف باء لأبي الحجاج البلوي [ج ١ ص

٧٢] واطلاق العرباني على عارف العربية من القوم خير عندي من المستشرق ، ولجمعنا العلمي الرأي الأعلى

(٣) في مقالتي [خليل مردم بك وكتابه في الشاعر الفرزدق] في الرسالة ذكرت بعض الفاظ

لأبي فراس مدام لم ترد في المعجمات . (٤) وروى هذا الخبر السجستاني في كتابه (أخبار الأئمة)

(٥) روى القول ياقوت في (ارشاد الأديب) في سيرة اسماعيل بن القاسم القالي ، وقائله هو

الشيخ الامام ابو محمد العربي ، وكتاب (البارع) هذا لم يثر الا على جزء واحد منه ونشره العرباني

(فلتان) وونه نسخة في دار الكتب المصرية

لوجدنا تلك اللفظة وألوفاً من أمثالها فيه وفيها قال السهوتي في (المزهر) :
 «... وقد ذهب جل الكتب في الفن الكائنة من التار وغيرهم ، بحيث ان
 الكتب الموجودة. لآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تحصى ، حمل حمل واحد...»
 ومن الإساءة الى العلماء المتقدمين واجتهادهم وعنائهم ومن الجور الجائر ان
 نلومهم اذ لم يستوعبوا في مصنفاتهم الفاظ العربية كلهم جمع ، فكل قد جمع ما استطاع
 جمعه او ما رأى إيراد في كتابه ، وفي معجم ما ليس في آخر ، وكافأ الله كل
 من خدم العربية في كثير أو قليل

هذه اللفظة المسكين (التعيس) التي خطأها الشيخ ابراهيم اليازجي وخطأ
 جمعها (التعساء) اذ لم يجدها في مثل اللسان والتاج (الضياء ١ ص ٣٢٤) قد وجدتها
 في جهرة اللغة (ج ٢ ص ١٦) قال ابن دريد :

«التعس : العثر ، اتعسه الله اي كبه واعثره ، والرجل تاعس وتعس وتعيس :
 ووجدت اللفظة في (رسالة الغفران) لابي العلاء ص ٨٠ في هذا البيت من قصيدة «
 حتى اذا صارت الى غيره عاد من الوجد يجد تعيس
 وقد رأى الاستاذ أسعد خليل داغر الشيخ اليازجي قد غلطها فغلطها (تذكرة
 الكاتب ص ١٣١)

* * *

٥ - كيف

لم يكن في العربية الأولى الا هذا الحرف (كيف) ثم قال المحدثون :
 كيف وتكيف وكيفية

جاء في (النهج) : ما وحده من [كيفه] ولا حقيقته أصاب من مثله
 وقال : وإنك انت الله الذي لم تنه في العقول فتكون في مهب فكرها
 [مكيفاً] ولا في روياي خواطرها محدوداً مصرفاً

وفي التاج : «وقول المتكبين في اشتقاق الفعل من كيف : كيفته فتكيف
 فانه قياس لا سماع فيه من العرب . ونص اللحياني : فأما قولهم : كيف الشيء فكلام

مولد (قلت) : فعنى بالقياس هنا التوليد ، قال شيخنا ^(١) : أو أنها مولدة ولكن أجروها على قياس كلام العرب »

قلت : نعم ، هي مولدة ، ولم تسمع من العرب الأول . والأمر كما قال شيخ الزبيدي . ومثل التكيف والكيفية الازل والازلية فإنها من لم يزل . وقد جاء في النهج : الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته . وفيه : ومن حده فقد عده ، ومن عده فقد أبطل أزاله

قال اللسان : وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم ، لم يزل ، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار فقالوا : يزلي ، ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا : أزلي وفي الجمهرة والأساس ، والقاموس والتاج ، والمزهر وشفاء الغليل والكلبيات بحث في هذه اللفظة . ولقد مشى (الازل) في الدنيا غير عابئ بولولة المخطئين من بعض اللغويين

* * *

٦ - التطور

ذكرت الفعل (تطور) في مجلدنا هذه في الجزء (٩) من المجلد (١٣) وفي الرسالة ٢٤٧ السنة (٦) وأوردت عبارات في (الطبقات الكبرى) للسبكي ومقدمة ابن خلدون وكتابات أبي البقاء و (البدر الطالع) للشوكاني جاء فيها (التطور) وفعله

(١) ذكره صاحب التاج في مقدمة كتابه قال : ومن أجهم ما كتب عليه [على القاموس] مما سمعت ورأيت شرح شيخنا الإمام اللغوي أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد القاسي المتولد بفاس سنة ١١١٠ والمتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ وهو عمدي في هذه الفن والمقلد جيدي العاطل بحلي تقديره المستحسن ، وشرحه هذا عندي في مجلدين ضخمين

(قلت) لم يزل في الأقطار المغربية خير كثير ، جانا بالأمس محمد بن الطيب هذا ، وطام علينا في المشرق في هذا العصر الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنيطي ، وقد كان الأستاذ الإمام وحجة الاسلام يرجحان إليه في مشكلات لغوية ، وهو القائل في الميعة :

سيبكي المفتي إذا اعتاص مشكل تنم كالأروى على طودها المعجم

فصم اللغات كنت أزلها له إذا اعتاصت أرواها على كل ذي فهم

وهي قصيدة طويلة أوردتها في أول مؤلفه (الحاسة السداسة الكاملة المزينة بالرحلة العلمية الشنيطية التركية ٠٠٠)

وما قلته في الرسالة : «الألفاظ العربية قسمان : قسم نبت في (الجزيرة) في الجاهلية وقسم نشأ فيها وفي غيرها من البلاد الإسلامية في وقت (الحضارة العربية) وكتب اللغة المعروفة بالمعجمات حرصت على تقييد القسم الأول ، والقسم الثاني (أي جل الكلمات العربية) إنما هو في مؤلفات العلم والأدب والمصنفات الخاصة ، وهو ينتظر معجماً عاماً شاملاً ينتظمه »

وما اذكره هنا طريقة ان الأستاذ اسعد خليل داغر لم يقبل (التطور) تذكرة الكاتب ص ٦٢ وقبله بل قبل التطورات ٠٠٠ العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي الضياء السنة ٧ ص ٣٥٧ قال : « ٠٠٠ وبقي وراء ذلك من النوازل الكونية والحوادث العمرانية و [تطورات] الانسان في الصناعة والسكنى والمعاش وسائر أحوال المدنية مما استغرق مئات كثيرة من القرون — ما سدل دونه حجاب الغيب ، وطوي بين تضاعيف الأيام » واليقين ان لو آنس الأستاذ داغر اللفظة في (الضياء) ما كان انتقد ٠٠٠ وهذه الكلمات المولدة السابقة الست اوردتها نموذجات ، ولو جيت اطول البحث لسردت فيه من أخواتها مئات بل أكثر من المئات

* * *

اختم هذه الأحاديث بقول من أقوالى في العربية
[إنها صنع الله ، إنها لغة القرآن ! إنها اللغة العربية ، إنها ذات التعاجيب ، وذات الأمداد في اللفظ والاسلوب ، وإنها ينبوع ذو الماء العذ لا الضعيف يتوارى بعد قليل ولا التمد . وانها ذات المال الجور ، والعساكر من الوفرة ، والمرء معطاء اذ المال دثر . وقد استنجد بها قومها يوم طلعت عليهم علوم الروم وآداب الفرس فطارت اليهم المنجدات زرافات زرافات . وهذه آثار النجدة قد طبقت الآفاق

أي علم من العلوم ناداها فما لبته ؟

أي فن من الفنون دعاها فخذلته ؟

أي مبحث من المباحث اللطيفة الدقيقة قال لها : يا عربية ، وضحي لي ، يئيني ،

نوريني فما وضحت وما نورته

في أي وقت نُدبت فما انتدبت وتقاعست ؟
 في أي وقت استرفدت فتلكأت أو قرطت يوماً علي مسترفد] •
 انها اللغة العربية المضرية المعربة ^(١) المشتقة المتصرفة المبتنة ذات القوة
 والسائرة مع الزمان

محمد اسعاف النشاشيبي



(١) المعربة التي ترب الكلمة والقول والقائل وكم عربت العربية من الكلمات والمقالات والناس •
 ومن عربته ونطق بلسانها فهو من أبنائها • وان جاء مثل نور الدين وصالح الدين فقد في العربية والدين
 مع الخلفاء الراشدين في مرتبة واحدة ، وان طلع كنظام الملك كاد يفضل المأمون وعبد الملك •
 وفي كتاب (الوحي المحمدي) تأليف الامام حجة الاسلام (رحمه الله ورضي عنه) كلام اكتبه
 ليغله كل عربي ويستظهره •

« لقد كان النبي ﷺ يذكر على المسلمين كل نوع من أنواع التفرق الذي ينافي وحدتهم
 وجعلهم أمة واحدة ••• وكان يخص بجمته وانكاره التفرق في الجنس النسي او اللغة ، أما الأول فمشهور ،
 وأما الثاني فيجعله مع الأول الشاهد الآتي • » ثم ذكر خبراً رواه الحافظ ابن عساكر جاء فيه :
 « يا أيها الناس ، ان الرب واحد ، والأب واحد وان الدين واحد ، وليست العربية بأحدكم
 من أب ولا أم ، وانما هي اللسان ، فن تكلم بالعربية فهو عربي » ثم قال الامام : « أرايت لو ظل
 المسلمون على هذه التربية المحمدية أكان وقع بينهم من التفاق والحروب باختلاف الجنس واللغة كل ما وقع
 وأدى بهم الى هذا الضعف العام ؟ »

اسماء نباتات مشهورة

- ٤ -

الذرة الصفراء . الذرة الشامية - *Mais* و *Zea maïs* . لم يعرفها العرب ولم تذكر في معاجهم ولا في كتبهم القديمة ، لأنها من أصل اميركي ، أي انها لم تعرف الا بعد كشف اميركة في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر للميلاد . وقد حملت حبوبها الى اسبيلية وزرعت فيها ، ثم انتشرت من الأندلس في أنحاء العالم القديم . أما الذرة في العربية فهي ما نسميه الذرة البيضاء والذرة البلدة أي انها نوع أو أنواع من جنس *Sorghum* و جنس *Holcus* و جنس *Andropogon* وغيرها . واكثرها انتشاراً الذرة البيضاء المعروفة في الشام وهي *Sorghum Doura* وسماها آخرون *Holcus Doura* . واللفظة التي تدل على النوع من ذرة العربية . وكلمة *Maïs* الفرنسية من الإسبانية ، وهذه من لغة الأرواك سككاف هيتي الأصليين . وكان الفرنسيون يسمون هذا النبات قمح تركيا . وقد بين دوكندول في كتابه « اصل النباتات المزروعة » خطأ هذه التسمية .

أما في البلاد الشرقية فالترك والعراقيون ينسبونهم الى مصر ، والمصريون الى الشام ، والشاميون ينعتونه بالأصفر لتفريقه عن الذرة البيضاء . وكل ذلك يدل على انه ليس من نباتات الشرق الأصلية كما أشرت اليه .

الذمل . والفصصة . والحندقوقى الخ - من النباتات التي يجد المدقق نشويشاً

في تسميتها ثلاث نباتات تعلفها الحيوانات الدواجن وهي بالفرنسية *Trèfle* و *Luzerne* و *Mélilot* . فاذا راجع المرء معجماتنا يجد لها اسماء كثيرة دونما تفريق ، أي يجد انهم قد عرفوا الواحد من هذه الاسماء بالثاني ، كما فعلوا في اسماء الصنوبريات ، أو عرفوها تعريفاً مشوشاً يصعب معه الاهتداء الى حقيقتها ولما كان من الضروري فصل بعضها عن بعض في التسمية ، ذكرت هنا الاسماء التي أثبتتها في معجمي الذي اشرت اليه .

لجنس *Trèfle* (*Trifolium*) هو النَّفْل والشَّبْدَر والطْرِيفْلان . فالنفل سـيـ في
في القاموس المحيط نبت من أحرار البقول نوره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه
الخيل . وجاء في مفردات ابن الـيطار انه القـت البري الذي تأكله الخيل وتسمن
عليه . وجعله صاحب «شرح اسماء العقار» مرادفاً للـخندقوقي . وفي كثير من انحاء
الشام يطلقون النفل على ما يُحش للخيل في الربيع من أعشاب الفصيلة القرنية
ومعظمها من الأجناس الثلاثة المبـحـوث عنها .

أما لفظة الشبدر فهي من أصل فارسي تدل على أنواع من جنس *Trèfle* .
وقد جعلها ابن ميمون مرادفة للبرسيم . وقال الفيروزآبادي ان الشبدر شبيه بالرطبة
الآ انه اجل وأعظم ورقاً .

وأما الطريفان فهي من اليونانية تدل على هذا النبات وعلى نباتات أخرى لها
ثلاث وريقات .

ويتضح من ذلك ان النفل والشبدر والطريفان أصلح ما يسمى به جنس
Trifolium ومن المعلوم ان في هذا الجنس أنواعاً كثيرة منها النفل الأبيض
والبنفسجي والنفلي والمدمي والمسطح الخ . وأشهرها النفل الاسكندري
T. Alexandrinum ومن اسمائه البرسيم والقُرْط وزراعته منتشرة في مصر لاني الشام .
أما ما يزرعونه كثيراً في الشام فهو الفصفصة اي *Luzerne* وبلسان العلم
Medicago والنوع الشائع منها يسمى *L. cultivée* (*M. sativa*) ويسمونه في
الشام الفصة ، وفصيها الفصفصة . وهي في مصر البرسيم الحجازي . ومن اسمائها التي
لا خلاف عليها الرطبة والقضب اذا كانت غضة ، والقت اذا جفت . وزريعة
الفصفصة تسمى المقضبة والمقضاب وهي بالفرنسية *Luzernière* .

وبناء على ما ذكر تخصص الفاظ الخندقوق والخندقوقي والدُّرُق واكـلـ الملك

لجنس *Mélilot* أي (*Melilotus*)

البقة والبيقة — لم يذكر ابن سيده في المخصص سوى لفظة البيقة . وكذا

ابن الـيطار في مفرداته . وحملها ابن سيده بما يلي : « حب أكبر من الجلبان

أخضر يؤكل مخبوزاً أو مطبوخاً وتعلفه البقر أيضاً» وأما الفيروزابادي فقد ذكر اللفظتين على أن كلاهما تدلّ على نبات بعينه . لكنه عندما ذكر تحلية البيقة (لا البيقية) لم يزد على ذكر جملة ابن سيده في تحلية البيقية حرفاً بخرف ، وهي الجملة التي ذكرتها . وعرف الفيروزابادي البيقية بقوله : « نبات أطول من العدس ينبت في الحروث وقوته كقوته جيدة للمفاصل والقبّل والفتق » .

وبتضح من ذلك أن الفيروزابادي نقل جملة ابن سيده في البيقية وحلى بها البيقة ، ثم جعل للبيقية تحلية أخرى ، وهو خلط واضح . ومما يكرن من أمر فالبيقة والبيقية هما اليوم في الشام كلمتان مترادفتان تدلان على النبات المسمى بالفرنسية Vesce وباللسان العلمي *Vicia sativa* وهو من أكثر نباتات الحلف زراعة في المسقوي من الأرضين ولا سيما في الغوطة . وبوسعنا أن نطلق الكلمتين على جنس *Vicia* . ومن المعلوم أن له أنواعاً عديدة كالبيقية المزروعة وهي التي ذكرتها والبيقية البيضاء والمكتسنة والكثيرة الثمر الخ .

التبغ والتبّاك — التبغ بالفرنسية Tabac وباللسان العلمي *Nicotiana tabacum*

وهو من أصل أميركي ، ولذلك لم يكن له اسم بالعريية ، ولا بأي لغة من اللغات الأوربية قبل كشف أميركة . ولفظة Tabac الفرنسية من Tabaco الإسبانية ، وهذه من لغة قبائل «أرواك» في جزيرة هيتي . وقد أصبحت هذه الكلمة عالمية ، أي أنها تستعمل في كل اللغات الأوربية الكبيرة . أما في لساننا فإنها عربت بالتبغ وهي لفظة حسنة .

وذهب بعض الكتاب إلى أن التبغ والطباقي واحد ، وهو خطأ فاحش . فالطباقي لا يشبه التبغ بشيء من صفاته كما أوضحت في جزء نيسان «ابريل» سنة ١٩٣٠ من المقتطف وعدد ٨ شباط «فبراير» سنة ١٩٣٥ من جريدة الأهرام . والطباقي يعرف في الشام بالطبّون وبعرق الطيون *Inula viscosa* . وينبت نباتاً طبيعياً في جبال لبنان وجبل الشيخ وحول المياه في السهول . ويستعملونه في ترتيب العنب لصد الزناير . وأين هذا النبات من التبغ ؟

وليس للتبغ وتدخينه ذكر في المعاجم العربية الأصلية ولا في كتب الطب والنبات

والأدب القديمة . ولو كن الطبايق هو التبغ لكان له في كتبهم شأن كبير .
ولا يتسع هذا البحث لذكر تاريخ التبغ وحمله من أميركة الى أوربة وآسية ،
واستعماله سموطاً ودخاناً ، وعلاقة الحكومات به فان ذلك يستغرق عدة صفحات .
اما التنباك *Nicotiana* فهو نوع قريب من التبغ ، وهما كما ترى من جنس
نباتي واحد . ولفظة التنباك كالتبغ من أصل اميركي قديم . اما الفرنسية *Marguilé*
التي بدخن بها التنباك ففصيحتها نارجيلية اي ثمرة النارجيل وهو جوز الهند
Cocos mucifera وقد سميت بهذا الاسم لانهم كثيراً ما كانوا يستعملون جوزة
النارجيل بدلاً من القازوزة البلورية التي 'تملاً' ماءً ويمرّ منها دخان التنباك . وأما
الشيشة الشائعة في مصر فهي كلمة تركية يطلقها الترك على النارجيلة وعلى القنبنة .
السوسن والزنبق - ما كان اجدادنا العرب يميزون في التسمية بين الجنس
المسمى بالفرنسية *Lis* وبلسان العلم *Lilium* والجنس المسمى فيها *Iris* . وكانوا
يسمون هذا الجنس الاخير سوسناً وإيرساً . وهو الاسمانجوني اي الذي يزرقة
السماء . اما الجنس الأول اي *Lis* فاسمه عندهم السوسن الأبيض وسوسن أزاز والأزاز .
وأما الزنبق فهو في مفردات ابن البيطار دهن 'الجل' « أي دهن الورد »
المربب بالياسمين . وفي المخصص دهن الياسمين . وفي القاموس المحيط دهن الياسمين
وورد . قلت لا أدري هل يعني الفيروزابادي للفظ « ورد » نوعاً من نبات الورد
أم زهراً ما كما في التاج . في الحالة الثانية اعتقد ان هذا الزهر الذي يشير اليه
هو ما نسميه الزنبق في الشام أي *Lis* .

وبعد ، لا بدّ من اتخاذ لفظة لكل جنس ، لذلك نقول ان السوسن تنظر الى *Iris*
والزنبق الى *Lis* ، وفاقاً لما هو معروف اليوم في معظم البلاد العربية . وقد ذكرت
في مجي ٢٦ نوعاً من السوسن و ١٥ نوعاً من الزنبق .
والسوسن لفظة سامية لها أشباه في الارمية والعبرية وغيرهما من اللغات السامية .
وهي في المصرية القديمة تدلّ على النيلوفر الأزرق وعلى أنواع من الفصيلة السومنية
(عن مايرهوف) . وأما الزنبق والأزاز فمن الفارسية .

الفلّ — الفلّ عند المصريين والشاميين ذلك الزهر الأبيض الجميل الرائحة المسمى بالفرنسية *Jasmin sambac* و *Jasmin d'arabie* ومعناها ياسمين زنبقي وياسمين عربيّة (اي جزيرة العرب) وبلسان العلم *Nyctanthes* و *Jasminum sambac* وهو نبات مبذول في البيوت وحدائقها .

أما الفلّ في مفردات ابن البيطار فهو « دواء هندي وهو ثمرة في قدر الفستق عليها قشر يشبه في لونه قشور الجوز وفي داخله ثمرة دسمة نحو ما في داخل حب الصنوبر الكبار الخ » . ويتضح من هذا التعريف ان لفظة الفلّ في القديم كانت تدلّ على ثمر نبات غير النبات الذي نعرفه في أيامنا هذه . لكن النبات الذي منه ذلك الدواء الهندي لا يعرفه اليوم أحد ولا حاجة اليه في الطبّ على ما اعتقد . أما الياسمين الزنبقي فلا يجمله أحد . ولهذا وجب إقرار كلمة الفلّ لهذا النوع من الياسمين على حسب الاستعمال الحديث .

الأقحوان والبهار والبابونج والكافورية — أطلقت العرب كلمة الأقحوان على

بضعة أنواع من جنس *Chrysanthemum* ولا سيما على النوع المسمى *C. parthenium* وبسموه الفرقانيون والكافورية وشجرة مرهم وغيرها وأطلقوا كلمة البهار على أنواع من جنس *Anthemis* ولا سيما النوع المسمى *A. arvensis* أما كلمة البابونج فكانوا يطلقونها على النوع المسمى *A. nobilis* وهو بالفرنسية *Camomille romaine* وعلى أنواع من جنس *Marticaria* وأخص منها *M. chamomilla* .

والذين لم اطلاع على النباتات يعرفون ان جنس *Pyrethrum* قريب جداً من جنس *Chrysanthemum* وان النوع الذي كانت العرب تسميه أقحواناً جعله أحد علماء النبات من الجنس الأول وجعله عالم آخر من الجنس الثاني . والحقيقة ان الأجناس الأربعة التي مرّ ذكرها في هذا البحث هي متقاربة بصفاتها . ولم يكن العرب ولا اليونانيون يميزون بعضها عن بعض نباتياً ولهذا خلطوا بينها في التسمية . ويتضح من ذلك أننا امام أربعة أجناس نباتية يجب ان نفرد لكل منها اسماً يعرف به . فالجنس الأول هو بلسان العلم *Chrysanthemum* وهو جنس يشتمل

علي أزهار مشهورة جداً تسمى أراولة في مصر وزهر الغريب في دمشق . وفيه عدة أنواع وعدد كبير من الأصناف فأصلح اسم يسمى به هو الأقحوان .
والجنس الثاني اي Anthemis نسميه البهار . والثالث اي Matricaria نسميه البابونج . أما الرابع وهو Pyrethrum فنخسه بلفظة الكافورية .

البطيخ — تطلق كلمة البطيخ في كتب اللغة وفي المفردات الطيبة وفي كتب الزراعة القديمة على ما نسميه اليوم البطيخ الأصفر اي Melon و Cucumis melo ، وعلى ضرب منه Variété chaté من أشكاله القشّاء والعجّور والمقرّص وعبد اللاوي او عبدلي في مصر (نسبةً الى عبد الله بن طامر الذي نقله اليها من خراسان) .
أما ما يسمى بالفرنسية Pastèque وباللسان العلمي Citrullus vulgaris فهو بالعربية الدلاءع والخريز والحجّج . وسموه أيضاً بطيخاً لكنهم نعتوه بلونه او نسبوه الى البلاد التي تكثر بها زراعته . ففي كتاب شرح اسماء العقار الذي نشره الدكتور مايرهوف سمي البطيخ الفلسطيني والبطيخ الشامي والبطيخ الأخضر وفي مفردات ابن البيطار سمي البطيخ الهندي . وسماه الشيخ عبد الغني التابلسي البطيخ الهندي والرتقي والأخضر . ومن اسمائه اليوم البطيخ الأخضر والأحمر جنوبي الشام ، والجبّس شماليها ، والرتقي في العراق نسبة الى الرقة على الفرات ، والدلاءع في الجزائر والبطيخ في مصر . ويلفظون البطيخ بفتح الباء في معظم البلاد العربية على حين ان باءها مكسورة في كتب اللغة . أما لفظة الجبس شمالي الشام فلم أر لها وجهاً . ولعلها تصحيف الزبّس التي ذكرها النويري في نهاية الأرب . والبطيخ هنالك معناه ما في كتب اللغة أي البطيخ الاصفر ليس غير خلافاً لمصر .

ولكلمة البطيخ شبيه في العبرية . وجاء في بعض المعاجم لأصول الكلم الفرنسية ان كلمة Pastèque الفرنسية و Pateca البرتغالية و Albudeca الاسبانية كلها من أصل واحد وهو البطيخ العربية أو المعربة قديماً .

توت الأرض — بالفرنسية Fraasier واسم الجنس العلمي Fragaria . وله عدد من الأنواع تتحدر منها الأصناف التي تزرع ، وذكر بعض النباتيين ان المنابت الطبيعية لتوت الأرض تقع في أوربة وفي الأجزاء الشمالية والوسطى من آسية وفي شمالي اميركة . وقال دوكندول ان اليونانيين والرومانيين لم يزرعوه ، وان زراعته لم تعرف في معظم أنحاء فرنسة قبل القرن السادس عشر من الميلاد . ولم يزرعه أجدادنا على ما ارجح ، لأنه لم يرد له ذكر في المعاجم ولا في المفردات الطيبة ولا في الكتب الزراعية القديمة ، ولهذا لم نعرف له اسماً عربياً فسميناه توت الأرض . وسماه غيرنا التوت الأرضي للشبه بين ثمرته والتوتة . وهو يعرف في الشام بالجلك وهي لفظة تركية . ويسمونه في مصر فراولة وأظنها من الايطالية .

للبحث تلو

مصطفى الشرايبي

ابن دحية الكلبي

وتاريخ الدولة العباسية

(البراس في خلفاء بني العباس)

ابن دحية الكلبي وتاريخه

١ — التاريخ وتلقيه :

الشعوب أفراداً وجماعات قديماً وحديثاً قد أشغلتها الوقائع اليومية ، فلا تستطيع ان تكون عنها بنجوة ، وانما تسوق هذه الحوادث أحياناً الى تفسيرات متنوعة . . . وهناك الاتجاهات والنزعات التاريخية مما هو مشهود دائماً فلا يكتفي المرء بما توحىه اليه نفسه آنياً ، فيحكم بما شاء حسب أهوائه وميوله ، بل يسترشد غالباً بما يؤهله لصحة الحل ، فيمضي نحو الأقرب للواقع ، ومن ثم يزاول طرقاً عديدة ، من أهمها لرجوع الى الوقائع السابقة والاهتداء بنورها ، وما تلهمه مما يتعلق بنا او يعود للآخرين . . . وأمثلة ذلك كثيرة كأن يقال ، (كذا فعل نابليون) ، أو (جنكيز) . . . في الأمور الحربية أو الشؤون السياسية . وهكذا نهج الإمام الغزالي في خطته العلمية أو الفلسفية . . . فنعلم ان المرء في سيرته يجاري من سبقه ، ويتعقب ما حدث من أعمال ، أو صناعات ، أو علوم وآداب . . . وبذا يستفيد من تجارب الغير . . .

واذا كانت (الحياة الفردية) تراعي ما جرى ، فلا شك ان (الحياة الاجتماعية) أولى ان تستند الى الحالات القديمة العهد ، أو المشهودة الآن في الأمم من شرائع ، وعقائد ، وصنائع ، ونظم فتجعل (نفسيات الأقوام) وأعمالها في هذه الحياة نموذجاً ، وقدوة ، لتقوية الفرائض الضعيفة والاعتبار بالأعمال الخالدة فتتشط ، وتنبعث فيها الهبة فتثور من خمولها بل قد تنتفع من الشعوب المخطئة ، والحيوانات العجم بتقليد بعض أوصافها ، أو التمرن على ما ترغب فيه منها . . . وقد رأينا الكثيرين عدو الصلاح

في بعض الأقسام ناجماً من بعض السجاياء والغرائز ، أو ما تحلت به من الفضائل . .
ومن هذا نعلم ان الأمم في حاجة الى ما ينهها من غفلتها ، أو يوقظها من غفوتها ،
ولا فرق بين أن تكون المنبهات فيما نراه من الحوادث اليومية ، أو الوقائع العظمى ،
وتطورات الزمان ، أو تجليات العقليات وانكشافها . . أو ان نكون من حوادثنا التي
هي ألصق بنا وأقرب الى تفهمنا ، أو انها أبتنا من الخارج كوقائع الأقسام والأمم
في زماننا أو في أمد انقضى . . والانتفاع ليس له وقت محدود ، أو أحداث خاصة . .
هذا معول الأمم ، والأفراد ، وعليه ترتكز الحضارة ، ويترتب نظام الأقسام
والشعوب ، فينظم الفرد أو الأمة ما جرى ، وينسق ما علم ، ويتألف من هذا كله
(التاريخ) بضروبه وفروعه ، والأمة الصالحة هي التي تكون لديها (مجموعات) منه
صادقة . صحيحة ، ترجع اليها ، وتعرض ، فيسهل الأخذ ، لنكون خير مرشد في نهج
الحياة ، والا فلا يعقل ان يغالط المرء نفسه . . « فمن يمشي مكباً على وجهه أهدى ،
أم من يمشي سوياً على صراط مستقيم » .

وهذه أشمل من ان تتعلق بالإنسان أو بأرضه ، أو بمواطن قد لا تكون لها
صلة به ، بأن تتناول الكرة الأرضية ، والهيئة السماوية فتكون الاستفادة أعم . .

٢ — التاريخ في نظر ابن دحية :

وموضوع بحثي مؤرخ أندلسي مصري مرث بالشام ، وورد العراق وهو (ابن دحية
الكلبي) ، وكان هذا قد كتب تاريخاً للدولة العباسية دعاه (البراس في دولة
بني العباس) لزمان سبق ظهور المغول في بلاد الاسلام إلا اني أود قبل الدخول
في التوضيح عن المؤلف وتاريخه ان اعين التلقي التاريخي في نظره ، قال :
« بالتاريخ تعرف المناقب والمفاخر ، ويدرك العلم الأول والآخر ، فكل علم
من التاريخ يستنبط ، وحسبه ذا الفخر فقط . . فلولا التاريخ . . ما عرفت الرسل
وأزمانهم . . وشرائعهم المخصوصة بكل منهم وأديانهم . . وفيه من التجرب بعلم الحديث
والحديث الممل والصحيح ، والمواليد والوفيات ، والحيا والمات ، ثم الفقه منه في الاتفاق ،
والاختلاف يستشار ، والفصاحة فيه من الألسنة تستثار ، وأصحاب القياس عليه يبنون ،

واصحاب المقالات به يحتجون ، وثمار معرفة الناس منه تقتصر ، ودرر امثال الحكماء منه تلتقط ، ومكارم الأخلاق ومعاليها منه تقتبس ، وأدب سياسة الملوك وحيل الحروب منه تلتبس ، وكل غريبة منه تعرف ، ومن بجره تعرف ، وكل أعجوبة منه تستظرف . . يدخل في كل مقام . . ويتجمل به في كل محفل وناد ، ففضيلته في العلوم صحيحة بينة ، وله على فضله شهود بينة . . « اهـ ^(١) »

وفي هذا بيان وافٍ لمعرفة مطالب التاريخ للعلوم وتطورها ، وللسياسة وضروبها ، وللحروب وزعازعها ، والحقوق وتكاملها ، والأخبار وصحتها والآداب وبيانها . . فلا مجال للتعليق . . وانما نصح الاستفادة منه في كل حين ، ولكل علم وفن وأدب وسياسة ودين . .

- ٢ -

ابن دحية السكبي

١ - حياته :

هذا المؤرخ أندلسي ، عاش بمصر كثيراً ، وصار من مشاهير علمائها ، وهو محمد الدين ابو الخطاب عمر بن الشيخ الإمام أبي علي حسن بن علي سبط الامام أبي البسام الفاطمي المعروف بذي النسبين ، دحية والحسين . . وساق ابن خلكان نسبه مما وجدته بخطه كما جاء في تاريخه النبراس أيضاً .

اشتهر المترجم في ثقافات متعددة ، عرف بالتاريخ ، كما ذاع صيته في الحديث ، وهو من النوابغ في الآداب والعلوم ، وأثره التاريخي أبقتة الأيام نفراً لمصر والعراق ، وهو (النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس) دفعه الى تحرير أسفاره الى بغداد والى الأقطار الاسلامية الأخرى فكشف عن صفحة من تاريخ قطرنا ، ودل على العلاقة المكنية . . وهكذا فعل عراقي ذهب الى مصر فكتب تاريخها أعني به الموفق عبداللطيف البغدادي المعروف به (ابن الأبياد ^(٢)) . .

(١) النبراس ص ٦ (٢) الموفق البغدادي توفي سنة ٦٢٩ هـ - ١٢٣١ م وله كتاب الافادة والاعتبار ، وتاريخ مصر الكبير . وهذا الأخير نقل منه الذهبي كثيراً في تاريخه المنول وكان معاصراً ورجسته في تاريخه [الوافي بالوفيات] .

والمعاصرون نقلوا منه نصوصاً عديدة كما تكلموا على المترجم ، وتقديره ، وأيدوا الكثير من أحواله . . . إلا أنهم لم يتعرضوا لتاريخه (النبراس) ، والظاهر أنه لم يقع لهم ، أو وقع ولم نثر لهم على نقل منه ، أو إيراد نص من نصوصه إلا في وقت متأخر عنهم ، فبقي مطموراً في زوايا الإهمال مدة . . . كتبه لولي العهد بمصر باحثاً عن الدولة العباسية في بغداد ، وكان قد عاد إليها بعد تجولات كثيرة في مختلف الأقطار . . .

٢ - أقوال المؤرخين فيه :

لا أجد حاجة للتوغل في تاريخ ابن دحية من جميع الوجوه ، وقد علمنا تلقياًته للتاريخ ، ولا ريب أن أثره هذا بنى عن قدرته العلمية ، وفيه تعرض لبيان أسماء بعض مؤلفاته خلال المباحث والتحليل النفسي يسوقنا قطعاً إلى أنه كان من فحول العلم والأدب وكفى ابن نعين ما قاله بعض المؤرخين فيه لتبين ما أحدثه من نفسيات متعاكسة وتقدم إلا أنه إذا لم يكن أعظم من ناقدية فلا يقل عنهم مكانة ، ولا تبسط فيه كثيراً ، فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد . . . إلا أننا راعينا المطالب بقدر واقتصرنا على الصفة . . .

قال ابن خلكان : « كان من أعيان العلماء . . . ومشاهير الفضلاء ، متقناً لعلوم الحديث النبوي وما يتعلق به ، عارفاً بالنحو واللغة ، وأيام العرب وأشعارها واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية ولقي بها علماءها ومشائخها ، ثم رحل منها إلى بر العدو ، ودخل مراکش ، واجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار المصرية ، ثم إلى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين ، وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن أحمد ابن الميداني ، ودخل إلى عراق العجم وخراسان وما والاها ، ومازندان . . . كل ذلك في طلب الحديث ، والاجتماع بأئمة والأخذ عنهم ، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ، ويستفاد منه . . . قدم مدينة أربل في سنة ٦٠٤ هـ - (١٢٠٧ م) ، وهو متوجه إلى خراسان ، فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله مولعاً بعمل مولد النبي ﷺ ، عظيم الاحتفال به ، فعمل كتاباً سماه (التنوير في مولد السراج المنير) ،

وقراه عليه بنفسه ٠٠ وختم الكتاب بقصيدة طويلة مدح بها الأمير كوكبري ٠
(ثم قال ابن خلكان) : ان القصيدة تنسب الى الأسعد بن مماتي ، وراها في
ديوانه ، وكان قد توفي سنة ٦٠٦ هـ ، وأنشدها ابن دحية في السنة المذكورة ٠٠ ثم قال :
« ولما عمل هذا الكتاب وقع له الملك المعظم المذكور الف دينار ٠٠ وكانت
ولادته في مستهل ذي القعدة سنة ٥٤٤ هـ (١١٥٠ م) ، وتوفي يوم الثلاثاء ١٤
ربيع الأول سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥ م) بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم رحمه الله » (١) ٠
وفي ابن كثير : « الحافظ ، شيخ الديار المصرية في الحديث ، وهو أول من باشر
مشيخة دار الحديث الكاملية بمصر ، وتكلم الناس فيه بأنواع الكلام ، ونسبه بعضهم
الى وضع الحديث في قصر صلاة المغرب ، وكنت أودّ ان اقف على اسناده لنعلم
كيف رجاله ، وقد اجمع العلماء — كما ذكره ابن المنذر وغيره — على ان المغرب
لا يقصر ، والله سبحانه وتعالى يتجاوز عنا وعنه بمنه وكرمه » (٢) ٠

وفي أبي شامة ابيات حسنة في المترجم للشيخ السخاوي ، وأطرب الذهبي في
ترجمته ونقل عن معاصرين كثيرين انه كان كثير الوقعة في الأئمة ، وكان على
كثرة علمه وفضائله معروفاً بالمجازفة والدعائي العريضة ، او انه يدعي اشياء لاحقيقة
لها ٠٠ ومن هؤلاء من اختبر حفظه ، او امتحن فهمه ٠٠ ولم يكتب الذهبي بما أورده
من النقد المرّ حتى عدّه مدلساً ٠٠ (٣)

وقال سبط ابن الجوزي : « وفيها — سنة ٦٣٣ هـ — توفي ابن دحية المغربي
المحدث ، وكنيته ابو الخطاب ، كان في المحدثين مثل ابن عنين (٤) في الشعراء يثلب
علماء المسلمين ، ويقع في أئمة الدين ، ويزيد في كلامه ، فترك الناس الرواية عنه ،
وكذبوه ، وكان الكامل مقبلاً عليه ، فلما انكشف حاله اعرض عنه ، واخذ منه
دار الحديث ، واهانه ٠٠ وكان قدم دمشق ، وسأل الوزير ابن شكر ان يجمع بينه
وبين شيخنا تاج الدين ، فاجتمعا وتناظرا ، وجرى بينهما البحث في قول العرب لقيته

(١) وفیات الأعيان ج ١ ص ٥٢٢ و ص ٩٥ (٢) البداية والنهاية : ابن كثير ج ١ ص ١٤٦

(٣) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٠٥ (٤) ترجمته في ابن كثير ج ١ ص ١٣٧ قال

كان هجاء وقل من سلم من الدماشقة من شره ، وله (مقراض الاعرض) ٠٠

من وراء وراء ، فقال ابن دحية لا يقال وراء وراء بالرفع بل بالنصب فقال تاج الدين أخطأت بل الصحيح وراء بالرفع ، فسفه على شيخنا تاج الدين فقال له يا مدعي ! انت تكتب (وكتب ابن دحية) وابن دحية بإجماع المحدثين ما أعقب فقد كذبت في نسبك . قلت^(١) والصحيح مع تاج الدين ، وقد ذكرها الجوهري فقال : وراء بمعنى خلف ، وقد يكون بمعنى قدام ، وهو من الأضداد ، وأنشد :

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقائوك إلا من وراء وراء اه^(٢)

وزاد العيني في عقد الجمان : « قال الأخفش يقال لقيته من وراء وراء فترفعه على الغاية إذا كانت غير مضاف يجعله اسماً ، وهو غير متمكن كقولك من قبل ومن بعد » اهـ ، والملاحظ ان هذه الزيادة من كلام العيني ، ولكنه لم يفصل بينها وبين قول السبط ، وقول اليونيني وفي هذا وامثاله يؤخذ العيني بأنه ينقل ولا يبالي بتوجيه النص ، ويجري العبارة ..

وترجم ابن دحية العلامة المقرئ في كتابه نفح الطيب مفصلاً وبين انه ظاهري المذهب فقال :

« وتكلم فيه جماعة فيما ذكره ابن النجار ، وقدره أجل مما ذكره ٠٠٠ » اهـ^(٣) ، ولعل التجامل ناجم من انه ظاهري ، فخاف القوم على مكانتهم المذهبية ، فتعصبوا عليه . وهنا أدت المناقشة العلمية الى مهاترة فتجاوزت حدتها . وان الخلاف قد لا يقف احياناً عند المباحثة العلمية ، فيلجأ المرء الى العداء الشخصي فتتولد النفرة ، فيعد المناظر ان ذلك سوف يفقد مكانته ويضيع عليه منزلته ..

كتب ابن دحية كتاب (الصارم الهندي في الرد على الكندي) . الفه لما ان حضر هو والتاج الكندي عند الوزير بالوجه المذكور ولما بلغ ذلك الكندي عمل مصنفاً نمام (نف اللحية من ابن دحية) .^(٤)

(١) القول هنا لقطب الدين اليونيني فانه لخص تاريخ مرآة الزمان وذيل عليه . وعند التلخيص فصل بين ما قال وبين المنقول بقوله (قلت) ، وهذا ما يدعنا تقطع بأن المطبوع في أميركا من مرآة الزمان هو المخطوطة . (٢) مرآة الزمان ج ٨ ص ٢٦٢ سبط ابن الجوزي المطبوع في أميركا . (٣) نفح الطيب ج ١ ص ٢٧٧ طبعة مصر سنة ١٢٧٧ هـ (٤) كشف الظنون ج ٢ ص ٧٣ .

والموضوع لغوي ، ولم يكن الواجب ان يتجاوز حدود ما ورد في اللغة ،
والاستدلال بالنصوص ، ولكن النفسيات في تهيجها وحرصها قد تشذ عن الغرض .
وفي معجم الأدباء نعته ياقوت بالحدث الفاضل ، ونقل عن ابن عنين الشاعر المولع بالهجو

قوله : دحية لم يعقب فلم تعزى اليه بالبهتان والإفك
ماصح عند الناس شيء سوى أنك من كلب بلا شك^(١)

٣ — قيمة النقد الموجه عليه :

لا نريد ان نزكي ، او ندافع ، وانما نشاهد غالب النقد الموجه عليه شخصياً ،
وبمجرداً . والسند في الحديث اليوم ، بل وفي عصر المترجم أيضاً زالت قيمته بما دون
من كتب الحديث المتداولة ، والرجوع اليها سهل ، وفي متناول كل أحد ، كما ان
تقد الرجال ثابت في آثار عديدة ، من المتيسر الحصول عليها ، وان الحافظة يطرأ
عليها بعض الضعف من تراكم المعلومات والاضطراب في التذكر . . وهذا عيب
محدود ، لا يؤخذ عليه بهذه القسوة ، والنقد له ميزان في (الجرح والتعديل) والأمر
— كما يظهر — ناشئ من منافسة دنيوية ، او اختلاف في الاتجاه . . وكان بعض
انداده من المعاصرين يراعون التحزب والتعصب بكل قسوة وشدة . . هذا في حين
ان صاحب نفح الطيب يذكر حادث اختباره . وظهور قدرته العلمية في الحديث .
والمؤرخون يجمعون على انه رجل عظيم ، بعد بين أكابر رجال العلم ، وأعظم
المؤلفين ، ومشاهير الأدباء والمحدثين . . وقد مضى الزمن الذي يقبل فيه القول من
كل قائل بل يجب ان ينبه على جهات الغلط والنقص . . ومن راجع تاريخ الرجل
وهو موضوع بحثنا علم انه لم يعدل في تاريخه عن بيان النص ، وإيراد مرجعه في
مواطن تضرب فيها الأوهام أو تلبس الظنون . . والأمر الثقيلة لا يطلب منها
أكثر من تصحيح النقل .

هذا . وما يشاهد في الكتاب من لسان أدبي وسجع في الغالب لا يزال يراعيه
الكثيرون من الكتاب الى الآن ، إلا ان قدرة بيانه ، وقوة إفادته ، وتلاعبة في

(١) ارشاد الأريب ج ٧ ص ١٢٦ .

ضروب البلاغة وسيطرته على اللغة بما حجب الأسلوب ، وإن كان عصرنا ينبو منه ،
فصار يؤخذ ، ولا ينفر منه ، فلم يتعثر به المؤلف ، ولا أخفى المعاني تحت ستار السجع ،
فكانها جاءت عفواً ، وأنته طوعاً ، بلا تعب ولا عناء ، ولا زيادة كلفة أو تكلف . .
٤ - أفراد أسرته :

وهنا أعين ما وصل اليّ خبره من أفراد أسرته فأقول :

١ - أخوه وهو ابو عمرو عثمان بن الحسن ، أسن من اخيه ابي الخطاب ، وكان
حافظاً للغة العرب ، قياً بها . . ولما عزل الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث
التي كان أنشأها بالقاهرة ، رتب مكانه اخاه المذكور ، ولم يزل الى ان توفي يوم
الثلاثاء ١٣ جمادى الأولى سنة ٦٣٤ بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، وله رسائل
استعمل فيها حوشي اللغة^(١) . وقال ابن كثير : « وكان ندر في صناعة الحديث
ايضاً رحمه الله تعالى »^(٢) هـ

٢ - شرف الدين ابوطاهر (ابو جعفر) محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحية
المصري ، ولد سنة ٦١٠ هـ (١٢١٣ م) وسمع اياه وجماعة وتولى مشيخة دار الحديث
الكاملية مدة ، وكان فاضلاً ، مات في ٢٠ شهر رمضان سنة ٦٦٧ هـ (١٢٦٩ م)
بالقاهرة ودفن بالقرافة ، قاله في عقد الجمان^(٣) . ومثله في ابن كثير . وجاء في
سماع التاريخ انه سمعه من أبيه ، وكناه بأبي جعفر . .

٣ - محمد بن شرف الدين . وهذا جاء عنه في سند سماعه في التاريخ الموضوع
للبحث بما نصه : « بلغته قراءة على سيدي والذي بسماعه له من السيد والده رضي الله
عنه وعنا في مجالس آخرها من شهر جمادى الآخرة سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦٠ م)
وكتب محمد بن محمد بن دحية عفا الله عنه » هـ .

ومن هذا كله نعلم بعض مشاهير الأسرة . .

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٥٤٤

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٤٦ وقع الطيب ج ١ ص ٣٧٣ .

(٣) عقد الجمان ج ١٩

تاريخه

١ — التبراس في دولة بني العباس :

يدل على قدرته العلية ، ومكانته الأدبية ، قال في مقدمته :
 « ان المقام المولوي الأجلي السلطاني : الملكي الكامي ، سلطان الاسلام والمسلمين ،
 ناصر الدنيا والدين ، عز الملوك والسلاطين ، ولي العيد . . ابا المظفر محمد بن مولانا
 السلطان الأعظم . . سيف الدنيا والدين خليل امير المؤمنين ابي بكر محمد بن السيد
 الأجل ملك الأمراء وابي الملوك العظماء . . نجم الدين ذي المروءة المرضية ، والسيرة
 الرضية ، ابي منصور أيوب بن شادي . سألني املاء كتاب في التاريخ يصغر
 جرمه ، ويكثر علمه . . الخ » اه^(١)

وهنا يعين من قدم الكتاب الى جنبه ، ويبين منزلة المعروض الى حضرته . . وأطال حتى قال :
 « وقد كانت تقدم لي في التاريخ تواليف كثيرة ومصنفات مأثورة وأثرية
 فاقصرت الآن على تاريخ خلفاء بني العباس ، أولي الأصل الشايع والفرع الثابت
 الأساس ، ففيها كفاية ، وهي الباب وغيرها تفافية ، فذكرها أجدى من كل مطلوب ،
 وأندى على النفوس والقلوب ، من قوم ينتمون الى أكرم المناصب والمناسب ، يحيون
 بالريحان يوم السباسب^(٢) ، فرفعت بأسمائهم المنابر ، وتوفرت علي صفاتهم الأقلام
 والمحابر ، وكانوا بالإمامة أظهر البنين ، وقاربت مدة خلافة فيهم خمسمائة من السنين ،
 فأتيت بالخبر من قصه ، وبالحديث على نصه ، انظم تارة وأثر ، وامر هوناً في حديثهم
 ولا اثر ، وذلك على الإيجاز والاختصار ، واصرف الى ذكر آبائهم دون أمهاتهم
 عنان الأفكار ، رغبة في ذكر الرجال عن النساء ، مع ان أكثرهن من الاماء ،
 فذكر الرجال اليوم بشرفهم في النجوى . . ادعوه لآبائهم هو أقرب للتقوى . . » اه
 وهكذا مضى . . وفي هذا ما يعني عن وصف الكتاب .

(١) التاريخ نفسه ص ٣٠

(٢) يوم الثمانين ، عيد للملك العجم يحرف بالنيروز والمهرجان . [يهامش الأصل] .

٢ - الخليفة السفاح في تاريخ النبراس :

يوضح هذا ذكر اول خليفة ، فقد طال الجدل فيه بين أرباب الأعلام في هذه الأيام ، واليكم خبره قال :

« أول الخلفاء ابو العباس عبد الله بن الأمير السيد الشريف الامام العدل المحدث ابي عبد الله ابي ابراهيم محمد . . (واطنب في ذكر آباءه واجداده) الى ان قال : « ولما عرضت الخلافة على ابن عباس رغب عنها فعوضه الله في بنيه خيراً منها فلما كان يوم الجمعة الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢ من الهجرة خطب الخليفة الامام امير المؤمنين ابو العباس السفاح ، بعد ما اشتفت من نفوس اعدائه صدور الصفاح ، وولفت في دمائهم ثعالب الرماح ، وتبلجت بمحويل الدولة الاموية الدولة العباسية تبلج الصباح ، وطهر الله بني هاشم ضواحي البسيطة وسبلها ، وأقر الخلافة في بيت ابن عم نبيه محمد ﷺ وكانوا احق بها واهلها . »

ولقب بالسفاح ، لكثرة ما سفح من دماء المبطلين لأنه يقال سفح الدمع انصب ، وسفحته ايضاً ، يتعدى ولا يتعدى . قال الأديب ابو الخير الأنباري : والسفاح القادر على الكلام ، وصدق لعمرى في هذا الكلام ، لأن اول خطبة خطبها وقام فيها ، أتى من الافصاح والبلاغة ما فيها ، وقد وضع في تسمية السفاح واخيه المنصور أحاديث موضوعة ، وجعلت الى رسول الله ﷺ مرفوعة ، اسندها الطبراني في معجمه ، وابو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة من تأليفه ولم يبينها ولا اوضحها وضعها ووهاها ، واسندا في ذلك اولادهم وعقبهم واسماء بعضهم ولقبهم ، والأحاديث كلها تدور على كذابين وضاعين ، داخلين تحت الوعيد النبوي عند كافة أهل الدين ، وانما هم من باع الدين بالدنيا ، ووضع لأول الأمر ما يتقرب به عندهم ويبعد من الأخرى ، نعوذ بالله من شهوة تغلب على عمل ، وتؤدي الى وضع على رسول الله ﷺ في النقل . وكان السفاح كريماً سخياً بالأموال ، حسن الأخلاق ، متألفاً للرجال ماضي العزيمة ، صعب الشكبة ، ذا سطوة على الأعداء ، متواضعاً للأصحاب والأولياء ، زاد في أعطيات الناس ، وكان يأكل معهم الطعام .

ببيع بالكوفة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وخطب قائماً ، وكانت بنو أمية تخطب قعوداً فناداه الناس يا ابن عم رسول الله أحيت سنة رسول الله ﷺ . وكتب الخليفة الى عمه عبد الله بن علي يأمره بالمسير الى مروان بن محمد الجعدي . وكان أحزم بن مروان ولكنه تولى الخلافة والامر مدبر عنهم ، فلم يستقر له حال ، ولا ثبت في مكان واحد لخروج بني عمه وغيرهم عليه ، فزحف مروان الى عسكر بني العباس ، فاقتتلوا فهزم مروان وفضّ جمعه ، واتبعه عبد الله بن علي حتى نزل نهر ابي فطرس من ارض فلسطين واجتمعت اليه بنو أمية حين نزل النهر فقتل منهم بضعة وثمانين رجلاً ، وخرج صالح بن عبد الله بن عباس بعد مقتلهم في طلب مروان حتى لحقه بقربة من قري الفيوم من ارض مصر يقال لها بوصير فقتله ، وكان الذي تولى قتله رجل علي مقدمة صالح يقال له عامر بن اسماعيل من أهل خراسان ، ولم يمكن من نفسه ، ولم يزل يقاتل بسيفه الى ان سقط ميتاً . كذا قال ابن حزم في المرتبة الرابعة وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . وقال ابن قتيبة في المعارف قتل في ذي الحجة سنة ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) وهو أولى بالصواب ، وله تسع وخمسون سنة . وقال ابن حزم تسع وستون سنة . قال احمد بن ابي يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب في تاريخه : قتل في ذي الحجة سنة ١٣٢ هـ وهو ابن ٦٤ سنة وقيل ابن ٦٨ . « ٠٠ » الى آخر ما هنالك مما مضى به حتى انتهى خلافته . ولا يترك خلال المباحث لفظاً الا اوضح معناه ، ولا حديثاً الا عين سنده وما قيل فيه ، ولا مرجعاً تاريخياً الا ذكره . ولا تقدماً موجهاً على مؤرخ الا أورده .

٣ — الخليفة الناصر في النبراس :

وهنا أبين ما قاله في الخليفة الناصر لدين الله وبغداد أيام دخلها قال : « ٠٠٠ أخذ الأمر حقاً وقوة ، وفتح البلاد طاعة وعنوة ، وطبقت دعوته جميع الآفاق ، وطلعت شمس كلمته باهرة الاشراف ، وادفع بوزراء السوء على الإطلاق ، وقام بما عليه من العهد والميثاق . » (وقال) : وقد دخلت بغداد مراراً ، واستأذنت

سدة الخلافة الناصرية جعل الله الاقدار لها أنصاراً ، في الرواحة بهسا وبواسط
 القصب ، فأذن لي مرآً وجهار ، فامتثلت الاذن وقطعت من كبار المؤلفات اسفاراً ،
 واستضأت من علوم السنة بما يعد مع الصبح اشراقاً واسفاراً ٠٠ (حتى قال) :
 ولما رحلت في طلب العلم الى البلدان ، من بلاد بني عبد شمس الى بلاد عبد الممدان
 ودخلت خراسان ، وعابنت ملك بني ساسان ٠٠ (وهكذا ذكر ما مرَّ به من الممالك
 قال) وأخذت من طريق خوزستان الى طريق حلوان ، وقاسيت من الغربة اصناف
 الألوان ، ومررت على مدائن كسرى انوشروان ، وزرت بها قبر صاحب النبي ﷺ
 الزاهد العابد المعمر سلمان ، وأعملت منها السير والأغذاذ الى مدينة بغداد ، فنظرت
 اليها معالم وربوعاً ، وأقيمت بها مرة عاماً ومرة اسبوعاً واسبوعاً ، وانا ابدي في ندائهم
 واعيد ، والترب قد علا منازلهم والصعيد ، واسأل عن الخلفاء الماضين وانشد ،
 ولسان الحال يجاوبني وينشد :

يا سائل الدار عن اناس ليس لهم نحوها معاد

مرت كما مرت الليالي أين جديس واين عاد

وعدد ما هنالك من أمم انقرضت فقال :

« بلغتنا والله وفاتهم ، ولم يبق الا ذكرهم وصفاتهم ، قبض ملك الموت ارواحهم

قبضاً ، ولم يترك لهم حراكاً ولا نبضاً ٠٠ » اهـ

وبعد ان عدد الطغاة ومن ملكوا الملك الواسع ، وأوضح عن ظلمهم قال في الخلية الناصر :

« وزعم المؤرخون انه كان أيضاً يملأ القلوب رعباً ، ويسوم اصحابه قتلاً

وصلباً ، مع الطمع في المال ، وعدم النظر في عقبي المآل ٠٠٠ » اهـ

ثم التجأ الى الله ، وسأله العفو عن الاساءة وطلب المغفرة ٠٠ رحمه الله .

هذا وكل التحريات في الآثار لم نظفر منها بطائل في وصف النبراس او نقده

والكلام عليه الا ما ذكره العلامة المقرئ في نفع الطيب فقال :

« ما أحسن قول ابي الخطاب ابن دحية الحافظ بعد كلام ما صورته (ثم ذكر

ما ذكرته في النص المبين أعلاه ، وقال) : وهو آخر كتابه النبراس في تاريخ بني العباس

وذكرته بطوله لمناسبة وقد سلكت هذا المنهج نظماً في خطبة هذا الكتاب ٠٠٠ « اه (١)
هذا ونسخته أغنتنا عن غيرها وفيها عن أقوال الآخرين ٠٠

٤ - مراجع النبراس :

رجع المؤلف في كتابه النبراس الى كتب تاريخية عديدة ومهمة ، منها المتداول المعروف مثل المعارف لابن قتيبة ، وكتاب ابن واضح والمسعودي الا ان التواريخ الأخرى لا تزال في طي الخفاء ، او مطمورة في زوايا الإهمال ، منها ما نحن في حاجة ماسة اليه ، والاطلاع على نصوصه للاستفادة منه ، والاستقاء من معينه ، واذا كنا عرفنا ان هذه الآثار لأكابر المؤرخين ، ونوابغ المؤلفين في عصور النهضة العربية ، وأيام التكامل الاسلامي علمنا انها تستحق كل عناية ورعاية ، بل تستدعي البحث الصحيح والتحري الصادق في الاهتمام بشأنها واحيائها .

واني اذكر ما هنالك من المؤرخين الذين ورد ذكرهم في النبراس :

(١) ابن ابي خيثمة . وهو الامام ابو بكر احمد بن زهير بن ابي خيثمة النسائي البغدادي . توفي سنة ٢١٩ هـ - ٨٣٣ م قال في كشف الظنون وهو تاريخ كبير احسن فيه واجاد . وفي (تذكرة النوادر) من المخطوطات العربية ذكر النسخ الموجودة منه . ووالده زهير له كتاب العلم .

(٢) الطرقي . وهو الحافظ موفق الدين ابو نصر احمد بن محمد . وله (كتاب بيان الفرق الناجية) . وهذا الأثر لم تتداوله الأيدي ، ومؤلفه مذكور في معجم البلدان لياقوت في مادة (طرقي) وعده من المتأخرين ، ولم يعين تاريخ وفاته .

(٣) ابن حزم . نقل من كتبه (نقط العروس في غريب التواريخ) ، ومن (المرتبة الرابعة) . ونقط العروس عندي نسخة منه ، وهو تاريخ صغير ، بل رسالة ربما عدت الى وصفها . وترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٤٨٣ .

(٤) ابو عبد الله بن ابي مریم . سعيد بن الحكم المعروف بـ (ابن ابي مریم) ، وله تاريخ مصر . توفي سنة ٢٢٤ هـ - ٨٣٨ م وترجمته في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٢ و ٨٢ وجاء ذكره في معجم الأدباء ج ٤ ص ٢٣٨ وفي فهرس ابن النديم .

ومن مؤلفاته (كتاب المآثر) ، و (كتاب النسب) ، و (كتاب نواقل العرب) .

٥ (ابن خديّاع) . وله (كتاب المعقبين) .

٦ (الطرطوشي) . أبو بكر محمد بن الوليد القرشي الفهري المالكي الطرطوشي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م . وترجمته في نفع الطبيب ج ١ ص ٣٦٨ ، وفي

الشذرات ج ٤ ص ٦٢ وفي ابن خلكن ج ١ ص ٦٠٦ ومعجم الأدباء ج ٣ ص ٥٢٩ .

٧ (أبو بكر أحمد بن كامل القاضي) . كان بعد من مجتهد في القضاة ، وهو

أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة المتوفى سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م ذكره في

صحيفة ١٠٢ و ١٦٨ وقال: من ثقات علماء التاريخ . وجاءت ترجمته في الخطيب البغدادي

ج ٤ ص ٣٥٧ وفي معجم الأدباء ج ٢ ص ١٦ ، كان من أصحاب الطبري ثم اختار

لنفسه مذهباً ، ومؤلفاته منها كتاب التاريخ ، وأخبار القضاة .

٨ (أبو القاسم الأصبهاني) . وهو عالم أصبهاني . اسماعيل بن محمد بن

الفضل بن علي التميمي الأصبهاني . وله كتاب (سير السلف) من أجل الآثار

منه نسخة في خزانة الأوقاف ببغداد كتبت سنة ٧٧٧ هـ ، وهي برقم ١٢٧٨ ونعت

مؤلفها بالشيخ الإمام . ومنه نسخة في خزانة راغب باشا برقم ١٠١٧ كتبت سنة

٩٩٣ هـ ، وفي الكتاب ترجمة والده أبي جعفر محمد بن الفضل .

٩ (العباس بن محمد) . ذكره في صحيفة ١٦٤ ، وجاء الكلام عليه في الاعلان

بالتوبيخ وبين انه أندلسي راجع ص ١٥٥ .

١٠ (محمد بن عبد الملك الحمذاني) . وله مؤلفات تاريخية منها (عنوان السير)

ذكره ابن دحية ومنها الذيل على تاريخ أبي شجاع محمد بن الحسين الحمذاني المتوفى سنة ٥٠٩ هـ

- ١١١٥ م ، وذيل على كتاب الوزراء للصولي ، وذيل على تاريخ الطبري .

وتوفي سنة ٥٢٦ هـ - ١٥٣١ م .

١١ (المأموني أو ابن المأمون) . وهو الشريف أبو محمد هارون بن العباس بن المأمون ،

وتوفي سنة ٥٧٣ هـ - ١١٧٧ م ، وتاريخه أكمل به تاريخ أستاذه ابن الزاغوني المتوفى

سنة ٥٢٧ هـ - ١١٣٣ م على السنين ، ألفه ومضى به الى قريب من وفاته .

(١٢) ابو اسحق بن حبيب . وهو ابو اسحق ابراهيم بن حبيب بن الشهيد الأزدي مولاهم . وجاءت ترجمته في (تهذيب التهذيب) ج ١ ص ١١٣ ، ومن مؤلفاته التي نقل منها ابن دحية (تاريخ البصرة) ، و(لوامع الأمور وحوادث الدهور) جاء ذكره في ص ١٦٩ أيضاً . وفي هذا تصحيح لما جاء في كشف الظنون . توفي سنة ٢٠٣ هـ - ٨١٨ م .

(١٣) ابن زدلاق . وهو ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن زدلاق المصري . وله (أخبار قضاة مصر) . وجاء ذكره في صفحات عديدة من النبراس ، وتعرض له في كشف الظنون في ثواريخ مصر ، وكذا في (الاعلان بالتويخ) . وتوفي سنة ٣٨٧ هـ - ٩٩٧ م . وترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ١٨٨ .

(١٤) ابن الأعرابي . هو ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى ابن الأعرابي وله (كتاب الفاضل) .

(١٥) الزبير بن بكار . وله أنساب قريش ، منه نسخة مخطوطة في خزانة راغب باشا في استانبول ، وجاء ذكره في نوادر المخطوطات ، وترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٢٦٥ ، وفي معجم الأدباء ج ٤ ص ٢١٨ . توفي سنة ٢٥٦ هـ - ٨٦٩ م .

(١٦) الهيثم بن عدي . وهو طائي . نقل من تاريخه وقال : متهم بالكذب عند العلماء . ونبه على جرحه في صحيفة ٢٢٩ وله تواريخ عديدة ولعل المراد تاريخه على السنين ، وجاء ذكره في الاعلان بالتويخ ص ١٥٩ وترجمته في ابن خلكان ج ٢ ص ٣٠٢ ، وفي معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٦١ . توفي سنة ٢٠٦ هـ - ٨٢١ م . وفي هذه المراجع ما يجلو صفحة عن جملة من مؤرخينا ، فاذا كان العظمي اعتمد تواريخ مهمة ، فان ابن دحية عوّل على أخرى فتكون لنا منها مجموع كبير .

٥ - مباح الشيوخ :

جاء في صفحة من الكتاب خارجة عن أصله :

« سنع جميع هذا المجلد المشتمل على تاريخ خلفاء بني العباس على مملية رضي الله

عنه وأرضاه السادة العلماء :

منهم الفقيه الأجل الشريف العالم قوام الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن

محمود بن محمد الحسيني الاسكندري .

والأمير الأجل الأسفسلار ضياء الاسلام بهاء الدين الحبيب ابو الفوارس
ابن الأمير الأجل العالم الأكل الأسفسلار عضد الدين ابي الحائل مرهف بن
أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكلبي .

والفقيه الأجل العالم سراج الدين ابو محمد عبد الوهاب ابن الفقيه الأجل القاضي
ابي سليمان داود بن أمير الناس الصنهاجي .

والفقيه الأجل العدل شهاب الدين شبل بن أسد الشافعي .

والشيخ الأجل معين الدين ابو المعالي موسى بن الشيخ الفقيه الزاهد المقرئ
النحوي ابي الحسن علي بن عمار الأنصاري ، وجماعة آخريين منهم من سمع كله ، ومنهم
من سمع بعضه مذكورون في غير هذا الموضع . وذلك بقراءة كاتب الأصل والسماع
العبد الفقير الى عفو الله ورحمته محمد بن علي بن محمد الأنصاري .

وأغفل ذكر الحافظ العالم النحوي الأصولي شمس الدين ابي محمد عبد الله بن
الشيخ ابي الحجاج يوسف بن عبد الله الجذامي ، ويعرف بابن اللط ، قريب السيد
الامام العالم الحبيب النسب ذي التبيين الطاهرين ابن دحية والحسين رضي الله
عنهما . فانه جمعه كله بقراءتي مراراً منها غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستائة .
وهذه القراءة الأخيرة كانت لا ثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول
عام أربعة عشر وستائة .

والحمد لله وصلاته على محمد . « ا . د .

ومن هذا علمنا من كانت له رغبة في التاريخ ، فأخذ ، كما عرفنا كاتب الكتاب .

مؤلفاته الأخرى

والمؤلف في التاريخ تواليف كثيرة ومصنفات مأثورة ، وأثيرة غير النبراس
ولم نقف على شيء منها ، ومن مؤلفاته التي عرفناها :

١ - التنوير في مولد السراج المنير . كانت عندي نسخة منه في مجموعة ،
فلم يتيسر لي العثور عليها عند كتابة هذه الكلمة وجاء ذكر النسخة في كشف
الظنون وفي نفع الطيب ص ٣٧٧ .

- ٢ — كتاب العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور . ذكره المؤلف خلال سطور تاريخه النبراس مراراً ، ونقل من الجلد السادس منه .
- ٣ — النبراس . وهو المعقود له هذا المقال .
- ٤ — الصارم الهندي في الرد على الكندي . وقد ردّ عليه الكندي^(١) في رسالة سماها (تنف اللحية من ابن دحية) كما مرّ .
- ٥ — المستوفى من اسماء المصطفى . ذكره في كشف الظنون وقال : تلخصه القاضي ناصر الدين ابن الملق في كراسة كما ذكره السخاوي في القول البديع ، وأشار اليه أيضاً في الاعلان بالتوبيخ ص ٩٠ .
- ٦ — المراج . ذكره في الاعلان أيضاً ص ٩١ .
- ٧ — كتاب سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب . ذكره في ص ٢٩ .
- ٨ — الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات . ذكره في نفح الطيب .
- ٩ — كتاب شرح اسماء النبي ﷺ .
- ١٠ — كتاب الاعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفين . ذكره في نفح الطيب . ولعل الأيام تكشف عن باقي آثاره ، فتبرز للوجود فتعلم درجة النقد الموجبة عليه ، وقيمته العلمية أكثر والله ولي الأمر .
- (بغداد) عباس المزاري



(١) الكندي أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن البغدادي ثم الدمشقي النحوي . ولد ببغداد سنة ٥٢٠ هـ وتوفي بدمشق سنة ٥٩٧ هـ . وترجمته في « معجم الأدباء » ج ٢ ص ٢٢٢ .

رسالة الطرق

- ٣ -

حرف الخاء

التخيد : الطريق الواضح قال الشاعر :
يعدو الجوادُ بها في خلٍّ خيِّبةٍ كما يشقُّ إلى هُدَّابه السَّرقُ^(١)
رواية اللسان يعدو بالعين المهمله وفي التاج يعدو بالغين المعجمة
ويقال فلان على طريقة صالحة وخبِبة وهي الطريقة
أخذت - الطريق والأخدود شرك الطريق جمعه اخاديد قال :
ركبن من قَلَجٍ طريقًا ذا قُحْمٍ ضاحي الأخاديد اذا الليل ادلم^(٢)
وفي المخصص . وتهذيب الألفاظ الأخدود كل ما انحف في الأرض من
الجواد وخذد الطريق شرکه
أخذوع - كصبور الطريق الذي يبين مرة ويخفي أخرى قال الشاعر يصف طريقًا :
وَمُسْتَكْرَه من دارس الدَّعْسِ دائر إذا غفلت عنه العيون أخذوع^(٣)
وكذلك الخادع . وطريق خادع وخبِذع كحيدر جائر مخالف للقصد لا يفتن
له قال الطرماح يصف دار قوم :
خادعة المسلك اِرصادها تسمي وكوناً فوق آرامها^(٤)

وقال قدامة : التخيدع والخادع الغامض الجائر

(١) يعدو بالعين المهمله يحضر ويسرع ويند بالغين المعجمة يذهب والجواد الفرس الرائع والسائق
الجيّد للذكر والأنثى والخل الطريق في الرمل وهدّاب الثوب طرفه مما يلي طرته والسرّق شقاق
الحرير أو أجوده جمع سرقة (٢) قَلَج بلد ومنه قيل لطريق يأخذ من طريق البصرة إلى البهامة
طريق بطن قَلَج . وقَلَج موضع بين البصرة وخرّبة وقيل غير ذلك . قُحْم الطريق مصاعبه وهي
ما صعب منها على السالك . جمع قُحْمَة . ادلم الليل كشف واسود . (٣) استكره كرهه والدارس
النافي والدائر والدعس شدة الوطء ولا ترغفلت عنه تركته أو سهوت عنه (٤) المسلك الطريق وارصاد
جمع رصد وهو المرصد ووكون جمع وكن عش الطائر في جيل أو جدار وقيل مأوى الطائر في خبر
عش والآرام جمع إرام ككنب حجارة تجمع وتصب عليها في المفاضة يهتدى بها .

ويقال هذه خدعة من الطريق ومخدع ونفذ ونسم ونبتى وانباق كله بمعنى القرينة والخصرة
ويقال طريق مخرت كمقعد : مستقيم بين وجهه مخارت سمي مخرتاً لأن له
منفذاً لا ينسد على من سلكه وسمي الدليل خربتاً لأنه يدل على انخرت قال :
كم دون مية مومة يهال بها اذا تيممها الخريت ذو الجلد^(١)

وقيل لشقه المفازة والخريت الماهر الذي يهتدي لأخوات المفاوز وهي طرقها
الخفية ومضايقتها ويقال خرتنا الأرض اذا عرفناها ولم تخف علينا طرقها وهذه
الطريق تخرت بك الى موضع كذا اي تقصد بك

خرجة الطريق بالخاء والراء والجيم وسماه كالجرجة بيمين قال ابو زيد :
جرجة وقال الاصمعي : خرجة وقال الرياشي : الصواب ما قاله الاصمعي

وقال ابن السكيت وقد ركب الخرجة اي الطريق وقد صحف بعض العلماء
فقال الجرجة وقال ثعلب يقال الخرجة والجرجة جميعاً ومنه سمي جريج

ويقال اخروط بهم الطريق والسفر اذا طال وامتد وطريق مخروط : ممتد
المخرف والمخرقة الطريق الواضح اللاحب جمعه مخارف وفي الحديث :

« تركتكم على مثل مخرفة النعم » في المخصص النعم اي على مثل طريقها التي تمهدا
باخفافها وفي الحديث أيضاً : « عائد المريض على مخرفة الجنة حتى يرجع » قيل
على منهاج واضح كالجادة التي كدتها النعم باخفافها حتى وضحت واستبانته . وبه
فسر مخرفة النعم وفي فقه اللغة المخرف الطريق في الأشجار . ومنه الحديث عائد
المريض على مخارف الجنة حتى يرجع .

المخترق المر . والاختراق المر في الأرض عرضاً على غير طريق ومخترق الرياح
مرها واخترق الدار أو دار فلان جعلها طريقاً لحاجته ومنه قولهم لا تخترق المسجد
أي لا تجعله طريقاً . وهو مجاز

الخزم : ما خرم سبل أو طريق في قف أو رأس جبل واسم ذلك الموضع

(١) مية اسم الأنثى من القروود وبها سميت المرأة وهي المرادة هنا والموءاة المفازة يهال يخاف
ويفرع تيممها فمدها والأصل تأمها والياء بدل من الهمزة والخريت الدليل الخاذق بالدلالة كأنه
ينظر في الخرت الأميرة وقيل ما ذكر والجلد القوة والشدة والصبر والصلابة .

إذا اتسع تخرم والجمع مخارم والمخارم الطارق في الغلظ وقيل في الجبال وأفواه
الفجاج قال أبو ذؤيب :

به رُجُمَاتٌ بينهن مخارمٌ منهوجٌ ككَبَّاتِ الهجائن فيبع^(١)
وفي حديث الهجرة مرةً بأوس الأسلي فحملها على جبل وبعث معها دليلاً
وقال اسلك بها حيث تعلم من مخارم العارق . جمع تخرم بكسر الراء وهو الطريق
في الجبل أو الرمل وقيل هو منقطع أنف الجبل
ويقال خازمه الطريق إذا أخذ في طريق وأخذ الآخر في طريق حتى التقيا
في مكان واحد قال الشاعر :

إذا هو فحماها عن القصد خازمت به الجور حتى تستقيم ضحى الند^(٢)
يذكر ان ناقته إذا جار بها راكبها عن القصد ذهبت به خلاف الجور حتى
تغلبه فتأخذ على القصد .

ويقال اختزنت الطريق أي اختصرته وأخذنا مخازن الطريق ومخاصرها أي أخذنا أقربها
خَصَرَ الرمل طريق بين أعلاه واسفله في الرمال خاصة وجمعه خصور قال
مساعدة بن جوبة :

أضرَّ به ضاحٌ كَنَبَطًا أسالة . فمرَّ فأعلى حوزها فخصورها^(٣)
وأخذوا خصر الرمل ومخصره أسفله ومارق منه قال زهير :

أخذن خصور الرمل ثم جَزَّعنه

(١) رُجُمَاتٌ جمع رُجْمَةٍ وهي الحجارة الضخام والهضاب . مخارم جمع مخرم . منهوج جمع نهج الطريق
الواضح البين كما سيأتي لُبَّاتٌ جمع لَبَّةٍ وهي وسط الصدر والمنعر . والهجائن من الإبل البيض الكريم
يستوي فيه الذكر والمؤنث والجمع وربما قالوا هجائن فيج جمع فيعاء أي واسعة (٢) فحماها أزالها
والقصد استقامة الطريق والجور الميل عن القصد وطريق جور جائز تستقيم تستوي وتعدل والضحى من
طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس وقيل النهار كله والند اليوم الذي يأتي بعد يومك
أصله غدو فحذفت لامه بغير عوض وتدخل عليه ال التعريف ولم يستعمل تاماً إلا في الشعر وربما كني
به عن الزمن الأخير (٣) أضرَّ به دنا منه ولحق به والضمير للهاء أي دنا الماء من ضاح وهو واد
لهذيل ونَبَطٌ موضع وهو شعب من شعاب هذيل وأسالة ماء بالبادية ومر موضع وماءة لبني أسد والحوز
موضع يحوزها الرجل يشخذ حواله مسناة .

ومخاصر البارق أقربها ويقال لها المختصرات أيضاً واختصر الطريق سلك أقربه
وقيل أصل الاختصار في الطريق ثم استعمل في الكلام مجازاً . ومختصرات الطرق
التي تقرب في وعورها وإذا سلك الطريق الأبعد كان أسهل

والمخاصرة المخازمة خاصر الرجل أخاه إذا أخذ أحدهما في طريق والآخر في
غيره حتى يلتقيا في مكان وقيل على غير ميعاد . وخاصر أخاه مشى في جنبه
والمخاصرة ان يأخذ الرجل بيد الرجل قال عبد الرحمن بن حسان :
ثم خاصرتها الى القبة الخف مراءتمشي في مرمر مستوف^(١)

أي اخذت يدها . قيل الصحيح ان هذا البيت لأبي ذهل الجمحي وقال :
ابن الأثير المخاصرة ان يأخذ الرجل بيد آخر يتأشيان ويد كل منهما عند خصر صاحبه
ويقال اختضم الطريق اذا قطعه قال الشاعر في صفة ابل مضمّر :

ضوابع مثل رقي القضب تختضم اليد بغير تعب^(٢)

ويقال أخطأ الطريق أي عدل عنه

الخط بالفتح الطريق قال سلامة بن جندل :

حتى تركنا وما متنى ظمائننا بأخذن بين سواد أخط فاللوب^(٣)

وأخط بالضم الطريق يقال الزم هذا الخط ولا تظلم عنه شيئاً روي بالفتح

والضم وروي بالوجهين قول أبي صخر الهذلي :

(١) خاصرتها أخذت يدها والقبة في الأصل البناء المستدير ولعل المراد بالخضراء دار الأمانة التي
بناها معاوية والمرمر الرخام ومسنون ملمس وقوله تمشي في مرمر أي على مرمر . وهذا البيت من
قصيدة قالها عبد الرحمن بن حسان في بنت معاوية وقيل قالها أبو دهل فيها وقيل قالها في امرأة تزوجها
من الشام وهي في لسان العرب في مر وسنن وخصر (٢) ضبت الناقة اذا مدت أضياعها أي
أضدادها في سيرها فهي ضابج والجمع ضوابع وضبت الا بل اذا هوت باخفافها الى العضد والقضب شجر
تتخذ منه القسي ويقال انه من جنس النجم وقوله بغير تعب وجد تعب في التهذيب والتكملة مضبوطاً
بسكون الميم وعليه علامة صح ولعلها سكنت للضرورة . (٣) تنى تصرف عن حاجتها والظمائن جمع
ظمينة الجمل يرك ويظمن عليه . والمرأة في الهودج وعن ابن السكيت كل امرأة ظمينة في هودج
أو غيره واللوب جمع لابة وهي الحرة .

صدود القلاص الأدم في ليلة الدجى عن الخط لم يسرب لها الخط سارب^(١)
والخط بالوجهين الطريق الشارع . والطريق الخفيف السهل . وجمع الخط خطوط
وقد جمعه العجاج على اخطاط في قوله :

وشمن في الغبار كالأخطاط^(٢)

خطوات الشيطان طرقة وفي القرآن الكريم : « ولا تتبعوا خطوات الشيطان
قيل هي طرقة اي لاتسلكوا الطريق التي بدعوكم اليها » وقال الزجاج طرقة وآثاره
المخالج في الحديث تنكب المخالج عن وضع السبيل أي الطرق المتشعبة عن
الطريق الأعظم الواضح

أخليف كأمر الطرق جمعه خلف قال :

في تخلف تشبع من رمائها^(٣)

وأخليف الطريق في أصل الجبل أو وراه . أو في الجبل ايا كان . وفي تهذيب
الألفاظ الطريق بين الجبلين . وقال الأصمعي هو الطريق وراء الجبل قال صخر الغي :
فلما جزمت به قرأتي نيمت أطرقه أو خليفاً^(٤)

والمخلفة الطريق قال أبو ذؤيب :

تؤمل ان تلاقي أمّ وهب بمخلفة اذا اجتمعت ثقيف

وبقال عليك المخلفة الوسطى اي الطريق الوسطى

أخل كطل الطريق في الرمل بذكر ويؤنث يقال حبة خل كما يقال أفعى صريمة قال :

(١) صدود امراض وسرف والقياس جمع قلوب الفتية من النوق والأدم جمع ادماء والأدمة
في الأربل يياض وقيل لون مشرب بياضاً أو سواد والدجى سواد الليل من غيم وان لا ترى نهجاً ولا
قرأ وقيل هو اذا البس كل شيء وليس هو من الظلة . والدجى جمع دُجية وهي الظلة وسرب يسرب
من باب قعد ذهب ومضى وخرج وسربت الابل مضت في الأرض ظاهرة حيث شئت .

(٢) شمن نظرون والغبار ما يبقى من التراب المثار وقيل الرّهج

(٣) الرّمام حشيش الريم وروى هذا البيت صاحب اللسان في ريم في خرف تشبم ورواه كذلك
من أبيات لآبي محمد الفقمي في خرق . وخرق جمع خريق كقنيب الملعن من الأرض وفيه نبات
والخريق الذي توسط بين مسحاوين بالنبات والمسحاة أرض لا نبات فيها ونسبها في موضع آخر لآبي محمد المذلي
(٤) جزمت ملأت والتربة الرمل وقيل هي الخروزة من جانب واحد تيمت صمدت أطرقه جمع طريق

سألتك اذ خباؤك فوق تل^(١) وانت تخله بالخل خلا^(٢)
يريد بقوله بالخل الطريق في الرمل . وخلا الأخير الذي يصطبغ به . أي
سألتك خلا اصطبع به وأنت تخل خباءك في هذا الموضع من الرمل
والخل الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة قال :
أقبلتها أنخل من شوران مصعدة^(٣) إني لأزري عليها وهي تنطلق^(٤)
وسمي خلا لأنه يتخلل أي ينفذ . وقيل انخل الطريق بين الرملتين وقيل هو
طريق في الرمل ايا كانت قال :

من أنخل ضمير حين هابا ودجا^(٥)

وجمعه أنخل بضم الخاء واخلال بكسرها
والأخلة الطريق وفي الحديث يخرج الدجال أخلة بين الشام والعراق أي في
سبيل وطريق بينهما . وقيل للطريق والسبيل أخلة لأن السبيل أنخل ما بين البلدين
أي أخذ مخيط ما بينهما .

أتخيف كأمر الطريق وجمعه تخف ككتب قال ابن مقبل :
ولاحب كمقد المعن وعسه أبيدي المراسيل في دوداته تخفا^(٦)
الخائق مضيق في الوادي . وشعب ضيق في الجبل وأهل اليمن يسمون الزقاق
خانقا والمخنتق المضيق ومخنتق الشعب مضيقه

(١) الخباء ما يعمل من صرف أو وبر وقد يكون من شعر يكون على عمودين أو ثلاثة وما فوق
ذلك فهو بيت والتل الراية وخل الشيء يخله خلأ فقه والخلال العود الذي يتخلل به جمعه أخلة والأخلة
خشب صغار يخل بها ما بين شقاق البيت وخل الكساء وغيره جمع أطرافه بخلال ومنه هذا البيت .
(٢) يقال أقبل الأبل الطريق أسلكها إياه وأقبل الشيء جعله قبالة شوران موضع لبني يربوع وواد
في ديار بني سليم وجبل بين المدينة ومكة واصعد سار ومضى واصعد في الوادي انحدر واصعد سار الى
الحجاز ونجد واليمن وزرى عليه من باب رمى طاء، وانتهزأ به وعائنه وعنفه . تنطلق : تذهب .

(٣) ضمير رملة بعينها وودج موضع ورواه في اللسان من جبل ضمير .

(٤) لاحب طريق بين . قد بفتح الميم موضع القدأي الشق والقطع طولاً وبالكسر حديدة يقد
بها الجلد . والمعن الجلد الأحمر يجعل على الأسفاط وعسه ومأه وسهله والمراسيل جمع رسائل الناقة
السهلة السير أو السريمة السير والدودة الأرجوحة أو آثارها والمراد هنا بدوداته آثاره جعلها مثل
آثار ملاعب الصبيان ورواه في اللسان والتاج المراسل في روحاته خنفاً والرواح جمع روحة المرة من الرواح

الْمُخَذَّةُ : مُفَوَّهَةٌ الطَّرِيقُ . والمُحْجَةُ البَيْتَةُ وقد قال بنو تميم لعائشة [ض] هل لك في الأحنف . قالت لا ولكن كونوا على مَخْنَتِهِ أي طَرِيقَتِهِ .
ويقال طريق خائف : فاعل بمعنى مفعول وطريق مخوف ومُخِيف تخافه الناس .
ووجع مخوف ومُخِيف يُخِيف من رآه . وخص بعقوب بالمخوف الطريق لأنه لا يُخِيف وإنما يُخِيف قاطع الطريق وخص بالمخيف الوجع أي يُخِيف من رآه وفيه المخصص طريق مخافة أخافه اللصوص .

الْمُخِيطُ كَمَقِيلِ الْمَرِّ وَالْمَسْلُوكِ وَمُخِيطُ الْحَيَةِ مَرْحِفُهَا وَهُوَ مَرْمَرُهَا وَمَسْلُوكُهَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
وَبَيْنَهُمَا مَلَقَى زَمَامٌ كَأَنَّهُ مَخِيطُ شَجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ نَائِرٌ^(١)

محمد سليم الجندى

يتبع



(١) الزمام جبل يجبل في البهرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود زماماً .
والشجاع بضم الشين وكسر ها الحية المذكور . نائر : هائج .

ملاحظات على كتاب

نخب الذخائر في احوال الجواهر

للاب انتاس ماري الكرملي فضل كبير في خدمة لغة الضاد واظهار مآثر العرب بما يديجه من المقالات الثمينة وبما ينشره من تأليفه وتأليف أسلافنا التي بقيت في زوايا النسيان . وآخر ما نشره من هذا القبيل (نخب الذخائر في احوال الجواهر) لمحمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الاكفاني . فقد نشره مشكول النص مضيفاً اليه حواشي كثيرة مفيدة .

قرأت هذا الكتاب قراءة متبصرة فاستفدت شيئاً غير قليل مما مرده في حواشيه من الايضاحات المفيدة كإثباتهم ان السامور أو الشمور هو السبازج لا الألماس وبيان مصدر كلمة المرقشيثا وكأنيان بالاسماء الفرنسية المقابلة لاسماء الجواهر بالعربية وغير ذلك من الفوائد الجملة .

يبداني عثرت في أثناء مطالعتي الكتاب على بعض أوهام طفيفة وعلى إيضاحات بدا لي انها غير مصيبة . فأردت ان أذكر ملاحظاتي عليها علماً تنال التصويب من حضرة الناشر الجليل وما اقدمت على ذلك الا رغبةً مني في ان يخلو هذا الكتاب النفيس من كل شائبة في طبعة جديدة يوفق الي طبعها ان شاء الله .

وها اني ابدأ من أول الكتاب وأبدي ملاحظاتي على ما أجده في الصفحات

متابعا تسلسلها ، فأقول :

جاء في فهرس الفهارس في أول الكتاب قوله (فهرس رابع يحوي الالفاظ المتعلقة بالحيوان والطير والسماك) . وكان عليه ان يكتبني بكلمة الحيوان فانها تشمل الطير والسماك وغيرهما .

وفي ص ٢ قال في الحاشية ان Hyakinthos ضرب من الزهر اسمه بالفرنسية Jacinthe وبلسان العلم Iris germanica وأيضاً glabiolus communis و delphinium Ajacis . أتى بهذه الاسماء وقال (وهي زهرة بنفسجية اللون

او زرقاء) . والحقيقة هي ان الاسمين الأولين هما لنباتين مختلفتين من الفصيلة السوسنية والثالث هو نبات من الفصيلة الشقية . - وقال ابن (الياقوت البهرماني هو rubicelle او escarboucle) أقول الصحيح هو الثاني . اما Escarboucle فهو اسم آخر للجوهر المسمى almandine كما جاء في لاروس القرن العشرين : Escarboucle . Miner . Nom donné par les anciens au grena aluminofereux ou almandine

وفي ص ٣ ، س ١ قال الشارح عن الياقوت الجلائري (لعله الياقوت الأصفر الشرقي اي topaze orientale) . أقول لا تخل للتردد فهو هو . - وفي س ١٣ من الصفحة عينها سمي الياقوت الأزرق saphir . وكان عليه أن يسميه saphir oriental لأن السفير اسم شامل لضروب كثيرة . - وفي س ١٨ و ١٩ جاء ذكر الياقوت الذكر والياقوت الأنثى . أقول يقابل هذين الاسمين بالفرنسية s. femelle و saphir mâle فكأنهما ترجما من العربية .

وجاء في ص ٤ ، س ١١ قوله (وحكي السيرافي : احمر ارجوان ، على المبالغة التي ذهب اليها السيرافي . واما ان يريد الارجوان الذي هو الأحمر مطلقاً) . أقول ان هذا كلام مضطرب غير مفهوم . والظاهر سقوط كلمات منه عند صف الحروف في المطبعة . ولم يشر الناشر الى هذا النقص في جدول التصحيحات .

وجاء في ص ٦ ، س ٦ كلمة (ما ذني) في المتن . وقبلها كما هي ولم يتعرض لها . ونقل في الحاشية قولاً للتيفاشي زعم هذا فيه (انه سأل بعض مشايخ الجواهرين في سبب تسمية هذا النوع بهذا الاسم فأجابه بأن هذا الحجر شديد الشبه بجيد الياقوت فاذا قوّم بدون قيمة الياقوت ، كأنه يقول بلسان حال جودته « ما ذني » حتى أقوّم بدون قيمة الياقوت) . أقول (ما ذني) كلمة قد حرفت تحريفاً شنيعاً من كلمة (ما ذنج) وما جواب الجوهرى حين سأله التيفاشي الا حديث خرافة . ذكر الماذنج ابو الريحان البيروني في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر) المطبوع في حيدر آباد الدكن (ص ٩١) وأورد للصنوبري هذا البيت :

الى لازورد و فيروزج . وما ذنج اللون اسرنج .

فورود الماذينج في هذا البيت شاهد عادل على صحة هذا الاسم . اذ لو وضعنا كلمة ماذيني مكانه لاختل وزن الشعر . ويظهر ان هذا التصحيف وقع من القديم حتى ان التيفاشي لم يهتد لصوابه ورتب الجوهري الذي سأله عنه تلك الخرافة . والآن ما هو اسم الماذينج بالفرنسية ؟ لقد اسماء الأب في ص ١٧ grossulaire . لكن الماذينج شديد الحمرة و ال grossulaire اخضر تشوبه صفرة كما جاء في لاروس . لا شك ان الأب مخطئ في تسميته . ان grossulaire هو البيجادي الأخضر ؛ وأما الماذينج فهو almandine بالفرنسية ، ويسمى بها أيضاً escarboucle و grenat noble و g. oriental و g. syrien . واذا أمعنا النظر رأينا ان الماذينج والماندين كلاهما مأخوذ من اسم بلدة (البانده Alabanda) ، بلدة كانت في قاريا في بلاد آسيا الصغرى فتحمل لايانوس واخرها . وكان معدن هذا الجوهري عندها . فكلمة ماذينج كانت في الأصل على ما يظهر (الماندينه) . توهموا الألف واللام فيه حرف تعريف فحذفوهما كما حذفوهما من الألباس وقالوا ماس فصارت (ماندينه) وحذفوا النون الأولى للثقة فصارت (مادينه) . أما ابدال الذال بالذال في الاسماء الاعجمية واللاتيان بالميم (او القاف او الكاف) عوض الهاء في غالب الاسماء الاعجمية المنتهية بالهاء فهما مما اعتادت العربية فعله لدى التعريب . مثال قولهم (نموذج) في تعريف (نموده) الفارسية . ونرى ان الميم في الماذينج كانت في الأصل باء وقع الابدال فيها لقرب مخرج هذين الحرفين ، كما وقع هذا الابدال في كلمة الماندين الفرنسية راجع Alabanda almandine في لاروس القرن العشرين صحة ما ذهبت اليه .

اعتاد الأب وضع اسماء اصناف الجواهر في المتن في رؤس السطور . لكنه سها عن الياقوت الأصفر الوارد في ص ٩ ، س ١٠ فصار في وسط السطر . وفي ص ١١ لما ذكر المؤلف الحجر النفيس المعروف (بعين الهر) قال « يريد اليوم جوهريو العراقيين بعين الهر ما يسمونه أيضاً (عين الشمس) وهو حجر كريم يتموج بريقه واسمه بالفرنسية opale » . وبعد أن ذكر ما قاله التيفاشي في وصف

عين الهر قال (وهذا الحجر بهذا المعنى يسمى بالفرنسية *oeil du chat*) . فمن كلامه يفهم ان لا فرق عنده بين عين الهر والاوپال وان عند جوهري العراقيين لا فرق بين عين الهر وعين الشمس والاوپال . والحقيقة ان هذه الأحجار النفيسة الثلاثة متقاربة وهي في الأصل من مادة الصوان (*silex*) ولكن لكل واحد منها وصافاً تميزه عن الآخر . ولهذا كان لها بالفرنسية أسماء مختلفة . أما الناصر فلم يذكر ابداً سوى اسم عين الهر بالفرنسية ، ولم يذكر ما يقابل عين الشمس ولا ما يقابل ال *opale* بالعربية . حتى ان قوله لعين الهر *oeil du chat* خطأ صوابه *oeil de chat* وبين الاملاتين فرق دقيق لا يخفى على المطلع مثله على اسرار لغة الفرنسيين . فاملأوه يفيد معنى عين حقيقية لهر مقصود بالذات . والاملاء الصحيح الذي ذكرته يفيد شيئاً يشبه عين هريما . وعين الهر يسمى بالفرنسية أيضاً *oeil - de - tigre* و *asterie* اما عين الشمس *opale à flamme* و *op . noble* و *op . d'Orient* . أما الاوپال العادي فلم أجد من ذكر له اسماً بالعربية . جاء في المخصص ج ٤ ، ص ٥٢ و ٥٣ ذكر بعض الحجارة الكريمة والخرز ، لكن ابن سيده لم يصفها وصفاً يمكن ان تعرف منه ماهيتها بالضبط . وربما كان الجزيز او الهبرة (بالفتح) او القبله (بالتحريك) هي الاوپال . قال عن الجزيز (خرزة تسمى خرز الجزيز . وقال بعضهم سألت عنها بمكة فأرونيها وهي شبيهة بالجزع وليس به) . أما الهبرة والقبله فلم يقل عنها سوى انها من خرز الاعراب التي يؤخذ بها النساء الرجال . ولم أذكرهما الا لان لفظهما يقرب من لفظة اوپال

وفي ص ١٤ ، س ١٧ (والبلخش بالفرنسية *spinelle*) أقول هذا غير صحيح . انما البلخش بالفرنسية *rubis balais* . وقد رجعت حضرتي عن تسميته تلك وسماه في فهرسه الحادي عشر كما سميته . أما *spinelle* فهو الياقوت الجبلاني . وفي ص ١٥ ، س ٤ قوله (ومنه « من البلخش » ما يشبه الياقوت البهرماني ويعرف باليازكي) . أقول ذكر هذا الحجر ابو الريحان البيروني (ص ٨٣) وسماه (النيازكي) وقال نسب الى انف جبل هناك يسمى نيازك لا اتصال له بشيء من ذكر النصل اه .

وفي هذا كفاية . وعلى هذا تكون حاشية الشارح أيضاً محتاجة الى تعديل .
 وفي حاشية ص ١٥ سمى الشارح البوريطس وهو المرقشيثا pyrite blanche .
 اقول كلمة blanche هنا زائدة . لان المرقشيثا اسم عام لأنواع المرقشيثا . فاذا كانت
 المرقشيثا بيضاء او صفراء او حمراء سميت مرقشيثا فضية او ذهبية او نحاسية
 (ر . ابن البيطار) . والاحسن تسمية المرقشيثا marcassite .

وفي ص ١٧ و ١٨ أتى في المتن والحاشية ذكر الماذني (الماذنيج) وقد تكلمت فيه آنفاً .
 وذكر في حاشية ص ١٨ نوعاً من البيجاذي سماه القروي . اقول سماه البيروني غروي او غرواني
 وذكر في المتن ص ١٩ نوع من البيجاذي سمي (الاسبادشت) وفي حاشية
 ص ١٨ ذكر الشارح لهذه الكلمة صوراً اخرى لا أدري من أين أتى بها . فان كلمة
 اسبادشت لم ترد على ما أعلم في كتاب غير كتاب ابن الاكفاني الموضوع البحث .
 ولم يتعرض الشارح لشرح الكلمة ولا بين مصدرها . اقول تحقق لدي بعد التأمل
 والبحث ان الاسبادشت محرف عن (الاسبارست) براء مهملة وبسينين وهو المسمى
 بالفرنسية spessartine وهو نوع من البيجاذي يوجد في جبل (اسباسرت Spessart)
 وهو كتلة جبلية عند منعطف نهر الماين في المانيا . (ر . معجم لاروس) . اذاً
 فاسبارست سمي باسم هذا الجبل الذي يستخرج منه ، وقد وقع القلب في الراء
 والسين الثانية . مثله قولهم زبرجد وزبردج . وان شئت لفظت بيها بلا قلب فقلت
 (اسباسرت) وقد قال المؤلف (ومنه «من البيجاذي» ما يجلب من بذخشان ومنه
 ما يجلب من بلاد افرنجية ، ومنه صنف تشوبه صفرة خلوقية ويعرف بالاسبادشت)
 فذكر المؤلف جلب صنف من البيجاذي من بلاد الافرنجية ثم ذكره الاسبادشت
 (الاسبارست) لا يخلو من مناسبة عند التأمل . والعرب لم تخص كلمة افرنجية بفرنسة
 الحالية بل كثيراً ما أرادت بها بلاد اوربة الغربية . كما تقول العامة في يومنا هذا
 افرنج وهي تريد سكان اوروبة .

وفي ص ٢٠ ، س ؛ ذكر لألوان الماس الأبيض والزيتي والأصفر والأحمر
 والأخضر والأزرق والأسود . اقول للماس الأسود اسم خاص بالفرنسية هو carbonado .

وفي حاشية ص ٢٢ قال عن الامر بانه الرصاص الأبيض يعني القصدير .
اقول انما هو الرصاص الأسود .

وفي ص ٢٩ ، س ٩ قوله (والدليل على ذلك انه يوجد طبقات) يرفع طبقات ،
والصواب جرهما على الحالية .

وفي ص ٣٠ جاء في المتن ذكر البحر الأخضر ، فقال الشارح في س ٢ (المراد
بالبحر الاخضر هنا المحيط الاطلنطي . ثم رجع وقال في س ٢٤ من الصفحة عينها
(على ان المراد بالبحر الاخضر هنا خليج فارس) . اقول الذي اراده ابن الاكفاني
هو خليج فارس . ثم انت الناشر قال : (الصواب ان يقال المحيط الاطلنطي او
الاطلنطيك نسبة لجزيرة اطلنطيدة . اقول لماذا لم يوص بان يقال اطلنطي واوصانا
باستعمال صيغة نسب افرنجية ؟

وفي ص ٣٢ ، س ١٢ نقل من القاموس تعريف كلمة غب بالضم فقال (وهو الضارب
في البحر حتى يعم في البر) غير ان عبارة القاموس (وهو الضارب من البحر . . .)
وفي ص ٣٣ ، س ٣ ذكر اسم جزيرة اسقطري قديماً وهو (جزيرة ديسقوريدس)
وقال انها (بالفرنسية ile de Dioscorides) . اقول ان الفرنسيين يكتبون هذا الاسم
اليوناني بلا^s في الآخر . — وفي س ٥ ذكر من الحيوانات المؤذية في البحر الدول
بالفتح وقال (قال صاحب التحفة النباهية هو حيوان هلامي ، لا يهتدي في سيره الى جهة ،
وانما تقذفه الأمواج على وجه البحر ، وهو بقدر الكف بل اصغر مدور ، له خيوط
طوال نحو ذراع فأطول) وقال الناشر (ان غواصاً وصف له الدول فقال (. . .) ايض
اللون ، لا يعرف رأسه من ذنبه ، كأنه قطعة شحم كبيرة مستديرة . . .) وهو لين
المس ، يحرق بلمسه الانسان) . اقول الى هنا ينطبق هذا الوصف على المبدوزا méduse
تماماً وهي التي سماها بعضهم بقنديل البحر . وهي ليست من الحيوانات المؤذية ، غير
انها توجب حرقه وقتية في بد من يمسكها . لكن الناشر انتقل من وصفها هذا
الواضح الى وصف الاخطبوط واستنتج ان الدول هو الاخطبوط . وشتان بينهما .

يتبع (الموصل) الدكتور داود الهادي الموصل

العامي والفصيح

- ٣ -

تَجَرَّدَ الْجَرْدَةُ - ويقولون تَجَرَّدَ لون الثوب اذا حال صبغه

وفي اللغة تَجَرَّدَ وانجَرَّدَ الثوب انسحق ولان وهو من التجرُّد وهو التعري فكأن الثوب قد تجرد من لونه حين حال صبغه وكذلك اذا انسحق فقد تجرَّدَ من جدته والثوب الجَرْدُ عند العرب هو الخَلَّاءُ الذي ذهب زئبره ويقولون جَرَّدَ على العمل اذا تمرن عليه وهو في اللغة تَجَرَّنَ بالنون قال في اللسان وتجرن على العمل وتمرن وتمرَّد بمعنى واحد يقال للرجل وللدابة وكل ما تمرن فقد تَجَرَّنَ وابدال العامة النون دالاً غير مستنكر وهو واقع في اللغة كما في قَفَّند وقفندد للعظيم الالواح من الناس وهما تتعاقبان أيضاً كما في تمرن وتمرَّد على العمل ويقولون جرَّدت الدابة فهي مجرَّدة وذلك اذا أصابها ورم في عرقوبها والاسم التجريد وفي اللغة الجَرْدُ ورم في عرقوب الدابة قال ابن شميل : الجَرْدُ ورم في مؤخر عرقوب الفرس بعظم حتى يمنعه المشي والسعي وقال ابو منصور (الأزهري) ولم اسمعه لغيره وهو ثقة مأمون ٥١٠.

والجرْدَةُ كانت معروفة بالشام يوم كان يسير المحمل مع ركب الحاج الشامي على ظهور الابل فكانت ركبا يلاقي ركب الحاج الى منتصف الطريق ما بين مكة والشام عند مدائن صالح فيمده بالزاد والميرة ويرجع معه منضماً اليه كأنه منه وفي جملته واحسب انها سميت جَرْدَةُ من قول العرب تجرد فلان بالحاج اذا تشبه به قال ابن الأثير في النهاية وفي حديث عمر رضي الله عنه تجردوا بالحاج وان لم تهرموا اي تشبهوا بالحاج وان لم تكونوا حجاجا وهكذا يكون أصحاب الجرْدَةِ من الشاميين متجردين اي متشبهين بالحاج في سيرهم في الركب ودخولهم الشام معه وكما يدخل

والمجروح عند العامة حديدة يُجَرَّد بها مشتار العسل ما يلصق بالشهد من دخر الخلايا وينزع بها الأقراص من أخلايا ثم عموا به كل ما تقطع به الحلوى وهو في الفصيح المنزعة والمحبض

جَرَم - ويقولون جَرَم القصاب الذبيحة إذا انتزع منها العظام واللحم المجروح هو الذي تُزَع منه عظمه

والمعروف في اللغة جَلَم الجزور يجلمها جلمًا واجتلمها إذا أخذ ما على عظامها من اللحم كما في اللسان وغيره

وَالْجَلَمُ في أصل المعنى كالجرم بمعنى القطع والجزء والجلمان المقرضان والجلَم هو الذي يُجَزُّ به الشعر والصوف والجلمان شفرتا وهكذا يقال مثني كالمقص والمقصين والمقراض والمقراضين وجَرَم الشاة وجَرَم صوفها كجلمها وجلم صوفها

فقول العامة جَرَم اللحم فصيح صحيح وإن كان استعمال جَلَم في نزع العظم من اللحم عند العرب أكثر

ويقولون لاغلات البر والشعير ونحوها «الاجرام» وفي هذا القمع من الاجرام بالمائة خمسة مثلاً أي فيه زؤان ومدر على هذه النسبة ويسمون بها الاجسام الغريبة والاجرام جمع جَرَم بالكسر وهو في اللغة الجسد والبدن وهذا معنى الجسم أيضاً وقد عرف الجسم بالمتقسم بالأبعاد الثلاثة وجمعه اجسام ومن هذا قيل لاغلات البر الأجسام الغريبة والجرم كالجسم فصَحَّ أن يقال لها الاجرام الغريبة ثم الاجرام من غير توصيف فاستعملها على هذا لا يخرج عن حدود الفصاحة

وَالْجَرَمُ في بلاد الشام يقال للماعونة التي تنقل محمول السفينة منها الى الشاطئ وهذا النقل يسمى عند أهل الساحل الشامي التجريم وكما تسمى الماعونة تسمى عند أهل اليمن النقيرة أيضاً وفي كتب اللغة الجَرَم زورق يمتي جمعه جروم

جَرَمَش - ويقول العامليون جَرَمَش الجسم وهو مجرمش إذا خشن وتقبض واحسب أنه من اجرنشم فهو مُجَرَّمَش وفي التاج واجرنشم اجتمع وتقبض وانشد ابن السكيت لابن الرقاع :

مجرد ذم لهمايات 'تضيء' به منه الرضاب ومنه المسيل الهطل
والجرش من الحيات الخشن الجلد ٠ ٨١٠ ومثل ذلك جاء في اللسان
جعلك الثوب — ويقولون جعلك الثوب والثوب بمعوك وقد يزيدون لاماً
فيقولون جعلكه وذلك اذا جمعه على غير ترتيب ولا نظام واستهان به فالان خشته
او لبسه ممتهناً له فاذهب ملاسته وجدته
وفي اللغة دعك الثوب باللبس الان خشته ودعكه في التراب مرغه والاديم
دعكاً دلكه ولينه

فالعامة ارادت بالجعلك الدعك ولم تستعمله غالباً في غير الثوب ونحوه وإبدال
الدال بالجيم وارد في الفصيح كالأبد والايح واسجف الليل واسدف وقيل أنها إرمية
تفيد السحق والرض والشق ولا حاجة الى هذا التعسف مع صحة ردها الى العربي الفصيح
الجفت — كلمة دخيلة ومعناها الزوج ضد الفرد وهو الشفع ضد الوتر والزك ضد الخسا
ويعرف بالجفت عند العامة ضرب من السلاح الناري وهو بندقيتان مزدوجتان
من بندقيات الرصاص لأنها زوج متحد -

ويعرف به مكيال للطعام دمشقي لانه مُدّان من أمداد حوران العزيزية ويزن
نحواً من اربعين كيلاً (كيلو غرام) وينطلق الجفت عند العامة على دقاق نوى
الزيتون بعد ان يرض ويعتصر فما يبقى في البذر من مرضوض النوى والقشر ونحوه
بعد العصرة الأولى يسمى الجفت وقد بعصر ثانية وقد اشتقوا منه فعلاً فقالوا لكل
ما كان رطباً من أصله ثم جفّ بعصر او حرارة جفّت فهو جفّت

وعرف الجفت لمعنى غير هذه المعاني باسم الجفّة والجفتاي في المواكب
السلطانية الأيوية وهو عبارة عن جنديين على فرسين أشهبين يحمل مزركشة يركبان
أمام السلطان في أوقات مخصوصة ذكره صاحب صبح الأعشى ٤ = ٨ و ٢ و ١٢٧
جَلَطَ وَجَلَطَ — ويقولون جَلَطَ وَجَلَطَ اذا كذب وأخذ في التجليط اذا شرع بالكذب
وهو كذلك في الفصيح وجاء عن ابن الاعرابي جَلَطَ يَجْلِطُ اذا كذب ونص
اللسان ٠ ومن كلام العرب الصحيح جَلَطَ الرجل يَجْلِطُ اذا كذب والجلاط المكاذبة ٠

ويقولون للقليل الحياء جلط وهو 'مَجَلَطٌ' وهو 'مَشَطٌ' أيضاً على البدل وفي اللغة
أَجْلُوطُ المرأة القليلة الحياء ونص العباب البعيدة من الحياء وقالوا انجلط الجرح
والدمل ونحوهما اذا تهرأ عنه الجلد واللحم وارتقى

وفي اللغة جَلَطَ الجلد عن الظية كَشَطَهُ وَجَلَطَ رأسه حلقه وجاء في كلامهم
تاب جَلَطَاء وهو من الابل الرخوة الضيفة فتكون انجلط للمطاوعة

الجمرة — ويقولون فلان جمرة اذا كان ذا قوة وبطش ومنة معتداً بنفسه لا يصطلي
له بنار وفي اللغة أصل الجمرة النار المتقدة كما في القاموس وغيره والجمرة أيضاً
القبيلة انضمت فصارت يداً واحدة لا تنضم الى أحد ولا تحالف غيرها قال الليث :
الجمرة كل قوم يصيرون لقتال من قائلهم ولا يحالفون أحداً تكون القبيلة نفسها
جمرة نصير لقراع القبائل كما صبرت عيس لقبائل عيس قال صاحب التاج وهكذا
أورده الثعالي في المضاف والمنسوب وعزاه للخليل وقال عمرو بن بحر يقال لعيس وضبة
ونمير : جرات العرب وانشد لأبي حيان^(١) النميري :

لنا جرات ليس في الأرض مثلها كرام وقد جرت بن كل التجارب

نمير وعيس ينسقى نفيانها وضبة قوم بأسهم غير كاذب

وعده غيره بني الحرث بن كعب من جرات العرب فالجرات في العرب أربع
ظفئت بنو الحرث لمخالفتهم نهداً او لمخالفتهم مذجماً . وبنو عيس لا تتقالم الى بني عامر
ابن صعصعة يوم جيلة . وبنو ضبة لأنهم حالفوا الرباب وبقيت نمير لم تطفأ لأنها
لم تحالف وفي ذلك يقول النميري يجب جريراً :

نمير جمرة العرب التي لم تزل في الحرب تلتهب التهبابا

واني اذ اسب بها كليباً فتحت عليهم الخسف بابا

ولولا ان يقال هجا نميراً ولم نسمع لشاعرهم جوابا

رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف يشاتم الناس الكلابا

الجمش — ويطلقون في جبل عامل على ما يترامى به الناس بالأيدي في عراكهم

من الحجارة بحجم الرمانة فما فوق اسم الجمش وبهضمهم يقول الدمش بالبدال وهي

(١) كذا في الاصل والصواب ابو حية النميري وهو مشهور (المجمع)

فما أرى محرفة عن الدَّبَش وهو في اللغة أثاث البيت وسقط المتاع كما في القاموس
والعامة نفسها تسمى رذال الحجارة التي لا تصلح لساف البناء (المدماك) الدَّبَش
يسكون الباء

أو هو من الجماش وزان كتاب وهو ما يجعل بين الطي والجال في البثر اذا
طويت بالحجارة وهذا ما تسميه العامة بالدبشة والركة ولا تخص به البثر بل تعم به
كل ما كان من نحوه بثرأ كانت او غيرها وانما يوضع في هذه الركعة رذال الحجارة
ويقولون دَبَش الحائط بَدَبَشه دَبَشًا اذا وضع وراء الساف من هذا الدَبَش
ليقويه ويدعمه كما بوضع جماش البثر

الجوب — بالضم عند العامة البزُّ المخرق في ثضاعيفه من صلع التجار او الذي

هو غير بريء من العيب ويسمى الجوب وتجب الثوب صار جوباً

وفي اللغة جابه يجوبه جوباً : خرقه وجاب النعل قدماً وفي اللسان الجوب
قطعك الشيء كما يجاب الجيب وكل مجوف وسطه فهو مجوب والجيب في القميص
والدرع طوقه وما ينفتح على الفرج جمعه جيوب وأما الجيب أو الجيبة والجمع جياب
فهي ما يشق من جانب الثوب متصلاً بكيس صغير توضع فيه الأشياء الخفيفة الحمل
وقالت العامة جابه يجيبه جيباً وجيباناً بمعنى جاء به حذفوا الهمزة من جاء
ووصلوها بالجاء والمجرور ومزجوهما كلمة واحدة جارية على تصرف جاب بمعنى قطع
فقالوا جابه اي جاء به وفي الأمر جيب على قاعدتهم في ترك حرف العلة في
الاجوف عند الأمر مثل قوم وبيع في الأمر من قام وباع

الجورة - عند العامة : الجفرة المستديرة في الأرض غالباً غير مطوية الجوانب

وهي في اللغة الجفرة بالفاء فأبدلت العامة الفاء واواً لتقارب المخرج

والجفرة عند العرب سعة في الأرض مستديرة والحفرة العظيمة ج جفر وجفار

والجفر خروق الدعائم التي تحفر لها تحت الأرض

او هي من الحفرة على إبدال الحاء والفاء

يَجْمُ - ويقولون هذا الصبي يَجْمُ وعنده يَجْقَامَة أي هو شديد النفس كثير الحركة واللعب لا ينقاد للمربي وأحسب أنها مأخوذة من شَكَم بمعنى ذو شكيمة وفسر الأئمة الشكيمة بأنها الأنفة والانتصار من الظلم وهي الشمع أيضاً وقوة القلب وقالوا الشكَم ككتف الأسد وبه فسروا قول أبي صخر الهذلي :

جهم الحما عبوس بأسل شرس ورد قساقسة رثالة شكَم

وقال ابن السكيت أنه لشديد الشكيمة إذا كان شديد النفس انقاً أيًا وفي النهاية في حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباهما : فما برحت شكيمته في ذات الله أي شدة نفسه وأصله من شكيمة اللجام فإن قوتها تدل على قوة الفرس وفي اللسان فلان ذو شكيمة إذا كان لا ينقاد قال عمرو بن شاس الاسدي يخاطب امرأته في ابنه عرار :

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم
وان عراراً أن يكن غير واضح فاني أحب الجون ذا المنكب العمم
وان عراراً أن يكن ذا شكيمة تعافيتها منه فما أملك الشمم

وأما إبدالهم الشين بالjim فقد جاء عنهم مثله في نفس هذه المادة فالعالمليون يقولون شكه إذا ردّه عن الأمر بكلام خشن وبقوة وقهر وهو استعمال فصيح صحيح مستعار من قول العرب شكّم الفرس إذا وضع الشكيمة في فيه ولكنهم في بعض نواحي جبل لبنان يقولون بجمه بالابدال بهذا المعنى نفسه

والjim والشين يتعاقبان في الفصيح كما في الشامي والجاسي لذي الصلابة حدل محدلة - وتقول العامة حدّل الطريق والسطح إذا أمرّ عليه المحدلة وهي عندهم اسطوانة ثقيلة من حجر مدبجة 'تجرّ' على الأرض دحرجة جيئة وذهاباً فتسويها بإمرارها عليها وتردسها بثقلها وجاء في اللغة المسلفة لهذا المعنى قال في اللسان ويقال للحجر الذي تسوي به الأرض مسلفة قال أبو عبيد وأحسبه حجراً مدبجاً بدحرج على الأرض لتستوي

وقال الأصمعي في حديث محمد بن الحنفية رحمه الله أرض الجنة مسلوقة أنها

لغة اليمن والطائف والفعل منه سلف الأرض سواها بالمسلفة ولكن المجمع اللغوي في مصر أطلق المسلفة على الخشبة التي يجرها ثوران لتسوي بعد حرثها وجعلها مرادفة للزحافة والمملقة وسمى المجدلة هذه بالمرْدَس وخصها بالآلة البخارية التي تُدَكُّ بها الحجارة وهذا الاطلاق من حيث الغاية صحيح لان تسوية الأرض من أوضح معاني المسلفة ولكنه لا ينطبق علي وصف أبي عبيد للمسلفة بل انطباقه على معنى المجدلة وشكلها عند العامة أوضح

وأرى ان في حَدَل والمجدلة وجهاً غير ما ذكره اذ قد جاء في القاموس وشرحه للزبيدي مانصه : ودحدره دحدره وقال الصاغاني أي دحرجه دحرجة فتدحدر تدحرج كتندهده ٠٨١٠

فلا يبعد اذاً ان تكون العامة توسعت وأبدلت الراء لاما وهذا الابدال معروف في الفصيح كالنثلة والنثرة للدرع فصارت دحدره ثم حذفوا الدال الأولى بكثرة الاستعمال تخفيفاً وأعطوا حركتها للحاء فصارت حَدَلَه بمعنى دحرجه وهو المعنى المراد للعامي وقد سمعت كثيراً من العامة يقولون دَحَدَل الشيء بمعنى دحرجه ثم اشتقوا للآلة المجدلة من حَدَل هذه

ورأيت بعض المعاصرين الباحثين في اللغة يرى ان المجدلة من الهولة بالواو فصارت مع التماضي مجدلة بالدال وجعل فصيها المحالة وهي الدولاب والبكرة العظيمة ٠٨٠٠ ونقول العامة حَدَلَه بالأمر اذا عالج فيه كثيراً بين أخذٍ وردٍ وجيئة وذهاب وفي اللغة حادله بمحادة اذا راوغه عن الأزمري ٠

احمد رضا

النبطية

—••••—

أقول في المقول

- ٦ -

٤٣ - وجاء في ص ٥٠٣ من الجزء الحادي عشر «وهو [المجتري] أكبر من شعراء عصره أي أكبر من المتنبي وأبي تمام» قلنا : لم يكن المتنبي من شعراء عصره فهو من شعراء القرن الثالث الهجري والمتنبي من شعراء القرن الرابع ، وسؤال الناس أبا العلاء المري عنهم لا يستوجب تعاصرهم ، وجاء في ص ٥٠٦ منه «في كتاب العين لصاحبه الليث بن المظفر بن نصر بن سيار وليس للخليل بن أحمد كما توهمه قوم» . قلنا : هذا من إنكار الحقائق وقد نشرت مجلة المجمع العلمي لأحد الأدباء مقالة أبد فيها نسبة العين الى الخليل بأسلوب حسن ، قال ابوهلال العسكري : «أول من وضع اللغة على الحروف وأول من عمل العروض أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد . . . : أخبرنا أبو أحمد عن الصولي قال سمعتُ أحمد بن يحيى يقول : إنما وقع الغلط في كتاب العين لان الخليل رسمه ولم يحشه ولو حشاه ما بقي فيه شيئاً»^(١) وقال سلمة بن مسلم العماني العوتبي الصحاري : «ومن فراهيد أهل عُمات قبل ابن دريد أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي وكان خرج الى البصرة وأقام بها فنسب اليها وهو صاحب كتاب العين الذي هو امام الكتب في اللغة ، وما سبقه الى تأليف مثله أحد واليه يتحاكم أهل العلم والأدب في ما يختلفون فيه فيرضون به ويسلمون اليه وهو صاحب كتاب النجوم واليه ينسب وهو أوّل من بوّبه وأوضحه ورتبه وشرحه وهو صاحب العروض والنقط والشكل والناس تبع له وله فضيلة سبق اليه والتقدم فيه»^(٢) ، وقد جرى لكتاب الصحاح ما جرى لكتاب العين من إتمام تليذ المؤلف له : أما كتاب العين فن أخباره ما ذكره الوزير أبو القاسم (١) كتاب الأوائل ، مخط . رقم ٥٩٨٦ ورقة ١٩٧ من دار الكتب الوطنية بباريس ، ثم قال : «لأن الخليل لم ير مثله وقد حشا الكتاب قوم علماء الا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وإنما وجد بين الوراقين فاختل الكتاب لهذه الجهة» . (٢) سلمة بن مسلم العوتبي في كتابه «أنساب العرب» مخط . رقم ٥٠١٩ ورقة ٢٧٧ من نسخة بباريس .

المغربي في ذيل فهرست ابن النديم قال : « ذكر أبو عمر الزاهد قال أخبرني أبو محمد ^(١) الأنباري قال : قدمت إلى بغداد ومحمد صغير وليس لي دار فبعث بي ثعلب إلى قوم يُقال لهم بنو بدر فأعطوني شيئاً لا يكفيني وذكروا كتاب العين فقلت : عندي كتاب العين ، فقالوا : بكم تبنيه ؟ فقلت بخمسين ديناراً . فقالوا لي : قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل . قلت : فأت لم يقل إنه للخليل بكم تأخذونه ؟ قالوا : بعشرين ديناراً . فأتيت أبا العباس ثعلباً من فوري . فقلت له : ياسيدي هب لي خمسين ديناراً . فقال لي أنت مجنون وهذا تأكيد . فقلت : لست أريد من مالك . وحدثته الحديث . قال : أفأكذب ؟ قلت : حاشاك ولكن أنت أخبرتنا إنَّ الخليل فرغ من باب العين ثم مات ، فإذا حضرنا بين يديك للحكومة ضع يدك على مالا تشك فيه . فقال : تريد أن انفجس ^(٢) لك ؟ قلت : نعم . قال : هاتهم . فبكروا وحضرت ، فأخرجوا الكتاب وناولوه وقالوا : هذا للخليل أم لا ؟ ففتح حتى توسط باب العين وقال : هذا كلام الخليل (ثلاثاً) . فأخذت خمسين ديناراً ^(٣) فيجب علينا الانتهاء إلى أخبار ثقات الملة الإسلامية والوقوف عندها والركون إليها : وقال أحد النقلة : « وكان الليث بن المظفر صاحب الخليل بن أحمد أحد من أخذ عن أبي عبد الله القاسم بن معن المسعودي الكوفي ، النحو واللغة وروى عنه وأدخل في كتاب الخليل من علم القوم شيئاً كثيراً فأفسد الكتاب بذلك » ^(٤) . قلنا : فيجب أن نكون من القائلين بمذهب الواقع فلا نرسل الكلام على عواهنه ، فالكتاب للخليل وطراً عليه فساد من تلامذته وهذا لا يمنع أن يكون هو صاحبه ، والظاهر أن الذي جرت أُم على إطلاق القول ما ورد عن الأزهرى اللغوي ، قال : « وعن ألف وجمع من الخراسانيين في زماننا هذا فصحف ، وأكثر فقير رجلان أحدهما يسمي أحمد بن محمد البشّي فانه ألف كتاباً سماه التكملة أراد أنه كل كتاب العين المنسوب إلى الخليل بن أحمد بكتابه ^(٥) » . والإنسان لم يخلُ قط من حسد إلا الذين

(١) يعني القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . (٢) أي أمدح الذي . المباح مواءماً لك .

(٣) معجم الأدباء « ج ٦ ص ١٩٢ » . (٤) المرجع المذكور [ص ٢٠٠] .

(٥) المرجع المذكور [ج ٢ ص ٦٥] .

أخلص الله طينهم فجعل منهم أنبياء وأولياء . وعلمنا من أخبار أبي زيد حنين بن
اسحاق العبادي الطيب أنه دخل البصرة ولزم الخليل بن أحمد حتى بزغ في اللسان
العربي وأدخل كتاب العين بغداد^(١)»

وقال الأنباري في ترجمة الخليل : « وضبط اللغة وأملى كتاب العين على الليث
ابن المظفر^(٢) » وقال أبو سعيد السيرافي : « وحسن اشعار العرب بالعروض وعمل أول
كتاب العين المعروف المشهور الذي به يتبأ ضبط اللغة^(٣) » . وقال ابن مغلكان :
« قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في حق الخليل بن أحمد في كتابه الذي سماه
(التبيين على حدوث التصحيف) ٠٠٠ ومن تأليفه كتاب العين الذي يحصر لغة
أمة من الأمم فاطبة ٠٠٠ قال ابن مغلكان : واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون
إن كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وإنما كان قد شرع
فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفي فأكماله تلامذته : النضر بن شميل ومن في
طبقة كؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي (كذا) وغيرهم فما جاء عملهم مناسباً
لما وضعه الخليل في الأول فأخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضاً الأول
فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل^(٤) في مثله » قلنا : وهذا الخبر ينقض قول من
قال إنه كتاب الليث بن المظفر ، ثم إن استبعاد الخطأ على عالم لا يمنع من وقوعه
في الخطأ ، وأي كتاب لغوي تركه الخليل حتى يقايس به العين فيعلم أن هذا
لا يكون من الخليل ؟ !

وقال الحافظ المزي المتوفى سنة « ٧٤٢ » هـ : « الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي
ويقال الباهلي أبو عبد الرحمن البصري صاحب العروض وصاحب كتاب العين في
اللغة ٠٠٠ وقال أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي في أخبار النحويين^(٥) ٠٠٠ »
وذكر قوله الذي قدمنا الإشارة الى مضمونه وقال الصفدي : « الخليل بن أحمد

(١) التفتي في تاريخ الحكماء [ص ١١٨] من طبعة مصر (٢) تذهة الألباء ص ٣٠ من
طبعة مصر . (٣) أبو سعيد السيرافي في [أخبار النحويين البصريين ص ٣٨] .
(٤) الوفيات [١ : ١٩١] من طبعة المعجم . (٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال
(مخط) ٠ رقم ٢٠٨٩ ورقة ٩٤ من دار الكتب الوطنية بباريس .

ابن عمرو بن قنم الأزدي الفراهيدي ٠٠٠ وقد فتح عليه بالعروض فوضعه «كذا»^(١) وصنف كتاب العين في اللغة ٠٠٠ قال حمزة الاصفهاني ٠٠٠ وقال حمزة أيضاً في كتاب الموازنة بين العربية والعجمية: وللعرب فضل على غيرهم من الأمم بما اتفق لعلماء لغتهم من تقييد الفاظهم في بطون الكتب وعلماء الفرس تدعي مشاركتهم في هذه الفضيلة ويزعمون ان لغتهم كانت منتشرة ذاهبة في الضياع على غير نظام الى ان ظهر جمعها بعد انتشارها فيلسوف دولة الاسلام الخليل بن احمد الفرهودي ومن الفرس كان أصله، الثالثة ما منحهم في لغتهم من حصرها إياها في الكتاب الذي سماه العين فبدأ فيه بسياقة مخارج الحروف ٠٠٠^(٢) وقال ابن جماعة الكناني: «هو الامام الخليل المشهور مستنبط علم العروض ٠٠٠ ويقال: ان الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة وان أبا زيد الأنصاري كان يحفظ ثلثي اللغة وكان الخليل يحفظ نصف اللغة وكان أبو مالك عمرو بن كركرة يحفظ اللغة كلها»^(٣) قلنا: وهذه الأقوال ليست بذوات بال، ولا نود الاطالة بذكر ما نقله السيوطي في طبقات النحاة والمزهر فذلك معلوم ٤٤ — وورد في ص ٥٠٦ أيضاً في الحاشية «السيبجي» ٠٠٠ نسبة الى سيبج ٠٠٠

ومن الغريب ان اللغويين قالوا في جمع سيبجي سبابجة بيائين موحدين ٠٠٠ فجميع دواوين اللغة واهمة في ذكرهم بصورة سبابجة والصواب سبابجة أي بياء مثناة تحتية بعد السين «ا هـ» كان على الناقد ان ينقل تصريحاً منهم بأن الجمع سبابجة لا سبابجة، والا فهو محمول على خطأ النسخ أو الطبع، ففي صحاح الجوهري من طبعة بلاد العجم ما هذا نصه «والسبابجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجون والهاء للعجمة والنسب قال يزيد بن مفرغ الحميري:

وطماطم من سبابج خزر يلبسوني مع الصباح القيودا»

وقد جاء بالياء آخر الحروف، وقال رضي الدين الاختر ابادي في جمع المنسوب والأعجمي: «وقد اجتمع العجمة والنسبة في أبربرة جمع بربري وسبابجة جمع سيبجي

(١) المشهور تأنيث العروض (٢) صلاح الدين الصفدي في [الوافي بالوفيات مخطوطة رقم ٢٠٦٦

ورقة ٢٥] من دار الكتب المذكورة (٣) عز الدين بن جماعة في [التعليق] في تراجم أدباء الشعراء والمنشدين، مخطوطة رقم ٣٣٢٦ ورقة ٩١ من نسخة باريس.

على وزن دبلي و هم قوم من الهند يندرقون^(١) المراكب في البحر وقد يقال ساج
بألف ككاتم^(٢) ، ثم ان السياجة « وردت في تاريخ الطبري قال في حوادث سنة «٣٦» هـ
مانصه « نخشي بعض الزط والسياجة ان يكون جاء لغير ما جاء له فنحياء . فبعثا
الى عثمان [بن حنيف] : هذه واحدة^(٣) » . وورد في أخبار حرب الجمل قولهم :
« وأخذوا السياجة وهم سبعون رجلاً فانطلقوا بهم وبعثان بن حنيف الى عائشة
فقلت . . . وأرسلت عائشة الى الزبير ان اقل السياجة فانه قد بلغني الذي صنعوا بك . . . »
وكان الناقل قد قال : « فتقدم عثمان [بن حنيف] ليصلي بهم فأخذه اصحاب طلحة
والزبير وقدموا الزبير فجاءت السياجة وهم الشرط حرس بيت المال فأخرجوا الزبير
وقدموا عثمان فغلبهم اصحاب الزبير . . . » قال ابن أبي الحديد بعد ذلك : « قلت :
السياجة لفظة معربة ذكرها الجوهري في كتاب الصحاح . . . »^(٤) ثم إن كلام
الناقد مخالف لما ذكره في موضع آخر ، قال : « . . . فيقال زييجي وسبيجي وجمعوا
هذه فقالوا السياجة اي بسين وباء مثناة بنقطتين من تحت فألف فباء بواحدة تحية
وجيم وهاء ، فغلط بعضهم فقالوا : السياجة أي بباءين . . . والبعض الآخر السابجة
بهمزة قبل الجيم^(٥) » فهذا هذا — كما تراه — وذلك ذلك — كما رأيت — . وذكرهم
السياجة في باب « سبيج » لا دليل فيه على باء الجمع لانهم يذكرون « الدبلي »
في دلم و « الصيرفي » في صرف ، والسبيجي ملحق بهما .

٤٥ — وجاء في ص ٥٠٨ ما صورته « هذا فضلاً على انه فاته ألفاظ ومواد . . . »
قلنا : كنا نظن ان استعمال « فضلاً عن » هذا الاستعمال من كلام العرب الصحيح
وكنا نحن نقوله مع القائلين ، فاذا هو من الغلط والاسقاط في القول ، وأظهر شرط
في استعماله ان يتقدم في جمله فعل او شبه فعل من المصدر والمشتقات ، قال الفيومي
في المصباح : « وقولم لا يملك درهماً فضلاً عن دينار . وشبهه معناه : لا يملك درهماً

(١) البذرة هي ما يسمونه اليوم [مواكبة المراكب وحراستها] . (٢) شرح الثافية [ج ٢
ص ١٨٦] . (٣) سنة ٣٦ ص ١٧٨ من طبعة مصر . (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
[مج ٢ ص ٥٠٠ — ٥٠١] . (٥) أغلاط اللغويين الأقدمين [ص ١٦٢] .

ولا ديناراً وعدم^(١) ملكه للدينار أولى بالانتفاء وكأنه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً ؟ وانتصابه على المصدر والتقدير : فقد ملك درهم فقدماً بفضل عن فقد ملك ديناراً . قال قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح : اعلم ان فضلاً يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى واكثر استعماله ان يجيء بعد نفي . وقال شيخنا ابوحيان الاندلسي نزيل مصر المحروسة - أبقاه الله تعالى - : ولم اظفر بنص علي ان مثل هذا التركيب من كلام العرب . وبسط القول في هذه المسألة وهو قريب مما تقدم . اهـ . قلنا : قال الشريف هبة الله بن الشجري : بيت سأل عنه ابو الرضا بن صدقة مكاتبة من الموصل وهو : ووحشية لسنا نرى من يصدها عن الفتك فضلاً ان نرى من يصيدها

... قال : علام انتصب « فضلاً » وما معناه ؟ فأجبت بأن انتصابه على المصدر ... فاز كان من يكفها عن الفتك معدوماً فكيف يكون من يقدر على صيدها موجوداً^(٢) » اهـ ومما ورد من فصيح كلامهم وبارع حكمهم « نعم لو اجتمع أهل السماوات والأرض على إحصائها ما وفوا به فضلاً عن القيام بشكرها^(٣) » وقال اسحق بن ابراهيم الموصللي لعمر بن بانه المغني : « ما أحسنت قط ان تأخذ فضلاً عن ان تغني ولاقت باداء غناء فضلاً عن ان تميز بين المحسنين^(٤) » ومن أمثلة المثبت قول ابي هلال العسكري : « ليفهمها الغني فضلاً عن اللقن الذكي^(٥) »

لقد بان ان أصل هذا التعبير للنفي الجزئي المستوجب للنفي الكلي ثم استعير للإثبات ، ولا يجوز ان يقال : هذا فضلاً عن انه ... والصواب « هذا فضل على انه ... » أي « هذا زيادة على انه ... » ويقال لهذا المعنى « ثم إنه ... » و« نضيف الى ذلك انه ... » و« مضافاً الى انه ... » و« بله انه ... » و« ودع ما أنه ... »

(١) قوله [وعدم ملكه] من العبارات المولدة المستعارة من المتكلمين والمناطق مع اتساع استعمالها لأنه لا بد للعدم ان يسبقه وجود حتى يسمى [عدماً] وهذا ما هنا لم يسبقه ملك أراد [وأن لا يملك ديناراً ...] بأن الناصبة . (٢) أمالي ابن الشجري [ج ٢ ص ٣١٢ - ٣] (٣) شرح نهج البلاغة [مج ٢ ص ٥٣٠] . (٤) الأتاني (ج ٥ ص ٣٩٦) طبعة دار الكتب (٥) جبهة أشعار العرب [ص ٣] .

و «دع أنه ٠٠٠» و «تزيد على ذلك أنه ٠٠٠» وفي بعض هذا مندوحة عن الخطأ .
 ٤٦ — وجاء في ص ٥٠٨ من الجزء اسماء الذين ذكروا «الاشتيايم» من اللغويين ،
 ولم يرد بينها اسم الجواليقي ، فانه قال : «قال الليث : السبيجي»^(١) والجمع السياجية :
 قوم من السند يكتنون مع اشتيايم السفينة البحرية وهو رأس الملاحين وقال غيره :
 السياجية قوم من السند ٠٠٠»^(٢) فقال الطابع : «في اللسان : والاشتيايم : رئيس
 الركاب . ولم أعرف اصل هذا الحرف أعربي أم معرب ولم ينصوا على شيء فيه
 ولعله — إن كان خاصاً برئيس الملاحين — أن يكون مشتقاً من الشتم لكثرة في
 هذه الطائفة ورؤسائها»^(٣) اه وفي القول فكاهة لاعلم ، وصورة «الشم» أعني الشين
 والتاء والميم أبعد عن «الاشتيايم» منها عن «الاستيايم» التي تصلح لعبارات التجارة
 والتجارة . وقد خفت صوت «الاشتيايم» لشيوخ «الربان» و «الناخدة» بين التجارة .
 ٤٧ — وورد في ص ٥٢٥ مانصه «وحدثني صديق لأبي وعمي أيام وفد الى
 كور الأهواز في فتنه الزنج فلما قدمت البصرة قدمها مع أبي فأزلنا ابو خليفة داره
 وأكرمنا ٠٠٠» وجاء في الحاشية «ويظهر من الحكاية ان المحدث هو الأيزجي ولعل
 الجملة ناقصة والصواب : وحدثني قال كان ابو خليفة صديقاً ٠٠٠» قلنا : نقصان
 الجملة ظاهر مبين ، لأن ابا خليفة المذكور هو الفضل بن الحباب الجمحي القاضي
 الأديب المشهور وقد توفي بالبصرة سنة [٣٠٥] هـ والظاهر ان العلامة مرغليوث
 كان يعرف وجه الصواب من الكتاب لا بقوة اللب ، فقد قال ياقوت الحموي :
 قال التنوخي : وحدثني [ابو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الايزجي] قال : كان
 ابو خليفة القاضي صديقاً لأبي وعمي أيام وفد الى كور الأهواز في فتنه الزنج ،
 فلما قدمت البصرة قدمتها مع أبي فأزلنا ابو خليفة داره»^(٤) ٠٠٠» واذا وجدنا مرجعاً
 ثانياً وأصلاً آخر للحكاية أمكن كل أديب مدقق ان يصحح نسخته .

(١) جاء في الأصل المسترجع (سبيجي) وهو وهم (٢) الجواليقي في المغرب [ص ١٨٣]

وتراجع ص ١٩٦ منه . (٣) معجم الأدباء ج ٦ ص ١٣٨ من طبعة مرغليوث الأولى .

٤٨ — وجاء في ص ٥٥٥ «الأمر بسيط جداً» أراد القائل بالبسيط «اليسير والهيّن والسهل» وما رادفها «وليس ذلك بفصيح» ولئن جاز استعمال «البسيط» ضدّاً للمركب في علم الطبيعيات والكيمياء والصوت انه غير مقبول عند الفصحاء لان الأمر البسيط من البساطة وهي السعة «فالأمر البسيط ان دل على معنى أدبي فانما يدل على «أمر واسع» كما يقال «دعوى عريضة» ، وكذلك قولهم : «هذا أبسط من ذلك» يدل على عكس ما أرادوا ، لأنهم أرادوا «أهون وأيسر وأقل ماذجية» ومعناه الصحيح «أوسع وأكثر فيحاً واتساعاً» ، ونحن اذا أثبتنا صحة قولنا بشئ^(١) تعابير الفصحاء ثبت للأدب حق تنبيهنا ، قال الفيروزآبادي في مقدمة القاموس : «و كنت برهة من الدهر التمس كتاباً جامعاً بسيطاً ، ومصنفّاً على الفصح والشوارد محيطاً» واشتقوا منه اسم تفضيل هو «أبسط» اي اوسع ، قال ابن خلكان في شرح مقصورة ابن دريد وشروحها : «ومن أجود شروحها وابسطها شرح الفقيه أبي علي محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم النخعي السبتي^(٢)» ، وقال الفراء : للأدباء وطلاب العلم : «إني ملّ كتاب معانٍ أتمّ شرحاً وأبسط قولاً من الذي أمليت^(٣)» وقال عبد القادر البغدادي : «وروى يعقوب بن السكيت في شرح ديوان طرفة ، انقصة بأبسط من هذا قال : إن طرفة ...^(٤)» وبالبسيط سُمي كتاب حجة الاسلام أبي حامد الفزالي ، بسط به نهاية المطلب في فروع الفقه الشافعي لإمام الحرمين عبد الملك الجويني .

٤٩ — وورد في ص ٥٥٤ كلام على «فند الشمع» وكانت أحد الاسابذة الأعلام يرى أن «الفند» الذي للشمع شبيه بأغصان تغرس ليلاً في المجالس فيجني منها نور بدل الثمار يطرد الحنادس . وهذا قول مقبول جميل وعلة التسمية مينة راحنة ، ألا ترى انهم سموها «الفانوس» باسمه للتشبيه و «ثريا» الشموع كذلك ، وقالوا : «زهر الشمع» قال ابن شاكر الكتبي في ترجمة ابن عز القضاة اسماعيل

(١) أعلني تلبيذ من تلامذتي أن (متافياً) ببغداد منه من إضافة (شئ) قلت له : لا ترجع على اللغو بعد أن تسمع قول الراعي الشاعر العظيم شاعر بني أمية :

جمعوا قوى ، ما تظمّ رجالهم شقّ النجار ترى بين وصولا

(٢) الوفيات (٢ : ٧٤) من طبعة المعجم . (٣) تاريخ الخطيب البغدادي ج ١٤ ص ١٥٠ .

(٤) خزنة الأدب ج (٢ ص ١٨٣) طبعة دار الصور .

ابن علي بن محمد ما هذا نصه «وقال يصف زهر شموع :

وزهر شموع ان مددت بناها لتمحور سطور الليل نابت عن البدر
وفيهن كافورية خلت أنبها عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفراء شاحباً شاب رأسه (?) فأدمعها تجري على ضيعة العمر
وحضراء يبدو وقدها فوق قدها كثر جسة تزهي على الغصن النضر
ولا غرو ان تجكي الأزاهير حسنهما أليس جناها النحل قدماً من الزهر^(١)

فالتسمية بزهر الشمع نشأت من اجتماع كافورية وصفراء وخضراء . فلماذا لا يسمى «فند شمع» ؟! أما قول الناقد : الفند معروفة بهذا المعنى الى يومنا هذا في العراق كله من شماليه الى جنوبيه ومن شرقيه الى جنوبيه^(٢) (كذا) ، ففيه تسامح وتجاوز لأنه معروف في البيع والديارات وعند من يتأله فيها او يختلف اليها ، ثم جاء في ص ٥٥٦ من الجزء كلام عالم مشهور فأثبت ان كلمة «الفند» شاعت في بلاد الشام قبل القرن السابع للهجرة لأن الأمير سيف الدين المشد المشهور بين الشعراء والأمراء استعملها في شعره ، وكان لهذا الاثبات أثر محمود في معرفة الكلمة وحجة مبينة لقدمها ، فجزى الله - تعالى - محبي العربية والثقافة الاسلامية أحسن جزاء .

(بغداد)

الدكتور مصطفى جواد



(١) ابن شاعر الكتي في (فوات الوفيات ج ١ ص ١٦) من طبعة بولان .
(٢) أراد (غريّة) .

مخطوطات و مطبوعات

ثمار المقاصد في ذكر المساجد

ليوسف بن عبد الهادي - نظر فيه الاستاذ محمد أسعد طلس

وهو في ١٨٤ ص وعدد صفحاته مع الذيل والفهارس ٣٣٢

طبع في بيروت سنة ١٩٤٣

وهو الجزء الثالث من مجموعة النصوص الشرقية التي يشرها المهد القرني في دمشق
قدم الأستاذ الناشر بحثاً مستفيضاً في ترجمة ابن عبد الهادي وتأليفه الكثيرة
المنوعة الموضوعات وعلق على الكتاب الأصلي تعليقات مفيدة تفسر غامضه وتشرح
مقاصده وذيل عليه ذيلاً طويلاً عرض فيه لوصف ٣٠٨ مساجد وجوامع حدبشة
على الأكثر زارها بنفسه وتقل ما نقش عليها من الكتابات والرقم فجاء اصل الكتاب
وفرعه مستوفى في موضوعه يحس فيه المطالع اثر البحث والدرس
وقد وقعت في الكتاب الأصلي وفرعه بعض أغلاط لا يكاد يسلم منها كتاب
قديم يراد إحيائه منقولاً من مسودة مخطوطة . ومن ذلك (ص ٨٠) المدرسة الفليجية
ص الفليجية (٨٩) قاسارية - قيسارية (٩٧) الحريزانيين - الحريزانيين (١٠١) للخطي
الأول - للنمط الأول (١١٠) قوله ان قرية داعية في الغوطة لا تزال موجودة
عامرة غير صواب فان القرية دثرت ولم يبق الا اسم النهر المنسوب اليها وهو
«الداعياتي» وضمت ارض داعية الى ارض حمورية (١٢٠) المعدين - المعدلين .
(١٢٥) القبة المحدودية - أظنها المهدوية (١٢٨) الزوادي - الزواوي (١٣٥) سكاء
لا تعد من قرى الغوطة (١٣٩) القاسمية من قرى المرج وكذلك الصالحية والفضالية
(١٣٧) حرستا المنظرة - القنطرة (١١٣) الزرابلية صحيح لا الزلاية والزربول هو
المداس الخليظ فليحرر (١٥٠) الحلة (?) الماء - حلة الماء (٢٠٤) معين الدين اتز - اتسر
وقد قدمه الى القراء صديقنا الأستاذ خليل مردم بك وانا أشكر الأستاذ
الناشر على عنايته بهذا السفر وأرجو ان يوفق الى إخراج أمثاله كما أشكره لتفضله
بتقديم سفره النافع اليّ .

محمد كرد علي

المجتمع ومشاكله

لجروف سامويل داو استاذ علم الاجتماع بجامعة دنفر (اميركا)

{ نقله الى العربية الأستاذ أحمد مرزى بوزارة المعارف العمومية بمصر }
{ وطبع بالمطبعة الأميرية بيولاني ١٩٣٨ ص ٢٨٨ من القطع الكبير }

أحسنّت وزارة المعارف المصرية بنشر هذا الكتاب المطول في الاجتماع ففيه أشياء تكاد تكون مبتكرة لم يخض عباها الكتاب من قبل وقد أبات فيه الغرض من تأليفه فتوسع في الكلام على علم الاجتماع وعلى الهجرة ومشكلة الجنس والأمرّة والفقر والجريمة وألمّ بتطور الأوضاع والقواعد العامة التي بنيت عليها النظرية الاجتماعية . ومن أهم أبحاثه تطور الأمرّة والمنزل والدين والأخلاق والتربية والضبط الاجتماعي والتنظيم والفقر والجريمة والفسق ومعالجة ذوي العاهات . « ولقد حاول المؤلف ان يدل على ان الأمريكيين يتناولون هذه المشاكل بما يجب لها من الاستنارة وعلو التقدير وانه لهذا السبب ينظر الى المجتمع الحاضر نظرة تفاؤل ورجاء » . والترجمة العربية حسنة في ذاتها الا انه كان على المترجم ان يعلق على هنات وقعت للمؤلف عند كلامه على الإسلام شأن معظم المؤلفين في الغرب عن لم يدرسوه في مصادره الموثوق بصحتها ولا وقفوا على ما كتبه بعض علماء المشرقيات الذين لم يستبهوهم الغرض في الحكم على الإسلام . مثال ذلك قوله (ص ٢٦٢) : « والمعروف عن محمد (عليه السلام) ، انه ساح . كثيراً فكان له من هذا عون على الاتصال بهذين الدينين (المسيحية واليهودية) وكذلك تهيأت له أسباب التفكير والدرس ايام كان يرعى الغنم في البادية (؟) والثابت ان الرسول لم يرحل كثيراً كما أراد أعداء الاسلام ان يتقولوا عليه فهو لم يتعد حدود تباء في تنقله ولا وصل أرض الشام ولا أرض اليمن كما زعم بعضهم ، حاولوا ان يتقولوا عليه في رحلاته لينتهوا من هذه المخزقة الى انه اخذ عن الرهبان وغيرهم من يهود . وقوله (ص ٢٧٦) (لما اتصل الإسلام بالفلسفة الاغريقية في الشام وآسيا الصغرى كان لا بد من تفسير القرآن على القواعد الاغريقية) وهذه أيضاً من الغلطات الظاهرة ولم نفهم كيف فسروا القرآن على القواعد الاغريقية . الى غير ذلك مما سقط فيه المؤلف لجهله بتاريخ العرب والاسلام .

مجموع رسائل الجاحظ

نشر الاستاذان : پاول كراوس ومحمد طه الحاجري أربع رسائل للجاحظ وهي : رسالة المعاد والمعاش وكتاب كتمان السر وحفظ اللسان ورسالة في الجد والهزل ورسالة فصل ما بين العداوة والحسد .

وقد أشارا في المقدمة الى شيء من خصائص الجاحظ مثل صدق تصويره للنزعات الانسانية وبراعة اشتغافه خلفايا النفوس وحركات القلوب وقدرته على عرض التيارات العقلية في عصره وذكره يسيراً من صفات الرسائل التي نشرها فقد قالوا : ان هذه الرسائل أبلغ في الدلالة على صاحبها من الكتب المطولة لأنها معينة الموضوع محدودة الغرض ليس فيها شيء من الاستطراد فكل رسالة منها وحدة قائمة بذاتها ، توفر الكاتب عليها ووجه فنه الى غايتها فمضى فيها نشيطاً ، موفور القوة ، لا تأخذ طبعه فترة يضعف فيها فيتكلف ويتصنع ، ولا يناله ملل يرهقه ويوقف به فيلتحمس ما يبعث نشاطه ، فيغير سبيله .

ذكر الأستاذان المصادر المحفوظة التي اعتمدا عليها ، واصطلحا على بعض إشارات لمعرفة القراءات المختلفة تفادياً من الأرقام الكثيرة التي تشتت الخاطر في متابعة القراءة ، واقتصدا في عبارات التعليق اعراضاً عن الكلمات الكثيرة التي تعتبر نوعاً من الفضول . لا يزداد الانسان اطلاعاً على آثار الجاحظ الا ازداد تعظيماً لهذا العقل العجيب ، والفهم الثاقب ، والدراية الواسعة والمعرفة الدقيقة فقد نصح أخلاق الناس وتدير أعمالهم وتأمل حركاتهم تعرف مقادير هذا كله وعلم قيمه ، فعلمه ابن التجربة فكثيراً ما نجد في كلامه هذه العبارة وأشباهاها : والذي جرى بناء ووجدناه ان كذا . وكذا . . . فانه الرجل الذي خبر الدنيا وامتنح الجماعات وتغلغل الى القلوب واتصل بالنفوس فأحاط بدفائنها وظفر بأسرارها وكشف عن غوامضها فلا يغفل عن شيء من معاملات الناس وطبائعهم فاذا رسم لنا الحكمة في بعض رسائله ودلنا على سبيل الحياة وذكر لنا كيف ينبغي للانسان ان يعامل الانسان في هذه الدنيا فانما يفعل هذا كله عن خبرة تامة وتجربة صادقة فمن أخذ بقوله وانتفع بحكمته عاش في هذه الحياة

على نحو ما قال : رخيّ البال ، قليل الهم ، كثير الصديق ، قليل العدو ، سليم الدين ،
نقي العرض ، محمود الفعال جميل الأحداث في الحياة وبعد الوفاة !
أما فنه فلا يتسع هذا المقام لأن أقول فيه أكثر من قولي الآتي : فقد
ملك اللغة بجذافيرها فصرّفها كيف شاء ، وأتى شاء ! .

سيف بن جبري

تاريخ غزة

تأليف : عارف العارف

عاش الأستاذ عارف العارف قائم مقام غزة ردحاً من الزمن في هذه المدينة
القديمة ، تيسر له في خلاله أن يطلع على أشياء كثيرة من أخلاق أهلها ومن
فوارقها الاجتماعية وعواملها الاقتصادية وحوادثها التاريخية ، فجمع كل ما أمكنه
الاطلاع عليه في هذا الباب ثم محصه وصنّفه ودوّته في كتاب : تاريخ غزة ،
ليقف عليه كل قطر عربي حتى تنشأ الألفة بين مجامع أقطار العرب .

يبحث في تاريخه عن مكانة غزة في التاريخ ثم تكلم على بناء غزة . الأقدمين
وعلى غزة في مختلف عهودها ، من أول عهد عرفت فيه إلى يومنا هذا ، ثم وصف
أخلاق أهلها وطبائعهم وملابسهم وأزياءهم وأعيادهم ومواسمهم وجوامعهم ومساجدهم
والكتاب يشتمل على صور كثيرة .

لغة الكتاب سهلة ليس فيها شيء من التعقيد ، وأفكاره واضحة ليس فيها شيء من الظلمة ،
والكتاب فيه غير قليل من التحقيق ، ففي كلام صاحبه على المصريين الذين سكنوا
غزة في القديم إشارة إلى تشابه المصريين وأهل غزة في كثير من الأمور ، في اللباس
واللهجة والعادات والأفراح والمآتم وتقاطيع الوجوه والأبنية والمآكل وغير ذلك .
والذي قدر له أن يعيش في غزة وضواحيها وأن يشاهد بعينه ما شاهده مؤلف
الكتاب يتبين له صدق مشاهدة الأستاذ عارف العارف وتحقيقه فتكاد تكون
غزة جزءاً متمماً لمصر أو بقعة منها .

فالتاريخ الذي يظهر عليه أثر التحقيق أما بالمشاهدة أو بمثلها تصبح له قيمة غير
قليلة وتاريخ غزة من هذا القبيل .

س . ج

معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية

تأليف الأمير مصطفى الشهابي

تفتقر اللغة العربية الى المعاجم العلمية افتقارها الى المؤلفات التي تبحث في هذه العلوم ، لا بل ان افتقارها الى هذه المعاجم يفوق حاجتها الى المؤلفات العلمية ذاتها لأن الاختصاصيين في مختلف العلوم طبية كانت أو زراعية أو هندسية أو حقوقية أو ما سوى ذلك قد أصبحوا بفضل النهضة التي ذرّقوها في البلاد العربية كثيرين ، ولأن تعلم اللغة العربية قد أصبح عامّاً فزالت تلك العجمة من الألسن والأقلام واستوت اللغة في السدة الرفيعة التي تسبقها بين أبنائها . غير انه لا تعلم العلوم ولا التضلع من اللغة بكافيين لوضع المؤلفات العلمية لأن المؤلف اذا ملك ناحية العلم الذي يكتب فيه وهانت عليه اللغة التي يستخدمها للإفصاح عن أفكاره قامت في وجهه عقبة لا يسهل تذليلها هي عقبة المصطلحات العلمية ولست اغالي اذا قلت ان اللغة العربية ستصبح من أغنى اللغات بمؤلفات أبنائها اذا ما زالت هذه العقبة الكوود ووضعت المعاجم العلمية للمؤلفين .

ولا يخفى ان اللغة العربية بعد نهضتها في العهدين الأموي والعباسي نامت عن العلم نوماً عميقاً غير ان العلم لم ينم معها بل سار بخطى الجبارة الى الأمام فتكونت بينها وبينه هوة صحيقة لا يستطيع ملأها غير الأفذاذ من أبنائها واستحدثت ألوف المصطلحات في علوم شتى لم يكن لها اي أثر في الحضارة العربية الغابرة فاذا عربت هذه المصطلحات عمت الفوضى اللغة وطغت عليها العجمة واذا ترجمت صعبت ترجمتها على من لم يكن واقفاً على أسرار اللغة والعلم معاً .

ذكرت هذه الكلمة المقتضية لأبين ما للمعاجم العلمية من الشأن في نهضتنا الحاضرة فهي الأس الذي يبني عليه كيانها . ومتى عرفنا ان المعاجم التي وضعب حتى الآن لا تنفي بالمراد أدركنا الخدمة الجللى التي اسداها العلامة الأمير مصطفى الشهابي بوضع هذا المعجم الزراعي الى لفته وبني قومه .

قلت ان هذه المعاجم العلمية قليلة والبعض منها محشو اغلاطاً لا يصح الاعتماد

عليه وان خير عمل تقوم به البلاد العربية مشتركة هو وضع معجم جامع لمصطلحات العلوم إجمالاً وهذا ما يسعى اليه مجمع فؤاد الأول للغة العربية غير ان العمل الذي يقوم به ضيق النطاق والنتيجة التي سيفضي اليها عمله ضئيلة لا تجني ثمارها الا بعد عشرات السنوات لان هذا المجمع مع احترامنا لأعضائه الأفاضل الذين يتألف منهم عقده يضع ما يضع . غير مراعى ما قام به سواه في مختلف البلدان العربية وغير مسترشد أحياناً بآراء الاختصاصيين فيأتي بعض أوضاعه مبايناً لما وُضع له .

أما المعجم الذي نتكلم عنه فهو من خير المعاجم ان لم تقل أفضلها لان مؤلفه قد ملك ناحية العلم واللغة معاً فحذير بنا ان نثق بما وضع وان نكبر ما صنع كيف لا وهو عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وخريج مدرسة غرينيون الزراعية في فرنسا وقد تولى مديرية الزراعة فمديرية أملاك الدولة في الجمهورية السورية مدة خمس عشرة سنة فكان درسه الوافي واختباره الطويل كفيين للاطلاع على مدلولات الألفاظ التي يضع مصطلحاتها في اللغة العربية .

يقع هذا المعجم في ٦٥٦ صفحة زد عليها الفهرس الهجائي المتقن باللغة العربية الذي ذيل به هذا المؤلف والواقع في ٩٩ صفحة أخرى .

وقد رجع المؤلف العلامة الى مصادر عديدة تعد بالعشرات في صدر هذا المصنف منها ما هو علمي ليقبض منه المعنى الأصلي لاسيما النباتات العلمية ومنها ما هو لغوي لوضع المصطلحات العربية الموافقة لتلك الأوضاع المستحدثة فكان عمله من أشق الأعمال وأضناها ومن الأمور التي لا يقوم بها الفرد الا من وثق بنفسه وكان متجلباً بالجلد والصبر . ومتى عرفنا ان هذا العمل قد استغرق زهاء عشرين سنة ادركنا عظيمته واكبرنا همة مؤلفه التي لا تعرف الكلل .

أما الطريقة التي انتهجها المؤلف في وضع المصطلحات فاننا نلخصها مما جاء في مقدمة كتابه بما يلي : فكلمة كان يعثر في المعاجم العربية او الكتب الزراعية العربية القديمة الموثوق بها على كلمة عربية او مولدة يوافق معناها أو يقارب معنى الكلمة الفرنسية او العلمية كان يرجح تلك الكلمة العربية او المولدة قديماً على غيرها من الكلمات .

أما النباتات التي لم يعرفها علماء العرب فلم يعربها المؤلف كما صنع البعض من مؤلفي المعاجم بل وضع لها مصطلحات عربية توافق معانيها ولم يعرب منها سوى أسماء النباتات المسماة بأسماء النباتيين الذين كشفوها . ولم يرجع سيفي وضع أسماء الحشرات الزراعية الى الطريقة التي اتبعها في وضع أسماء النباتات الزراعية اي الى أصول الاسماء العلمية لتلك الحشرات الا نادراً بل اكتفى بإضافة اسم الحشرة الى النبات الذي تستولي عليه فقال مثلاً سوسة الفول وذبابة البرتقال وخنفساء الحنطة واخ . . وهذه الطريقة وان لم تكن علمية متبعة في تسمية كثير من الحشرات باللغات الأوربية .

أما أسماء الأجسام الكيميائية فقد عرّبها جرياً على خطة معظم العلماء لأنه رأى من المتعذر ترجمة الأدوات العديدة التي تضاف الى أول الاسم الفرنسي أو الى آخره فتقلب مدلوله مادة جديدة فقال كبريتاة وحامض خليك واخ . . وإذا جارينا المؤلف في رأيه لما في وضع المعجم الكيميائي باللغة العربية من الصعوبة بل لأن هذا المعجم بحسب رأينا هو أكبر عقبة سيواجهها اللغويون والكيميائيون الذين سيعهد اليهم القيام بهذه المهمة ، فإنا لا نجاريه في تعريب ما سهل منها ريثما تجمع الآراء على سن القواعد التي سنتبع في وضع هذه المصطلحات فلا نقول حامض خليك (الصفحة ٢٠) وحامض ليمونيك (الصفحة ١٦٨) بل حمض الخل وحمض الليمون لأن الحمض كما جاء في اللسان كل ثبت في طعمه حموضة وأنه لشديد الحمض والحموضة . ولا يخفى ان كلمة (acide) هي اسم للحموضة لا صفة عادة حامضة فاذا قيل حمض الخل او الليمون قصد منه تلك الخاصة الكائنة فيه لا ان الخل حامض او الليمون حامض فلا يجوز استعمال لفظ (الحامض) الذي يدل على الصفة بالعربية في ترجمة (acide) بل يجب ان تترجم بكلمة حمض أما الكسوع الملحقة في أواخر تلك الأسماء لتجعلها صفة للحمض فلنا عنها غنى باستعمال التركيب الاضافي فنقول حمض الخل وحمض الليمون لا حامض خليك وحامض ليمونيك .

ولم يحجم المؤلف عن ذكر عدد من الأفعال المشتقة والامماء المنخوة حديثاً

وان كان بعض فقهاء اللغة يعدون الاشتقاق والنحت سماعيين وهذا ما يشكر عليه كل الشكر فلو عاش هؤلاء العلماء في أيامنا واطلعوا على العلوم الحديثة وما تستلزمه من الأوضاع لجروا في هذا المضمار شوطاً بعيداً .

هذا ما نقوله اجمالاً في هذا المعجم الفريد الذي سده به مؤلفه العلامة فجوة كبيرة في جسم اللغة العلمية شاكرين له عمله الجبار وخدمته الجلى لبني قومه التي لا تضاهيها خدمة وسائلين غيره من العلماء في مختلف العلوم ان يحذوا حذوه ليكمل هذا العقد الذي تحن اللغة العربية منذ زمن طويل الى تحلية جيدها به والسلام .

مدرسها طر

إعلام شرعي

صادر عن محكمة حمص الشرعية من قبل القاضي (محمد الأهدلي)

خمسون صفحة بالقطع الكامل

كان الشيخ محمد (المعروف بالكافي) المغربي التونسي المقيم بدمشق أصدر نشرة زعم فيها ألا مصحف ولا قرآن إلا مصحف الإمام عثمان بن عفان (رض) ونهى ان يطبع طابع على رسم حافظ عثمان الشهير لأن رسمه - في زعمه - إلحاد في كتاب الله تعالى ، ولأنه « وقع فيه خلل بترك كلمات من كتاب الله تعالى تنوف على مائتي ألف كلمة ، وبزيادة كلمات بدل الكلمات المتروكة ، وبزيادة أحرف تقرب من ذلك العدد » وكلمات القرآن كلها (٧٧٤٣٩) كلمة كما يعلمها الحفاظ ، فهي أقل من نصف ما ادعى تركه أو زيادته بكثير ، فنعوذ بالله من سوء المنقلب . ثم حكم بكفر من يطبع مصحفاً أو جزءاً منه على نحو رسم مصحف حافظ عثمان . قال : « وتبين منه زوجه إذا كان متزوجاً ، وتجب جميع أعماله » ولا يخفى ان مزاعم الكافي هذه لم يسبقه مسلم اليها ، بل لم يجرؤ إنسان غيره عليها ، وفي تدعو الى قن كقطع الليل المظلم (منها) محاولة تجريد المسلمين من القرآن ، وهو عندهم منبع الفضائل والعرفان ، وأساس الحضارة والعمران ، (ومنها) أن المصحف الامام مكتوب بخط كوفي من غير تقطع ولا ضبط فلو فرض وجوده فمن ذا يستطيع ان يعلم او يتعلم منه غير افراد قليلين من بين مئات الملايين (ومنها) تكفير من

نقطه او ضبطه أو رسمه ولو بعض حروفه رسمًا يحفظه من وقوع اللحن والتعريف من عصر الصحابة إلى الآن (ومنها) الحكم على الأزواج بالبينونة ، والأولاد بالفساد ، فهو يمزق الأسرة الإسلامية في كل مكان شر مرق . وقد انبرى له الأستاذ الجليل الشيخ محمد جميل الشطي المفتي الحنبلي بدمشق وفند مزاعمه كلها برسالة مصدقة من شيخ قراء الشام الأستاذ الشيخ محمد سليم الحلواني .

ولكن وبالأسف قد وقع من بعد ما كان متوقعًا ، فقد ادعت زوج الأستاذ الشيخ محمد نديم الوفاي إمام جامع النخلة في حمص ومدرسه وخطيبه لدى قاضي حمص الشرعي الأستاذ الشيخ محمد الأهدلي بأن زوجها يتلو القرآن في مصحف حافظ عثمان ، وأنها آتست منه العزم على طبعه ، فطلبت الحكم بمنعه ، أو التفريق بموجب حكم الكافي وشرعه !! وأقامت وكيلاً على ذلك ، فقرر الحاكم الاستفتاء من أصحاب الفضيلة مفتي الشام وبيروت وطرابلس وحمص وحماة واللاذقية وحلب ودير الزور ، ثم مفتي الديار المصرية والديار العراقية والديار الفلسطينية وقد وردت أجوبة المفتين الكرام من بلدان الشام ساحلها وداخلها - عدا جواب حمص - ونشرت في (الإعلام) هي وجواب المفتي الحنبلي بنصها ، وهي جميعها صريحة في رد ما يقول هذا الطاعن في الأمة وقرآنها ، ثم كان الحكم العادل للقاضي الفاضل الأهدلي ، فاستغرق ما كتبه أربعين صفحة بالقطع الكبير (ص ١٠ - ٥٠) حل فيه الموضوع تحليلًا ، وفصل فيه الحكم تفصيلًا . مهد في أوله بذكر أصناف الهادمين للإسلام ، قديمًا وحديثًا ، وتقل ما أتتهم ومخازيهم من كتبهم المشتهرة . ثم عقد فصولًا في رد ما جاء به الكافي جملة جملة ، فنزه القرآن عن مطاعنه ، وبرأ الأمة من تكفيره ، وبحث في تاريخ القرآن بحثًا مدققًا ، وفي فن الرسم من أقدم العصور إلى عصر الرسالة المحمدية وما بعدها ، وأنه صناعة ، لا وحي من السماء .

ومن راجع هذا (الإعلام الشرعي) وجد فيه من الفوائد الشيء الكثير ، ورأى أن هذا القاضي الحر المستقل من الواقفين على حكمة التشريع وروح الزمن ، وقد صدقت محكمه التمييز الشرعية الجليلة هذا الحكم وجاء قرارها مؤيداً لحكم القاضي الأمين ، وفتاوي المفتين .

ملاحظة : هناك آيات كريمة وأغلاط قليلة لم تصحح في جدول الخطأ والصواب
فمنها في ص ٣٢ لا ينطق عن الهوى التلاوة « وما ينطق » وفي ص ٣٣ بلغ : « بلغ »
وفي ص ٤٠ ما يريد ان يجعل عليكم من حرج ولكن ليطهركم : « ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم » وفي ص ٤٢ قل هذا سبيلي « قل
هذه سبيلي » ومن غير الآيات : ص ٤١ ابن القيم الجوزية : « ابن قيم الجوزية » وفي ص
٤٣ النقا : « الثقات » ، إماماً أعظماً : « أعظم » .

محمد بن أحمد البطار

Arabic Papyri in the Egyptian
Library . by A . Grohmann .

(أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية)

ثلاثة اجزاء بقطع كبير طبعت في مطبعة دار الكتب المصرية . ظهر الأول منها
سنة ١٩٣٤ في ٢٧٢ صفحة و (٢٠) صورة . والثاني سنة ١٩٣٦ في ٢٥٩ صفحة و (٢٢)
صورة والثالث سنة ١٩٣٨ في ٢٣٣ صفحة و (٢٤) صورة . وقد نقل المؤلف بالاشتراك
مع الدكتور حسن ابراهيم حسن الجزء الأول منها الى العربية في سنة ١٩٣٤ فجاء في
٢٤٩ صفحة و (٢٠) صورة .

جمع المؤلف فيها طائفة قيمة من اوراق البردي العربية والقبطية واليونانية المحفوظة
في دار الكتب المصرية مما عثر عليه في الديار المصرية . وهي مجموعة وثائق تكشف
عن كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية ونظام الإدارة في مصر الإسلامية في القرن
الأول حتى القرن الرابع . وتشتمل هذه المجموعة على وثائق فقهية وكتاب عتق
وعقود زواج وتوزيع ميراث وعقود بيع وإيجار وصكوك دين وهبة . وجواز سفر وفريضة
الجزية وبعض مراسلات قرّة بن شريك أحد ولاة مصر في صدر الاسلام . وهذه الوثائق
هي أصدق صورة عن إنشاء الدواوين الرسمية في ذاك العصر والمصطلحات الادارية .
وقد عثرنا على بعض اغلاط يسيرة مطبعية وغير مطبعية منها ما جاء في الجزء
الأول صفحة (٦٨) من مرض وعمره وصوابه من مرض وغيره و ص (٧٤) حل ثناؤه

وصوابه جل ثناؤه (كما في لوحة ٤١ ص ٨٦ س ٥) و ص (١٨٦) لا شرط فيه وصوابه لا شرط فيه . وقد وقعت هذه الأغلاط في النسخة المصرية أيضاً .

وجاء في الجزء الثاني صفحة (٥) او مستحق بميرات وصوابه او مستحق بميرات و ص (١٩٧) بمنه وكرمه وصوابه بمنه وكرمه . وذكر في اللوحة الخامسة رقم (٧٦) وصوابه (٨٠) وجاء في الجزء الثالث صفحة (٨) باعث به وصوابه باعث به و ص (١٦) حال الأجل وصوابه حان الأجل .

وهذا الكتاب هو حسنة من حسنات المستشرقين الذين خدموا تاريخنا ولغتنا . ونرجو ان تنقل بقية اجزائه الى العربية لتعم فائدته ابناء العرب . وقد جمع هذا الكتاب بين جلالة الموضوع وحسن الطباعة ونفاة الورق فجاء خير مثال للكتاب الكامل الذي يرتاح اليه البصر والبصيرة .

جعفر الحسني



الطيران

يحسن بنا قبل تقديم هذا الكتاب ان نتعرض للظروف التي رافقت ظهوره . فقد أراد نادي الطيران السوري ، ان يدعو الى الطيران وان يرغب الناشئة فيه ، لما له وسيكون من أثر بليغ في حاضرنا ومستقبلنا القريب ، فنظم سلسلة من المحاضرات تتناول الأسس العلمية للطيران والملاحة الجوية وعهد إلى الأستاذ أنطون الجناوي بالقاء القسم الأكبر من هذه المحاضرات التي لاقت نجاحاً كبيراً دعا إلى طبعتها في الكتاب الذي نحن بصددده اليوم .

كما يحسن التذكير بأن بحث الطيارة وطيرانها ومحركها ليس بالهين البسيط ، وهو ليس بالموضوع المنفرد المحدود بل يجمع بين أبحاث القوى والتوازن والحركة والمكان والمحركات والقدرة على أشكالها ولا بد للوقوف على دوائله ولشرح أسسه من احاطة قوية بمختلف علوم الرياضة والمادة تتضافر على خلق هذه الآلة الطائرة التي — على قول أحدهم — « جعلت الانسان قريباً من الآلهة » .

وبعد هذه المقدمة نقول : لقد وفق الاستاذ الجناوي في مؤلفه فجاء الكتاب جامعاً للقضايا الرئيسية في الطيران ومحركاته معروضة عرضاً يقرّبها من افهام العدد الأكبر من القراء الذين لا يحضرهم الزاد العلمي المتين دون أن يرجع بهم إلى العويس من المعادلات الرياضية أو العسير من المفاهيم الفنية .

ويشعر المتأمل في سطور الكتاب كيف أن خريج الصوريون ومعهد الكهرباء العالي يعالج قضايا الطيران بالثقة والبساطة والسهولة التي طالما عالج بها أستاذ العلوم في التجهيز أمام طلابه مسائل الرياضة والفيزياء .

يتناول الكتاب في الباب الأول وصف الأعضاء الرئيسية في الطائرة ثم مقاومة الهواء لجسم ما وللطيارة ولجناحها ثم استقرار الطائرة .

ويبحث الباب الثاني في محرك الطيران مبتدئاً بذكر آلياته ثم بعلاقات الحوادث الميكانيكية بالحروية فالحرك الانفجاري فمحرك ديزل بنوعيه وينتهي بطرق تسجيل الخطوط البيانية ومقياس الاستطاعة .

والكتاب غني بالأشكال ويتفق ما جاء فيه من أرقام وأمثلة ومقارنات مع حالة الطيران إلى عهد قريب . ويأتي في آخر الكتاب ذكر للمراجع وبيان للمصطلحات الفنية المستعملة وما يقابلها في الفرنسية .

وعلى ذكر المصطلحات الفنية لقد واجه المؤلف صعوبة بلاقيها كل مؤلف في موضوع عملي حديث : ذلك أن الكثير من المصطلحات الفنية الأعجمية لم يتوفر ما يقابلها في العربية أما لأنه لم يتفق على ما يقابلها أو لم يفكر فيها . وقد وضع المؤلف عدداً من المصطلحات العلمية ، لولا خيفتنا من أن ينهج كل مؤلف هذا المنهج فيصبح المقصود الفني الواحد التعابير الكثيرة ولولا حرصنا على التوحيد قبل كل شيء ، لجاربنا المؤلف في أكثرها ، على أن بعضها مدعاة للنظر : فليست كلمة منكوس مما ينطبق على المعنى الفني المقصود من Réversible ولا كلمة غاية الشوط من Point mort وهكذا . . .

وأخيراً أنت لغة هذا الكتاب العلمي قوية وإن لم تخل من بعض الهنات التي نخالها مطبعية مثل قوله مضبوط بدلاً من مضبوطاً في الصفحة ١٠٢ وقوله حر كتان بدلاً من حر كتين في الصفحة ١٣٣ وهكذا . . .

المثل الأعلى في الحضارة العربية

رسالة تقع في (٥٠) صفحة للأستاذ الدكتور محيي الهاشمي من أساتذة التجهيز في حلب ، وقد ألقاها محاضرات في دار الأرقم بحلب ثم أخرجها رسالة تحمل إلى أبناء الأمة لها من صور الحضارة العربية في عصور الرقي والازدهار . وجدير بالخلف أن يعرف ما كن عليه السلف من سعي وسبق في شتى الشؤون المؤدية إلى الرفعة والعلاء فيكون له من ذلك حافز إلى الاعتزاز بقومه ونفسه والاستفادة لحاضره وآتيه من أمسه .

وقد أسدي الدكتور اذاشمي برسالته هذه بدءاً إلى طلابه وأبناء بلاده وإلى الجدد إذ كشف النقاب عن ألواح ونواح شريفة من عاياة ابتنوها وحضارة أثلوها ، وبحث في لدين والفلسفة والتصوف والأدب والفن والاجتماع والعلوم الايجابية ، ولم يقتفه أن يشير إلى الحالة الراحنة للعرب ونبهتهم المتحفزة ، وختم رسالته القيمة هذه بقوله : « والطريقة المثلى في نظري ان تؤلف بين ذائتنا ونهضة الغرب الحاضرة ، لأن اتباع منهج لا يمت إلى روحيتنا بصلة سوف يخنق قابليتنا الشخصية ، ولا يعوض عما أتلّف بشيء ذي حياة ، فالتأثير اأخارجي غير المدعم بقابلية باطنية لا فائدة منه ، بل غلى العكس يكون ضرره اعظم من نفعه . . نريد ان نقتبس من آثار السلف ولكننا نريد ان نشق طريق المجد بأنفسنا » .

هذا ، والرسالة في جملتها حسنة الأسلوب ، جيدة التنسيق والتبويب ، ولا يعيبها وجود بعض الخلطيات فيها ، مما هو من سهو الجمع او غفلة الطبع . ونلاحظ ان الوصف (بالمثل الأعلى) يرجح ان لا يكون لغير الله ، على حد ماورد في القرآن على وجه الحصر في قوله تعالى : (وله المثل الأعلى في السموات والأرض) ، وقوله : (والله المثل الأعلى) وفي الكشف : سورة الروم : « وله المثل الأعلى اي الوصف الأعلى الذي ليس لغيره مثله » ، وكذلك في مجمع البيان : « ما يختص به عز اسمه من الصفات العلى التي لا يشاركه فيها سواه والأسماء الحسنى التي تفيد التعظيم » .

ويمكن ان يقال بدلاً من ذلك : (المثل السامي) ، او (العالي) او (البالغ) ، او ما اشبه مما يجزي في ترجمة لفظة (Idéal) الفرنسية . « ادب تقى »

حماة

من وحي الواقع والخيال

كراسة صغيرة بقلم السيد عبد الرحمن عباس الحامي تضمنت إمامة انتقادية للمجتمع الحموي كما يترأى للكاتب . وقد بحثت نواحي اجتماعية جدير بحملة الأقلام في جميع الأقطار العربية ان يعالجوها بتجرد وإخلاص . وشؤون البلاد الاجتماعية محتاجة إلى البحث الحر ، ومعرفة الداء من شأنها ان تقود إلى معرفة الدواء . وقد ورد في الكراسة بعض خطيئات منها :

- ١ - قوله ص ٣ : (جرى العاصي الجبار كالأفعوان السائم) ، ووصف (السائم) يغلب على المواشي .
- ٢ - قوله ص ٨ : (كلما تقدم الزمن بحضارته كلما مشت المدنية) ، وص ٤ : (كلما انحدر من الجبل كلما ارتفعت) والصواب حذف (كلما) الثانية في الفقرتين .
- ٣ - قوله ص ٩ : (فتميز الأشجار عن بعضها) ، والصواب (فتميز بعض الأشجار عن بعض) .

٢٠١



المجلة الآسيوية

عدد تشرين الأول ١٩٤٣ السنة الثامنة والخمسون — لندن

إن المجلة الآسيوية The Asiatic review التي تقدم احد اعدادها الأخيرة وهو عدد تشرين الأول ١٩٤٣ تصدرها جمعية الهند الشرقية في لندن منذ عام ١٨٨٦ اما الجمعية .تفسيها فقد أسست في عام ١٨٦٦ للاهتمام بشؤون سكان الهند . يحتوي هذا العدد الذي بين أيدينا على قسمين اولهما عبارة عن بيان اعمال الجمعية في عامها السادس والسبعين وفيه نص التقرير السنوي وضبط الجلسة السنوية والخطب التي القيت والرسائل التي تليت فيها والمناقشة التي دارت حولها .

واما القسم الثاني فانه يحتوي المقالات المختلفة المتعلقة بالشرق الأقصى والأوسط بوجه عام وبالهند بوجه خاص . والمقالات مفيدة في أبحاثها وعددها ست عشرة منها مقالة عن الدول الهندية المستقلة بالنسبة للوطن الهندي ، ومنها مقالة عن اللاجئين البولونيين في الهند ، واخرى عن الأسطول الهولاندي الملكي والحرب في الشرق الأقصى ، ومنها مقالات عن التنظيم الاقتصادي في الهند ، والسياسة الدينية في اليابان ، والمواصلات في سيبيريا .

اما كاتبو المقالات فهم من الشخصيات الانكليزية والهندية والهولندية المعروفة بينهم السيد حسن سوروردي مستشار وزارة الهند في لندن وقد كتب عن فضل ايران على الثقافة ومقاله مبني على خطبة القاها في مأدبة لتكريم وزير ايران المفوض في لندن وقد ذكر فيه توزع الشعوب الآرية من ايران واوضح اثر الحضارة الايرانية بمختلف نواحيها في جميع الشعوب التي اجتاحت ايران او حكمتها .

وعدد صفحات هذا العدد تسعون صفحة وتنتهي بمراجعات للكتب الواردة على ادارة المجلة وبفهارس المواضيع التي عالجتها المجلة في عامي ١٩٤٢ - ١٩٤٣ .

جورج حداد



نشرة معهد الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن

القسم الاول من المجلد الحادي عشر ١٩٤٣ لندن

تحتوي هذه النشرة (Bulletin) على عشرة ابحاث متفاوتة في اهميتها وتفصيلها انما كلها تتعلق بتاريخ بلاد الشرق الأقصى والأوسط وبلغاتها ، وتقع في ٢٤٢ صفحة . وتستغرق بعض الأبحاث ما يزيد على الأربعين صفحة كالبحث المفصل الدقيق الذي كتبه السيد حسن تقي زاده (وزير ايران المفوض في لندن) عن ملوك الاسرة الساسانية الأولين وتواريخهم بينما لا تتعدى بعض الأبحاث سبع صفحات كالتحقيقات في بعض كلمات إيرانية التي اوردها و . هبايلي Bailey . ومن الأبحاث اللغوية في هذا العدد بحث عن لغة السوراشتران الهندية الآرية في جنوبي الهند في منطقة

مدراس بقلم راندل Randle وبمبحث آخر في اللغات الدراويدية بقلم بارو Burrow . ومن الدراسات في هذا العدد ما يتعلق بالمذهب المانوي ومؤسسه كدراسة التي كتبها هينينغ عن كتاب الجيايرة فبحث فيها عن المصادر التي استقى منها ماني مواد كتابه ، وترجمة الترايم المانوية كما وردت في مخطوط صيني في المتحف البريطاني وقد ترجمها تسوي شي Tsuichi ثم هنالك دراسة مستفيضة للاستاذ مينورسكي Minorsky عن الكوران وهم قوم يعتبرون من فروع الأكراد ولكن الباحث يعتبرهم مختلفين عنهم لأسباب لغوية جنسية ويسكنون الجبال الواقعة شمالي طريق بغداد - كرمناشاه . وهنالك دراسة عن قطعة نقود حندية قديمة من القرن الثاني ق . م ودراسة أخرى عن مؤلف مجموعة اخبار دولة آبوشيا في سيام ، ومن الأبحاث اقامة بحث الاستاذ غيلز Giles عن المخطوطات الصينية المؤرخة في مجموعة شتاين ويتناول فيه مخطوطات القرن العاشر . وفي نهاية العدد مراجعات لمختلف الكتب والمجلات التي وردت على معهد الدراسات الشرقية -



ج . ح

التقرير السنوي للجمعية التاريخية الاميركية لعام ١٩٤٠

مطبوعة حكومة الولايات المتحدة بواشنطن

تلقت ادارة المجمع العلمي عدداً من التقارير السنوية والمنشورات التي أصدرتها الجمعية التاريخية الاميركية بين سنوات ١٩٣٦ و ١٩٤١ . وقد اسست هذه الجمعية واسمها بالذبط (The American historical association) في عام ١٨٨٩ بقصد تنشيط الدراسات التاريخية في اميركا وجمع المخطوطات والوثائق المتعلقة بالتاريخ الاميركي . وهي لا تقتصر على الباحثين والمربين فحسب وانما تضم كل من يهتم بدراسة التاريخ في اميركا وقد بلغ عدد اعضائها ثلاثة آلاف وخمسمائة عضو . وتصدر عن الجمعية مطبوعات مختلفة منها التقرير السنوي الذي يحوي بيان أعمال الجمعية ومنها المجموعات الثمينة للوثائق في ميدان التاريخ الاميركي وهذه المطبوعات التي تبلغ أحياناً عدة مجلدات تطبعها حكومة الولايات المتحدة وتوزعها على الاعضاء وتنشر الجمعية « المجلة التاريخية الاميركية » ، كل ثلاثة أشهر وهي مجلة الأبحاث التاريخية

المعروفة في اميركا . كذلك تتعاون مع المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية في نشر مجلة « التربية الاجتماعية » التي تبحث في مشاكل تعليم التاريخ في المدارس . وللجمعية وفيات تساعد على القيام بابحاثها فتستعمل ربع احدى هذه الوفيات لنشر أبحاث تاريخية متفرقة ، وربع وقفية أخرى قدرها مائة الف دولار لنشر « الكتابات والمواد المتعلقة بالتاريخ الاميركي » . وللجمعية لجان مختلفة لترقية تعليم التاريخ في المدارس ولمساعدة المدارس البعيدة عن المراكز الثقافية الكبرى في تأليف مجموعات للكتب النادرة عن اميركا ، وهي تقوم بجمع المخطوطات التاريخية وحفظها في مجموعات عامة وخاصة ، وهي تنظم وتدير الاذاعات التاريخية ، ولها اتصالات بالجمعيات التاريخية المحلية في مختلف الأماكن ويتم لها ذلك الاتصال في مؤتمر سنوي عام تنشر اعماله في التقرير السنوي . وللجمعية فرع في منطقة ساحل المحيط الهادي للاعضاء الذين يعيشون في أقصى غربي الولايات المتحدة ، وتمنح هذه الجمعية اربع جوائز سنوية مقدار كل منها نحو مائتي دولار لمن يكتب احسن الابحاث التي تعينها في مواضيع اميركية وأوربية .

والتقرير السنوي الذي بين يدينا (لعام ١٩٤٠ يحوي — عدا دستور الجمعية واهدافها ونشاطها وجوائزها ومطبوعاتها — ذكر لجانها المختلفة وجلسات المؤتمر السنوي وما دار فيها من ابحاث ومناقشات ، وجلسات الفرع الغربي للجمعية وأعمال المؤتمر المتعلق بتاريخ اميركا اللاتينية ، وتقريراً عن مؤتمر الجمعيات التاريخية المختلفة الذي حضره ممثلو نحو خمسين جمعية محلية . وسنكتب عن سائر التقارير والمنشورات السنوية التي ارسلتها ادارة هذه الجمعية .

ج . ح

آراء وانباء

(مؤتمر مجمع فؤاد الأول)

عقد مجمع فؤاد الأول للغة العربية في وقته المعتاد . واستمرت جلساته من منتصف يناير حتى أخريات فبراير . وهذه أولى دوراته بعد ان أعطي اسم (مؤتمر) . ولم يشهده من الأعضاء غير المصريين سوى خمسة : وهم ممثلو سورية والعراق وتونس وانكترا . وزيد في مدته (اربعة الأسابيع) اسبوعان بقرار من وزارة المعارف . وكانت قراراته في الأوضاع هذه المرة قليلة بحيث اقتصر فيها على النظر في مصطلحات القانون المدني وعلى طائفة مما يجري على السنة الجمهور في لغته اليومية . والسبب في ذلك طول مناقشات اعضاء المؤتمر في اقتراحات عرضت عليهم كانت غاية في الخطورة :

(الاقتراح الأول) وضع معجم للقرآن يرجع اليه في بيان معنى اللفظ القرآني وتحديد المراد منه يوم نزول الوحي ثم بيان ما اذا كان باقياً على حاله او اصبح له معنى او معان آخر وما اذا كان للعلوم الحديثة او الاسفار المقدسة قول يتفق مع تلك المعاني القرآنية — كل ذلك على وجه الاختصار ومن دون ان يؤدي البحث فيه الى مناقشة آراء في تفسير الكلمات تخرج المعجم عن ان يكون معجماً لغوياً .

(الاقتراح الثاني) في اصلاح متن اللغة العربية وقواعدها :

(ا) فيهمل ما كثر وتراكم من مفردات اللغة كالحوشي الغريب والمترادف وكلمات الأضداد .

(ب) ينبغي اعتبار الأفعال المزیدة قياسية لا سماعية فنقول مثلاً (خابراته) اشتقاقاً من اخبّر وان لم يُيجز ذلك علماء اللغة

(ج) تنظيم قواعد التذكير والتأنيث فنقول مثلاً (كاعبة) و (ناهدة) اطراداً لقاعدة ان (آتاء) تفيد التأنيث .

(د) اذا استعمل البلغاء المعاصرون كلمة جاز لنا استعمالها وان لم تكن قاموسية حملاً للدخيل على الأصل .

(هـ) التخفف من ابواب الافعال الثلاثية الستة : فنقتصر منها على الباب الثاني وهو باب (ضرب يضرب) فنستعمل منه كل فعل مغمّ علينا بابه . اما الأفعال المشهورة الابواب : كنصر وذهب . واكل وشرب . فتبقى في ابوابها .
 . وأخيراً النظر في قواعد تعدّي الفعل ولزومه . وقواعد الأعداد . واختلاف مصادر الثلاثي المشتتة . وجموع التكسير المضطربة . وليكن مراد ذلك جميعه الى تجويز (الاجتهاد في اللغة) بناءً على ان اللغة ملك للتكلمين بها تقدموا في زمنهم او تأخروا .
 هذه هي خلاصة اقتراحات الاصلاح في اللغة العربية . وبديهي انها لم تسلم كلها لصاحبها كما انها لم تردّ كلها وقد قامت حولها مناقشات عنيفة كادت تؤدي الى سحب الاقتراح بجملته .

(الاقتراح الثالث) استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية الموروثة والتي كتبت بها اسفار ثقافتنا الاسلامية قديماً وحديثها على اختلاف ضروبها . وتنوع اشكالها وهذا الاقتراح تدمر منه الاعضاء وعظم وقعه في نفوسهم لهول امره وفظاعة نتائجه . فقاوموه اشد مقاومة ، وكاد يكون رفضهم له بالاجماع لولا ان كان بجانبه اقتراح آخر يرمي إلى استبقاء حروفنا العربية القديمة وتسهيل تعليم قراءتها وكتابتها بواسطة الحاق علامات للحركات متصلة بها حين يخطها الكاتب او يطبعها الطابع . فأصدر المجمع قراره بعرض هذه الاقتراحات على المجامع اللغوية والجماعات العلمية ورجال الاختصاص في علم الخط وفن الطباعة في سائر الاقطار العربية . وبعد ذلك يرى المجمع رأيه . ويصدر حكمه .

المغربي

الصلحي لا الشيعي

في مجلة المجمع م ١٩ ج ٣ و ٤ ص ١٥٨ كلام للدكتور مصطفى جواد يذكر فيه ابا علي محمد بن الحسن بن جمهور العمي الكاتب الصلحي البصري .
 قال فيه : اما لقب الصلحي الوارد مع العمي فلم أعرف حقيقة ولعله الشيعي اه
 (واقول) بل صوابه الصلحي نسبة الى فم الصلح بكسر الصاد او ضمها نهر بواسط عليه عدة قرى والنسبة اليه الصلحي وقد نسب اليه جماعة بهذه النسبة ذكر بعضهم ياقوت في معجم البلدان وكذلك ذكر هذه النسبة السمعاني في الانساب .
 محمد الامين الحسيني

تاريخ ابن قنينوا

أو

خلاصة انذهب المسبوك

كان قد كتب السيد كوركيس عواد كلمة في مجلة المجمع العلمي عن مؤلف
(خلاصة انذهب المسبوك) نقلها من الدرر الكامنة ^(١) ، تدل على رغبة في البحث عن
هذا الأثر ، فوددت ان اوضح ما وصل إليّ خبره فأقول :

كنت قد ذكرت ترجمة المؤلف في تاريخ العراق نقلاً عن الدرر الكامنة وعن
عقد الجمان ^(٢) . ثم عثرت بعد ذلك على نسخ من هذا التاريخ ومطالب عن مؤلفه
أذكرها كما يلي :

١ - من هذا التاريخ نسخة في الخزانة الزكية جاء ذكرها في المقتبس ج ٢ ص
٦٠٠ لسنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م ، جاء فيها :

« من مخطوطات هذه الخزانة قطعة من تاريخ الدولة الأموية من خلافة الوليد بن
عبد الملك الي انقراض الدولة العباسية ، وهي على رأي صاحب الخزانة أوفى تاريخ معروف
لهائين الدولتين ، ويظهر أن المؤلف كتب كتابه في مصر عقب انقراض للدولة
العباسية مباشرة لأنه يشير إلى شيخه وأستاذه ابن الأنيب الساعي » ١ هـ . ولم يعين اسم
المؤلف ، ولا اسم الكتاب ، الا ان وصفه منطبق على المطبوع ، فلا يتردد فيه .

٢ - منه نسخة أيضاً في خزانة كوبريلي باستانبول رقم ١٠٧٨ بعنوان (الدر الثمين)
وتاريخها في ٢١ شهر رمضان سنة ٧١٢ هـ - ١٣١٢ م ، وهذه اصل النسخ وأصحها كما
نمين من تاريخها ومن نقص أولها المتفق الا انه نسبها الى بدر الدين محمد بن شهاب
الدمشقي وفي هذا العنوان والاسم نظر . فالاوراق الاولى ساقطة فسمي بهذا الاسم
اعتباطاً : ولم يلتفت صاحب الفهرس في كوبريلي الى ما جاء في نهاية النسخة . فقد
أورد كاتبها أنها من تأليف الصدر العاصب المعظم مولى ملوك الصدور والأمائل فخر

(١) ج ١٨ ص ٥٥٠ من مجلة المجمع العلمي العربي (٢) تاريخ العراق بين استلاين ج ٥ ص

٢٥٠ طبعة سنة ١٩٣٥ م .

الأواخر والأوائل بدر الدين عبد الرحمن ويعرف بـ (ابن قنينوا) الإربلي ٠٠٠ وفي هذه النعوت ما يعين مكانة مؤلفها ، وضبط لفظه ، وبوضوح ما في الدرر الكامنة ، وعقد الجمان ، ويبطل النسبة إلى ابن قاضي شعبة والنسبة بالدر الثمين أو (خلاصة الذهب المسبوك) ، فإن الأوراق الساقطة ذهب معها اسم الكتاب ، ولم يفتن طابعه إلا إلى اسم مؤلفه منقولاً من آخر ما كتب وكان في حياة مصنفه .

فإن ابن قاضي شعبة لم يكن آتئذ في الوجود كتب سنة ٧١٢ هـ وتوفي ابن قاضي شعبة سنة ٨٥١ هـ فلا يأتلف التاريخ والاسم ، ولم نعثر على نسخة كاملة تعين اسمه ، ونسخة كوبرلي أصح ، ومعاصرة المؤلف والنسخة المطبوعة مملوءة بالأغلاط .

٣ — التمسنا ترجمة هذا المؤرخ في مظان أخرى غير الدرر الكامنة وعقد الجمان ، فوجدناها في المنهل الصافي لابن تغري بردي . وفي هذا الأخير تفصيل ، نعته بنحو ما سر من النعوت وقال كان فقيهاً ديناً ، نحويّاً ، مدح الملوك ، وله النظم اللائق ونقل بعض أبياته . توفي في إربل سنة ٧١٧ هـ عن ٧٩ سنة .

هذا . وإن المترجم لم يهمل شأنه ، ولا ترك أثره بل كان محل التفات كبير ، ونظر صائب ، وعذر أرباب المعاجم واضح في أنهم لم يطلعوا على اسم تاريخه ليدونوا عنه . والظاهر أن النقص في أوله كان قد طرأ قبل طاشكبري وكاتب جلبي ، ولعل التبع يجلو عنه ، فنكون قد علمنا عن مؤرخ عناه أمر الخلافة الإسلامية وكتب عنها إلى آخر عهدها .

بغداد :

عباس المزاي

—•••••—

تصحیح

جاء في مقال (العظمي وتاريخه) صفحة ٢٠٣ سطر ١٥ من مجلة المجمع الغراء « وقد ترجمه » ، وصوابها « وفي ترجمة » .

ع . ع

—•••••—

فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد التاسع عشر

صفحة	
١٩٣	الفصيح والمولد في كلام أهل النوبة . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .
٢٠٥	حياة الألفاظ شفيق جبري . . .
٢٠٨	أحاديث في اللغة: العربية ماشية مع الزمن . . . محمد اسعاف النشاشيبي
٢١٤	أسماء نباتات مشهورة للأستاذ مصطفى الشهابي . . .
٢٢١	ابن دحية الكلبي وتاريخه النبراس . . . للأستاذ عباس العزاوي . . .
٢٣٨	رسالة الطرق محمد سليم الجندي . . .
٢٤٥	ملاحظات على نخب الذخائر في أحوال الجواهر . . . للدكتور داود العجلي . . .
٢٥١	العامي والفصيح للأستاذ أحمد رضا . . .
٢٥٨	أقول في المقول للدكتور مصطفى جواد . . .

مخطوطات ومطبوعات

٢٦٧	ثمار المقاصد في ذكر المساجد، المجتمع ومشاكله . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .
٢٦٩	مجموع رسائل الجاحظ ، تاريخ غزة . . . شفيق جبري . . .
٢٧١	معجم الألفاظ الزراعية للدكتور مرشد خاطر . . .
٢٧٤	أعلام شرعي للأستاذ محمد بهجة البيطار . . .
٢٧٦	أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية . . . للأستاذ جعفر الحسني . . .
٢٧٧	الطيران للأستاذ جمال الفرا . . .
٢٧٩	{ المثل الأعلى في الحضارة العربية } { حماة من وحي الواقع والخيال . . . ادب التقي . . .
٢٨٠	{ المجلد الاسيوية، نشرة معهد الدراسات الشرقية في جامعة لندن، التقرير السنوي للجمعية التاريخية الأميركية لعام ١٩٤٠ } جورج حداد . . .

آراء وأنباء

٢٨٤	مؤتمر مجمع فؤاد الاول للأستاذ عبد القادر المغربي . . .
٢٨٥	العلمي لا الشيعي للسيد محسن الأمين الحسيني . . .
٢٨٦	تاريخ ابن قنيون أو خلاصة الذهب المسبوك . . . للأستاذ عباس العزاوي . . .

Bibliotheca Alexandrina



0652764